بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما • ومن تصدر من الفضلا في صدور نواديهما • وفيه فصلان

• الفصل الاول في محاسن اهل الشام •

الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني

علم الايمة الاعلام وسيد علما الاسلام • وبحر العلوم المتلاطمة بالفضايل امواجه • وفحل الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه • وطود المعارف الراسخ • وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ • وجوادها الذي لا يومل له لحاق • وبدرها الذي لا يعتريه محاق • الرحلة الذي ضربت اليه اكباد الابل • والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل • فهو علامة البشر • ومجدد دين الامة على راس القرن الحادي عشر • اليه انتهت رياسة المذهب والملة • وبه قامت قواطع البراهين والادلة • جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع • وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع • فما من فن الا وله فيه القدح المعلى • والمورد العذب المحلى • ان قال لم يدع قولا لقائل • او طال لم يات غيره بطايل • وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان • الا كالملة المحمدية المتاخرة عن الملل والاديان • جات اخرا • ففاقت مفاخرا • وكل وصف قلت في غيره • فانه تجربة الخاطر •

مولده ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعا لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعماية • وانتقل به والده وهو صغير الى الديار العجمية • فنشا في حجره بتلك الاقطار المحمية •

واخذ عن والده وغيره من الجهابذه حتى اذعن له كل مناضل ومنابذ • فلما اشتد كاهله • وصفت له من العلم مناهله •
ولي بها شيخ الاسلام • وفوضت له امور الشريعة على صاحبها
افضل الصلوة والتحية والسلام • ثم رغب في الفقر والسياحة •
واستهب من مهاب التوفيق رياحه • فترك تلك المناصب •
وما لها هو لحاله مناسب • فقصد حج بيت الله الحرام وزيارة
النبي واهل بيته الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام • ثم اخذ
في السياحة فساح ثلاثين سنة • واوى في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنه • واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والكمال •
ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال • ثم عاد
وقطن بارض العجم • وهناك همى غيث فضله وانسجم • فالف
وصنف • وقرط المسامع وشنف • وقصدته علماء الامصار • وانعقدت
على فضله الاسماع والابصار • وغالت تلك الدولة في قيمته • واستمطر
غيث الفضل من ديمته • فوضعت في نشر فضلها تاجا • واطلعته
في مشرق فضلها سراجا وهاجا • وتيمنت به دولة سلطانها الشاه
عباس • واستنارت بشموس اراءه عند اعتكار حنادس الباس •
فكان لا يفارقه سفرا وحضرا • ولا يبعد عنه سماعا ونظرا • الى اخلاق
لو مزج بها البحر لعذب طعما • واراء لو كحلت به الجفون لم يلق اعمى •
وشيم هي في المكارم غرر واوضاح • وكرم بارق جوده لشائمه لامع
وضاح • تتفجر ينابيع السماح من نواله • وينحدر سيل الافضال من تيار
عيون امواله • وكانت له دار مشيدة البنا • رحيبة الفنا • يلجا
اليها الايتام والارامل • ويفد عليها الراجي والآمل • فكم مهد بها
وضع • وكم طفل بها رضع • وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا • ويتوخاهم

من حاهم

من جاهه جناحا مخشيا، مع تمسكه من التقى بالعروة الوثقى، وايثار
الاخرة على الدنيا والاخرة خير وابقى. ولم يزل آنفا من الانحياش الى
السلطان، راغبا في الغربة عارنا من الاوطان، يؤمل العود الى السياحة،
ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة، فلم يقدر له حتى وافاه حمامه،
وترنم على افنان الجنان حمامه. واخبرني بعض ثقات الاصحاب
ان الشيخ رحمه الله قصد قبل وفاته زيارة المقابر، في جمع من الاجلا
الاكابر، فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه: اني سمعت شيا فهل
منكم من سمعه، فانكروا سواله، واستغربوا مقاله، وسالوه عما
سمعه فاوهم، وعمى في جوابه وابهم، ثم رجع الى داره فاغلق
بابه، ولم يلبث ان اهاب به داعي الردى فاجابه. وكانت وفاته
لاثنتي عشرة خلون من شوال المبارك سنة احدى وثلاثين والف باصبهان
ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية
على صاحبها افضل الصلوة والسلام والتحية. ومن مصنفاته التفسير
المسمى بالعروة الوثقى، والتفسير المسمى بعين الحياة، والحبل المتين،
ومشرق الشمسين، وشرح الاربعين، والجامع العباسي فارسي
ومفتاح الفلاح، والزبدة في الاصول، والرسالة الهلالية، والاثنى
عشريات الخمس، وخلاصة الحساب، والمخلاة، والكشكول، وتشريح
الافلاك، والرسالة الاسطرلابية، وحواشي الكشاف، وحاشية
على البيضاوي، وحاشية على خلاصة الرجال، ودراية الحديث،
والفوائد الصمدية في علم العربية، والتهذيب في النحو، وحاشية
الفقيه وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة. واما ادبه
فالروض المتارج انفاسه، المتضوع بنثره ونظمه ورده واسه،
المستعذب قطافه وجناه، والمستطرف لفظه ومعناه.

فمن نثر هذه الرسالة الغريبة لفظا ومعنى • البديعة رسما
ومبنى • وهي •
المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني • الى قرية الاقليم
اللساني • فتلبس هناك ملابس الحروف • وتتوجه تلقاء مدين
الاعلام من الطريق المعروف • وسيرها على نوعين • اما كسليمان
عليه السلام فتسير على التموجات الهوائية بافواه المتكلمين •
ولهوات المترنمين • الى امصار صماخ السامعين • واما كالخضر
عليه السلام في ظلمات المداد • لا السنة السواد • فتسير في مراحل
انامل الكاتبين • الى مداد اعين الناظرين • واذا وصلت بالسير
الاول الى سبا بلقيس السامعة • وانتهت بالسير الثاني الى عين
حيوة الباصرة • عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور والانجلاء
بنية العود الى مكامن الكمون والخفا حتى اذا انزلت في محروسات
اذان السامعين • وحلت في مانوسات مشاعر الناظرين نزعت
ملابسها الحرفية • فتجردت عن ملابسها الهيولانية • وسكنت
في مواطنها القلبية • ورجعت بعد قطع تلك المسالك • الى ما كانت
عليه قبل ذلك • كما بداكم تعودون • والى ما كنتم عليه تؤوبون •
• انزل لمقامك هذا اول موطن سافرت منه الى جهات العالم •
• ومحطه قوله ساعه •
فذهب من عالم القدس • نفحة من نفحات الانس • على قلوب اصحاب
العلائق الدنية • والعوائق الدنيوية • فتعطر بذكر مشام
ارواحهم • وتجري روح الحقيقة في رميم اشباحهم • فيدركون
قبح الانغماس في الادناس الجسمانية • ويدعون نجاسة الانهماك
في مهاوي القيود الهيولانية • فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد •

ويتنبهون

وينتبهون من نوم الغفلة عن المبدا والمعاد • لكن هذا التنبه
سريع الزوال • وحي الاضمحلال • فبالتنبه ينبغي الحصول جذبة
الهيبة تميط عنهم ادناس عالم الزور • وتطهرهم من ارجاس دار
الغرور • ثم انهم عندذوال تلك النفحة القدسية • وانقضاء تلك
النسمة الانسية • يعودون الى الانتكاس • في تلك الادناس •
فيتاسفون على ذلك الحال الرفيع المنال • وينادي لسان حالهم
بهذا المقال • ان كانوا من اصحاب الكمال •
تبرى ذي وزحم دلاسوده شدازان • هان اي طبيب خسته وان مرهم دكو

• وفوائده سانحه •

قد جرى ذكري يوما من الايام في بعض المجالس العاليه • والمحافل
الساميه فبلغني ان بعض الحضار ممن يدعي الوفاق • ويبطن
النفاق • ويظهر الوداد • ودابه العناد مجرى في مضمار البغي والعدوان
واطلق لسانه في الغيبة والبهتان • ونسب الي من العيوب ما لم ترد
فيه • ونسي قوله تعالى أيحب احدكم ان ياكل لحم اخيه • فلما علم اني
علمت بذلك • ووقفت على سلوكه في تلك المسالك • كتب الي رقعة
طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل • يطلب فيها الرضى • ويلتمس
الاغماض عما مضى • فكتبت اليه في الجواب • جزاك الله خيرا فيما اهديت
الي من الثواب • ونقلت به ميزان حسناتي يوم الحساب • فقد روينا
عن سيد البشر • والشفيع المشفع في المحشر • انه قال يؤتى بالعبد يوم
القيمه فتوضع حسناته في كفة وسيئاته في كفة فترجح السيئات
فتجيئ بطاقة تنقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب
ما هذه البطاقة فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وانت منه بري
فكثر الله خيرك • واجزل ميرك • مع اني لو فرضت انك شافهتني

بالسفاهة والمهانة • وواجهتني بالوقاحة والعدوان • ولم تزل مصرا على اشاعة شناعتك ليلا ونهارا • مقيما على سوء صنائعك سرا وجهارا • ما كنت اقابلك الا بالصفح والصفا • ولا اعاملك الا بالمودة والوفا • فان ذلك من احسن العادات • وانم السعادات • وان بقيت مدة الحياة • اعرض ان تصرف في غير تدارك ملمات • وتتمة هذا النمر القصير • لا تسع مؤاخذة احد على التقصير • ومن شعره قوله وقد ساله بعض سادات عصره القول على قصيدة له رثى بها والده • مطلعها •

اجارتنا كيف تحسنين ملامي | اداوي كلم الحشا بكلام

• فقال رحمه الله تعالى واجاد •

خليلي بلوعتي وغرامي | يا خليلي واذهبا بسلام
قد دعاني الهوى فلباه لبي | قد عاني ولا تطيلا ملام
ان من ذاق نشوة الحب يوما | لا يبالي بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة عقلي | وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلى الحلم والوقار صلوة | وعلى العقل الف الف سلام
هل سبيل الى وقوف بوادي الحزم يا صاحبي او المام
ايها السائر الملح اذا ما | جئت نجدا فعج بوادي الخزام
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج | عادلا عن يمين ذات المقام
فاذا ما بلغت حزوى فبلغ | جيرة الحي يا اخي سلامي
واتشد قلبي المعنى لديهم | فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رقوا لحالي فسلهم | ان يمنوا ولو بطيف منام
بان عمري ولا ابلغ الا الى كم | تنقضي في هواكم اعوامي
ما سرت نسمة ولا ناح في الدوح حمام الا وحان حمامي

ابن

أين أيامنا بشرقي نجد ... يا رعاها الإله من أيام
حيث غصن الشباب غض وروض العيش قد طرزته أيدي الغمام
وزماني مساعد وأيادي اللهو نحو المنى بجري سامي
أيها المرتقي ذرى المجد فردا ... والمرجى للحادثات العظام
يا حليف الندى الذي جمعت فيه مزايا تفرقت في الأنام
نلت في ذروة الفخار محلا ... عز للمرتقي عزيز المرام
نسب طاهر ومجد أثيل ... وفخار عال وفضل سامي
قد قرنا مقالكم بمقال ... وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر في سمط وقلنا العبير مثل الرغام
لم أكن مقدما على ذا ولكن ... كان طوعا لأمركم إقدامي
عمرك الله يا نديمي أنشد ... جارنا كيف تحسنين ملامي

وقوله أيضا

أحقا أن البعاد لغير طائل ... فهل حيلة للقرب منكم فيختال
أفي كل آن للتنائي نوائب ... وفي كل حين للتهاجر أهوال
أيا دارنا بالأثل لا زال رهاميا ... برتعك مسكي الغلالة هطال
ويا جيرتي طال البعاد فهل أرى ... يساعدني في القرب حظ وإقبال
وهل يسعف الدهر الخؤون بزورة ... على رغم أيامي بها يصلح البال
خليلي قد طال المقام على القذى ... وما لي على ذا الحال يا قوم أحوال
يمر زماني بالأماني وينقضي ... على غير ما أبغي ربيع وشوال
إلى كم أرى في مربع الذل ثاويا ... وفي الحال إخلال وفي المال إقلال
وبخمي منحوس وذكري خامل ... وقدري منحوس وجدي بطال
فلا ينعش قلبي مريضا صوحه ... ولا ينشرح صدري بقول وفعال
ولا ينعمن بالي بعلم أفيده ... ومسئلة فيها غموض وإشكال

أميط جلابيب الخفا عن رموزها ... لترفع أستار ويذهب إعضال
ويلمع نور الحق بعد خفائه ... فيهدى به قوم عن الحق ضلال
سأغسل رجس الذل عني بنهضة ... يقل بها طل ويكثر ترحال
واركب متن البيد سيرا إلى العلا ... وما كل فوق الأذى قال فعال
أأقنع بالمر التقيع وارتوي ... وبالقرب مني سلسبيل وسلسال
إذا لا أنلت بالسماحة راحتي ... ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال
ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها ... ولا كان لي عن موقف الذل إجفال

وقال يرثي والده الشيخ العلامة حسين بن عبد الصمد وقد توفي بالمصلى من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة أيام ومولده أول يوم من محرم سنة ثمانية عشر وتسعمائة رحمه الله تعالى

قف بالطلول وسلها أين سلماها ... وروّ من جرع الأجفان جرعاها
وردد الطرف في أطراف ساحتها ... وأرج الروح من أرواح أرجاها
فإن يفتك من الأطلال مخبرها ... فلا يفوتنك مرآها وريّاها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها ... ودار أنس تحاكي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها ... صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها
بدور تمّ غمام الموت جللها ... شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليه جازعا أسفا ... والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا أزمن في ظلهم سلفت ... ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
أوقات أنس قضيناها فما ذكرت ... إلا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا ... واها لقلبي المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت ... سقيا لأيامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت ... أركانه وبكم ما كان أقواها

وخر

ويقتنع لفقد محيا الحبيب بالبدر على ما فيه من الكلف • والجوع يرضي الاسود بالجيف • وقد اداه ما ادعاه من الوله والهيام الى اثباتها • كيلا تكون دعواه مجردة عن بيناتها •

صوادح البان وهنا شجوها بادى … فمن عذيري في فت اكباد
صب اذا غنت الورقاء ارقه … تذكيرها نغمات تات دون اكباد
فبات يرعى من جفنيه تحسبه … يزبرج المدمع الوكاف بالجاد
جافى المضاجع الف السهد ساوره … سم الاساود او انياب آساد
له اذا الليل واراه تشبح شجى … وجد وقد في حشاه ذات ايقاد
سماره حين يضنيه توحشه … فيشرئب الى نائبات عواد
وجد تهم واشجان وبرح جوى … ولوعة تتلظى والاسى باد
اضناه تفريق شمل ظل مجتمعا … وظن بالعود دهرا حظه عاد
فالعمر ما بين ضن ينقضي وضنا … والدهر ما بين ابعاد وابعاد
لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه … ولا يومل من سعدى لاسعاد
اشجى فوادى واسنوهى قوى جلدى … اقوى ملاعب بين الهضب والواد
عفت محاسنها الايام فاندرست … واستبدلت وحشتي من انسها الباد
وعطلتها الرزايا وهي حالية … بساكنيها ورواد وورّاد
وعاث صرف الليالي في معالمها … فما تجيب الصدا فيها لوى الصادى
دوارس للبلى طارت في معاهدها … فعادتها عفى الساحات والنادى
وتلعب الموت نادى بالشتات بها … فاهلها بين اغوار وانجاد
وصوحت بالبلا اطلالها وخلت … رحابها الفيح من صيد وامجاد
اضحت قفارا تجر الرامسات بها … ريحا جنوبا وتحمل ريحها الغادى
كانها لم تكن يوما البيض مرتعا … من انها فقد خلت فيهن من هادى
ولم تطل منها بينها اتغانية … تغني اذا ما ردى من بعدها وادى

ولا عطا سنها ريح ولا طلعت ... بها بدور ودجا في برج مسطاد
ولا نشت بها الصبا ساحبة ... ذيل النعيم ولا الابين انداد
فارقتها فكاني لم اظل بها ... في ظل عيش بحلي عذر حساد
اجني قطوف فكاهات محاسنها ... طورا وطورا انا غي ربيبة الهادي
هيفا بزري اذا ماست شمايلها ... باملد من غصون البان مياد
بجانب الجيد يهوي القرط منبعدا ... مهوا امجد يحيق موثق النادي
شفاهها من عقيق الدر قد حرست ... ذخيرة النحل من وجابها اجاد
اذا انفت عن محياها النقاب صبا ... مستهترا كل سجاد وعباد
وان تجلت فغي ما قد جلته دجى ... لنا به في الداجي ايما هادي
وميض برق ثناياها اذا ابتسمت ... بعارض الدمع من مهجور ها حادي
وقاصرات لها من تد طرفهما ... مهار بنت من قتيل ما له وادي
وصبح غرتها في ليل طرتها ... يوماي من وصلها الى هجرها العادي
تلك الربوع التي كانت ملاعبها ... اخني عليها الذي اخني على عاد
الى مراتع غزلان الصريم بها ... يجن قلبي للمعنى ما شدا شادي
بعد الدهر رماني بالفراق لها ... ولا سقي كنفيه الرايح الغادي
هيهات لان نطقت تلك المراد عن ... حظي به وتعدت حيث مراد
فقد نسيت وانستني براثنه ... تلك التي دهدهت اصلاد اطواد
مصارع لبني الزهراء احد قد ... اذكرن فحا ومن اردي به الهادي
لفقدهم وعلى الطلول من دمهم ... تبكي السما بدمع رايح غادي
وشق جيب الغمام البرق من حزن ... عليهم لا على ابنا عباد
كانوا كعقد لجيد المجد منذ غرست ... من ذاك واسطة اودي بتبداد
وهو المليك الذي للملك كان حمى ... منذ ماس من برده في خير ابراد
لكانت لجيران بيت الله ولنة ... مهادا من لسرح الخوف ذواد

وكان

وكان طوعا لدست الملك محتبيا ... ولافتناص المعالي اي نهاد
ثوى بصنعا فيالله ما اشتملت ... عليه من مجده في ضنق ألحاد
فقد حوت به صنعاء من شرف ... كما حوت صعدة بالسيد الهادي
فحبذا انت يا صنعاء من بلد ... ولا تغشى زياد او كف رعاد
مصابه كان رزا لا يوازنه ... رزء ومفتاح ارزاء واساد
وكان راسا على الاشراف منذ هوى ... تتابعوا اثره عن شبه ميعاد
كهف المضاف اذا ما ازمة ازمت ... من خطب نائبة للمن هداد
كهف المضاف اذا ما اقحلت سنة ... يظن في محلها الطاوي بالزاد
كهف المضاف اذا اكو[illegible] ولدا ... حر الجلاد اثار النقع بالوادي
كهف المضاف متى ما استباح حمى ... لمقتحام بورر الكر عواد
كهف المضاف اذا ما اطلي به نزلت ... ولم يجد كاشفا منها بمرصاد
كهف المضاف اذا احد المغادم مى ... نيل العلا انقل الاعناق كالطاد
كهف المضاف اذا نادى الصريخ ولم ... يجد له مصرخا كالغيث للصادي
كهف المضاف اذا الامر العسوف سطا ... بضيم جار لترك العز معتاد
بل الهف نفسي ودوما الامام فاطبة ... عليهم حسرتنا ولمرتاد
كانت بهم ترتدهي في السلم انديه ... وفي الوغى كل فرد ادوما آد
على الارائك اقمار تضيء ومن ... تحت التراك اسياد ولمستاد
تشكو اعلامهم اذا اشاكي السلاح بدا ... شكا القنا ما صفا من نسج لرداد
الى النحور وما تحوي الصدور وما ... وارته في جنحها ظلمات اجساد
جناجنا قلقا تحوي جماجمها ... كما يفقد منها كل فصاد
بادوا فبادوا من الدنيا باجمعها ... من كان فكانوا اصفيا صفا
وفرعو من زهرة الدنيا لفقدهم ... والبيت بعدهم اثوابا حداد
واجتث غرس الاماني من جميعهم ... وانفذ الدهر تفسطا لسرواد

يا ضيف اقفرت المكرمات فخذ ... في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم ... وعز نفسك في بؤس وانكاد
بمن غدا خلفا يا حبذا خلف ... في الملك عن خير آباء واجداد
عابر ارثهم حاو مفاخرهم ... كما حوى الالف من آحاد اعداد
وذاك زيد ادام الله دولته ... وزاده منه تأييدا بامداد
سما به النسب الوضاح حيث غدا ... طريفه جامعا لشتات اتلاد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما ... يكفي لمفخر اجداد واحفاد
اليس قد نال ملكا في شبيبته ... ما ناله من سعى اعمار آباد
اليس في وهج الهيجا مواقفه ... مشكورة من اعداء واضداد
اليس اسمح بالنعمى سحائبه ... لج للمنايا لحمى ذيل اجناد
اليس يثبت يوم الليث ان له ... وثبات ليث يزجي ذود نقاد
اليس يوم العطا تحكي انامله ... خلجان بحر يفيض البر مداد
اليس قد لاح في تاسيس دولته ... من جده للمصطفى رمز بارشاد
دامت معاليه والنعما بذاك له ... مصونها وهو ملحوظ باسعاد
ما لاح برق وما غنت على فنن ... صوادح البان وهنا شجوها باد

وحسبي يا مولانا التصديع بهذا الهذيان. وانما اوجبه القصد الى اقامة البرهان. على ما ادعاه من الوله والهيمان. لا زلتم محفوفين بعين الله من طوارق الحدثان. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تنبيه قوله اليس قد لاح في تاسيس دولته. من جده المصطفى رمز بارشاد. يشير به الى ما وقع للشريف المذكور فانه لما وردت الاوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فاراد الخدام ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا اقفلوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى

الفتح .

وخر من شامخات العلم ارفعها   وانهدّ من باذخات العلم رياها
يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر   كسيت من حلل الرضوان اضفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت   ثلاثة كن امثالا واشباها
ثلاثة انت انداها واغزرها   جودا واعذبها طعما واصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا   لكن درك اعلاها واغلاها
يا اعظما وطئت هام الثريا شرفا   سقاك من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا   عليك من صلوات الله ازكاها
فيك انطوى من شموس العلم اضوؤها   ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها من   وارفعها قدرا وابهاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا   فقد حويت من العلياء اعلاها
عليك منا سلام الله ما صدحت   على غصون اراك الدوح ورقاها

وقال وكتبه الى والده وهو بالهراة سنة تسع وتسعين وتسعمائة

يا ساكني ارض الهراة اما كفى   هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على صب قد عفا   والجفن من بعد التباعد ما غفا
وخيالكم في بالي   والقلب في بلبال
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا   قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا
والكم قلب المتيم قد صبا   وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي   من حبذات الخال
يا حبذا ربع الحمى من مربع   فعزاله شب الغضا في اضلعي
لم انسه يوم الفراق مودعي   بمدامع تجري وقلب موجع
والصب ليس بسال   عن تحن السلسال

وله

ان هذا الموت يكرهه   كل من يمشي على الغبرا

وبعين العقل لو نظروا   لرأوه الراحة الكبرى

ولـه

وثوبين حاطا بهذا الورى   فثور الثريا وثور الثرى
وهم فوق هذا ومن تحت ذاك   حمير مسيرحة في قرى

ولـه

وماشية الاعطاف تستر وجهها   بمعصمها الله كم هتكت سترا
ارادت لتخفي فتنة من جمالها   بمعصمها فاستأنفت فتنة اخرى

ولـه

وثقت بعفو الله عني في غد   وان كنت ادري انني المذنب العاصي
واخلصت حبي في النبي واله   كفى في خلاصي يوم حشري باخلاصي

ومن نظمه الذي سماه رياض الارواح

الا يا خائضا بحر الاماني   هداك الله ما هذا التواني
اضعت العمر عصيانا وجهلا   فمهلا ايها المغرور مهلا
مضى عصر الشباب وانت غافل   وفي ثوب العمى والغي رافل
الى كم كالبهائم انت هائم   وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحا   ونفسك لم تزل ابدا جموحا
وقلبك لا يفيق عن المعاصي   فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق   بحي على الذهاب وانت غارق
بيحر الاثم لا تصغي لواعظ   وان اطرى واطنب في المواعظ
وقلبك هائم في كل واد   وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه   مجدا في الصباح وفي العشيه
وجهد المرء في الدنيا شديد   وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مرامه   ولم يجهد لمطلبها فلامه

اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا

مرادك ان ترى في كل يوم ... ويسن بديك قوم اي قوم
كلاب عاديات بل ذياب ... ولكن فوق اظهرهم ثياب
اذا ما قلت اصغوا للمقال ... وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعا من بضاعه ... سوى سمعا لمولانا وطاعه
وان شمرت عن ساق الافاده ... جلست لهم على عالي الوساده
واحسنت السوال لمن تكلم ... ودلست الجواب لكي يسلم
وقررت المسائل والمطالب ... ولست بذا لوجه الله طالب
وسقت لهم كلاما في كلام ... وقلبك في ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق ... وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم ... وزغت عن الصراط المستقيم
تكابره على الحق الصريح ... فان ناجاك في نقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل ... وتقدح في الكلام بلا دليل
واولت المراد من العباره ... بتاويل كثلج في حراره
وعبت ائمة قالوا بذاكا ... وفي تجهيلهم فغرت فاكا
وازعجت العظام الدارسات ... وبعثرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه ... فبئس الحال حالك في القيامه

ومن نظمه الذي سماه سوانح سفر الحجاز.

يا نديمي ضاع عمري وانقضى ... قم لاستدراك وقت قد مضى
واغسل الادناس عني بالمدام ... واملا الاقداح منها يا غلام
واسقني كاسا فقد لاح الصباح ... والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال ... واجعلن عقلي لها مهرا حلال
هاتها من غير مهل يا نديم ... خمرة يحيى بها العظم الرميم

بنت كرم تجعل الشيخ شاب … من بذوقها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها … دنها قلبي وصدري طورها
قم ولا تمهل فما في العمر مهل … لا تصعب شربها فالامر سهل
قل للشيخ قلبه منها نفور … لا تخف فالله تواب غفور
يا مغني ان عندي كل غم … قم والق الناي فهيا بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدح … والصبا قد فاح والغمري صدح
واذكرن عندي احاديث الحبيب … ان عيني بسواها لا يطيب
واحذرن ذكري احاديث الفراق … ان ذكر البعد مما لا يطاق
روحن روحي باشعار العرب … كي ينم الانس فينا والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب … قلته في بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال … يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني باشعار العجم … واطردن همّا لقلبي هجم
ثم خاطبني بكل الالسنه … عل قلبي ينتبه من ذي السنه
انه في غفلة عن حاله … خابط في قيله مع قاله
كل آن وهو في قيد جديد … قائلا من جهله هل من مزيد
تائه في الغي قد ضل الطريق … قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهرا على اصنامه … تهزء الكفار من اسلامه
كم اناديه وهو لا يصغي الندا … يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد
يا بهائي اتخذ قلبا سواه … فهو ما معبوده الا هواه

ومنه ايضا

قد صرفنا العمر في قيل وقال … يا نديمي قم فقد ضاق المجال
واسقني تلك المدام السلسبيل … انها تهدي الى خير السبيل
واخلع النعلين يا هذا النديم … انها نار اضاءت للكليم

هاتها صهباء من خمر الجنان   دع كؤوسا واسقنيها بالدنان
ضاق وقت العمر عن آلاتها   هاتها من غير عصر هاتها
قم اذ رعني بها رسم الهموم   ان عمري ضاع في علم الرسوم
ايها القوم الذي في المدرسه   كلما حصلتموه وسوسه
فكركم ان كان في غير الحبيب   ما لكم في النشأة الاخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد   كل علم ليس ينجي في المعاد

ومنه ايضا

كان في الاكراد شخص ذو سداد   امه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال راغبا   لم تمانع عن وصال طالبا
دارها مفتوحة للداخلين   رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال   فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها   جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو امل   فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها   في محاق الموت اخفى بدرها
مكن الغيلان من احشائها   خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من اهل الملام   لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى   ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العنا   ان قتل الام ادنى للصواب
كنت لو ابقيتها فيما نريد   كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو لم تذق حد الحسام   كان شغلي دائما قتل الانام
ايها المأسور في قيد الذنوب   ايها المحروم من سر الغيوب
انت في اسر الكلاب [illegible]   من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لا تزال   مع دواعي النفس في قيل وقال

كل داعٍ حيث ذات النقام   قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من لسع ذي تبغي الخلاص   او ترد من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه   قتل كرديٍّ لام زانيه
ايها الساقي ادر كاس المدام   واجعلن في دورها عيشي المدام
خلص الارواح من قيد الهموم   اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن   من دواعي النفس في اسر المحن

• وله •

لا يغرنك من المرء رداء رقعه   وقميص فوق كعب الساق منه رفعه
او جبين لاح فيه اثر قد قلعه   اره الدرهم تعرف غيه او ورعه

وله وكتب به الى والده من قزوين وهو بالهراه •

نفسي وبن جسمي وروحي توت   بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن اهله   وتلك اقامت باوطانها

• ومن دوبيتاته قوله •

يا بدر دجا خياله في بالي   مذ فارقني وزاد في بلبالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت   والله باسوء الاحوال

• وقوله •

يا عاذل كم تطيل في انعابي   دع لومك وانصرف كفاني ما بي
لا لوم اذا اهمت من الشوق على   قلب ماذاق فرقة الاحباب

• وقوله •

كم بت من المسا الى الاشراق   في فرقتكم وخاطري اشواقي
والهم منادمي ونقلي سهري   والدمع مدامتي وجفني الساقي

• وقوله •

يا قوم الى مكة هذا انا ضيف   ذي زمزم ذي منى وهذا الخيف

كم

كم اعرك عيني لاستيقن هل ... في اليقظة ما اراه ام هذا طيف

وقوله

اهوى قمرا اسلمني للبلوى ... ما عند لقلبي المعنى سلوى
كم جئت لاشتكي فمذ ابصرني ... من لذة قربه نسيت الشكوى

وقوله

يا بدر دجى بوصله احبابي ... اذ زار وكم بهجره افنابي
بالله عليك عجلن سفك دمي ... لا طاقة لي بليلة الهجران

وقوله

لما نظر الجسم نحيفا نهكا ... من فرقته رق لضعفي وبكا
وازتاح وقال لي اما قلت لكا ... ما يمكنك الفراق ما يمكنكا

وقوله

يا بدر دجى بوصله الحبيب ... قد ودعني فغاب صبري اذ غاب
بالله عليك اي شي قالت ... عيناك لقلبي المعنى فاجاب

والثاني من قول الاول

بالذي الهم تعذيبي ... ثناياك العذابا
ما الذي قالته عيناك ... لقلبي فاجابا

وله رحمه الله وقد راي النبي صلى الله عليه واله وسلم في منامه

وليلة كان بها طالعي ... في ذروة السعد واوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها ... فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشا ... وهكذا اعمر ليالي الوصال
اذ اخذت عيني في نومها ... وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرته في الليل مستعطفا ... افديه بالنفس واهلي ومال
واشتكي ما انا فيه من السـ ... ـلوى وما القاه من سوء حال

أفاطم ردي العطف على عبدها ... بمنطق يزري بنظم اللآل
فيا لها من ليلة نلت في ... ظلامها ما لم يكن في خيال
أمست خفيفات مطايا الرجا ... بها وأضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلمائها خمرة ... صافية صرفا طهورا حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى ... وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على أنني ... ما كنت أستوجب ذاك النوال

ومن غريب ما حكاه رحمه الله في بعض كتبه.

أن سلطان زماننا خلد الله ملكه. وأجرى في بحار التأبيد فلكه.
عرض له يوما وهو في مصيده خنزير عظيم الجثة طويل الوبر الخارج
فضربه بالسيف ضربة نصفه بها نصفين. ثم أمر بقلع سنه والاتيان
بها اليه فوجد مكتوبا عليها لفظ الجلالة بخط بين مثبت نابت
منها فحصل له ولنا ولمن حضر للصيد من العسكر المنصور نهاية
العجب فإن ذلك من أغرب الغرائب. ولما أرانيها أدام الله نصره
وتأييده قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير. فقلت له إن
السيد المرتضى قائل بطهارة ما لا تحله الحياة من نجس العين وجرى
هذا الخط على هذا السن مما يؤيد كلامه طاب ثراه. فإن السن
مما لا تحله الحياة. والله سبحانه وجل جلاله أعلم.

السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الحسيني الشامي العاملي

طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف. ومالك أزمة التأليف
والتصنيف. الباهر بالرواية والدراية. والرافع لمشيد المكارم
أعظم راية. فضل يعثر في مداه مقتفيه. ومحل يتمنى البدر لو
أشرق فيه. وكرم يخجل المزن الهاطل. وشيم يتحلى بها جيد الزمن

العاطل • وصيت حل من حسن السمعة بين السحر والنحر •

فسار مسير الشمس في كل بلدة • وهب هبوب الريح في البر والبحر •

حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه • وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه • وكان له في مبدا امره بالشام • مجال لا يكذب به بارق العزاذا شام • بين اعزاز وتمكين • ومكان في جانب صاحبها مكين • ثم انثنى عاطفا عنانه وثانيه • فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو لعبتها الثانيه • يسلم اركانه كما يسلم اركان البيت العتيق • وتستنشم اخلاقه كما يستنشم المسك الفتيق • يعتقد الحج فضله من غفران الخطايا • ويرى كحضرته تمام الحج ان تقف المطايا • ولقد ابنه بها وفوانا فاعلى التسعين • والناس يستعين به ولا يستعين • والنور يسطع من اسارير جبهته • والعز يرتع في ميادين جلهته • ولم يزل بها الى ان دعي فاجاب • وكانه الغمام امرع البلاد فانجاب • وكانت وفاته لثلاث عشر بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين والف رحمه الله تعالى • وله شعر يدل على علو محله • وابلاغه هدي القول الى محله • فمنه قوله متغزلا

. يا من مضوا بفوادي عندما رحلوا • من بعد ما في سويدا القلب قد نزلوا •

. جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب • فليت شعري الى من في الهوى عدلوا •

. واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم • والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا •

. يا من تعذب من شوقهم كبدي • ما ان يوما القطيع الحبل ان تصلوا •

. جادوا على عبرتا بالوصل متصلا • وفي الزمان علينا من بجلوا •

. كيف السبيل الى من في هواه مضى • عمري وما صدني عن ذكرهم شغل •

. ولحيرتي ضاع ما اوليته من زمن • اذ خاب في وصل من اهواهم الامل •

. في اي شرع دما العاشقين غدت • هدرى وليس لهم ثار اذا قتلوا •

يا للرجال من البيض الرشاق اما ... كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من منصفي من غزال ماله شغل ... عني ولا عاقني عن حبه عمل
نصبت اشراك صيدي في مراتعه ... والصيد فني ولي في طرقه حيل
فصاح بي صاح خفض عليك فقد ... صادوا الغزال الذي تبغيه يا رجل
فصرت كالواله الساهي وفارقني ... عقلي وضاقت علي الارض والسبل
وقلت بالله قل لي اين سار به ... من صاده علهم في البر ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا ... من وقتهم ولسير بها الابل

وقوله مادحا لبعض امراء عصره وهي من غرر كلامه

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب ... لك العز والاقبال والنصر غالب
لك المجد والاجلال والجود والعطا ... لك الفضل والنعما لك الشكر واجب
سموت على هام المجرة رفعة ... ودارت على قطبي علاك الكواكب
فيا رتبة لو شئنا ان نبلغ اليها ... بها اقبلت طوعا اليك المطالب
بلغت العلا والمجد طفلا ويافعا ... ولا عجب فالشبل في المهد كاسب
سموت على قب الرياض صا ئلا ... وكلت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلا ... فانت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغا جول باسل ... فردت على اعقابهن الكتائب
فلا الدارعات المقعمات نكبنها ... ملابسها لما تخف المضارب
ولا كثرة الاعدا تغني جموعها ... اذا لمعت منك النجوم الثواقب
حضضت لحتف لاعن الردى او اتهم العدا ... وليس سوى الاقدام في الراي صائب
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها ... فما ان جمعت الا عليك المراتب
اذا صدقت للناظرين دلائل ... فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
ببيض المواضي يدرك المرء شاوه ... وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لاسلافك الغر الكرام قواعد ... على مثلها تبني العلى والمناصب

ذكوت

زكوت وحزت المجد فرعا ومحتدا ... فآباؤك الصيد الكرام الاطايب
ومن يزك اصلا في المعالي سمت به ... ذرى المجد وانقادت اليه الرغائب
بنو عمكم لما اضاءت مشارق ... بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من الغرب طالع ... فلا غرو ان كانت لديه العجائب
هو النجم مد الله في الارض ظله ... ولا زال يجلى من سناه الغياهب
الى حلب الشهباء مني بشارة ... تعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلثه ... من الدور فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها اولوا العلم مثلما ... حكي وانقضت تلك السنون الجوادب
بدا سعدها المعلي بدا بها ... وباطالما قد لعنت وهو غارب
وفوز علي في العلا فوزها به ... فكل الى كل مضاف مناسب
كاني بسيف الدولة الان واردا ... اليها بلا في ما جنته الثعالب
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها ... وشرفها من احكمته التجارب
كريم اذا ما امحل الغيث امطرت ... اياديه جودا منه تصفو المشارب
اديب اريب لو تجسم لفظه ... اما نته عقد النحور الكواعب
فيا ايها المنصور يشرك رتبة ... بها السعد حقا والسرور مواظب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة ... بها تثمر النعما وتعلو المكاسب
الى باب علياكم شددت رواحلي ... وباطالما شدت اليها الركائب
بها الفضل منشور بها الجود وافد ... بها فتح من سدت عليه المذاهب
وماذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم ... الى غاية هل ينقص البحر شارب
فلا زلتم في الملك بالسعد والهنا ... مدى الدهر ما ناح وماست ذوائب

الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي

شيخ المشايخ الجلة، ورئيس المذهب والملة، الواضح الطريق وا

والموضح العروض والسنن • بهم العلم الذي يفيد ويفيض • وجم
الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض • المحقق الذي لا ايراع له براع • وللكد
الذي راق فضله وراع • المتفنن في جميع الفنون • والمفتخر به الاباء
والبنون • قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرايع • وشرح الصدور
بتصنيفه الرايق وتاليفه الرايع • فنشر للفضايل حللا مطرزة
الاكمام • واماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكمام • وشنف
المسامع بفرايد الفوايد • وعاد على الطلاب بالصلات والعوايد • ولما
الادب فهو روضه الاريض • ومالك زمام السجع منه والقريض •
والناظم لقلايده وعقوده • والمميز عروضه من نقوده • وسابت
منه ماينز دهيك احسانه • ويطيبك جزالته وحسانه • واخبرني
من اثق به انه والده السعيد • لما ناداه داعي الاجل على الشقي العنيد •
فالقى السمع وهو شهيد • كان للشيخ المذكور من العمر اثنتي عشر سنه
وذلك في سنه خمس وستين وتسعمايه • وتوفي رحمه الله سنه احدى عشر
والف • ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان • في الاحاديث الصحاح
والحسان • وكتاب المعالم • والاثني عشريه • ومنسك الحج • وغير ذلك •

• ومن شعره قوله •

• طول اغترابي بفرط الشوق اضنابي … والبين في غمرات الوجد القاني
• يا بارقا من نواحي الحي عارضني … اليك عني فقد هيجت اشجاني
• فما رايتك في الافاق معترضا … الا وذكرتني اهلي واوطاني
• ولا سمعت شجا الورقاء فاتحة … في الايك الا وشبت منه نيراني •
• كم ليلة من ليالي البين بت بها … ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني •
• كان ايدي خطوب الدهر مذ ناوا … عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني •
• ويا نسيما سرى من حيهم سحرا … فطيه نشر ذاك الرند والبان •

احببت

احييت ميتا بارض الشام مهجته … وفي العراق له تخييل جثمان
وكم حييت وكم قد مت من شجن … ماذا اكابد للاحياء والثاني
شابت نواصي من وجدي بها واسفي … على الشباب فشيبي قبل ابان
يا لائمي كم بهذا اللوم تزعجني … دعني فلومك قد والله اغراني
لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا … تصفو المشارب لي الا بلبنان
في ربع انسي الذي حل الشباب به … تمائمي وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بها تلك المعاهد من … اخوان صدق لعمري اي اخوان
وكم تقضت لنا بالحي آونة … على المسرة في كرم وبستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به … فغرني من نوى غيري قبل عرفاني
حتى مر دهري على ذا الهون يمسكني … هلا جنحت لتسريح باحسان
اقسمت لولا رجاء القرب يسعفني … فكلما مت بالاشواق احياني
لكدت اقضي بها نحبي ولا عجب … كم اهلك الوجد من شيب وشبان
ما جيرة الحي قلبي بعد بعدكم … فحين من اوصاب واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم … بحبكم لم يرده سلوان
باق على العهد راع للذمام وما … يسوم عهدكم يوما بنسيان
فان يرى انسقامي او ناى رشدي … ولاعج الشوق اوهاني واوهاني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما … فمن تذكر كم باحمر جيران

• وقوله وهي من محاسن شعره •

• فوادي ظاعن اثر النياق … وجسمي قاطن ارض العراق •
• ومن عجب الزمان حصول شخص … ترحل بعضه والبعض باقي •
• وحل السقم في بدني فامسى … له ليل النوى ليل المحاق •
• وصبري راحل عني قليل … لشدة لوعتي وبطول اشتياقي •
• وفرط الوجد اصبح لي حليفا … ولما بين فيها الدنيا فراقي •

وتعبث نارة في الروح حينا | فيوشك ان تبلغها التراقي
واظماني النوى واراق دمعي | فلا اروى ولاد معي براقي
وقيدني على حال شديد | فما حرزا لرفقا منه بواقي
ابى الله المهيمن ان تراني | عيون الخلق محلول الوثاق
ابيت مدا الزمان لنار وجدي | على جمر يزيد به احتراقي
وما عيش امرء في بحر غم | يضاهي كربه كرب السياق
ربود من الزمان صفاء يوم | يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كاسا | مريرا من اباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا | لفرط الجهل ان الدهر ساقي
وفاض الكاس بعد الشرب حتى | لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما القى دواء | يؤمل نفعه الا التلاقي

وقوله ايضا

ابهضني حمل النصب | ونالني فرط التعب
اذ مرها لات النوى | على دهري قد كتب
لا تعجبوا من سقمي | ان جيوبي لعجب
عاندني الدهر فما | يود لي الا العطب
وما نقا المرء فحي | بجر هموم وكرب
لذا اشكو زمنا | في طرق الخير نصب
فلست اغدو طالبا | الا ويعنيني الطلب
لو كنت ادري علة | توجب هذا او سبب
كانه يحسبني | في سلك اصحاب الادب
احطات يا دهر فلا | بلغت في الدنيا ارب
كم تالف الغدر ولا | تخاف سوء المنقلب

عادرتني

غادرتني مطرحا • بين الرزايا والنوب
من بعدما البستني • ثوب عناء ووصب
في غربة صماء ان • دعوت فيها لم اجب
وحاكم الوجد على • جميل صبري قد غلب
ومولم الشوق له • قلبي المعنى قد وجب
ففي فؤادي حرقة • منها الحشا قد التهب
وكل احبابي قد • اودعتهم وسط الترب
فلا يلمني لائم • ان سال دمعي وانسكب
واليوم نائي اجلي • من لو عنى قد اقترب
اذ بان عني وطني • وعيل صبري واسلب
ولم يدع لي الدهر من • راحلتي سوى التعب
لم ترض يا دهري بما • صرفك مني قد نهب
لم يبق عندي فضة • انفقها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذي • من قبل كان قد وهب
تبت يداك مثلما • تبت يدا ابي لهب

سبطه الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي

زين الائمه • وفاضل الامه • وملك تمام الفضل وكاشف الغمه • شرح الله صدره للعلوم شرحا • وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحا • الى زهد اسس بنيانه على التقوى • وصلاح اهل به ربعه فما اقوى • واداب تخجل خدود الورود من انفاسها خجلا • وشيم اوضح بها غوامض مكارم الاخلاق وجلاه رايته بمكة شرفها الله تعالى والفلاح يشرق من محياه • وطيب الاعراق

يفوح من نشر رياه • وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الاجل •
وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل • فتوفي سنة اثنين
وستين والف رحمه الله تعالى • وله شعر جلب به العقول وسحر •
ورقت رقته انفاس نسيم السحر • فمنه ما كتبه الى الوالد
من مكة المشرفة مادحا له وذلك عام احدى وستين والف

شام برقا لاح بالابرق وهنا • فصبا شوقا الى الجزع وحنا •
وجرى ذكر اثيلات النقا • فشكى من لاعج الوجد وانا •
دنف قد عاقه صرف الردا • وخطوب الدهر مما يتمنى •
شفه الشوق الى بان اللوا • فغدا من هامل الدمع معنى •
اسلمته للردا ايدي الاسى • عندما احسن بالايام ظنا •
طالما امل المسامر الكرى • طمعا في زورة الطيف وانى •
كلما جن الدجا حن الى • زمن الوصل فابدى ما اجنا •
واذا هب نسيم من ربا • حاجر اهدى له سقما وحزنا •
يا عريبا بالحمى لولاكم • ما صبا قلبي الى ربع ومغنى •
كان لي صبر فاوهاه النوى • بعدكم يا جيرة الحي وافنى •
قاتل الله النوى كم فرحت • كبدا الم الشوق وحنا •
كدرت مورد لذاتي وما • تركت لي من جميل الصبر ركنا •
قطعت افلاذ قلبي والحشا • وكستني من جليل السقم وهنا •
فالى كم اشتكي جور النوى • واقاسي من هوى ليلى ولبنا •
قد صحى قلبي من سكر الهوى • بعدما ازعجه الذكر وعنا •
ونهاني عن هوى الغيد النهى • وحباني الشيب احيانا وحسنا •
وتفرغت الى مدح فتى • سنة المعروف والافضال سنا •
يجد الربح سوى نيل العلا • من صرا في المجد خسرانا وغبنا •

سيد

سيد السادات والمولى الذي ... هم ابنعا ما وافقنا لاومنا
لم يزل في كل حين بابه ... مامنا من نوب الدهر حصنا
عمت سحب اياديه الورى ... نعما يهنو للفظ الجود معنى
نسخ الغمام من اخضاله ... هاتما والفضل في الفضل معنا
ورث السودد عن ابائه ... مثلما قد ورثوا ابطنا فبطنا
حل من اوج المعالي رتبة ... صار منها النسر والعيوق ادنى
تهزء الاقلام من راحته ... برماح الخط لما تنثنى
جاد نامن راحتيه سحب ... تمطر العسجد لا ماءً ومزنا
يا عماد المجد يا من لم تزل ... من معاليه ثمار الفضل تجنى
غضني الدهر بانياب اسى ... تركتني في يد الاسواء رهنا
هائما في لجة الفكر ولي ... جسد انحله الشوق واضنى
كلما لاح لعيني بارق ... من نواحي الشام اصباني وعنا
تتلظى كبدي شوقا الى ... صبية خلفت بالشام وافنى
ركبت اما النا شوقا الى ... ورد انعامك والافضال بغنا
بعد ما اخلت العيس السرى ... وابلدت في فيافي البيد بدنا
وبالكنا فكذا يا كهف الورى ... من نضار نتصروف الدهر لذنا
ونهنى مجدك العالي بما ... حازه بل كلما حاز تهنى
وابق يا مولى الموالي بالغنا ... من مقامات العلى ما تتمنى

ولد ايضا

سمت لعزها تنتقلي البيداء ... وشكت لعظم ترحلي الانضاء
ما ان ارى في الدهر غير مودع ... ظلاونوديع الخليل عناءُ
ابكى النوى جلدي واوقد في الحشا ... نيران وجد ما لها اطفاءُ
فقرحت لطول البين عيني ماءها ... فبكا وها بدل الدموع دماءُ

فارقت اوطاني واهل مودتي • وظبا بها غيد لهن وفاء •
من كل ماسنة الهوينا لو ابدت • للجمال بجبينها لغار ذكاء •
ما اسفرت والليل مرخ ستره • الا انهتك ودونها الظلماء •
ترمي القلوب باسهم تصمي وما • للجراح من سوى الوصال دواء •
شمس تغار لها الشموس مضيئة • ولها قلوب العاشقين سماء •
هيفاء تختلس العقول اذا رنت • فكانما الحاظها الصهباء •
ومعاشر ما شانهم صدق ولا • نقض العهود ولا الوداد مراء •
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم • ان سوف يبقى بعد ذاك بقاء •
فسقى ربى وادي دمشق وجادها • من هاطل المزن الملث حياء •
فيها اجل مودتي وبتر بها • الجليل وجدي والسقام شفاء •
ورعى لياليها التي في ظلها • سلفت ومقلة دهرنا عمياء •
اترى الزمان يجود لي بإيابها • ويتاح لي بعد البعاد لقاء •
فالى متى يا دهر تفجع بالنوى • الفا وقلب ما لهن عزاء •
وتسومني فيك المقام بذلة • ولهمتي عما تسوم اباء •
فاجابني لولا التغرب ما ارتقى • رتب المكارم قبلك الاباء •
فاصبر على مر الخطوب فانما • من دون كل مسرة ضراء •
واترك تذكرك الشآم فانما • دون الشآم واهلها بيداء •

• الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي الشامي العاملي •

نجيب اعرق فضله وانجب • وكماله في العلم معجب • وادبه اعجب • سقي روض ادابه صيب البيان • فجنيت من ازهار الكلام اسماع الاعيان • فهو للاحسان دلع ونجيب • وليس ذلك بعجيب • من نجيب • وله مولفات ابان فيها عن طول باعه • واقتفايه لاثار

الفضل •

الفضل واتباعه • وكان قد ساح في الارض • وطوى منها الطول
والعرض • فدخل الحجاز واليمن والسند والعجم والعراق • ونظم في
ذلك رحلة اودعها من بديع نظمه ما رق وراق • وقد حذا فيها حذو
المادح والباغر • ورد حاسد فضله عن بيانها وهو راغم •
وقفت عليها فرأيت الحسن عليها موقوفا • واجتليت محاسن
الفاظها ومعانيها انواعا وصنوفا • واصطفيت منها لهذا الكتاب •
ما هو ارق من لطيف العتاب • فمنها قوله •

علة شيبي قبل ابانه … هجر حبيبي في المقال الصحيح
ويجعل العلة في هجره … شيبي وفي ذلك دور صريح

• وانشد بعضهم في المعنى •

مسئلة الدور جرت … بيني وبين من احب
لولا مشيبي ما جفا … لولا جفاه لم اشب

ومنها قوله وهو مما كتب به الى اهله بالشام •

التفصيل ما ادري به لا الجمل … حملت نفسي فيك ما لا يحمل
يا بدر تم جل عن نقص فما … تلقاه الا بازغا لا يافل
نور الجبين وشعره من فوقه … شمس ويغشى الشمس ليل اليل
مذ شام طرفي حسنه صفو الهوى … وعماه عنه واين منه الموصل
سمحت له بالعين نفسي بعدها … ودموعها منها دماء تهمل
انا في هواك كما علمت وذلتي … لجلال عهدك امرها لا يجهل
ان زاد فيك تعطفا وتذللا … وتزيد فيك قساوة وتدلل
وعللت بي وعدلت عني ظالما … يا ليت عدلك كنت عنه تعدل
ومعرض عني بذكر بثينه … وهوى جميل ذكره هذا اجمل
دع ما تزخرفه وصل يا عاطفا … نحوا لشفاعة لي فذلك افضل

قول العواذل عندنا اهل الهوى ... في شرعنا مردودة لا تقبل
والنصح غش منهم وصوابهم ... خطأ نرى وخفيفهم مستثقل
لولا اشتغالي بادكار احبة ... لفيا هم عندي المهم الاول
ما كنت يوما عن قناه بمعزل ... كلا ولم يك نحمهم آنا بجدل
هم قيدوا مني الفواد واطلقوا ... جفني ولكن دمعه متسلسل
وحشاشتي كادت تذوب لبعدهم ... لكنها بوصالهم تتعلل
شط المزار بهم فعز لقاوهم ... لكنهم بسواد قلبي نزل
اقسمت لا الوي لغيرهم هواهم ... يوما الى ان يجتوبني الجندل
هم علموني العشق حتى نالني ... من بعضها لاقيت امر مشكل
قد كنت اشكوا مرد هر سالف ... عمر مضى يا ليته مستقبل
تلخيص اشواقي بديع فنونه ... في شرح مختصر البيان مطول
اوهى التقوى ذكرى احبة مهجتي ... لا غادة حوت الكمال ومنزل
ورجاي في كرم المهيمن واسع ... ولقاوهم عندي دوما اسال
وعليهم مني سلام نشره ... ما العنبر الشحري اوما المندل

ومن قوله يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزة

يا سائلي عن اربي ... في سفري ومطلبي
لي مطلب مبارك ... مبارك بن مطلب
نجل علي المرتضى ... سبط النبي العربي
الطيب ابن الطيب ابـ ... ـن الطيب ابن الطيب
امان كل خائف ... غياث كل مجدب
منيل كل نعمة ... من فضة وذهب
في عدله وجوده ... تسمع كل عجب
الاسد الكاسر لا ... يخشاه فرخ الثعلب

كما السخال جملة ... ترعى وجود الاذؤب
والفرس والترك لهم ... دانت وكل العرب
اذا حللت ارضهم ... نسيت امي وابي
واسرتي وولدي ... بنتا تكون او صبي
ومن يكن حيدرة ... اباه والجد النبي
فكلما تصفه ... من دون ادنى الرتب

وقوله ايضا

يا من يحاول ما املت بالحيل ... دع ما تخال فهذا اول الخلل
واركب متون خيول النوء اثر بها ... في جنح ليل الليالي من غير ما كسل
وجانب الجانب الادنى فما ظفرت ... بالنهب منه ذوي الامال بالامل
واقطع رجاك من الدنيا فما صدقت ... في وعدها احدا من سالف الاول
وصل حبالك بالحبل المتين فما ... يعطي ويمنع الا علة العلل
واسلك سبيل رضاه غير منتشد ... فانه البرايا اوضح السبل
وان دعا الحب ... حبا لا تمل فما ... في ملة الحب اذى من اذى الملل

وقوله ايضا

عزة النفس وانقطاع النصيب ... اوجبا ذلتي وهجر الحبيب
فتعوضت عن مرامي وقصدي ... ببعادي عنه وقرب الرقيب
وانقضى العمر في الاماني وما كنت الى السر راجعا من قريب
صودائي اذا يشا ودوائي ... فهو ما زال علتي وطبيبي

وقوله

هو الدهر رب الجاه فيه اخو الفضل ... ولو انه عار من الدين والعقل
ورب الحجا والفضل والعلم والتقى ... اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل

وقوله

يعز علينا ان نهون نفوسنا ⁂ لذلك بالصبر الجميل اهناها
ولسنا نرى ان لو اتانا لفاجئنا ⁂ معز لها فيها بذلك هناها

وقال فيها عند ذكر امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام

وقلت فيه بيت شعر وصفا ⁂ يحصل منه اربعون الفا
تلحقها ثلاثة مثينا ⁂ كاملة مضافة عشرينا
ابيات شعر عدها كما ذكر ⁂ والبيت هذا فتاملوا واختبر
علي رضي بهي ولي ⁂ صفي وفي سخي علي

وشرح ذلك فقال يشتمل هذا البيت على اربعين الف بيت وثلثمائة وعشرين بيتا بيان ذلك ان البيت ثمانية اجزا يمكن ان ينطبق كل جزء من اجزائه مع الاخر فتنتقل كل كلمة ثمانية انتقالات فالجزءان الاولان علي رضي يتصور فيهما موزنان التقديم والتاخير ثم خذ الجزء الثالث فتحدث منه مع الاول ست صور لان له ثلثة احوال تقدم وتوسط وتاخر ولهما حالان فاضرب احواله في الحالين تكن ستة ثم خذ الجزء الرابع وله اربعة احوال فاضربها في الستة التي لما قبله تكن اربعة وعشرين ثم خذ الخامس تجد له خمسة احوال فاضربها في الصور المتقدمة وهي اربعة وعشرون تكن مائة وعشرين ثم خذ السادس تجد له ستة احوال فاضربها في مائة وعشرين تكن سبعمائة وعشرين ثم خذ السابع تجد له سبعة احوال فاضربها في سبعمائة وعشرين تكن خمسة الاف واربعين ثم خذ الثامن تجد له ثمانية احوال فاضربها في خمسة الاف واربعين تكون اربعين الفا وثلثمائة وعشرين بيتا والله اعلم • ومن فوائده فيها عند ذم الغيبة قوله

وجوزوا الغيبة في مواضع ⁂ لكنها قليلة المواقع

كردع

كردع شخص بفعل القبائحا … او كان لك هدا بما جارها
او وصفه بما به يمتاز … بفعله كي يحصل احتراز
ففي الحديث الفاجر اذكروه … يعرفه الناس فيحذروه
وكل ذا مع عدم التنبيه … والخوف من ذي الشيم الرديه

• ومنها ايضا قوله •

لي نفس اشكو الى الله منها … هي اصل لكل ما انا فيه
تعمل الخلال لا ترتضيني … وقبيح الخلال لا ارتضيه
فالبرايا بالداء ذاك جميعا … لي خصوم من عاقل وسفيه

• وقوله •

لك الله من دهر توالت صروفه … علينا ولي ضد ما نتمناه
فقربنا ممن نود بعاده … وابعدنا عمن نود ونهواه

• وهو من قول المتنبي •

اما تغلط الايام في بان ارى … بغيضا تناى او حبيبا تقرب

• وله ايضا •

المرء لا يسلم من حاسد … او شامت في العسر واليسر
فهو على الحالين لا بد ان … يلحقه نوع من الشر

• وله •

واعجبا منا ومن حبنا … للمال ما ذلك الا بوار
فاخر الدرهم هم ترى … واخر الدينار الا كدار

• البيت الثاني من قولها الاول •

الناس اخر دينار نطقت به … والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما دام مشغوفا بحبهما … معذب القلب بين الهم والنار

• وقال ايضا •

امرت حبائلها عيون العين … فاحفظ فؤادك يا نجيب الدين
في هجرها الدنيا تضيع وودها … فيه اذا وصلت ضياع الدين

وهو من قول الاخر

يا قلب دع عنك الهوى واسترح … فلست فيه حامدا امرا
اضعت دنياك بهجر وان … نلت وصالا اضعت الاخرى

وعكس ذلك بعضهم فقال

يا قلب لا تدع الهوى … وارفض مقال اولي الزهاده
ان كان وصل فالمنى … او كان هجر فالشهاده

وقال ايضا

واذا كانت الحيوة الى الموت … فقصر الامال اولى واحرى
فالحظ يا ابن ولد والعيش ضنك … فهو اولى لانك اولى واحرى

وقال ايضا

كل امرء ذو امرين من الانام مقتصر
اما امرؤ متوكل او آخر متهور

وقال في السيد خلف بن مطلب واجاد في التورية

اذا جرى ذكر ذي فضل ومكرمة … ممن مضى قلت خلوا ذكر من سلفا
المجد سار امر المهدان لنا … عن كل ذي كرم ممن مضى خلفا

وقال لما بلغه نعي الشيخ حسن بن الشهيد رحمهما الله تعالى

جودي بدمع منهمل غزير … يا عين فالخطب جليل خطير
وان رقى الدمع فسحي دما … فقادح الرزء بهذا جدير
ذلك لعمري جبل شامخ … كادت له الشم العوالي تسير
طود على بحر نهى يا له … من اوحد ليس له من نظير

وقال ايضا

مالي

مالي على هجرك من طاقة … ولا الى وصلك لي مقبع
لكنني ما بين هذا وذا … بخرطت في دنيا يو الآخرة

وقال ايضا

ماصفا الدهر لامرء … قط يوما من البشر
فاذا شرب صفا … عاند الدهر في اخر

وقال ايضا

جبت البلاد لعلما وجدت … بها صديقا صادقا
ياقلب فاعذر لا تكن … فيها بخل واثقا

وقال ايضا وهو مما البس في رحلته

اذا كان ريح المسك ينكر ضايعا … لدا ابلد فالمسك لاشك ضايع
وقد يعذر المجروح في ترك شمه … وفي البين داء ذلك الداء مانع

البيت الاول يسطر الى قول السيد قتاده

وما انا الا المسك في غير ارضكم … اضوع واما عندكم فاضيع

وقال في رحلته

كنا ببستان جلوسا اذ قدم … شخص من الاعيان من اهل العجم
فقال نحن الشام ذاهبونا … وحج بيت الله قاصدونا
وان كتبتم لهنا رقعه … نوصلها لكن بوجه السرعه
ولم يكن الامداد احمر … وورق صافيا الادبر اصفر
فجاعني روبني ببستان … شعرا بديعا وهما هزان
مدمعي مثل مدادي والورق … لونه لوني ولكني ارق
طلق النوم جفوني مذ نا … عوضت عنه بتنزيع الارق

الشيخ محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي

منار العلم السامي • وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي • ومشكوة
الفضائل ومصباحها • المنير به مساؤها وصباحها • مخاطبة ائمة العربية
شرقا وغربا • والمرهف من كهام الكلام شبا وغربا • ماط عن المشكلات
نقابها • وذلل صعابها وملك رقابها • وجعل للعقول اعنة اهمالها • واوضح
للفهوم قبلها واقبالها • فتدفق بحر فوائده وفاض • وملا بفوائده الحياض
والرياض • والف بتآليفه شتات الفنون • وصنف بتصانيفه الدر
المكنون • الى زهد فاق بخشوعه واخباتاته • ووقار لانوازيه
الرواسي ثباتاته • ونال به ليس لابن ادهم غرره واوضاحه • وتقدس
ليس للسري سره وايضاحه • وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا
بركات انفاسه • واستضأنا بواسطة من ضياء نبراسه • وكان قد
انتقل من الشام الى ديار العجم • وقطن بها الى ان وفد عليه المنون
وهجم • فتوفي بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف
ومن مصنفاته شرح الزبد في الاصول • واللآلي السنية في شرح
الاجرومية • وشرح التهذيب في النحو • وشرح شرح الفاكهي على
القطر • وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام • والمختلف في
النحو • وطرائف النظام • ولطائف الانسجام • في محاسن الاشعار •
وغير ذلك • وله الادب الذي اينعت ثمار رياضه • وتبسمت ازهار
حدائقه وغياضه • فلاجناها الاذواق الافهام • وانشق عن ضياها كل
ذي فهم فهام • فمن مطرب كلامه • الذي صدحت به على اغصان انامله
عنادل اقلامه • قوله مادحا شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي
سنة ست وعشرين والف •

• اذا ما مغنت جفوني العرارا • فمن طارف الطيف يدنى المزارا •
• فعلك تثلج قلبا به • تاجج وجدا وزاد استعارا •

وانى

واني بزور فتى قد براه   سقام ببعض ولوزار جارا
خليلي عرج على رامة   لانظر سلمى وتلك الديارا
وعج بي على ربع من قد ناى   لاسكب فيه الدموع الغزارا
فقلبي من منذ زم المطي   ترحل عني الى حيث سارا
فهل ناشد لي وادى العقيق   عنه فاني عدمت القرارا
بروحي رشا فاتن فاتك   اذا ما انثنى هام فيه العذارا
وامارنا بالحاظ ابرزت   قلوب الانام لديه حيارا
ومن عجب انها لم تزل   تعاقب بالجد وهي السكارا
واعجب من ذا رابنا بها   انكسارا بنود اليها انتصارا
ولم ار من قبله سافكا   دما ولم يخش في القتل ثارا
يغير الغزالة من وجهه   ضيا ويسلب منها النفارا
ويحمي بمرهف اجفانه   جنيا من الورد والجلنارا
تملكني عنوة والهوى   اذا ما اغار اختار الحذارا
يرق العذول اذا ما راى   غرامي ويمنحني الاعتذارا
ومن رشقته سهام اللحاظ   فقد عز برء وناء اصطبارا
حنانيك لست باول من   دعاه الغرام فلبا جهارا
ولا انت اول صب جنى   على النفس حين اضحى جبارا
ترفق بقلبك واستبقه   فقد حكم الوجد فيه وجارا
وعج عن حديث الهوى واعزمن   الى مدح من في العلى لا يجارا
امام تفرد في المكرمات   ونال المعالي والافتخارا
وادرك شاو العلى يافعا   والبس شانيه منه الصغارا
سما في الكمال الى غاية   وناهيك من غاية لا تبارا
مناقبه لا يطيق الذكي   بيانا لمعشارها واختصارا

غدا كعبة الافندا للورى	واضحى لباغي الكمال المنارا
المم للمفاخر منقادة	ابت غيره ان تكون الوجارا
هو البحر لا ينقضي وصفه	تحدث عن البحر تلق اليسارا
اذا الطم البحث عن فكرة	نو قد عاد لديه نهارا
بعيد لراجي المعالي علا	ويبيح عافي نداه النضارا
وبكر تجرر اذيالها	اليك دلالا وتسعى بدارا
اتتك من الحسن في مطرف	تثنى قواما ابى الاهتصارا
تضوع عبيرا وتختال في	ملابس وشي ابت ان تعارا
تشكي اليك زمانا جنا	عليها بنوع وخافوا الذمارا
همو باطفاء مقباسها	فلم يجدوا حين راموا اقتدارا
فباوا بخفي حنين وقد	علاهم خسار ونالوا بوارا
وكيف وانت الذي قد قدحت	زناد ذكاها واوريت نارا
فهاك عروسا ترجي بان	يكون القبول لديها النثارا
ومنك اليك انت اذ غذت	لها منشا واضحا والنجارا
ودم واحد الدهر فرد الورى	تنال سموا وتحمي وقارا
مدا الدهر ما لاح شمس الضحى	وناوح بلبل زهر هزارا
وواصل صب حبيب وما	تذكر نجدا فحن ادكارا

وقوله مادحا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاريي

يا ليتها اذ لم تجد بوصال	سمحت بوعد او بطيف خيال
جنحت لما رقش الوشاة وموّهوا	من انني سال ولست بسال
كيف السلو ولي فؤاد لم يزل	بجحيم نيران الصبابة صال
ومدامع لولا زفيري لم يكد	ينجو الورى من سحها المتوالي
ويحول جسم واحتمال مكاره	وسهاد جفن وادكار ليالي

فالى م

ما لي مرا الظماء في الهوى وموارد فيه سراب او لموع للآل
ولم اختيار عن فؤادي كل من التي وقلبي عند ذات الخال
هيفاء رنحها الدلال فاخجلت هيف الغصون تعززا لليال
في خدها الورد الجني وثغرها يحوي لذيذ الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل ببرقع كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم فغزت بهن ولم نناد نزال
فلكم عزيز يختشى من باسه اضحى لديها في اشد وبال
ولذو الهوى يلقى المذلة عزة ومن الاهل للحب غير مدال
لله ليلة اقبلت بدجنة عرفا من الواشين والعذال
ووفت كما شاء الغرام وانعمت في القرب بعد تبرم ودلال
وحبت فؤادي بعد نار صدودها برد الوصال ومنتهى الامال
مجنيت اوراد الخدود وطالما امتنعت علي وهيجت بلبالي
وبلغت منها ما بومل وامق وذهبت منها الوصل خوف زوال
حتى بدا الصبح المنير كانه وجه الوحيد الماجد المفضال
عبد اللطيف الاربعي اخي الندا غوث الورى ذي النائل الهطال
الالمعي اللوذعي المبرزي الاوحدي محل كل كمال
الفاضل الحبر الهمام ومحرز قصبات سبق اواخر واوالي
الكامل المولى المبين بفكره ما لم يلح من غامض الاشكال
الواهب النعم الجسام ومانح العافي لجدواه جزيل نوال
الناظم الشعر الذي لو حلت الشعرى لروفته نعمتها لعالي
والفيصل ما هدنه لبغيته عقدا يمن به على الامثال
ادب يروقك بهجة وشمائل فاقت نسيم صبا ولطف شمال
ومآثر مروية ومفاخر محوية بعز همة ومعال

مهلا ابن الفضل ماذا تبتغي   فقت الورى اذ كنت في الاطفال

اصبحت كعبة قاصد وملاذ من   وافى حماك لحادث مغتال

املت سدتك التي قد اصبحت   ماوى الكمال ومعدن الافضال

فانقادت الامال نحوي وابتدت   نحوي المطالب دون سبق سوال

والدهر جاءك ناسا من جهله   نحوي رحال الخطب اثر رحال

ودرى باني قد لجات لماجد   رحب الفناء مومل الاقبال

فاليك من در النظام قصيدة   جاءتك ترفل في رداء جمال

تمشي على مهل وتشكر كالذي   اوليته من فضلك المتهال

وهي تنوب بعض مدحك ناظم   والى علاك مآل كل كمال

واسلم على مر الزمان مويدا   جذلان ذا نعم مرفه بال

ما انصلت وداصحيفة كاتب   وتلى مديحا في النوادي التالي

وقوله مادحا الامير الكبير ذو المجد الخطير محمد المنجكي

ببيض الهند والسمر الصعاد   ملاك المجد في يوم الجلاد

وبذل النفس في العلياء عز   يلذ لذي التجاور والطراد

ومن يبغ اشتيان الشهد يصبر   على ابر النحل ذي سيب الحداد

فدع ارضا بها اصبحت ذلا   ولا تنزل بضيم في بلاد

وسر في الارض ذا نقل فلولا   انتقال البدر دام على الولاد

ولولا نقلة الدرر الغوالي   لما وضعت على نحر وهادي

فدايك حيث صادفت اعتزازا   واهلك ذو الغبطة والوداد

ولا تصحب سوى عضب صقيل   تعشق منه ضرب الهوادي

صقيل الصفح رق وكاد لولا   الجسم يسيل من طرف النجاد

تخال به وليس به غديرا   ترقرق او سعيرا ذا اتقاد

وتحسبه اذا ما استل برقا   تالق في الدجا عب العهاد

وما

وما مانت به ما سل روح   اخلت من غبطة من ذي فؤاد
والاظهر سرحوب سليل   العجول من المطهمة الجياد
وجيهي نزاه مع الذئبل السمهري راغيا في الازدياد
يرى عارا مسابقة النعاما   ويانف نقله مس الصلاد
فلو وطئ القطا ما ارتعض منه   نبا ما وانبهن من الرقاد
بدا كالخيزرانة من نحول   من الادلاج في مجل البوادي
يمر على الغدير به غليل   فيمضي لفرط الاجتهاد
تساوى عنده حزن وسهل   واكام مروعة ووادي
ويوم جزت صهوته وطني   بان الزهر ووبي في وهاد
وجبت به موامي مقفرات   تضل بها النجوم من السداد
وصلت بها رهانا الليل حتى استغاثت من سراي ومن جوادي
الا الى اوحد يبا اريحيا   ومولى ذكره للعرف هادي
وصدر امتجلى الامل اضحى   له الافضال من شيم وعادة
فتى بلغ العلى والمجد طفلا   وادرك طارفا عنب التلاد
سما فلو استطاعت برج فات   رويدك جزتني بالاصطعاد
وفاق على الانام وما امتطت   ثما همه وقامت على العباد
له نسب اذا اهلكا انتساب   منبر المتن جم الانقياد
وبيت واسع الابواب رطب الثرى يزهو في السنة الجماد
متى تخلل به تحلل جنابا   رحيبا للسواري والغوادي
امير لا يهاب الدهر شيبا   ويجني بطشه صعب القياد
له في يوم سلم لين طبي   وصولة ضيغم يوم الجهاد
ابى الامتار عنه المنايا   وكسب الحمد بالنشد الحراد
وبذل نواله حتى استغاثت   خزائنه لدى حضر وباد

همام عزمه الماضي حسام   بعدل الزمان عن الفساد
ربيط الجاش محمود المساعي   ابي النفس فهاب الاعادي
معرس كل معضلة وخطب   ومنتجب كل مكرمة وآدي
يرى في يومه ما بعد يأتي   بفكر لا يضل عن الرشاد
يبيت وهمه امر الرعايا   بطرف لا يمل من السهاد
اذا احمي الوطيس ابان باسا   شديدا دونه خرط القتاد
فمل ان كنت ذا احتاج اليه   تنل فوق المومل من ايادي
وودع كل الانام وبع غنيا   به عنهم على ثقة وفادي
ففي كنفيه امن للموالي   وخوف ما خلا منه المعادي
من القوم الاولى حازوا الفخارا   به شهد العدو عن انتقاد
بنوا في المجد بيتا دان قسرا   له ارم وقصر شاد عاد
وساسوا ملكهم بثبوت عزم   تلين لباسه صم الجماد
وراشوا من مضاء الراي سهما   تابى عبرا فضاد المراد
وشادوا للفضايل والمعالي   ربوعا دونها اعلى المصاد
وخاضوا غيرهبا بين بحر السمنية بالمثقفة الصعاد
ومولاي الامير جرى على ما   عليه مضوا احماد له حماد
هو الغذ المعد لكل خطب   ودافع كل داهية ناآد
وهو بل كل معروف وكهف السعاة وللورى خير العتاد
فيا طود الدنيا يدك رضوى   ويا بحرا سواه كما الثماد
ويا ذا الحلم لا يعروه ذل   وذا المجد المؤثل في اطراد
جعلت علاك معتمدي وورديـ   ـويا بك فضلني وثنائك زادي
ورمتك فانحا للمدح بابا   تضيق على زهير او زياد
فدونكم من بنات الفكر بكرا   اتتك ابية ذات انقياد

منظمة

منظمة كما انتظمت عقود   ولكن لا تمس طلى الخراد
مبراة من الاقواء فيها   ومن وهم الاجازة والسناد
يكاد السمع يشربها ويرجوا   اعادتها المعادي للمعاد
منقحة المعاني لو براها   لدان لها ابن ساعدة الايادى
اتتك من المدائح في رداء   يزول الدهر وهي بلا نفاد
مهنئة بعيد انت منه   فؤاد او بمنزلة السواد
فلا زالت بك الاعياد تنموا   مكررة على السبع الشداد
ودمت من الحوادث في امان   سعيد الجد مرفوع العماد
مدا الايام ما رقمت بنان   مديحا او شدا بالنظم شاد
وما دامت تنال الدرر المعالي   سعى الهند والسمر الصعاد

وقال ايضا

انا مذ قيل لي بانك تشكو   مضرما كدت ادري التبريح
انت روحي وكيف يبقى سليما   جسد لم تصح منه الروح

وقال في الخال

وشحرور ذاك الخال لم يجف روضة المحيا ومن عنها يميل الى الهجر
ولكنه خاف اقتناص جوارح اللحاظ فوافى عابذا بحمى الثغر

وقال في ذلك

كانما الخال فوق الثغر حين بدا   وقد غدا فتنة الالباب والمقل
هزار ايك سعى في روضة انف   لمنهل راح جاريا فلم يصل

وقال فيه ايضا

اقامت الخيلان في خده   تحرس ذاك الورد والجلنار
كانها حبات مسك على   لوح من الياقوت او من نضار

وقال ايضا في الغزل

من لي بهيفا اذكت من مشاعرها | في القلب نارا ولم تسمح لمغناها
وا هالها من فتاة ان رنت فعلت | ما ليس يفعله الهندي عيناها

وقال في السيد محمد الجواد الكاظمي

جرى في حلبة العليا شوطا | ليسمي ما علا اسنى السداد
ففات السابقين الى المعالي | وما هذا ابدع من جواد

وقال ايضا

يقولون في الغليون افرطت عشقه | وليس يري تقتنيه وتختار
فقلت لهم ماذاك الا لكونه | مضاهي لا تنفك في قلبه النار

وقوله

لعمرك لم اهوى الدخان ولم امل | اليه لا لاني نشوة وتطربا
ولكنني اخفي به عن مجالسي | دخان فؤاد بالغرام تلهبا

شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العاملي

البحر الغطمطم الزخار • والبدر المشرق في سما المجد بسناء الفخار • الهمام البعيد الهمه • المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمه • اللابس من مطارف الكمال اطرف حله • والحال من منازل الجلال في اشرف حله • فضل تخلخل في سحاب العلم زلاله • وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله • ومحل رقى من اوج الشرف ابعد مراقيه • وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقيه • شاد مدارس العلوم بعد دروسها • وسقى بصيب فضله حدائق غروسها • وانتش جرودها من عثارها • واخذ من احزاب الجهل بثارها • فغدا الله في سما الافادة اقمار وبخومه • وشهب لشياطين الانس والجن رجومه • ان نطق صفد المعاني عن امره واسمعت كلماته من

به مسمره • وان كنت • كيت الاعياء عن كنت • فجاٰيما شاء على
الاقتراح • وترك اكبا د اعدائه دامية الجراح • ومنى احبني مفيدا
في صدر ناديه • وجثت بين يديه طلاب عوايده واياديه • رايت
دأماء العلم تقذف درر المعارف عواربه • وقمر الفضل اشرقت بضيا
عوارفه مشارقه ومغاربه • فيملا اصداف الاسماع درا فاخرا • ويبهر
الابصار والبصائر محاسن ومفاخر • واما الادب فعليه مداره •
واليه ايراده واصداره • ينثر منه ما هو اذكى من النشر في خلال النوار
بل احلى من الظلم ينثر فرقه في ثنايا المباسمه • وما الدر النظيم • الا
ما انتظم من جواهر كلامه • ولا السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر
اقلامه • واقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار والرضي • احلى من شعره
المشرف الوضي • ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها • او الجزالة فهو
سبح عقيقها • او الانسجام فهو غيث الصيب • او السهولة فهو نهجها
الذي تنكبه ابو الطيب • وسابثت منه ما يقوم ببينة هذه الدعوى
وتهوى اليه افيدة اولي الالباب وتهوى • وان صرف عن هذا المذهب
ذاهب • فللناس فيما يعشقون مذاهب • وها انا اعتذر اليه
من الايجاز في الثنا عليه • فما سطرته لمحة مما له اقفوه
• ويا عجبا مني احاول وصفه • وقد فنيت فيه القراطيس والصحف •
ولعلي من الحقوق الواجب شكرها • ما يكاد شبا يراعتي ويراعتي
ذكرها • وهو شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي • وانضيت
الى موايد فوايده يعملات رحالي • واشتغلت عليه فاشتغل بي •
وكان دابه تهذيب ادبي • ووهبني من فضله ما لا يضيع • وحنا
علي حنو الظئر على الرضيع • فغرس لي جميع علومه • والقمني ثدي
معلومه • حتى يجد من طبعي مرهفا • ويرى من نبعي منقفا •

فما ينفح به قلمي • انما هو من فيض بحاره • وما ينفح به كلمي فانما
هو من نسيم اسحاره •

• ومن مناقح مولانا ممدوحه الان من زنده قدحي وايراثي و
هذا ولو جعلت ابنوبة القلم ساد سة خمسي • وافرغت في بياض
الارقام سواد نفسي • ورمت القيام له باداء شكره • لاستهدفت
لملام التقصير وتكرمه • فانا انوسل الى رب الثواب والجزا • ان يجعل
نصيبه من رضوانه اوفى الانصبا والاجزاء • واما خبر ظهوره من
الشام وخروجه منتقلا في البلاد تنقل القمر في بروجه • فانه
هاجر الى الديار المصرية بعد ابتدا ارهلاله • واستجام وسمى فضله
واستهلاله • فاقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة في
السر والجهر • عاكفا على بث العلم ونشره • ولما ملت الالسن سور
اوصافه • واجتلت الاسماع صور انسامه بالفضل وانصافه • استدعاه
اعظم وزراء مولانا السلطان الى حضرته • واحله من نفسه في بهجة
العيش ونضرته • ثم رغب الوالد في انحيازه الى جنابه • فاتصل به
اتصال المحبوب بعد اجتنابه • فاقبل عليه اقبال الوامق الودود •
واطلعه بوادق جاهه الممدود • فانتظم في سلك ندمائه • وطلع
عطاردا في نجوم سمائه • حتى قصد الحج فحج • وقضى من مناسكه
العج والثج • واقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاف
والاسعاد • ولكن قدر الله حال عوده ببندر المخا • ثم رابيته
بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما ينبو على اللخاه فامرنا بالاشتغال
عليه • والاكتساب مما لديه • فقرات عليه الفقه والنحو والبيان
والحساب • وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الاداب • وما
زال يشنف اذاني بغرائده • ويملا اردائي بفوائده مضى حدنا

عليه

عليه الدهر الحسود • وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض
بالليالي السود • فقضى الله علينا بفراقه • لامور اوجبت تكس
الامل بعد افتراقه • وهو اليوم يتحلى بفضل زند اليه الرحال • ويتحلى
بادب يروى به الامحال • وينيف برتبة يقصر عنها كل متطاول •
• وترجع ايدي الناس دون منالها   واين الثريا من يد المتناول •
وهذا حين اثبت من نظمه الذي تتعلق به البلاغة وتتمسك •
ويتضوع به كافور الطروس ويتمسك • ويحسده حتى انتساق الثغور
ونغار له نجوم السماء فتغور • فمنه قوله في الغزل •

• انت يا شغل المحب الواجد   قبلة الداعي ووجه القاصد •
• فت انام الفلاح منا فما   قابلت الا بطرف جامد •
• شان قلبينا اذا صح الهوى   ما حبا في شان قلب واحد •
• اكثر الواشون فينا قولهم   ما علينا من مقال الحاسد •
• لست اصغي لا راجيف العدا   من يغالي في المتاع الكاسد •

• وقال ايضا •

• رب ساق غمزته فتغابا   اتراومي بناظر لا يطاق •
• قال لي والخمار يرعد كفيه   وروحي على يديه تراق •
• انت لا شك هالك بجفوني   قلت زدني فانها درياق •
• فانتضى الكاس من يدي وامرى   نحو فيه بالكاس وهي دهاق •
• قال لي هاكها شرابا طهورا   خلصتها من خبثها الارياق •

• وقال •

• احمي هواه وهواه قاتلي   ما ادعى الا من لوا ودي به •
• وحشي قلبه حل عند ربه   فظل يغلي البيد في طلابه •
• عجلان ما اجني عليه قلبه   لو انه في كفه دحى به •

وقال

اقف بالمنازل حيث اوقفك الهوى ... وكل البكاء الى الحمام النيف
اني غسلت من العيون اناملي ... ونفضت من اثر البكاء كفوفي
وقفت بي الوجنا بين طلولهم ... لولا مكان الريب طال وقوفي
ارتاد في عرصاتهن كانني ... طيف الربا ناظر مطروف
فصممن عني لا يجبن سائلي ... وعمين حتى لا يرين عكوفي

وقال

الا ينهمني العاذلون على البكا ... كم عبرة موهتها ببناني
يا من يغندني على ابنة وائل ... عني اليك فغيرنا لك شاني
اليت لا افتق العذول مسامعي ... يوما ولا خاط الكرى اجفاني
قالت غثيمة قد كبرت عن الصبا ... ما الكبير وصبوة الشبان
ما الشيب الا ما لقذاة لناظر ... فقليله وكثيره سيان
اخيال عثمة انت الطف الحشا ... منها واعلق في صميم جناني
سلبت اساليب الصبابة من يدي ... صبري واغرت بالجذب بناني

وقال

ادرباها لعلها ان تدارى ... واحملا ما على طباع العذارا
واجلواها في الكؤوس بقايا ... قبل ان ترشف الصبا الاسارا
عللاني ولو بكاس هنار ... ما افلت بدا بكاس هنارا
ان قدحي من الهموم المعلى ... فاملا لي من الكؤوس الكبارا
حلف الهم ان سينهض عنا ... فادفنا في مكانه الاسرارا
هاتها والزمان طلق المحيا ... وادير الصبي بروق بحارا
فكاني به وقد جرد الشيب ... على مفرق الشباب غرارا
واسقنيها سقيت في ظل كرم ... قد جلاها عرشه ازهارا

لا تسمني عن السلاف اصطبارا ... لا وعينيك لا اطيق اصطبارا
ان نيل الضرير يوم نواها ... وحياة الملوك عيش السكارى
اجلساني على يمين نديم ... البسته على السماء سوارا
كلما عب في الزجاجة غنى ... شغل الحلي اهله ان يعارا
قد خلعت العذار فيه ولولا ... عارضاه لما خلعت العذارا
هو من قده بريح صعداء ... ومن جفن عينه بنارا
زارني والدجا ينم عليه ... والدياجي لا تكتم الاقمارا
فوفى لي ولان حسن وفاء ... في خفوت الكرى وصد جهارا
في ليال كانهن رياض ... اطلعت من كمائم ازهارا
بين زهر نخالهن اقاحا ... ونجوم نخالها نوارا
فكان الظلام نقع مثار ... وكان النجوم ركب حيارى
وليال ولاكن لعن غزال ... بت ارعاه والنجوم غيارى
بت اشكي اسى ويبكي دلالا ... بجفون بكت بكاء السكارى
في دموع كانهن قلوب ... اودعتها جفونها اسرارا
وثوى كما عطفت الحنايا ... في قباب كما عطفت السوارا
فاذبنا در الثغور رضابا ... واحلنا ورد الخدود بهارا
بلثام يعطف الاسوارا ... وعناق يفكك الازرارا
وحماش لولا عيون اللواحي ... وعفاف الهوى لحل الازارا
يا ليالي السرور طوبى فانا ... قد شربنا الشموس والاقمارا
وارتشفنا من الكؤوس رضابا ... واحتسينا من الثغور عقارا
خندريسا لولا حباب ابيها ... خطفت من عيوننا الابصارا
من بنات المجوس تطلع في ... جنبي نارا وخده جلنارا
اكل الدهر جسمها فاستحالت ... في الاواني للطفها انوارا

يا لقوم اسيرهم الاعادى   لعيون قتيلها لا يوارى
لحا نزان لو لم يكن نشاوى   ما تشكت جفونهن الخمارا
ووجوه تخالهن بدورا   في خدود تخالهن سوارا
كل قد من الغصون معار   حل ورد فا من النقا مستعارا
نزلوا من لوى الفؤاد حلولا   لا لوى الرمل والطلول القفارا
وعليهم من النجوم عيون   مزقت عن حمى ابدا استارا
في ضمير الدجا نروح ونغدو   والدياجي تظننا اسرارا
كم تناعست للرقيب عيانا   حين يغفو تنادم الاوتارا
حيث بردي من الزمان قشيب   غصبت صبغه جفون العذارى
عاجلتني الايام خلع رداه   فكاني خلعت ثوبا معارا
كان عودي على الزمان صليبا   فاعادوه بعدهم خوارا
كم تحكك الخطوب فيه جلودا   ونسن النوى به اظفارا

وقال

وكنت اذا انزعجت الى هنات   جرت مع الصبا طلق الرياح
فقلدني المشيب على عذارى   لجاما كف راسي عن جماح
وقلت لعاذلي ايه فاني   وهبت اليوم سمعي للواحي
هو الغيد المتاح على الغواني   فقل ما شئت في العذر المتاح
وما حسن العيون بلا بياض   وما ليل التمام بلا اصباح
وما ضيف اتاك بلا احتشام   وانت من الرحيل على جناح

وقال

ارايت ما صنعت يد التفريق   ام علمت من قتلت بسهم النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم   منى النفوس وما قضين حقوقي
علقوا باذيال الرياح ووكلوا   للبين كل معرج بفريق

وغدوت

وغدوت أمرق ناجذي على النوى ... وأعض من غيظ الوشاة بريقي
هجروا وما صبغ الشباب عوارضي ... عجلان ما علق المشيب بمفرقي
فكأنني والشيب أقرب غاية ... يوم الفراق كرعت من راووق
لا رق بعدهم الخيال لناظري ... إن حن قلبي بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فشرد من يدي ... ريحانتي صديقتي وصديقي
لله ليلتنا وقد علقت يدي ... منه بعطف كالقناة رشيق
عاطيته حلب العصير وصدنا ... عن وجه حاجتنا يد التعويق
ما كان أسرع ما دحته وإنما ... دهش السقاة به عن الترويق
أيقظته والليل يبيض صبغه ... والسكر يجلد تائقا بسوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما ... رق النسيم قست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرحال وللصبا ... نفحات مصغ للحديث رفيق
بانت تحرش والقنا متبرم ... بين الغصون وقد المشوق
فأجابني والسكر يعجم صوته ... والكأس تضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرقت مضمض الكرى ... وعصمت ما فيه الزمان بريقي
ثم انثنيت وزلفه بيد الصبا ... ونسيمه في جيبي المشقوق

وقال

يا أخا البدر رونقا وسناء ... وشقيق المها وترب الغزاله
ساعد الجد يوم بعتك روحي ... لا وعينيك لست أبغي إقاله
يا عليل الجفون عللت قلبي ... زاد جفنيك علة وذباله
ما لعيني كلما عن ذكراك ... تداعت جفونها الهطاله
جن طرفي مذ غاب عنه محياك ... جنوني فلا تسل ما جرى له
كنت قبل الهوى ضنينا بقلبي ... خدعتني لحاظك المحتاله
لك قد القنا وثغر الأقاحي ... وجفون المها وجيد الغزاله

من لناسي بالرقمتين ووادي ... فتعيبني غصونه الميالة
رب ليل قصرته بغرير ... حل من عقده لعذه فاطاله
من عذيري في حب طفل لعوب ... عودوه سفك الدما فحلى له
كلما مد عن سواي ولا لا ... صد عني تيها وملالة
لست انسى يوم الفراق وقد ... ادرك من شملنا النوى آماله
غصب البين من يدي كل غصن ... شرف الغصن لينه واعتداله
عن نشوان من يدي يتثنى ... ثقل الورد غصنه فاماله
لم ندع لوعة الهوى في حشاه ... من حصاة الفؤاد غير ذباله
يا لواة الذبول نفثة مصدور ... اذابت انفاسه اوصاله
ان ذوب الجفون في اثر الظعا ... دين اولى لناظري اولى له
فليلمني العذول ما شاء اني ... لست لي في هوى الحسان ولا له

وقال

سرى والليل ممدود الرواق ... وساعي النجم يحجل في وثاق
خيال من عثيمة او لبيبى ... او الشماء اخت بني البراق
يطوف في الشآم وهي بعراق ... ويا بعد الشآم من العراق
اقول لها وقد خطرت رياح ... من الزوراء في حلل رقاق
وقد برد السوار على يديها ... فاحميت القلائد بالعناق
واعجلنا النوى حتى كأنا ... نودع بعضنا قبل التلاق
ولم يك غير موقفنا ونادى ... منادي الحي حي على الفراق
اثني في سطرة لا اصبحن ... بنا بله ولا ترف الحقاق
ترى شبحا بلا ظل ونفسا ... يرددها التنفس في التراقي — يرددها
بنات الشوق تحصر في فؤادي ... وطفل الدمع يعبث بالمآقي
وانت جعلتني حرز الاعادي ... ولو احببت ما اكلوا اعراقي

للوكيعي

فلو كلفني الخطوب على هزالي ... وتجلو لي لها طعم الزعاق
ولو عقل الزمان درى بانّي ... على من رامني مرّ المذاق
ولم تترك صروف الدهر مني ... ومن عصى الجزاز سوى رماق
اما والراقصات على الآل ... ومن حملوا على الكرم العتاق
لقد اضللت في ليل التصابي ... فؤادا غير مشدود الوثاق
الا يا صاحبي بجواى سيرا ... فقد قعد الهوى بي عن رفاقي
قفا عني بافرية العتاق ... فواقا او اقل من الفواق
سقى الله العراق وساكنيه ... وجاد مرابع الشين الطلاق
الى اهل العراق يحن قلبي ... وواشوقي الى اهل العراق

وقال

يا خليليّ دعاني والهوى ... انني عبد الهوى لو تعلمان
عرجا نقضي لبانات الهوى ... في ربوع اقفرت منذ زمان
مربع اولع عيني بالبكا ... امر العين به تمر بنان
وقصارى الحزن وجدا وبكا ... فابكيا لي قبل ان لا تبكيا لي
يا عريبا سحنا هم اضلعي ... وغضاهم نار شوقي في جناني
سودوا ما بين عيني والغضا ... وهواهما سواد الدبدبان
ان قلبا انتم سكانه ... ضاع مني بين شعب والعنان

وقال

اترى اكتم عن البروق اللمع ... او تنطن رامة كل دار بلقع
لولا تذكر من ذكرت برامة ... ما حن قلبي للوى والاجرع
ربما جوبنا العراق تركته ... فلق الوساد قرير عين المضجع
في السر من سعد وسعد هامه ... رعناء لم تصدع ولم تتضعضع

وقال

قالت وقد طار المشيب بلبها ... انشبت في حلق الغراب الابقع

وتلفتت والسحر ان لطرفها … نحو الديار بمقلة لم تخشع
وكم بعثت الى الديار بمقلة … رجعت تعثر في ذيول الادمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع … فبكت ولولا الدار لم تتمتع
املت لو نلبو الحادي وما … املت الاان افول وتسمعي

وقال

ابيه بذكر معاهد واناس … طابت بذكر حديثهم انفاسي
اذكرتني حيث الاحبة جيرة … جاني بهم حالي وكاسي كاس
هلا وقفت على منازلهم معي … وبكيت نا سا بالهم من ناس
قالت عثيمة والخطوب بنو شتى … والشيب يضحك من بكاء الاسى
شابت بنوائبك والزمان مراهق … والشيب بات ثامي تاج الراس

وقال

احدكت تابعت الحنين المرجعا … وغازلت غزلانا على الخيف رتعا
وطالعت اقمارا على عجزة النقا … وقد كنت انهى العين ان تتطلعا
ولم ار مثل الغيدا حظى على الهوى … ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا
ومن شيمي الصبر منى شيمة … متى ارم اطلالا بعيني تدمعا
وغود على ياس الهوى ورجا … فما الحسن الهم الا تجرعا
خليلي مالي كلما هب بارق … تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى الهجر اسباب المودة بيننا … فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الى الله كم اغضي الجفون على القذا … واطوي على القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذي فصل الدجا … وان كان لا يلقاك الا مودعا
الم تكسوا الطير صادق منهلا … فان عجه داعي الصباح فاسرعا
وناطلته بالعطف حتى اذا رمى … بسطت له حبل الهوى فتورعا
قسمت صفايا الود بيني وبينهم … سواء ولكني حفظت وضيعا
وحزت نياط القلب اسباب بينهم … فلله قلبي ما ارق واجزعا

وقال

وقال

لمن العيس دخلاكا لنعام ... انتزجمن خلعة الارام
مرتقص الخطا ارتقاص نبات الشوق تحت الخا على الاكام
ووراء السجوف كل اناة ... الخطو حي الحياء منت الكلام
كدمى العاج في المحارب او ... كالزهر غب القطار في الاكمام
قد تقنعن بالشفوف كما ... قنع بدر الدجا بليل غمام
ما عهدنا الظبا ترفل في الوشي ... ولا الوحش في الدمى والخدام
قسم الحسن بين قاصرة الطرف ... واخرى معصورة في الخبام

منها

اكل هيفاء حيث تعتنق الحقب ... اسريع الخطا بطي القيام
كلما افصدت فؤاد كمي ... سمت لي عن منزلجب الغمام
رفعت طرفها الي وقالت ... بابي ما ارق قلب الشامي
طالعت صاحبي ومالت الى السرب بطرف ولا كطرف فامي
وسبتني وما الحت حماها ... بقوام واهاله من قوام
وعيون اعاذنا الله منها ... لعبت بالعقول لعب المدام
ورسيل بطيل ناشئة الليل ... وناهيكما بليل التمام
ورمتني وللمنية اسباب ... فلله ما اخف الرامي
حدثتني وفي الحديث شفائي ... ما لعينيك يجلان سقامي
فلنطل لوعتي عليك ووجدي ... ان قلبي بيحي بالاسقام
يا نديمي بالجواد كلانا ... لهنات عرضت عنها الشامي
اعجبا بي من همة تملا العيـن غرورا بطارق في المنام
زارني والهوى يخيل للعين ... سعادا والليل مرخي الزمام
فوفى لي بكل ما تشتهي النفس ... وولى والركب صرعى غرام

زارني في ذرا الشآم وداري ... بالنقا ودارها بالرجام
طاف والليل مطبق بعراه ... يستقيل الكرى من الالمام
قلت للطارق الذي صدع الجو ... وشابت له فروع الظلام
كيف زرت يا ظلوم همة عيني ... طمعت ان تزارك في الاحلام

وقال

يا جلاء المدام في الاقداح ... وبمرآة وجهك الوضاح
لا تذرني على مرارة عيشي ... اكل واش ولا فرية لاح
صاح كلفني الى المدام ودعني ... والليالي تجول حول القداح
لا تخف جور حادثات الليالي ... نحن في ذمة الظبا والرماح
طوع ايدي الخطوب رهن المنايا ... نتخطى بها الى صفاح
قلدتني من المشيب لجاما ... كف راسي شكيمة عن جماح
صاح ان الزمان اقصر عمرا ... من بكاء بدمنة ونواح
رق غيما ملاحف الجو فاسمح ... برقيق من طبعك المزاح
يا مليك الملاح ان زمانا ... انت فيه زمان روح وراح
طاب وقت المدام فاشرب عساه ... يا صاحبي بطيب وقت الصباح
واسقنيها سقيت في فلق الفجر ... على نغمة الطيور الفصاح

منها

خلعت نورها على التفاح ... وتراءت على خدود الملاح
كل ريحانة اروق من الراح ... جلالي شقيقة الارواح
وردة فوق خده وفروعها ... بين جنبي داميات الجراح
حبذا اصبع الشباب وعيش ... قد قطعناه في ظلال الرماح
زارني زورة الخيال وولى ... في كرى النوم من محيا الصباح
لست اقوى على الجفون المراضي ... وبجسمي من المراض الصحاح

سامح الله من دمي وجنتيه   وعفى عن بنانه الوضاح
لا نواخذ جفونه بفؤادي   يا الهي كلاهما غير صاحي

وقال

ما انس لا انسى خبا لا سري   يسترشد الشوق الى مضجعي
هيبت بدر التم قد زارني   فبت لا اقنع سوى المطلع
اسال عنه الشوق لو يدعوى   واثر البين به لواعجي
آلبيت والدار لها حرمة   لا الحي الدار وصبري معي
كان دمي حجرا على حاجر   فلم اباحته مها الاجرع
هلا له كان وقوفي بها   ابغي شفا القلب من الموجع

وقال

يا نسيم الصبا ويا عذبا الرجا   ان هبي علي وانتقضي
خبريني عن اللوا خبرا   ان ذكر الديار من غرضي
لا افضي من اللوى وطرا   ليس يدري الوشاة كيف قضي
ما البرق نجاه كاظمة   شب من نحوهم ولم يمض
وبدور طلعن من اضم   لم تضي في العقيق اين مضي
لست ارضى بصاحب بدلا   فاسلا من صحبت كيف رضي
صرفوا البين عنهم عوض   وجميع الورى لهم عوضي

وقال

راضتك اصعب ما يكون قياده   وسلبتك اهلع ما يكون فؤاده
لا انت حصاتك في يدي متغطرس   اخفي عليك مع الهوى وكادا
آلت عليك وفي التنها الهوى   الا لا تمازج طيفها ان عادا
فرنت تلاعب ظلها وتكاد من   فرط النشاط تلاعب الارادا
طارت بلبك حيث طار بها الهوى   ورقاء قطع نوحها الاكبادا

غننك احوج ما تكون الى البكا ... هل تحسبين لواجد اسعادا
ما انصف الطيف الذي جلب النوى ... الا اكر عذرا بالغرام فزادا
ان الذي روى الجفون من الكرى ... اهدى لك مع الخيال سهادا
ماراب عينك من تلون لمة ... لبست على فقد الشباب حدادا
كذب العذول لقد اصعب مركبا ... لا ناس ان نقص العذول وزادا
ومهون للوجد عندي قال لي ... والعيس تقرع للفراق زنادا
افنيت دمعك في البكاء وما حذوا ... عيا ولا شدوا لهم افنادا
لا تكذبن لقد رايت مطيهم ... بالامس ينقص في الفلا احمادا
خفض عليك من الملام فانني ... عودت قلبي حبهم فاعتادا

وقال

شرق على حكم النوى او غرب ... ما انت اول ناشب في مخلب
في كل يوم انت نهب محاسن ... اوذاهب في اثر برق خلب
متالق في الجو بين مشرق ... عمر الفضاء به وبين مغرب
يبكي ويضحك والرياض بواسم ... ضحك المشيب على عذارى الاشيب
ازعمت ان الدار ضربة لازب ... فنشبت في مخلاب باز اشهب
لعبت بلبك كيف شا ايما الهوى ... مقل هي جذ النواظر تلعب
زعمت عشية ان قلبك قد صبا ... من لي بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت آمل ان تحول صبابتي ... حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربي ورغبت ما ... لم ترغبي ورهبت ما لم ترهبي
ولقد حلفت اليم في فتيه ... ركبوا من الاخطار اصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة ... ورموا القفار بكل حرف ذعلب
ترمي العجاج وقلبها متصوب ... في البيد اثر البارق المتصوب
هوجاء ما نفضت يدا من سبسب ... الا وقد عمدت يدا في سبسب

تسري

تسري وقلب البرق يخفق غيرة   منها وعين الشمس لم تنتقب
تطفو وترسب في السراب كأنها   فلك تشق عباب بحر زغرب
تعلو بنا في البيد ناصية الفلا   حتى تدفع الى عقيله ربرب
وادمك يخلط لمصها بلدائنها   والحسن يظهر ما يظهر الكوكب
كغريرة في عقب او شادن   في ربرب او فارس في موكب
تمشي فتعثر في فضول ردائها   بحياء بكر لا بنشطة ثيب

وقال

يا ضماني على الغصون المللا   ان شرطي على الربيع ووعدي
طال عمر النوى لطول الليالي   ولست الهوى لبعد العهد
يا نديمي واين مني نديمي   لخدود مبرقعات بورد
وتجام كأنما اغتصر وضا   من جنى الورد او خدود المرد
هي قبل المزاج في لون خديك   وبعد المزاج في لون خدي
في ضمير الوفا نروح ونغدو   عن وداد لم تنقذه بنكدي
بالهاحطة لنسوء الاعادي   ولتر الهوى باخذ ورد
مجلسي غاب حاسدوه فبات السهم عند العدا وغلي عندي
وغزال ولا كطيف خيال   بت ارعاه والكواكب تخدي
سل خيط الكرى من العين والنا عم يماشي المها بظل السعد
بعثت طيفها الي واهدى   الشوق في قلبها واولاه عندي
لو فالت لتربها ليت شعري   كيف حال الاك في ما في بعدي
اذ بي فوق ما به من هواه   غير اني اخفي هواه ويبدي
ما درت انني وان طال هجري   في هواها انسيج وجدي في جدي

وقال من اخرى

هاتها هاتها سبيئة حول   قد توانت ولا انجين توانى

كسقيط الندا على وجنات … الورد او كالدموع في الاجفان
في يدي شادن رقيق الحواشي … فوق خديه وردة كالدهان
هي في خده سبيكة نضار … وبفيه عمارة العقيان
نفثت سحرا بالرمقلتاه … فتثني في فترة الاجفان
في ربوع كانهن جنان … عطفت حورها على الولدان
ورياض كانهن سماء … اطلعت انجما من الاقحوان
من ورق كانهن قيان … ركبت في حلوقهن مثاني
وغصون كانهن نشاوى … يترنحن عن خدود الغواني
واقاح كانهن ثغور … يتبسمن في وجوه الحسان
ونسيم الصبا يصح ويعتل … على برده وحر جناني
كلما غنت البلابل فيها … رقص الدمع بالبكا اجفاني
عطفتني على الرياض قدود … خلعت لينها على الاغصان
يتلقاني الاقاح بثغر … وغصون النقا على حواني
قل لعتب وما اظن نوالا … عند عتب لواحد اسيان
اين قلبي لا اين الا طلولا … اذ عفتها الرياح منذ زمان
اذكرتني معاهدا وربوعا … كاد يدمي لذكرهن بناني
حيث غصني من الشبيبة رطب … وعيون المها الي دواني
اطرد النوم عن جفون رشاد … بحديث ارق من جثماني
وقواف لو ساعد الجد نيطت … موضع الدر من رقاب الغواني
سائرات بيوتهن على الالسن … سير الامثال في البلدان
قصد كالفريد في صفحات … الدهر او كالشنوف في الاذان
عاصيات على الطباع ذلول … يتغنى بهن في الركبان
سافرت والنوى يطل علينا … من عيون المها عصا المرجان

وفار

وقال

اعجبا لي من وقفتي بالديار … لمترى درة الجفون الغزار
ما انتفاعي بنطق نطرق العين … سلكا الطلول والاثار
ما ترى البارق الذي صدع الجو … سناه على رسوم الديار
خطفات كانهن خيول … تجرح العين بالبيوت البوادي
اذكرتني مباسما وثغورا … حاليات تفض بالانوار
وكووسا كانما حنكوها … فصاها بريقة الخمار
خلعت بيننا العذار ووافت … في قميص مفكك الازرار
لو راها العذول صم صداه … فالمعالي وللعجوز النوار
لا ترو عابكر الزمان بقتل … ان ذوب اللجين غش النضار
في سنا الشمس ما علمت غناء … عن ضياء النجوم والاقمار
طال عمر الرجا علي وعهدي … بالليالي قصيرة الاعمار
ما احتسيت المدام الا وعفت … لهوات الرجا بضوء النهار
حبذا طلعة الربيع واهلا … بمجالي عرايس الازهار
وزمان البهار لو عاد فيه … عنفوان الشباب عود البهار
ومبيتي اذا ابا بي مبيتي … في ظلال للعريش والنوار
كم تغيبانها خنت علينا … حنة الامهات والاطشار
مرحبا بالمشيب لولا زمان … غض مني وحط من مقداري
لو وفا لي الصبا ولو عمر حيني … باز ما بي اخذت منك ثاري

وقال من احوى

ارقت لبارق في جو راسي … جرضت لصوب عارضه بريقي
هدنه الشايبات واي ضعف … هلت يوم الفراق الى مروقي
رفعت له بجنح الليل نادي … فخاض الليل يعسف في الطريق

وددت ولو بضرب الهام انى — رعيت له ولو ببعض الحقوق

وقال

انى من اودعوا هوام تقلبى — وصلوا نار همي على كل هضب
كلما فوقوا الى الركب سهما — طاش عن صاحبى وحل بجنبى
بينكم ما اشتكيت من لوعة البين — كلانا دامي الحشا والقلب

وقال

ما فى التصابى على من شاب من باس — اما ترى جلوة الصهباء فى الكاس
الناس ما الناس والدنيا باجمعها — فى دره تعطف الساقى على الحاسى
يئست والياس احدى الراحتين لكم — جلوت عنى صدا الاطماع بالياس

منها

فى كل غانية من اختها بدل — ان لم تكن بنت راس فابنة الراسى
اودعت عقلى الى الساقى فبدده — فى كسر جفنيه او فى صلة الكاس
لولا وحق الله من غضبان اوحشني — ما كان ابطاه عن برى وايناسى
سلمت يوم النوى صبرى واسلمنى — الى عدوين سمام ووسواس
ذكرته وهو لاه فى محاسنه — عهود لا ذاكر عهدى ولا ناسى
وددت اذ بعته روحى بلا ثمن — لو كنت اضرب اخماسا لاسداس
يا ويح من انت بالميثاء بغيته — ما كان اغناه عن فكرى ووسواسى
تقامت تغني بشعرى وهي جالبة — به الاحبة المكسو والكاسى
تقول عالكى بطوبها ونشرها — اي الثرا اشهى احلى فى فم الكاس
يا حبذا انت بالميثاء من سكن — وحبذا ساكن البطحاء من ناس
ما ان ذكرتك الا طار بى طربى — وطاب ريح الصبا من طيب انفاسى
ولا ذكرت الصبا الا واذكرنى — ليالياً ارضعتني در ثدي الكاس
وجيرة لعبت ايدى الزمان بهم — انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي

ايام اختال في ثوبي بلهنية ... ومبعد من شباب ناعم عاس
عار من العار حال بالصبا كاسي ... كانني والصبا في برد اخماس
انضيت فيه مطايا الجهل والباس ... عريت منه وما عريت افراسي
في صبية كنجوم الليل اكياس ... كان ايامهم ايام اعراس
اسموا اليهم سمو النوم للراس ... ادب فيهم دبيب الكرى الحاسي
بانوا عشاء صرعى لاحراكهم ... وانما صرعتهم صدمة الكاس
ياعاذلي انت اولى بي بتخذيلي ... غانتنا وقعتني فيهم على راسي
ويا حمام اللواهل لابكيت معي ... على زمان تقضى وعلى ناس

وقال

ارقت وصحبي بالفلاة هجود ... وقد مد فرع للظلام وجيد
وانعدت في المرمى فقال لي الردى ... رويدك باشامي ابن تريد
اهذا ولما يبعد العهد بيننا ... بلى كل شي لا ينال بعيد
ارا فوادي وما دم محلل ... اذا المرتقى اعيى وخدود
االصبر عن ليلى وليلى بذي الغضا ... وصحبي بحزوى انني لجليد
هي الظبية الادماء والبانة التي ... تميد مع الاغصان كيف تميد

منها

اناة كقرن الشمس اما ضياؤها ... فدان واما نيلها فبعيد
وقفنا ومنا ممسك بفؤاده ... واخر مملول العزاة عميد
اليمان قد طارت بشمليهما النوى ... شريد وثاو بالعراق وحيد
اقول وامر البين قد جد جده ... وحالت هضاب بيننا وقعود
اما تتقين الله في متيم لك ... على الحب حتى ما يقال وجيد
طوى كشحه طي السجل على الجوى ... وبات وسلطان الهموم مريد
الى كم يرد والدهر بيني وبينكم ... ونبدي الليالي كيدها وتعيد

فقد حمل الواشي وانت انتعته ... من اليوم يسعى بيننا ويرود
يقول لقد اخلقت من شرة الضنا ... على رسله ان الغرام جديد

وقال

اكلبني لهم لا ينام ونامي ... فما اشام ان ضاقت علي بشام
وما بي سوى ام روم وحيرة ... عزاز علينا ما عتبتم كرام
وقد كنت قبل البين جلدا على الاسى ... لطالما تسمى بكل مرام
لصوقا بالاكباد حان محببا ... الى الغيد محلول لهن كلامي
يبنودوني غود الجنيسل الآري ... فمالي منبوذ الى زمامي
وفي الركب مدلول اللمى ناطل الحشا ... يدافع عن اترابه ويحامي
لقد كنت ام المنايا بالمخطم ... كمون المنايا في شفار حسام
بثابتة من آل كسرى ضراغم ... براثنهم عند اللقاء دوامي
يروعون والنيجان موقد وهم ... الا رب نيجان رهين بهام
برزت لهم والحتف مني على شفا ... ارى الموت خلفي تارة وامامي
اوارب عن صحبي واعلم انني ... لاول مقتول لاول رامي
فناضلته والركب بين مفرق ... واعوج مع الجوانح دامي
اصابت وكانت لا تصيب سهامه ... وطاشت وكانت لا تطيش سهامي
كذا الصيد باعثة اما مجاهر ... واما ختول لا يفي بذمام

وقال

قمرها نهها وضمير الليل منشرح ... والبدر في لجة الظلماء يستبح
مجل بها وحجاب الليل منسدل ... من قبل يدري بنا في وكره الصبح
واستضحك الزهر قيطار العبوس ... لا يضحك الزهر حتى يبعد القدح
فقام والسكر يحطو في مفاصله ... يكاد يقطر من اعطافه المرح
يطوف والليل بالجوزاء منتطق ... بها علينا وثاب الحسن منفتح

في

في اسرة كنجوم الليل زاهرة ◦ لا يستخفهم في محفل فرح
ورتبة من عذول طارطارح ◦ لا الجد يثنيه عن لوم ولا المزح
فاسمته قسمة ضيزى مواهبها ◦ لي المنا وله منه وبي الترح
وذي دلال كان اسم صورته ◦ من جوهر الحسن لولا انه شبح
اسومه وهو غضبان وابسطه ◦ والسكر يخفض من صوتي ويشترح
بتنا على رغم الواشي وعزته ◦ اعتناقا منه بلا خيط ونصطلح
جعلت عيني الى تقبيله سببا ◦ والسكر يفتح بابا ليس ينفتح
حتى اذا صور الراح طوع يدي ◦ صدفت عن بعض ما ياتي به المرح
فما تنسم في وجه الصبا فرح ◦ حتى تنفس من جيب الدجى صبح
ودعته وجبين الصبح مندلق ◦ وللظلام لسان ليس يختلج
ولا يطيب الهوى يوما لمغتبق ◦ حتى يكون له في اليوم مصطبح

وقال

رقت شمائله فقلت نسيم ◦ وزكت خلائقه فقلت شميم
تقصر الكلام على الملام وانما ◦ للحظ في خفاته تكليم
شرقت معاطفه بامواه الصبا ◦ وجرى عليه نضاضة ونعيم
فتكاد تشربه العيون لطافة ◦ لكن سيف لحاظه مسموم

وقال

اذا ابصرت شخصك قلت بدر ◦ يلوح وانت انسان العيون
جرى ماء الحيوة بفيك حتى ◦ امنت عليك من ريب المنون

وقال

زارني والبرق يرمي بالشرر ◦ وعيوني شاخصات في القمر
ذو دلال كلما مر حلا ◦ اه ما احلى هواه وامر
بينما نحن على وفق الهوى ◦ نتشاكى سل قلبي ونفر

وواشي بغدر واغدر خلفه   وهو يرميني باطراف النظر
ويك باشامي لا تطمع على   ضعف عينيه باحداق الحزر

وقال

رشفت صروف الدهر ما نضارته   عجلان ما ادمى الفؤاد وما رمى
ان الذي صبغ الحباء بياضه   لم يدر كيف غرقت من خجلي دما
ان الذي غادرتموه ولم يمت   بالعز كان اعز منك واظلما

وقال

آه يا غصن النقا ما اميلك   اجل يا غصن النقا من عذلك
قد غنى لي بنبا ريح الهوى   من قضى بالحب لي والحسن لك
اكل الحب فؤادي بعدما   لا كرمني ما تمنى وعلك
هلكات الشامي وجدا واسى   ما يبالي باحبابي لو هلك
قل لي فيك غراما وجوى   فلك الله عذولا قتلك
حكم الله لعذولي على   نسخ الشيب وتنويد الحلك
انراهم غدروا اي دم   هرق الواشي عمل بنذ الفلك
يا غراب البين لا كنت ولا   كان واشي دب فيهم وسلك
اخذوا امنا واعطوا ما اشتهوا   ما كذا الحكم فينا من ملك
جرت في الحكم على اهل الهوى   لا تخف في الامر لله ولك
لا ليت شعري ما عليك في الورى   انت يا انسان عيني ام ملك
حكم الدهر علينا بالنوى   هكذا تفعل ادوار الفلك

وقال

كل شمل وان تجمع حينا   سوف يمنى بفرقة وشتات
لا الوم النوى فرب اجتماع   كان اداني الى نوى وثبات
مثل ما زيدت السهام غلوا   في صدور العدا بقرب الرماة

وقال

وقال من قصيدة

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى — حلا فيه عيش من بثينة او عفرا
وارسلت قلبي نحو تيماء رائدا — الى الخفرات البيض والشدن العفرا
تعرف منها كل لمياء عادل — هي الريم لولا ان في طرفها فترا
من الطيبات الرود لو ان حسنها — يكلمها ابدت على حسنها كبرا
واخوان عرفتهم الشوق راعني — تصد كأني قد ابيت له وترا
اناشد فيه البدر والبدر غائر — واسأل عنه الريم وهو به مغرى
فما ركب البيداء ما لم يكن رشا — ولا صدع الديجور ما لم يكن بدرا
لحاظ كأن السحر فيها علامة — تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هوّسا لغصن الرطب كأنما — كسته تلابيب الصبا ورقا خضرا
رنت على الواشين عند صلاتها — طريق الردى منها الى كبدي وعرا
أعاذلتي واللوم لوم البرتري — كأن بها عن كل لائمة وقرا
لعمرك الثرى ما انت والنصح انما — رأيت بعينيك الخيانة والغدرا
وما للصبا ما ريح نفس من الصبا — تبيت تناجي طول ليلتنا البدرا
تطارحه والقول حق وباطل — احاديث لا يبقى لمستودع سرا
وتلقي على النمام فضل ردائها — تحرق للاشواق في طيها نشرا
لعا نقتها خوف النوى ثم ينثني — تمزق من غيظ على قدك الازرا
الما ترى بان النقا لعب هذه — تميل بعطفيها حنوا الى الاخرى
وكيف وشى غصن الى غصن هوى — وابدى فنونا من جنا نثر نثرا
فمن غصن يدني الى الغصن هوى — ومن رشأ يوحي الى الرشا ذكرا
فما عدلا نابي الهوى غير انني — عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
حبيبها قد نبك النفس راحت تنم — اليه فقد ابدته وهي به سكرى
على انها الوشاية عنك ثبت النقا — وشيح الخزامى انما احملت عطرا

وقال

اما الطلول فانها خرس ... تبدو لعينك ثم تلتبس
يا من لها عبث البلاء به ... فهل بربعك وهو مكتنس
رقمت عليه يد الصبا صحفا ... تبدو لقارئها وتنطمس
وقف الهوى والدمع منطلق ... في جوه والقلب محتبس
للطير حس في معالمها ... فكانما يعلو بها جرس
والورق تخطب في منابرها ... فوق الغصون كانها حبس
فارشف حصاه فانه شنب ... والثم ثراه فانه لعس
كم ليلة قضيتها خلسا ... خوف العواذل والهوى خلس
قصرت من الكرى غياهبها ... فكانها من قصرها نفس
بتنا وشمل الليل مجتمع ... ويد النوى في شملنا تطس
في فتية رقت شمائلهم ... فكانهم في افقها شمس
بيض الوجوه وجوههم سرج ... تحت الدجا ومدامهم قبس
مالوا الى اللذات من امم ... حتى اذا ضحك الطلا عبسوا
والبدر يرفل في غلائله ... بين النجوم وللدجى عرس
والماس مصفق طربا ... فيه وارض مسك بجس
والايك صاحبة وثاملة ... والبان يتغدى ويلتمس
حتى اذا انطقن مزاهرنا ... خرس العذول وهابه حرس
غاب الرقيب ونام حاسدنا ... فوشى علينا الطيب والنفس

وقال

مررت الى الطبيب بذي فولى ... يروح راحتيه من الصلاة
فقلنا ما بني عين فاهوى ... الي وقال الى اثر الهواء

وقال مادحا الوالد وقد اشرفه على شي من شعره

لمدحه

المدحة احمد حلق الكلام ... وفي تقريظه يحلو النظام
فتى ورث المعالي من ابيه ... ودان لباسه الليث الهمام
تقصر عن مدايحه القوافي ... ويقصر عن معانيه الكلام
ففي اثوابه ليث هصور ... وفوق جبينه بدر تمام
مكارم لا يوازيهن رضوى ... توارثهن اباء كرام
رويدك قد رقيت على البرايا ... وقفت على الانام وهم نيام
تحاضرك النجوم وهي رجوم ... ويحضرك الملوك وهم قيام
فمن ادنى مراتبك المعالي ... ومن اسنى مواهبك الزمام
تهاب ظباك عيلات المنايا ... ويخشى باسك الموت الزوام
ومن امضى قواضبك القوافي ... ومن ابهى رسايلك الحسام
وانت وانت افصح من اراه ... حلا فيك الترسل والنظام
انثر ما تشنف ام قريض ... ودر ما تقلد ام كلام
هو السحر الحلال اذا ادعاه ... سواك فانها دعوى حرام
سمت بذراعلاك ذرا المعالي ... وجاد بسيبك الغيث الركام
حججت اليك من بلد بعيد ... وانت حطيم من صلى وصاموا
احث اليك انضاء عجافا ... براهن التهجر والظلام
فهل لي منك اما لا تنال ... ومن يرجو نوالك لا يضام
وفي البيت العتيق حطام بعض ... فان محلك البيت الحرام
فررت الى جنابك من زمان ... براني مثل ما تبرى السهام
ولو عقل الزمان درى باني ... غلام فتى له الدنيا غلام
فلا زالت بك الايام تحلو ... كانك في فم الدنيا ابتسام

وقال ايضا يمدحه من قصيدة

وان في الشعرات البيض لو علموا ... نور العيني او نور على عودي

بيض وسود اذا ما استجمعا حسنا ... حسن البياض على احداقها السود
كم للزمان ولا اخشى بوايقه ... من ضنة ولعين الملك موجود
عف السبيبة ميمون النقيبة منـ ... ـصور اللنيبة ماموں المواعيد
اخلاق احمد في تقوى ابي حسن ... وحسن يوسف في ملكابن داود
لا يجتن الشعر الا في مدايحه ... كالدر احسن ما اسد واعلا الجيد

وانشد في يوما شيا من شعره فانشدته بديهة

ما نفثة السحر الا شعرك السامي ... يا من علا كل نثار ونظام
لانت افصح من لاقيت من يمن ... ومن شام على الاطلاق يا شامي

فاجابني بقوله

رفعت يا ابن نظام الدين اعلامي ... نوهت باسمي وان كنيت بالشامي
لم التفت في حماكم بين اقوامي ... الا رايت الغنى خلفي وقدامي

ثم كتب الي هذه الابيات

خبرتنا الحظوظ ان سوف يحيى ... بعلي موت النوال ويحيى
فهما ماهما من المجد غصنا ... دوحة قد زكت نماء وفيا
ما بدا لي ابوهما الندب الا ... ورايت الغنى يلوح عليا
بهم نستقي الغمام وتمري ... درة الجود لا بنوء الثريا
ما رجوت النوال الا اشارت ... راحتا احمد الي اليا
علمتني هبات احمد كيف السـ ... ـجود حتى وهبت ما في يديا
غنيت عني المراة رغبة الا ... تنصر العين غير مراه حيا
حبذا انتم ملوكا لذا هبـ ... ـت شمال وقام سوق المحيا

وقال

اني نظرت الى شاه الملوك وقد ... مدت لهم قصبات السبق فانبعثوا
فجئت انت على مهل مجليهم ... وجا غيرك لم يلمم له شعث

وقال

اجرى احمد نحو العلى وهو يافع | وحملة ارض الله شوطا ابن احمد
ولي كل يوم من يدى احمد يد | فلا فارقت يوما يدا احمد يدي

وقال

لا تجزعي يا نائنة الاجرع | هو شيت من همي ومن جسلعي
كان قلبي من شنى عصا | في حب من شقوا عصا المجمع
حلوا من الملبب وادي الغضا | وتا دهم في منحنى الاضلع

وقال

يا عاذلي وما اظن عذولها | يطمع اليوم في ملامي وقذعي
فيك ثقلت بالملام سمعي | اختشى اليوم ان تثقل طبعي

وقال من قصيدة

هما ماهما لم يبق شيا سواهما | نقربها العينان منذ ليال
فوارس يجلو الموت وهي مريرة | وعبد بهم الدهر وهي حوالى
اما يا سعد يقسم العين انه | اذا ما بدا اللعين طيف هبال
يقلب بالادنى وفي الحي غادة | تقلب في ثوبي صبا وجمال
وقفا من وفا واعلل عن غليلك الهوى | فمن لي بقلب مثل قلبك سالي
وقد كان ريحان الشباب الذي ذوى | يميني التي اسطو بها وشمالي
الا حبذا حي بمنعرج اللوا | لحي بزوراء العراق حلالى
بكيت وهل تجري الدموع بجفنها | على مثل رسم دارس وبوالي
هما استقرا صبري ودمعي كلاهما | فمن لي بخل لو بكيت بكى لي

وقال

اه من داء بي باد ودخيل | وخصيمين مشيب وعذول
ما على من طال ليلي بعدهم | لو اعانوني على ليلي الطويل
عاجلا القلب اليهم ناظري | ما اضر الحسن بالقلب العجول

نادمت منهم بنابي ناحذي … واستنشاط القلب في اثر الحمول
وباكناف المصلى صادة … سنحت لي مسنح الظبي الخذول
عوضت شوط المعدا في مهما … يتبعثرن باطراف الذيول
قد عرفنا وقفة الركب دجى … في سنا الجو وانفاس القبول
اذ شفيعي عند لبياء الصبا … ورسولي خلسة اللحظ الكليل
انظرت نحوي ورفراق الشنا … يخطف الابصار عن طرف عليل
حكم الله لقلبيا على … قلق الشوق ووسواس الحجول
زاد شوقي يا حمامات اللوى … عللينا ببكاء وعويل
انا اولى بنواح وبكا … لا بليتن بوجدي وغليل
ليت شعري والاماني ضلة … هل صبا نجد الى العبد رسولي
يا صبا نجد ومن لي لو وهت … رجع قولي او اصاخت لسؤولي
انت ادري يا هنا في الجوى … خبريهم بالك الخبر وقولي
لو راى وجه سليما عاذلي … لتفارقنا على وجه جميل
بترت سلما عذولي بالنوى … آه مما اودعت سمع العذول

• وقال •

حييت فاحييت بالمدام معاشرا … حضروا وما البابهم بحضور
في حيهم صرعى وما شهدوا وغى … نشوى وما جرحوا الهوى بخمور

• وقال •

غادرتني في الخطوب دريئة … تغدو على صروفها وتروح
ماحركت قلبي الرياح البكم … الا كما يتحرك المذبوح

• وقال من قصيدة •

هل في القضية ان يبيت بحكل العدا … في ليلة ناجيت فيك سهاها
حب ان للشامي فيها ما النهى … نبناء فابن هم ويدر دجاها

لبيت

ليت التي بعثت الي خيالها ... اذ نت لعيني ان تذوق كراها

ومنها

طرقت تخطى رقبة الواشين بي ... وعيونهم مطروقة بكراها
وانا وموار الدرين نلوذ في ... سجف الخيام كاننا طنباها

وقال

يا لهف نفسي على شباب ... افنيت في عصره صبيحي
كان تشبيبي الى الغواني ... فمن شفيعي الى شفيعي
ان الدراري على نواها ... ادنى من العادة الشموع

وقال

ايا ريح الصبا ان جئت نجدا ... فجودي بالظباء العين عهدا
لقد ارضعتني ثدي الاماني ... وشيبتني وما بلغت بها اشدا
وكم رفت على طول الليالي ... ذوائب ذكرك الرشأ المفدا
وما نجد واين ظباء نجد ... سقى الرحمن ماء الحسن نجدا

وقال

لله ما فعل المشيب ... على فراقك في شبابي
افنى عيون الغانيات ... وفت في عضد الصحاب
ظلم كسفن مطالبي ... وتفلن في وجه النصابي
غبرن في وجه النديم ... ورنقت صفو الشراب
الله لي من ابقع ... صبغت حلو كتبه ثيابي
افنى وابلغ في العظيمة من دعاء مستجاب
وافال في برد الغراب ... نحى الصبا لغي الغراب
البسته ثوب الشباب ... فكان الكذب من سراب
ولو اخضبت بياضه ... ضحك المشيب على خضابي

ولنقتصر مما اردنا ايراده على هذا المقدار * فقد طال الاختيار *
وطاب ولبس قبيا الاكل طيب مختار * ومن تجنب الاعتساف *
وتحلى من الانصاف بجميل الاوصاف * علم صدق ما ادعيته فيه *
وتحقق اني لم اوفه حقه ولا اوفيه *

* يغني الكلام ولا يحيط بفضله | ايحيط ما يفنى بما لا ينفد *

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حسين بن جاندار الشامي الكركي العاملي

طود رسى في مقر العلم ورسخ * ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ *
علا به من حديث الفضل اسناده * واقوى به من الادب اقواؤه
وسناده * رايته فرايت منه فردا في الكمال الفضائل وحيدا *
وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا * تخر له الحبى وتعقد عليه الخناصر *

* ازرى على من قبله | وبفضله اعترف المعاصر *

يستوعب فما طوالعلم حفظا بين مقروء ومسموع * ويجمع شوارد
الفضل جمعا هو في الحقيقة منتهى الجموع * حتى لم ير مثله في الجد
على نشر العلم واحياء مواتة * وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل
ادواته * كتب بخطه ما تكل لسان القلم عن ضبطه * واشتغل بعلم
الطب في اواخر عمره * فتحكم في الارواح والاجساد بنهيه وامره *
غير انه كان فيه كثير الدعوى * قليل العائدة والجدوى * لان اكثر
سهام آرائه فيه طائشة عن الغرض * وان اصابت فلا تخطى نفوس
اولي المرض * فكم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج * فانشد
انا القتيل بلا اثم ولا حرج *

* الناس يلحون الطبيب وانما | غلط الطبيب اصابة المقدور *

ومع ذلك فقد طوى اديمه * من الادب على اغزر ديمه * ومنى

النهضة

انفهقت لهاة فاله بالشعر • ارخص من عقود اللالي كل غالي السعر • الى ظرف شيم وشمائل • تطيب بانفاسها الصبا والشمائل • والمام بنوادر المجون • يجلي بمحادثه والحديث شجون • ولم يزل ينتقل في البلاد ويتقلب • حتى قدم على الوالد قدم اخي العز على آل المهلب • وذلك في سنة اربع وسبعين والف • فاحله الوالد لديه • محلا اعتقد فيه نواصي الامال بين يديه • فامطره سحائب جوده وكرمه • ورد شباب امله بعد ان امله هرمه • فاقام بحضرته بين خير وخبره • وتقدم ما شانه تاخيره • حتى هوى من افق الحيوة طالعه • وادرجت بانواع عمره مطالعه • فتوفي يوم الاثنين لاحدى عشرة بقين من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربعين سنه تقريبا رحمه الله تعالى • ومن مصنفاته شرح نهج البلاغه وعقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر • وكنز الابصار في اصول الدين • ومختصر الاغاني والاسعاف • وغير ذلك

ومن شعره قوله مادحا الوالد دام مجده • وهي من غرر القصايد

• بدت لنا وظلام الليل معتكر … فقلت شمس الضحى لاحت ام القمر •
• حيا النسيم وقال الشمس قد بزغت … ليلا فصار عيانا ذلك الخبر •
• فقل لمن لامني في حبها سفها … اليك عني فاني لست اعتذر •
• هي الحبيبة ان جادت وان بخلت … وكل ذنب جناه الحب مغتفر •
• سيان عندي اذا صح الوداد لها … اقل في حبها اللاحون ام كثروا •
• لها المودة مني ما بقيت ولي … حظ المحب وحظ العاذل الحجر •
• يا منية النفس لو دام الوصال لنا … فلا ابالي لغاب الناس ام حضروا •
• ما لذة العيش الا ما سمحت به … انت الحبيب وانت السمع والبصر •
• لم يلهني عنك مطلوب ولا وطن … ولا نديم ولا كاس ولا وتر •

فقت الحسان وفقت العاشقين هوى ۞ فلو ارادوا لحاقا بي لما قدروا
لا تعجبوا ان انكروا حالي فما سمعوا ۞ بمثلها في الهوى يوما ولا نظروا
ما لي وما للفتاة الحي قد صرمت ۞ حبلي وانكرني اترابها الاخر
هيفا واقرة الارداف مايلة ۞ الاعطاف ما شانها طول ولا قصر
بيضا وردية الخدين وجنتها ۞ يكاد منها سلاف الراح يعتصر
لم يبق لي بعدها صبر ولا جلد ۞ ولا فؤاد ولا عين ولا اثر
ان كان قد راعها عودي فلا عجب ۞ ان شاب راسي ففي الايام معتبر
يا ميتي لا تراعي من ضنى جسدي ۞ فنار حبك لا تبقي ولا تذر
لا تعجبي من نحولي وانظري هممي ۞ قد يعجز السيف عما تفعل الابر
فلا تكوني على قرب المنار لنا ۞ كنخلة الرمل لا ظل ولا ثمر
ما الشيب عار ولا انثى اعاب به ۞ فلا تظنيه ذنبا ليس يغتفر
ان تهجريني فاني عنك في شغل ۞ من لذة العيش حيث الما والشجر
في ظل اروع ما زالت اوامره ۞ تجري على وفق ما يجري به القدر
ماضي العزيمة لا ضعف يثبطه ۞ عما يروم ولا في عوده خور
بحر من الجود لم تكذب مخايله ۞ يوما ولا اخلفت اذ يخلف المطر
وليث غاب يهاب الليث سطوته ۞ في مارق يحتويه البدو والحضر
اذا استدارت رحى الحرب العوان عدا ۞ يمشي العرضنة لا وان ولا ضجر
كانما هي مشى في درعه اسد ۞ لم يثنه قط ناب ولا ظفر
ما جردت في لظى حرب صوارمه ۞ الا وكادت قلوب الشوس تنفطر
يرون منها نجوم الليل ساطعة ۞ عند الضحى والقنا كالغاب مشتجر
فقل لمن لامني في مدحه سفها ۞ هل لابن معصوم مثل حين يفتخر
من اسرة شهدت تغلب الرجال لهم ۞ بالفضل عن بين البيع والعشر
لا يقبضون عن الحسنى انامله ۞ ولا يجازون بالسوء اذا قدروا

ببين

يبيت في الامن مولاهم وحاسدهم ... ابا لويل حشوحشاه الخوف والحذر
لا ينكر الناس ما عاشوا سوابقهم ... ولا يناجلهم قوم وان فخروا
يا ماجدا يهب الدنيا باجمعها ... عفوا ويعطي الغنايا وهو يعتذر
تهن بالعيد والعام الجديد معا ... فالعيش مقتبل والدهر مؤتمر
ودم كرضوى دواما لا زوال له ... تنهي وتامر لا عي ولا حصر

وقال يمدحه ايضا

الى كم وقوفي العيس في دارس الرسم ... وحتام استسقي من الدمع ما يظمي
لقد كان لي عما تجشمت غنية ... ولكنها الاقدار تجري على حتم
طما بفؤادي حب نعم وهجرها ... فيا ويح قلبي ما تقاسيه من نعم
من البيض لم تظعن بعيرا ولم تدع ... بسهني ولم تلق الرماح على البهم
كان على انيابها وهو سكر ... وقائع غمام مازجته ابنة الكرم
احن لسقمي اذ بها كان اصله ... وحسبك من صب يحن الى السقم
بجاولني قومي على ترك حبها ... ولي بالهوى شغل عن الترك والعزم
اسلوا وروحي قد تملكها الهوى ... مجردها عن عالم الروح والجسم
بسر على الراءين تمثيل صورة ... ولكنما المرئي نوع من الوهم
وان قال قوم غيرة اكرما جفوا ... فقل تجنح الحرب العوان الى السلم
ورب فتاة يشبه الكحل دمعها ... على ما رات بي للنوائب من رسم
فقلت لها لا تنكري ما رايته ... فرب نحيف الجسم ذي شرف ضخم
وما النار ان فكرت الا شرارة ... فما هو الا ان تشب وان تنمي
وخير الظبا ما ارهف القين حده ... ونيل العلى في ذا بلاف القنا الصم
حنانيك اني ما انتجعت موردا ... فاعذبته حتى امر له طعمي
خبير بما يرضي الخليفة مجرب ... فاصمت عن حلم وانطق عن علم
سأضرب وجه الارض شرقا ومغربا ... وبرا وبحرا الا اقيم على رسم

آن احرا ساحا الثرى في مقبلها ... نهارا وانضى العيس في حالك الدم
فان ظفرت عيني برؤية احمد ... فقد نلت من اعلى العلا اوفر القسم
وحلت ركابي في ركاب ابن حمزة ... له راحة تسمو كلا البحر اذ تهمي
وليس يبالي من اقام بظله ... جناية جان او ظلامة ذي ظلم
حمى لم ترتع الحادثات كانه ... رياض منى والخيف باكرها الوسمي
تضيء دياجي الخطب من نور وجهه ... وتشرق منه غرة الزمن الجهم
اذا انا مل الاعداء عاد نفعلهم ... ظهيرا وولوا بالمذلة والرغم
اشد من الليث الهصور شكيمة ... وامضى من السيف اليماني والسهم
كلا راحتيه معدن الباس والندا ... يجود الى جود وعزم الى عزم
هما رحمة للعالمين ونقمة ... على من تعدا ما قضاه من الحكم
بواعثه معمورة عن هوى العلى ... فيسعى لما يرضى ويسمو لما يسمي
وما عجزت همة عن مرامه ... ولو كان ما يبغيه في هامة النجم
اذا ما مضى في عصبة هاشمية ... كاسد الثرى قد سربلت حلل الرقم
تذوب له غلب الرجال مهابة ... ويرجف منه قلب ذي المازق الدهم
وان رمق الحصن المنيع بطرفه ... تداعى بلا هدم وخر بلا رجم
اليك نظام الدين مني مدائحا ... تفوق عقود الدر في الحسن والنظم
لها نسب في الاحوذين وانها ... وحقك يا مولاي فاقت على القدم
نهنيك بالنيروز لا زلت باقيا ... لامثاله تسمو على العرب والعجم

وقال يمدح ايضا

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو ... ولا ما يبقى في الرنان ولا خمر
فبادر الى اللذات غير مراقب ... فما لك ان قصرت في نيلها عذر
فان قيل في الشيب الوقار لاهله ... فذاك كلام عندي في سمعي وقر
وقالوا انذير الشيب جا كما ترى ... فقلت لهم هيهات ان تغني النذر

لمن

لئن كان راسي غيّر الشيب لونه   فرقة طبعي لا يغيرها الدهر

يقولون دع عنك الغواني فانما   قصاراك لحظ العين والنظر الشزر

وهل فيك للغيد الحسان بقية   وقد ظهر المكنون وارتفع الستر

وما للغواني وابن سبعين حجة   وحلم النهى جهل ومعروفه نكر

فقلت دعوني فالهوى خلق الفتى   وما العمر الا العلم والنوم والسهر

نشأت احب الغيد طفلا ويافعا   وكهلا ولو اوفى على المائة العمر

وهن وان اعرضن عني حبائب   لهن علي الحكم والنهي والامر

احاشيك بي منهن من لو تعرضت   لنوء الثريا لاستهل لها القطر

ترقرق في ماء الحسن في نار خدها   فما ولا ماء وجمر ولا جمر

فيا بعد ما بين الحسان وبينها   لهن جميعا شطره ولها الشطر

برهرهة صفر الوشاح اذا انثنت   تجاذب منها الردف والعطف والخصر

من البيض لم تغمر يد ابن لطيمة   وقد ملأ الآفاق من طيبها نشر

تخر لها زهر الكواكب سجدا   وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر

تخال بجفنيها من النوم لوثة   وتحسبها سكرى وليس بها سكر

وقالوا الى هاروت ينسب سحرها   ابى السحر من لحظها يوضر السحر

تخالف حالي في الغرام وحالها   لها محض ودي في الهوى ولي الهجر

فيا ويح قلبي كم يقاسي من الهوى   ويا ويله كم لا ينهنهه الزجر

على انني لا اجازع ان تباعدت   بها الدار او عز التجلد والصبر

بمدح نظام الدين دامت سعوده   هو القصد لا بعض الكواعب والشعر

شريف له في كل قلب مدينة   عزيز له في كل جارحة مصر

من النفر البيض الاولى شهدت لهم   صدور العوالي والمهندة البتر

اذا عد اهل الفضل كان امامهم   وان عد اهل البذل كان له الفخر

نهوض باعباء المكارم كلها   فان ضاق عنها لما له رحب الصدر

لم تسمنا الا عثار من رتبة العلى ... وسهم بقايا الناس منها هو القشر
تجل عن الدنيا وان جل قدرها ... يمين ابن معصوم وناىله الغمر
وما بي الى نوء السماكين حاجة ... وقد لامست كفي انامله العشر
فلا وعده خلف ولا البرق خلب ... ولا جوده مطل ولا سيبه نزر
علقت بحبل منه لا عن جهالة ... فلم يلهني عنه العراق ولا مصر
وخضت اليه البحر لا ارهب الردى ... فصادفت بحرا لا ىقاس به بحر
وادركت من نعماه ما دونه الغنى ... فدامت له النعمى ودام له الشكر
لئن ملت يوما عن هواه لغيره ... فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفر
فكفران ما اسدى الي من الندا ... هو الكفر لا بل دونه عندي الكفر
وان انكر الحساد سابق فضله ... اقر له الركن اليماني والحجر
وما قلت ما قد قلت الا تعللا ... والا فماذا يبلغ النظم والنثر
فلا زال محروس الجناب مويدا ... من الله ما دام السماكان والنسر

وقال ايضا يمدحه وزعم انه عارض بها معلقة امرء القيس

لمن طلل اقوى بدارة جلجل ... ذكرت به ما مر من عيشي الحلي
وقفت به والعين عبرى كانما ... بدر بجفنيها سحيق القرنفل
فلم ير طرفي غير اطلال دمنة ... خلت وعفت واختل معهدها الخلي
يرعني ارغام المطي على السرى ... وانزال صيب الدمع في كل منزل
الى كم صبابي لا ابرو على المدا ... وحتى م قلبي في اسار التعلل
اذا ما مضى يوم من الدهر مدبر ... فجعت بنفيس من العيش مقبل
يعنفني في الحب قومي سفاهة ... وهيهات كم خالفت في الحب عذلي
يقولون بعت الحلم بالجهل عامدا ... فقلت لهم من يعشق الغيد يجهل
دعوني ومن قد هام عقلي بحبها ... وقلبي لديها كالاسير المسلسل
فما قربها الا الحيوة وطيبها ... وما بعدها غير الحمام المعجل

بعيدة

بعيدة مهوى القرط خمصانة الحشا   اسيرة بجرى الدمع ريا المخلخل
صقيلة ما بين الترائب والطلا   كحيلة طرف العين لاعن تكحل
اشارت لعقلي حين جدبي الهوى   وقالت له ما تصنع الآن فارحل
فيا قلب كن عونا على ما ينوبني   ويا كبدي ذوبي ويا عيني اهملي
اساحرة العينين معسولة اللمى   ملكت فؤادي فاجملي ان تجملي
اطعت الهوى والشوق فيك صبابة   واصبحت عن عقلي وصبري بمعزله
صلي واقطعي وارمي اذا شئت مهجتي   على وجوري ما بدا لك واعدلي
فلا يطمع الواشون مني بسلوة   ولا الحبل مفتول ولا الحب منسلي
ولست بميال الى كل صادح   ولا طالب للورد من كل منهل
وان جهلت قدري بلاد هجرتها   مشبها كصوب الوابل المتهلل
جزى الله موج البحر عني وفلكه   جزاء كريم واسع الجود مفضل
هما انزلاني والحوادث جمة   بروضة ارض وافر الظل مخضل
له معهد حل السماح نطاقه   به من قديم لم يتحول
حما معدن العليا وفوق ذوي العلا   وعون اولي البلوى وغيث المؤمل
جناب نظام الدين احمد من سما   على الناس في مجد اخير واول
حوى ما حواه الاكرمون وفاقهم   بسعي منهم في المكارم مخول
فصاحة قس في سماحة حاتم   واقدام عمرو في وفاء السموأل
حليف الندا ان حل في صدر محفل   وحتف العدا ان سار في صدر جحفل
كان له في كل منبت شعرة   يدا في لظى الهيجا تسطو بمنصل
جواد اذا ضن الجواد بماله   وغوث اذا خفت قواعد يذبل
غيور اذا اخلى الغيور حريمه   حمول اذا اجتنت امور المحمل
فما روضة بالحزن باكرها الحيا   بارعن مرجاس من المزن مسبل
اذا خطرت فيها الصبا عبقت بها   عوانق من ريا عبير ومندل

ابا طيب نثرا من خلائق احمد ... ومن شك او لم يدر ما قلت يسأل

وهيهات اذ احصي علاه وجوده ... دليل على امكان كون التسلسل

نديمي ادر لي كاس ذاع حديثه ... ودعني من ذكرى حبيب ومنزل

ففيه والا فالحديث مضيع ... وعنه والا فهو عين التقول

اليك نظام الدر مني مدائحا ... تفوق على نظم الجمان المفصل

وما انا ممن يجعل الشعر همه ... وان كان شعري نزهة المتأمل

ولكن دعاني ما رأيت وشاقني ... علاك فطاب المدح فيك ولذ لي

لهن لعبد انت في الناس مثله ... تفوق عليهم بالمعالي وتعتلي

وقال مادحا ايضا

تبدت لنا والبدر للغرب جانح ... وكاس الكرى في ادمع الطرف طافح

فجئت اليها ترنو بعين كليلة ... وانا لها في لجة الجو سابح

وجئت النجوم الزاهرات كانها ... توقد منها في الظلام مصابح

كان على الافاق روض بنفسج ... وهن الظباء العين فيه سوانح

فلما تجلى نورها نسخ الدجا ... فلا اعزل الا غدا وهو رامح

لك الله شمس يكسف الشمس نورها ... وبدر لنور البدر في التم فاضح

كان نجوم الليل ورق حمائم ... وفي كل جزء من محياك جارح

خليلي عوجا بي على ابرق الحمى ... لعل سماحا بالوفا لتسامح

سواء علي الموت ام سطوة النوى ... بسمحاء ام حز الوريد من ذابح

تجنبتها لا عن ملال ولا قلى ... ولكن مصاب يصدع القلب فادح

مصاب اذا اخفيته مت لوعة ... ووجدا وان ابديته فهو فاضح

وان رمت اسلو حبها حال دونه ... رسيس جوى ضمت عليه الجوانح

قضى الله يا سمحاء بالبين بيننا ... الا كل ما يقضي به الله صالح

وحنا بنيك انت البرء والداء انما ... يفوز ويشقى فيك دان ونازح

لقد

لقد فتكت بي غادة منك شبهها ... على القلب فاد من هواك ورائح
فلا نفع ان شطت بك الدار او نأت ... وشبان عندي قبك لاح وناصح
سقى الله ها تيك المعاهد عارض ... من المزن تمريها الرياح اللواقح
ليغدو بها نشر الخزامى كانما ... بها العطر من نشر دارين نافح
كان خدود الورد والطل فوقها ... خدود الغواني فوقها الدمع نافح
كان ابتسام الروض والجو عابس ... محيا نظام الدين والدهر كالح
همام اذا ايممت اعتاب مجده ... نحا منك اخطار الزمان الفوادح
يزيد على اللاواء حرصا على الندا ... كما ارهف السيف اليماني ماسح
مقيم بظل المجد حيث تواطدت ... اواخيه مهما يبرح المجد بارح
اذا اظلمت شهب الكمال انارها ... وان خمدت زند العلى فهو قادح
وان ضنت الانواء جادت يمينه ... وان منعت اهل الندا فهو مانح
اما نرام كعب ابن مامة مثله ... ابى الله ان الفرق كالصبح واضح
وكل امرء نال الغنى دون بابه ... فقد حجبت عن المنى والمناجح
اقايسه بالبحر لا ينبغي له ... وهل يستوي عذب فرات ومالح
وازعم ان الغيث مثل يمينه ... وهيهات وشال القطا وطافح
هو البدر بدر التم لولا محاقه ... هو الشمس لا بل عنه فيها ملامح
الى مثله يمم او فى ظل مثله ... تحث المهادي او تراح الروازح
هو ابن رسول الله وابن وصيه ... فماذا عسى ان يبلغ القول مادح
فيا مستغيثا المال كيما يفيله ... اذا امل في الازم الاكف الشحائح
ساكسوك من مكنون نظمي وشائعا ... تناط بجيد الدهر منها وشائح
تدوم دوام الفرقدين على المدى ... اذا الحقت بالمادحين المدائح
وقال مادحا له ايضا ومهنيه بعيد الفطر
سرت والليل محلول الوشاح ... وشعر الليل مبلول الجناح

وثغر الشرق يبسم عن رياض ... مكللة الجوانب بالاقاح
كأن كواعب الظلماء روم ... على دهم تهب الى الكفاح
كأن المشتري والنجم ساق ... يدير على الندامى كاس راح
فواعجباه هل يخفى سراها ... وقد ارجت رياها النواحي
من البيض الحسان اذا تجلت ... تخال جبينها فلق الصباح
مهفهفة يغار البدر منها ... ويخجل قدها هيف الرماح
ابث لطرفها شكوى غرامي ... وهل يشكو الجريح الى السلاح
واطمع ان يزايلني هواها ... ومن ينجو من القدر المتاح
فلا ناوي لكسرة ناظريها ... فكم اودت بالباب صحاح
احن الى هواها وهو حتفي ... كمجروح يداوى بالجراح
ولا وابيك ليس الحب سهلا ... فكم جد تولد من مزاح
خلعت من الغرام فلا ابالي ... أكان به فسادي ام صلاحي
ولولا انني كالاطمار جسمي ... لطار من النحول مع الرياح
وحب الغانيات نحيلة روحي ... وراحتها وريحاني وراحي
محبتهن خاصت في فؤادي ... محبة احمد طرق السماح
همام اذ تجال سهام مجد ... يكون له المعلى في القداح
تمازج بالمكارم والمعالي ... مزاج الراح بالماء القراح
تروقك منه اخلاق تواليت ... على نهج النجابة والنجاح
يمن يشوف انام به معوض ... يجاوزه الى مال مباح
يجاور سوددا حيا ... وهل تخفى الغزالة في الضواحي
يمن به الاماني ذات ضنك ... فتصدر ذات آمال فساح
تملك قلبه حب المعالي ... وجانب ما تزخرفه اللواحي
وفوز الجاش اثبت من ثبير ... عشية يصبح النشوان صاحي
عشية ليس يغني عن خليل ... سوى ضرب القوانس بالصفاح

عشية

عشية تصبح الابطال صرعى … وثم منية العرض الوقاح

هناك تراه كالضرغام باسا … وقد خلط السكينة بالطماح

يجاول السمر والبيض المواضي … حلى السمر والبيض الصباح

ارابض كل مكرمة شموس … ملكت عنانها بعد الجماح

اليك قريبة كالعقد تزهو … على جيد البرية هذه الرداح

تزود ركوهي تمرح من نشاط … فيشغلها تذاكر عن المراح

ولم امدحك كي تزداد فخرا … ولكن كي ازين بك امتداحي

فدم للخائفين اعز كهف … وساحك للوفود اعز ساح

وذا شهر الصيام مضى حميدا … واهلن فطره لك بالفلاح

فطب عيشا بذاك وقر عينا … ففي الاضحى اعاديك الاضاحي

وقال يمدح بعض اكابر عصره

اشمس الضحى لا بل محياك اجمل … وغصن النقا لا بل قوامك اعدل

سفرت لنا حيث النجوم كانها … كواعب في سود المطارف ترفل

كان الربيع الابنوسي حالك … كان الدجا ستر على الارض مسبل

كان الثريا اذ تراءت لناظري … وشاح على جيد الزمان مفصل

كان سهيلا والنجوم تؤمه … نوافر ورق خلن قد لاح اجدل

كان السها ذو صبوة غاله النوى … فانحله والبين للصب ينحل

فلما بدا مرآك شابت فروعه … وقد كان مسود الغدائر اليل

لعمري لعمري كيف لا ابلغ المنى … وادركها وانيلها لمن يؤمل

وقد ادركتني من ابي الجود نظرة … فاشرق نجمي بعد ما كاد يافل

منها

وللمجد فضل حيث كان واينما … اذا كان في زاكي ارومته افضل

كذا الدر زهو حيث نيطت عقوده … ولكنه فوق الترائب اجمل

وقال ايضا

سقى العهد صوب العهد سحا وعارضا | وحيا الحيا تلك الربوع الفضافضا
ولا اوحش الله الشباب وعهده | وعيشا كاني كنت اطويه راكضا
تبدلت من ذاك الزمان وطيبه | هموما تذيب القلب بكرا وبارضا
اذا عرضت لي حاجة حال دونها | عوارض لا تنفك تغدو عوارضا
وفيض دموع كلما قلت اقلعت | سحائبها عني ملان المغايضا
مصائب لو حلت باكناف يذبل | لدكدك او بالبحر اصبح غائضا
وكل خليل كنت ارجو وداده | اراه مريض القلب او متمارضا
الى الله اشكو حاجة لا انالها | ودهرا اذا حاولت اضحى معارضا
واخوان سوء ليس فيهم اذا انبت | بي الدار الا خاذلا او مناقضا
اراني اذا عاهدتهم في ملمة | ورمت الوفا منهم على الماء قابضا
ايخدعني هذا الزمان واهله | وقد ذقته حلوا ومرا وحامضا
قعود زماني لا ايلين لغامز | وثوب اصطباري لا يخاف المقارضا
ولست ابالي كنت للنار واطئا | لما نابني او كنت للماء خائضا
فشانك يا دهري وما انت صانع | فلست لعهد الخل ما عشت ناقضا
فليس بنا المجد الا ابن حرة | يكون باعباء العشيرة ناهضا

وقال ايضا

اهي العيس ما زالت تخور وتتهم | وما زال صرف الدهر يبني ويهدم
دع السانحات البارحات فانما | حدثت الليالي غير ما تتوهم
تشطرت دهري مذ نشأت ملاحم | صديقا ولا سهمي ولا ابنا لهم
سوى ناصح يبدي الولاء وبعده | علي من الشكوى اشد واعظم
ولست برمال ولا المنجم | ولكن حكيم في النفوس محكم
ثلاثين عاما لم اجد لي معارضا | سوى حاسد من غيظه يتضرم

اذا اعرض الداء العضال رايته ... تغلب كفي علته وهو مجحم
وهل ينكر الحساد حالي وحالهم ... وكلهم دوني فصيح واعجم
ورب اخ اهدى الي نصيحة ... بامر على الدنيا به اتحكم
فقلت له ان البلاد فسيحة ... وكل مكان للكريم مخيم
على انني ادري وما كنت جاهلا ... بان التي قد قلت مغنى ومغنم
ولكن كلام الناس داء مخامر ... بما زجر سم وصاب وعلقم
يقولون ما هذا وما بال حرصه ... والطماع يسعى به وهو معدم
وانشاء الهوى لو اشاء لقلتها ... ولكنني عن منطق اللغو ملجم
رايت ركوب البحر بعد الفتى ... وذو العقل يمضي للتي هي اسلم
على جسرة من خالص الساج لو مشت ... تساوى لديها ابرصين في يلم
اذا زجر الملاح طارت فلم يبن ... لطرفك منها كوثل او مقدم
نزلها كمركوم السحاب وفوقه ... اذا ما سمته من ناصع الشرع انجم
كان بها جسرا على الماء آخذا ... الى آخر الدنيا به البحر مفعم
فتلك ركابي لا سرير يقله ... على راسه في السندسين معمم
وفي الارض مسرى للكريم ومسرح ... وما هي الا جنة او جهنم

وقال ايضا

واقسم ما الفلك الجواري تلاعبت ... بها الصرصر النكباء في لجة البحر
باكثر من قلبي وجيبا وشملنا ... جميع ولكن خوف حادثة الدهر

وانشدني الوالد البيتين في المعنى شاعر عصري بدوي من شهران قال وهما من قصيدة طويلة نحو مائتي بيت

ولا السما الثوب الذي متقلل ... على شرف ثوبي الدواري بجانبه
باكثر من قلبي خفوقا وجيبا ... جميع وخوفي من تنائي عواقبه

وقلت انا في المعنى

واقسم بالبيض النواعم في البرى ... لنوم مني وانا فرات ضحى النغر
لما لجنة الدأماء يوما تقاذفت ... بها عاصف نكباء في شاطئ البحر
باكثر من قلبي اضطرابا ولم تحث ... يد الدهر فينا بالحذار يد الدهر

وقال ايضا

يا شقيق البدر اخفى ... هل فرعك المسود يدرك
فارحم العشاق واكشف ... بالجبين السني مسك

وقال ايضا

جودي بوصل او ببين ... فاليأس احدى الراحتين
ايحل في شرع الهوى ... ان تذهبي بدم الحسين

وقد دخل علي يوما فانشدني لامر اقتضى ذلك وقد اراد القيام بالجائزة فضاقت عليه المسالك بعد بثه علي شكوى اضرار ضاق بها ذرعا واقسم لولا الحيا والمروة لم يبق بينه وبين من عناه من الصحبة اصلا ولا فرعا ثم قال لكني اقول فقال ومهر المعقول

ولقد تاملت الزمان واهله ... فرايت نار الفضل فيهم خامده
فمتى تجود دولة قد حازها ... اهل الرذالة والعقول الفاسده
فقلوبهم مثل الحديد صلابة ... واكفهم مثل الصخور الجامده
فرايت ان الاعتزال سلامة ... وجعلت نفسي ولو عمرو الزاهده

الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر الشامي العاملي

علم علم لا تباريه الاعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ارجت انفاس فوائده ارجاء الاقطار واحيت كل ارض نزلت بها فكانها بقاع الارض امطار له مصنفات في جبهات الايام غرر وكلمات هي في عقود السطور درر وهو الان قاطن بارض

العجم

العجم • ينشد لسان حاله •

انا ابن الذي لم يخزني في حياته   ولم اخزه لما تغيب في الرجم

يحيى بفضله مآثر اسلافه • وبيني مصطبحا ومغتبقا برحيق الادب وسلافه • وله شعر مستعذب الجناه • بديع المجتلى والمجتناه • لا يحضرني الآن منه غير قوله ناظما معنى الحديث القدسي •

فضل الغنى بالبذل والاحسان   والجود خير الوصف للانسان

اوليس ابرهيم لما اصبحت   امواله وقفا على الضيفان

حتى اذا افنى اللها اخذ ابنه   فسخى به للذبح والقربان

ثم ابتغى النمرود احراقا له   فسخا بمهجته على النيران

بالمال جاد وبابنه وبنفسه   وبقلبه للواحد الديان

اضحى خليل الله جل جلاله   ناهيك فضلا خلة الرحمن

صح الحديث به فيا لك رتبة   تعلو باخمصها على التيجان

وهذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان قال ان الله اوحى الى ابرهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان • ونفسك للنيران • وقلبك للرحمن • اتخذناك خليلا والله اعلم

• الشيخ محمد بن علي الحر الاديب الشامي العاملي •

حر رقيق الشعر عتيق سلافة الادب • يستذب له عصي الكلام طائعا اذا دعاه وندب • له شعر يستلب نهى العقول بسحره • ويحل من البيان بين سحره ونحره • تهوى رقة من حضر هيفاء المجد ولمى ادق • واصبى من صهباء يتنشقها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق • فمنه قوله واجاد في التورية بلقبه ما شاء •

قلت لما الجيت في مجود دهري   ابذل الجهد في احتفاظ الجهول

كيف لا اشتكي صروف زمان ... اترك الحر في زوايا الخمول

وقوله ايضا

ابرا كم لعين الشوق قلبي على النوى ... فيجري طرفي فتنهل ادمعي
او عيد قلبي مسمعي عند ذكركم ... فتذكو حرارات الحشى بين اضلعي

وقوله ايضا

ولو غلت الاحشاء مني حرارة ... من الدهر لافات الردا هامة الدهر
تقدمني بالمال قوم اجلهم ... لدي مقاما قدر فاضلة الظفر

وقوله ايضا

يا دهر كم تجتني منك الورى غصصا ... وكم تراعي لاهل اللوم من ذمم
بحكمة الله لكن الطباع ترى ... في رفعة النذل صدعا غير ملتئم

الامير منجك الشامي

امير موارده في الفضل نمير ومحله لاعلى الكواكب سمير تاملت دوحة مجده بالشام وتفرعت واقتدت مكارمه باسلافه في الكرم وتبرعت الى نخوة وهمة تستنير بهما الليالي المدلهمة وشرف ومجد اشرق بهما كل غور ونجد وجهد اخلاق سلمت من ساوي الزهو والكبر وادب تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر وقد وقفت له على قطعة عليها امارة الامارة وجزالة البدو ورقة الحضارة هي عنوان مكانته في الادب واقتداره وعلو مقامه في الفضل وسمو مقداره وهي

دنوا فقد اودى تجلدي البعد ... ووصلا فقد اودى بجسمي الصدا
اجنفرا ما فيكم خيفة كاشح ... ومن مدمعي ومن نبلي وقد
وبي عوف ما العلس من لاعج الثوى ... ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد

قبامن

فيا من يبين الرشد فيمن احبه ... متى يلتقي الحب المبرح والرشد
تلاعبت بالاشواق حتى لعبن بي ... وما كنت ادري ان تعزل النوى حد
بليت بقاس لا يرق فؤاده ... علي وهل قد رق لي الحجر الصلد
اعاني بهما يعجز الدهر بعضه ... واحمل ما قد كل عن حمله الجلد
وادفع عند النفس وهي عصية ... وهل يمكن الظمآن عن مورد رد
اذا جئته يوما لبثت شكيته ... اروح باشجان على مثلها اغدو
تهددني من مقلتيه اذا رنا ... قواض مما يطبع الدولا الهند
حداد بلوح الموت في صفحاتها ... مواض لها في كل جارحة غمد
اشاق اذا ما عن في القلب ذكره ... واطرب ما بات اللسان به يشدو

السيد احمد الصفوي الدمشقي الشامي

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي قوله

صح يا حمام فلست المشوق ... ولا بات حالك فيها كحالي
فما من تباكى كما من بكى ... ودمع الاسى غير دمع الدلال

وهو من قول مهيار الديلمي

جاءت تثني بين ريحانه ... تفتق مسكا وكثيب يهال
فلا وعينيها وارادفها ... وشقوة الرعص بها والغزال
ما قدها هز نسيم الصبا ... وانما ميل غصنا فمال
حتى اذا الليل قضى ما قضى ... خفت مع الفجر خطاها الثقال
فانحدرت تغتنم فضل الدجا ... سبق مغاوير النجوم النوال
ابكي وتبكي غير ان الاسى ... دموعه غير دموع الدلال

الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي

عالم تشهد بفضله العالم • وفاضل سلم له مناضل وسالم • محله في الفضل معروف لا ينكر • وقدره في العلم معرفة لا تنكر •
ملأ صيته كل موطن وقطر • فغني به حضر وحدا به سفر • الى ادب ما عبط عن مثل حسنه نقاب • ولا اتسقت بمثل فرائده قلائد الرقاب • ومن اجل مولفاته شرح ديوان ابن الفارض • الذي هو في حسن الاختراع بكر لا فارض • فقد سار سير الامثال • وعز ان يلقى له في الشروح مثال • واما شعره فالروض دبجته ايدي الغمام فافترت ازهاره ضاحكة عن مباسم الكمام •
فمنه قوله واجاد ما شاء •

وحقك لو تشاهد بي نحيل … ولي في طوله حزن طويل
ولي كف عذت سندا لخدي … واخرى فوق صدري للنحول
وقد اجريت من عيني دموعا … غزارا دون مجراها السيول
وقد علقت جفوني في نجوم … ثوابت والراسيات والانزول
وقد اغنى النحول دمي ولحمي … فمالي غير افكار تجول
لكنت بكيت لا ابكيت حزنا … لحالي ليس يرضاها الخليل

• وقوله من مقصورة له •

بحقك يا نجم لا تنسني … وذكر بحالي بدر الدجا
فانت سميري اذا ما سرت … نجوم الكرى في عيون الورى
وقل ايها البدر هل ترحمن … محبا الفه النحول اختفى
ينادي بجنح الدجى باكيا … رعى الله عيشا مضى بالحمى
رعى الله غصنا سقاه الشبا … سحابا من الحسن حتى انتشى
لمن يشتكي ما باحشائه … وانت الطبيب وانت الدوا
اذا لم تكن مشتكي حزنه … فليس له في الورى مشتكى

وقوله ايضا

وقوله ايضا

ايا قمرا قد بت في ليل هجره ... اراقب اسراب الكواكب حيرانا
جعلتك في عيني لتخفى من الورى ... وما كنت ادري ان في العين انسانا

ذكرت بهذا قول الرمادي شاعر الاندلس

من حاكم بيني وبين عذولي ... الشجو شجوي والعويل عويلي
في اي جارحة اصون معذبي ... سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي ... او قلت في قلبي فثم غليلي
لكن جعلت له المسامع موضعا ... وحجبتها عن عذل كل عذول

ولما سمع ابو الطيب المتنبي البيت الثاني من هذه الابيات وكان معاصره قال يصونه في استه وكان الرمادي لما سمع قول المتنبي

كفى بجسمي نحولا انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

قال اظنه ضرطة والجزء من جنس الكل انتهى

رجع ومن شعره ايضا قوله

سالتك يا روحي بحقك لا تطل ... مغيبك عن صب اليك مشوقا
اذا غبت عنه ساعة صار اعينا ... يلاحظ يا مولاي كل طريق

وقال ايضا

ويعجبني من لو تبدا بوجهه ... لخضع الشموس المشرقات جبينه
واذا رنا فتنا ماسلا في عالج ... سجدت له غزلانه وغصونه

وقال ايضا

تحقق اني فيه اصبحت مغرما ... ولكنه لم يدر ما سبب الحب
تعشقت منه حالة لست قادرا ... على وصفها اذ لم يذق فهي في قلبي

وقال وقد اقسم من يهواه ... ان لا يحل مكانا هوا
يا معقسها بالمثاني ... ان لا يجي مكاني

كفى بمبينك حسنا فانت وسط اجفاني
متى تباعدت عني وانت في القلب داني
متى تغيبت عني وانت عين عياني
والله ما كنت وحدكم الا رابنك ثاني

وقال ايضا

لست مولاي ابتغي منك وصلا لا ولا ابتغي اقتراب حماكا
انما منيتي وغاية قصدي وسروري من الزمان رضاكا

وقال في المعنى

كلهم يطلبون وصلا وقربا ومرادي من الزمان رضاكا
كلما في الوجود غيرك وهم ابعد الله كل شي سواكا

وقال ايضا

اترى ترق لحالتي يا من تغافل عن شووني
هلا رحمت مدامعا سالت عيونا من عيوني

وقال ايضا

ظمئت من الزمان فصار وردي كورد الشاربين من السراب
ولم يترك لي الايام صبرا سوى قدر المودة في الصحاب

وقال ايضا

وما الجزع لولا انتم فيه برهة وما اهله لولا يكون لكم ذكر
وما ساكنون الحي الا لاجلكم لهم عندنا شوق وفي قلبنا قدر

وهو ينظر الى قول الاول

احبابنا بالجزع ما المنحنا ما رامة ما الشعب لولاكم
ما قام هذا الكون الا بكم ولا الوجود المحض الا كم

ولة ايضا

ارى

ارى الجسم مني يضمحل وانما ... محبتكم تقوى علي وتثبت
ولم يبق من غرس السلو بقية ... ولكن غصون الود في القلب تنبت

ولها ايضا

شغلت بحبيبه عن الخلق جملة ... سوى من به شاهدت بعض صفاته
وعما قليل بعدم الناس كلهم ... لدي فلا اصبو الى غير ذاته

وله من قصيدة

تخيل لي نفسي على البعد سلوة ... وذلك في التحقيق لو ان سلواني
وكيف سلوي عن هواك بغيره ... وما ثمت انسانا سواك بانسان

وله من اخرى

مازلت اطلبه في كل ناحية ... فتنظر الناس مني فعل حيران

واورد له صاحب الريحانة شعرا غير هذا لم نثبته هنا لنا وفا بالرسم

الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق المحمية

علامة الزمان • وشقيق النعمان • الناشر علمي العلم والعمل واللحرب ادوات الكمال لمن كمل • العمدة الرفيع العماد • المتميز على اقرانه تميز الروي على الثماد • فاضل له في الفضل فواضل وايادي •

وفقيه افكاره سددت للنعمان ... اما لم يبلد شعرا باد •

الى ادب ظهرت اياته وبهرت • ونشرت راياته بالمحاسن واشتهرت فاذعن له كل ناشر وناظم • واعظم قدره الاكابر والاعاظم • ان قال فالبلاغة منوطة بمقاله • او كتب فالبراعة مولعة بنقعاله • وكرم هو ضرة الغمام • وايادي الاطواق والناس الحمام • وخلق من لباب المكارم مخلوق • ونسيم يستغني بطيبها عن كل طيب وخلوق • واشعار ودرر لم يحتو على مثلها صدفه وفرد لم ينحل

بمثلها اسدف * ومن نظمه ونثره ما كتبه الى الشيخ احمد المقري وهو بمصر

الى اهالى مصر اهدى السلام	مبتدئا بالمقري الهمام
من ضاع نشر العلم من عرفه	ولم يضع منه الوفا للذمام

اهدي تحية النخبه * الى حضرته العليه * وذات ذات الفضائل السنيه الاحمديه * التي من صحبها لم يزل موصولا بطرائف الصلات والعوائد الاوحديه * الجامعة التي منها عليها الشواهد *

وليس لله بمستنكر	ان يجمع العالم في واحد

فيا من جذب قلوب اهل عصره الى مصره * واعجز عن وصف فضله كل بليغ ولو وصل الى النثرة بنثره * او الى الشعرى بشعره * ومن زرع حب حبه في القلوب فاستوى على سوقه * وكاد كل قلب يذوب بعد بعده من حر شوقه * وظهرت شمس فضله من الجانب الغربي فبهرت بالشروق * واصبح كل صب وهو الى بهجتها مشوق * زاد الشام ثم ما سلمتني ودع * بعد ان نعم بروضها افنان الفنون فابدع * واسهم لكل من اهلها نصيبا من وداده * فكان اوفرهم سهما هذا المحب الذي رفع بمحبته سمك عماده * وعلق المحبة شغاف فؤاده * فانه دنى من قلبه فتدلى * وفاز من حبه بالسهم المعلى * ادام الله لكم البقا واحسن لنا بك الملتقى * ومن علينا بنعمة قرب اللقا * هذا وقد وصل من ذلك الخل الوفي * كتاب كريم وهو اللطف الخفي * بل هو من عزيز مصر القميص اليوسفي * جاء به البشير مشتملا على عقود الجواهر بل على النجوم الزواهر بل الايات البواهر * تكاد تقطر البلاغة من حواشيه * ويشهد بالوصول الى طرفها الاعلى لمنشيه * فليت شعري باي لسان * اثني على عقود الحسان * الحالية الثان * الغالية الاثمان * التي هي انفس من قلائد العقيان * وابدع من

مقامات

مقامات بديع الزمان • فطفقت ارتع من معانيها في اسنى رياض
واقطع بان في منثيها اعتنا مثالهذا العصر عن عياض •

• ليت الكواكب تدنو الي فانظمها • عقود مدح فلا ارضى لها كلمي •

ومن نظمه ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضا •

• شمس هدى اطلعها المغرب • وطار عنقاء بها مغرب •
• فاشرقت في الشام انوارها • ولينها في الدهر لا تغرب •
• شهاب علم ثاقب فضله • بنظم عقدا منه لا يثقب •
• فروع علوم بالهدى مثمر • وروض فضل بالندا معشب •
• فدار ندى ثوب علا وامتطا • غارب مجد فخرها المركب •
• درس غريب كل يوم له • يملي ولكن حفظه اغرب •
• محاضرات مسكر لفظها • بكاس سمع راحها تشرب •
• رياض آداب سقاها الحيا • ففاح مسكا نشرها الاطيب •
• فضائل عمت وطمت فقد • خص فيها كل من يطنب •
• قلوبنا قد جذبت نحوه • والحب من علته يجذب •
• ان بعدت من عزبه شرقنا • فالفضل [illegible] اقرب •
• كم طلبت نفسي بغرشامنا • بشرى [illegible] المطلب •
• قد سبقت لي معه صحبة • في حرم يومن من يرهب •
• اخوه في الله من زمزم • رضاعها طاب به المشرب •
• اهلني ثم ودا اعلى • ما الشام منه علل اعذب •
• ضاء دجا العلم به للورى • ما ضاء في جنح الدجا كوكب •

• فراجعه الشيخ بقوله •

• ما بشر داح كاسها مذهب • ما النهى عن حسنها مذهب •
• يستدفع الاكدار من صفوها • وننهل الافراح اذ تنهب •

تثني بها هيفاً من ثغرها … وفوقها الانوار والحبهب
فتانة الاعطاف نغانة … سحرا بالباب الورى يلعب
في روضة قد كللت بالندا … والزهر راس الغصن اذ يعصب
برودها بالنور قد نمنمت … كالوشي من صنعاء بل اعجب
والما يجري تحت جناتها … والنار من نار بجها تلهب
والظل ضاف والنسيم انبرا … والزهر الى النشر مستعذب
والطير للعشاق بالعود قد … غنت وهاجت شوق من يطرب
ابهى ولا ابهج من منظر … من نظم من تقدبه الاصوب
مفتي دمشق الشام صدر الورا … من في العلى تمر به المطلب
علامة الدهر ولا مرية … وملجا الفضل ولا مهرب
لله ما امتاز به من علي … بغير من الله لا يكسب
ابدى بها الرحمن في عبده … مظاهر الفضل التي تحسب
جود بلا من وعلم بلا … دعوى به التحقيق يستجلب
وبيت مجد مسند ركنه … الى عماد الدين اذ ينسب
وبرقراث امي من شامه … نال مراما والسوا خلب
وما عسى ابديه في مدحهم … ومدح ابناء له انجبوا
تسابقوا للمجد حتى جروا … سبقا لما في مثله يرغب
اعيذهم بالله من شر ما … يخشى من الاغيار او يرهب
واسال الله لهم عزة … بادية الاضواء لا تحجب

ومن شعر العمادي المذكور قوله مضمنا •

في البيت اصناف فضل للحصر … وصاحب البيت ادرى بالذي فيه
من جاه طالبا من سوء زلته … فان للبيت ربا سوف يحميه

وقوله مضمنا ايضا •

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها ... وجئت مكة في وجد وفي ألم
لكن سررت بأني بعد فرقتها ... ما سرت من حرم الا الى حرم

المولى احمد بن شاهين الشامي

شامة وجنات الشام . الشاهد بنبله من شاهد بارق فضله وشام . الدالة عليه آثاره دلالة الخصب على الغمام . المشرق نظامه ونثاره . اشراق البدر ليلة التمام . اديب ضربت البلاغة رواقها بحماه . واريب انتهت البراعة الى منتهاه . حاز قصب السبق في ميدان الاحسان والاجاده . وروى حديث الفضل المسلسل شفاها لا وجاده . فاصبحت دعوى ادبه واضحة الحجج والبراهين . وراحت جوارح افكاره صائدة لقنص الفصاحة ولا عجب وهو ابن شاهين . وشعره في الطبقة العليا من الرقة والانسجام . وها انا اثبت منه ومن نثره ما يدار به عليك من الانسجام . فمنه ما كتبه الى علامة عصره الشيخ احمد المقري المغربي من جملة كتاب مراجعا .

يا سيدا احرز فضل العلى ... يا بأسه والرأي السديد الرشيد
ومن على اهل النهى قد علا ... بطبعه السامي المجيد المجيد
ومن بزين الدهر منه حلا ... قوله نظيم كالفريد النضيد
ومن صدى فكري منه جلا ... نظم له القلب عبيد حميد
ومن له من يوم قالوا بلى ... في مهجتي حب جديد مزيد
ومن غدا بين جميع الملا ... بالعلم والحلم الوحيد الفريد
افديك بالنفس وبالاهل لا ... بالمال والمال لعتيد عديد

اقسم بالله الذي علت كلمته . وعمت رحمته . وسخرت القلوب

والعقول رافته ومحبته • وجمل الارواح جنودا مجندة فما تعارف
منها ائتلف • وما تناكر منها اختلف • انني اشوق الى تقبيل اقدام
شيخي من الظمآن الى الماء • ومن الساري لطلعة ذكاء • وليس تقبيل
الاقدام مما يشفي من الشوق الاوام • وقد كانت الحال هذه وليس
بيني وبينه حاجز الا الجدار • اذ كان حفظه الله جار الدار • فكيف
الآن بالغرام • وهو حفظه الله تعالى بمصر وانا بالشام • وليس غيبة
مولاي الاستاذ عنا • الا غيبة العافية عن الجسم المضنى • بل غيبة
الروح • عن الجسد البالي المطروح • ولا العيش لبعد فراقه •
وهجر احبابه ورفاقه • الا كما قال بديع الزمان عيش الحوت في
البر • والثلج في الحر • وليس الشوق اليه بشوق • وانما هو الغطم
الكبير • والنزع العسير • والسم يسري ويسير • وليس الصبر عنه
بصبر وانما هو المصاب • والكبد في يد القصاب • والنفس رهينة
الاوصاف • والحين الحاين وان يصاب • ولا اعرف كيف اصف
شرف الوقت الذي ورد فيه كتاب شيخي بخطه مزينا بضبطه •
بلى قد كان شرف عطارد • حتى اجتمع من انواع البلاغة عندي كل
شارد • واما خطه فكما قال الصاحب بن عباد هذا خط قابوس
ام جناح طاوس • او كما قال ابو الطيب •

حتى كان مداده الاهواء	من خطه في كل قلب شهوة

وانا اقول ما هو ابدع وابرع • وفي هذا الباب انفع واجمع • بل هو
خط الامان من الزمان • والبراءة من طوارق الحدثان • والحرز
الحريز • والكلام الحر الابريز • والجوهر النفيس العزيز • واما الكتاب
نفسه فقد حسدني عليه اخواني • واستبشر به اهلي وخلاني • وكان
تقبيلي له اما اليه اكثر من نظري فيه • شوقا الى يد وشته وحشته •

واعتناد

واعتياد الختم انامل جبنته ومسنه • واما البراعه • فلاشك انها ينبوع البراعه • حتى جرى منها من سحر البلاغه ما جرى •

• اتجاه الكتاب كسحر العيون | ايما باح ببني عنق الورى •

وينادي باحراز فضل البيان من الثريا الى الثرى •

ومن هذا الكتاب معزيا له في والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمعرة اطال الله بسيدي بقاءه ولا كان ممن يكره لقاءه ورعاك بعين عنايته ووقاك • وادام مكرما بقاءك • وضمن لك جزاء الصبر • وعوضك عن مصابك بالخير والاجر • ولقد كنت اردت ان اجعل في مصاب سيدي بامه • متعه الله بحلمه وعلمه • ودفع عنه سورة همه وهمه • قصيدة تكون مرثيه • تتضمن تعزيه وتسليه • فنظرت في مرثية ابي الطيب لامه • واكتفيت بنظمها ونثرها • وعقدها وحلها • وانتخبت قوله منها •

• لك الله من مفجوع بحبيبها | قتيلة شوق غير ملحقها وصما •
• ولو لم تكوني بنت اكرم والد | لكان اباك الضخم كونك لي اما •
• لئن لذ يوم الشامتين بيومها | فقد ولدت مني لانفهم رغما •

فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعداء • المجدد لاسلافه حمدا ومجدا • القاتل بشوقه لا خطاء ولا عمدا • ثم لما رايت مرثيته في اخت سيف الدوله •

• ان يكن صبر ذي الرزية فضلا | تكن الافضل الاعز الاجلا •
• انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب | فوق الذي يعزيك عقلا •
• وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك | قال الذي له قلت قبلا •
• قد بلوت الخطوب حلوا ومرا | وسلكت الايام حزنا وسهلا •
• وقتلت الزمان علما فما يغرب | قولا ولا يجدد فعلا •

قلت هذه والله حلى مولانا الاستاذ الذي عرف للزمان فضله
وفهم قوله هذا استعارها ابو الطيب وحلى بها ممدوحه سيف
الدوله ٭ وكيف استطيع ارشاد شيخي لطريق العبره واذكره بالثوا
والاجر ٭ وانا الذي استقيت من ديمه ٭ واهتديت الى سبيل المعروف
بشيمه ٭ وسلكت جادة البراعه بهداية الفاظه ٭ وارتقيت الى سماء
البلاغه برعاية الحاظه ٭ وهل يكون التلميذ معلما ٭ ام هل يرشد
الفرخ قشعما ٭ وكيف يعضد الشبل الاسد ٭ وهو مغيث المنه
والمدد ٭ ومن يعلم الثغر الابتسام ٭ والصدر الالتزام ٭ ويختبر
الحسام ٭ وهو المجرب الصمصام ٭ وهل تفتقر الشمس في الهدايه الى
مصباح ٭ وهل يحتاج البدر في سراه الى دلالة الصباح ٭ ذلك
مثل شيخي ومن يرشده الى فلاح او نجاح ٭ وانما ناخذ عنه ما ورد
في ذلك من الكتاب والسنه ٭ ونحذو حذوه في الطريق الموصلة الى الجنه ٭

٭ ومن فصول هذا الكتاب ٭

ولما وصلني سيدي بهديته التي احفني بها من كتاب الاكتفا ٭ داخل
طبعي الصفا ٭ ونشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم ار مثله
وهو ان يكون اللفظ المكتفى به بمعنى اللفظ المكتفى منه ٭ فان
الاحتفا والاحتفال بمعنى الاعتنا كما افاده شيخي فيكون على
هذا الاكتفا وعدمه على حد سوا ٭ اذ لو قطع النظر عن الاحتفال
لاغنى عنه لفظ الاحتفا مع نسبة النوع فيهما ٭ وهما ٭

٭ ان احتفال المرء بالمرء لا ٭ احسبه الا مع الاكتفا ٭
٭ فبالغات الناس مذمومة ٭ فاسلك سبيل القصد في الاحتفا ٭

ولقد انقطع الثلج ايام الخريف ٭ وكانت الحاجة اليه شديدة بعد
غيبة سيدي عن دمشق فتذكرت شغف شيخي به ٭ فزاد على فقده

غرامي

غرامي • وفاض عليه تعطشي واوامي • فجعلت في ذلك عدة مقاطيع
واحببت عرضها على سيدي • اولها •

ثلجي يا ثلجي يا عظيم الصفات • انت عندي من اعظم الحسنات •
ما بياض بدا بوجهك الا • كبياض بدا بوجه الحياة •

• ثانيها •

قد فقدت لما ضل مني رشدي • وما رأيت الثلج يوما عندي •
لا انقطع اللهم عن ذا العبد • اعظم اسباب الثنا والحمد •

ثالثها

ثلجي يا ثلجي انت ماء الحياة • ضل من قال ضر ذاك لهاتي •
ما بياض بدا بوجهك الا • كبياض قد لاح في المرآت •
فقد راى الناس وجههم في المرآة • وانا فيك شمت وجه حياتي •

وما عللت سيدي بهذا التعليل • الا لاشوقه الى نسيم دمشق الذي خلفه سيدي عليلا وهو على الصحة غير عليل • ولم يشف اعزه المولى منه الغليل • ولسيدي الدعاء بطول البقاء والارتقاء • وهذه ابيات احدثها العبد في وصف القهوة • طالبا من سيدي ان يغفر خطاه فيها وسهوه •

وقهوة كالعنبر السحيق • سوداء مثل مقلة المعشوق •
انت كمسك فائح فتيق • شبهتها في الطعم كالرحيق •
تدنيا الصديق من هوى الصديق • وتربط الود مع الرفيق •
• فلا عدمت مزجها بريق • انتهى •

ومن مطولاته قوله مادحا حضرة يحيى افندي المكرم •

لا يبلني عن الزمان سؤول • ان عتبي على الزمان يطول •
طال عتبي لطول عمر تجنيه • فعتبي بذنبه موصول •

انت بي خطوبه فلو اغتال　　سواي لعزه التبديل
واحاطت سهامه بي حتى　　سد طرق السهام مني النحول
ابتغي صفوة الليالي ضلالا　　وسواد الليالي البيض حول
انا بادهر لست الا قناة　　لم يشنها الدي المكز النحول
ان اكن في الحضيض اصبحت اني　　في ذرا الاوج كل حين احول
فطريقي هي المجرة في السير　　وعند السماك اني المقيل
صنت نفسي عن فعلها وبعذري　　فكثير الانام عندي قليل
فاذا اقبل لي فلان بسراه　　ذا اجميلا فقل صبري الجميل
وفرت همتي علي وعزمي　　ما وجهي سيف عرضي صقيل
قد عرفت الايام قدما فلما　　دهمتني انت وعندي الدليل
سلبتني بالعذر كل جميل　　غير فضلي ففاتها المامول
ان هذا الزمان يجهل مني　　همة حملها عليه ثقيل
يتناوى من كون مثلي كاني　　انا منه في الصدر داء دخيل
فكاني اذا انتضيت يراعا　　سنان على الزمان اصول
وكان المداد اذ رقمته　　انملي والدموع مني تسيل
صبغة اثرت بخدي سوادا　　وانما النه وهي لا تستحيل
ليتني لو صبغت فودي منها　　فارعوى الشيب واستحال النصول
لا ارى انني انفردت بهذا　　كل ايام دهر مثلي شكول
يا بني نوعنا تعالوا ندا عي　　حظنا انني لكل كفيل
عند قاضي عساكر الروم طرا　　وشهودي من اليقين عدول
عند يحيى المولى الجليل وهذا　　قدره فوق ان يقال جليل
زكرياء قد حوى منه نجلا　　مثله من يرحم مثله الخليل
عالم الامة الجليلة ان قيس　　فلا غرو بالنبيل النبيل

عالم

عالم عامل وفيّ حيي … بهواه على التقى مجبول
رجل هذه عناصره الغر … لجسم من الذكى ما هو ل
جاش صدر الزمان فبكلما … جئته رحمة بلا شك العليل
كنت مما الحياة صادف ميتا … شخص قبره رجاه قتيل
انما انت للموالي كعقد … راح يزدان من رواه السليل
انما انت مجد دولة ملك … هان تغنى بغر فقد الاكليل
نضر الله دولة لك فيها … بابيك الجليل اصل اصيل
كلكم ثابت بدوحة علم … فرعها في السماء حتى الاصول
ان يكن جاورا لغفور فيحيى … خلف صالح وذكر جميل
بابي انت انما انت شمس … لنجوم السماء منك افول
لو اعرت الهلال منك كمالا … ما اعتراه نقص ولا تخويل
او منحت البحر الخضم وقارا … غرضتها ما هيجته القبول
او عدا من مناح خلقك فيه … اثر كان دونه السلسبيل
او قسمت الذي حويته من العلم … لما كان في الانام جهول
حزت حلما الوصل نطق لبث … اخذته سكينة لا تزول
حزت رايا لو كان للسيف يوما … رونق منه ما حواه فلول
نبت لو بدا الليل وطرف الشمس من اثمد الدجى مكحول
وتمنت منه العيون سوادا … فلذ ميل للكحل اعجز ميل
شاركتك الكرام في الوصف لكن … لم يكن صادقا بها التمثيل
مثل ما شاركت وفي البين بون … غرر الخيل في البياض الحجول
من يهنيك والهناء عظيم … بمحل له بك التبجيل
منصب نلته وطرف الاعادي … من سنا نوره حسير كليل
ولبست الفخار منه قشيبا … فهو من غير قشه مسدول

لا ترى للذي حواه عديلا ... وله انت ان قبلت عديل
ليت من هو من الزمان نظيرا ... للجواد برا الزمان بخيل
ان تكن جئت في الزمان اخيرا ... فلخير الاوقات فيها الاصيل
فتهني فلي هناء فاني ... مستميح وجاهك المامول
قد تكلفت عند حظي بامر ... ليس لي في ذراك عنه نكول
انه ان اتاك في كرة الليل ... ترد بالصبح من نوول
سيدي سمعا لهذي عقود ... لم يشن نظم مثلها التطويل
عبدكا الدهر ساني ومولى ... العفو عن عبد بابه مسوول
ليقل عثر في سلت براع ... كعصى المهمل الكريم مقبل
بسطور تسلسلت كعذار ... في بياض محياه هذا سبيل
عرضي انني رقيق مكاتب ... عبد رقي تتفيهم التامل
انا داع ولبس قصدي الا ... موطنا عنه دعوني لا اغول
لا اري غير ان يكون نجحي ... سببا والقبول حيث الوصول
ان نفسي اليه ذات اشتياق ... وفؤادي بحبه متبول
لم اقل ولي القضا الحق في ... ان دهري محاسب ما اقول
فاغتنم فرصة الصنيع الى ... نا هلوا الا كف منك سيول
لا تكلني الى الحظوظ فعندي ... لحظوظي اذا انظرت دحول
كم لمولاي من يد عند عبدي ... وهي بيضاء ما بها تقبيل
فلئن صرتها مساعد وسرى ... فلها في سواد عيني حلول
ولها ان حرمت صبر جميل ... ولها ان منحت شكر جزيل
بابو حيدا وافية بمديح ... ذو خصوص وفي ثناه شمول
يطو مدحي ما كان الا لامر ... بال فكري به فطال الذهول
وهو اني خاولته وعنايتها ... فبكد برضي فغانني التجميل

والان

والان الايام قد وعدتني ... بك والدهر في الوعود مطول
واذا كان ما يراد نفيسا ... فعجيب ان يسرع التحصيل
انت اعلى من النجوم محلا ... وعسير الى النجوم الوصول
طال تفتيشي الزمان وقلبي ... بك لا عنك بالهوى مشغول
حزت دون الانام عرضا نقيا ... اين لي مثله ثناء طويل
واذا كان ما يحاول عذرا ... واضح النهج جبن التعليل
انما كنت في طلابك ليلا ... علقت بالصباح منه الذيول
كنت من صدمة الخطوب جوادا ... ادهما فتر زانني التحجيل
فثنائي على علاك حبيس ... انما للرياض يهدى الهديل
قد مدحت الانام قبلك لكن ... لا الامر لي عنك منه بديل
كنت كالكاتب المجرب خطا ... وهواه لخطه التشكيل
فتمتع من ذا النظام بعقد ... زانه من مديحك التفصيل
درر كلها وسائط اذ لم ... يحظ قبلي بنظمهن الفحول
نقتنيها ابدا بكرا وهذا ... اثر السلك في الخلال ضئيل
هذه سيدي قصيدة عيد ... شعرها مثل طبعه مصقول
نفثت في العقول سحرا وحاشا ... مثل ما جاءت السلاف الشمول
فترشف بكاس سمعك منها ... رشفات تزداد منها العقول
هذبت حقبة فجاءت كخود ... خفر زانها وطرف كحيل
انما الشعر كالوليد اذا ما ... زاد تهذيبه يزيد القبول
لا تضع سعيها وحاشاك عنه ... ان طرفي اذا غفلت جهول
فضل نظمي على الاوائل اني ... قلته وهو في علاك مقول
وابق رغم الحسود غيظ عدو ... ظل امن الصديق منك ظليل
ما سمت نفسك الشريفة للمجد ... وما دام طوعها المامول

ان هذا اهوا الدوام وعنا ... ذاك عندي دعائي المقبول

وقال يمدح نعمن اكابر عصره

ماهمت بعدك اشعي العين بالاثر ... الا اعترت بقلب ضل بالاثر
ولا ذكرتك مشتاقا على وله ... الا واشفقت من دمعي على بصري
لم اكتحل بالكرا شوقا اليك ولا ... خاط الجفون سوى حبل من السهر
يا حبذا عهدنا في جو كاظمة ... صافي المشارب صافي الظل والسمر
نسارق اللهو فيه خوف مرتقب ... ان اذهبا الغواني صبية الحضر
حدين عشرين اذ عهد الهوى كثب ... وللشبيبة غصن جد مهتصر
جذلان ريح عطفيه الصبا فغدا ... يشروى الغصون وقد مال السحر
يميل نحسبه الواشون منثنيا ... وقد تمكن منه نشوة الخفر
يؤم لشهد عراء ما لثمت ... الا واسفر منها عزة الوطر
بيضا لولا نداها مع ترافتها ... شبهتها الازدحام اللثم بالحجر
يا ابن الذين تردوا بالفخار ومن ... قد احرزوا قصبات السوق الظفر
من مثل قومك اجلالا وانت بهم ... مثل اليتيمة في عقد من الدرر
عرفتهم بك والمعروف ابنائي ... كما استدل على التاثير بالاثر
اعمى مدى السمع منا ذكر جودهم ... وانت اعييت اجلالا مدى النظر
زان الحبوة نداهم ثم مذ حلوا ... اثارهم زينة الاخبار والسير
ذكراهم ومعاليك التي تليت ... في السن الصحف مثل الآي والسور
لو كان للفخر امكان نباطقة ... لراح يخطب في علياك والخطر
او كان للمجد الحاس بها العقد ... ذو انثاه لاضحى جد مفتخر
او كان للبدر نور من طلاقته ... لم يبق للشمس تمييز على القمر
حليت جيد زمان قد مضى عطلا ... ورحت ترفل فخرا على الدهر
لبست ثوب فخار لا يجاذبه ... فضل الرداء شريك في مدا العصر

بكرت

بكرت في طلب العلياء وادّلجوا ٭ وليس مدلج قوم مثل مبتكر
لو رمت منهل ماء ما رضيت سوى ٭ نهر المجرة من ورد ومن نهر
او رمت عقد نظام كي تقلده ٭ جيد الصحائف لم تختر سوى الزهر
وود حين يعز الشعر من بله ٭ ان يستمد سواد القلب والبصر
قطرسه وقطار الحبر يطرحها ٭ ترى النواظر حسن العين بالحور
لله ما فقر كالزهر يحسبها ٭ مطوية وهي عند النشر كالزهر
كانها وهي في الاسطار محدقة ٭ نظم الجمان على اللبات والنحر
مذ ناظرتها النجوم الزهر واشتدت ٭ تحكي سناها فلم تهدأ ولم تغر
تلك البلاغة لا اثنى اعنتها ٭ فاركب لها واضح الاحجال والغرر
اكنى عن العزم يا ابن العزم فاطمة ٭ كناية عن وحيد الدهر والحضر
المصطفى النسب من فاطمة ٭ والمورد العذب صفوا جل عن كدر
من لو نهضت الى الافلاك مرتقيا ٭ لشمت ثمة فضلا غير منتظر
قرنت نعماه بالزهر التي زهرت ٭ فاستصغرتها عيون في غاية الصغر
وسمتها بالمنى والوسع يجمعها ٭ فاستكبرتها الاماني غاية الكبر
تلك المكارم عين الله تحرسها ٭ تغني الاماني فلم تبق ولم تذر
مولاي دعوة مملوك به ظما ٭ يرجو لعذب نداك السلسل الخصر
حسن الثنا لك العين لا قجعت به ٭ وهو الذخيرة لي من دهري الخطر
ان الحيوة حياة في ذراك ومن ٭ يعدوك فهو كما الاشباح والصور
وما وهاك مياه البشر دافقة ٭ يوم ركد الطلق يستسقيه الحضر
غذرف منك على الدنيا وساكنها ٭ غرس لنا من جناه يانع الثمر
لو رمت غيرك ابغي منه عارفة ٭ فما اذا اك ذنبا غير مغتفر
اراش لحفظك مني حصر صفحتي ٭ فبالحرى ولشي في فيك ان اطر
قد قصر الدهر في اشكاي من جلد ٭ من قبل والان لا يقوى على عذر

وكنت اشكو الليالي سوء محنتها ... والآن اوسع شكرا منـ
وهاكها من بنات الزنج الفها ... تجل لشاهين لا لاباوي ا
تدعى بانثى ولكن في النظام لها ... صرامة لم تكن في الصا
تطوى الصحائف لها صونا وان نشرت ... تفوح سوم اريج المسك
تعرف كالروضة الغناء تزفل في ... ربط الثناء كزهو الحو
تلفعت ببرود الحمد تحسبها ... بكرا توشح موشيا من
ساقت اليك جيوشا من بلاغتها ... لوى المحامد منها معا
او نكت افنص نسر الاوج تقيا ... لما خا لك اغرابي على
ازرى مديحك حسنا ما ابن مجد نثر ... وروعتنا بعجول العرب
لي في قبولك تاميل يبشرني ... ابي سالظفر بالمقبول
واننى لارى لمعنى بعرضى ... اني بما شمتها من فضـ
واسلم بيرج كمال انت رونقه ... ترضى المعالي في الآ
ممتعا بلذيذ العيش تمنحه ... وطافرا بهنى المار

ولـه متغـزلا

يا شقيق الظبي لحظا ... والرشا في لفتاتك
لست هاروت ولكن ... سحره في لحظاتك
جرحت قلبي وهذا ... شاهدي في وجناتك
انا استنفي حياتي ... لتقضي في حياتك
كيف تعصيك جفونى ... هي من بعض هباتـ

الشيخ خضر بن عطاء الله الموصلي الـ

رحلة تنضى اليه الرواحل ونطوى للقياه المراحـ
الفضل مديد وسهمه في اهداف العلم سديد لا اند

لغايته • ولا نتأخر عند ازدحام الاراء رايته • عض على العلم
بضرس قاطع • وانار ظلم الجهل بنور من صبحه ساطع • وكان قد
انتقل من بلده الى البلد الحرام • فقطن به منتظما في سلك علمائه
الكرام • وبه الف كتابه الذي سماه الاسعاف • بشرح ابيات القاضي
والكشاف • وهو كتاب لم تكتحل عين الدهر له بنظير • ولا احتوى
على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض نضير • وقد دبج ديباجته
بذكر شريف مكة وسلطانها • وحامي حوزة قطانها وسكانها الملحوظ
بالسكنات والحركات • الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات • فاجازه
عليه من المال الف دينار • ومن الاقبال ما اضاء به افق امله وانار •
ولم يزل مقيما في ذلك الحرم • واردا مناهل الفضل والكرم • حتى فشا
ظلم وزير الشريف المذكور • وهو الذي روع الاجنة في الاحشا والافراخ
في الوكور • مستبيح جيران البيت العتيق • الشقي المعروف بابن
عتيق • فكان من مخازيه الشنيعة • وفعلاته التي قبح بها صنيعه
ان دعى المشار اليه الى شهادة زور • على اغتصاب شيء من متاع الدنيا
المنزور • فلم يجبه الى ما دعاه • ولا صدقه فيما ادعى • فنصب له
العداوة والبغضاء • وتجاوز عن التجاوز والاغضاء • حتى كان لا يلقبه
الا بالنصراني • ولا يراه الا بعين الآثم والجاني • ولم يزل يدب له
الضرا الى ان رماه عند الشريف ببهتانه • وجرى على عادته في ظلمه
وعدوانه • وسعى اليه بانه لا يزال ينسب الى هذه الدولة المظالم •
وبانه يفك لها ما بين منه كل مؤتفك وظالم • ويكتب بذلك الى امراء الاروام
وهو مقبول القول عندهم ولسان الاقوام • ولم يزل يلاف امره • شب
نار البلاء وجمره • وحسن له اجلاءه عن البلد الحرام • قبل ان يؤول
قدحه الى الاضرام • فاذن له الشريف في اجلائه • فشمر له عن ساعد

بلائه • والزمه بالخروج للمال • وامره لوقته بالارتحال • ولم يمهله
لينقل ماله • او يرى ما عليه وما له • فخرج متوجها الى المدينة النبوية
وقد تزنق ورد حيوته المعسول • وما ابعد عن مكة من حلتين حتى
استولى الوزير الشقي على داره • واظهر صولة فهوه واقتداره • واصطفى
جميع ما فيها قبل الفوات • ونادى عليه في الاسواق كما ينادى على
تركات الاموات • فبلغ الشيخ الخبر في اثناء الطريق • فاصبح وهو
في بحر الهم غريق • ففاجاه اجله قبل وصوله الى المدينة • ولاقى
من اولاده دنيا ودينه • واطلق من قيد هذه الدار • المحفوفة
بالارزاء والاكدار • وذلك في سنة سبع والف • ومن شعره
قوله مادحا الشريف حسن سلطان الحرمين الشريفين واودعها ديباجه
كتابه الاسعاف •

• بدر الملوك امير المومنين ابو	على الحسن السامي به سام •
• خليفة الله من دارت بنصرته	وما بها من الافلاك اجرام •
• في كل ناد له صيت يسير به	في كل واد عداه خشية هاموا •
• لو سابق الدهر لاستدراك فائته	لرد مما حواه الدهر اعوام •
• قل للخوارج موتوا في ضلالتكم	فانما الدين عند الله اسلام •
• هذا ابن بنت رسول الله طاعته	فرض وفيه لانف الدهر ارغام •
• يطيعه من اطاع الله منتقيا	ومن عصاه عليه النص الزام •
• وفي اولى الامر قول الله حجتنا	وهم ائمتنا بالحق قد قاموا •
• يا حجة الله والحبل المتين ومن	في غير مرضاته الطاعات اثام •
• ان يمل نابغة الجن القريض فلي	في نظم مدحك من جبريل الهام •
• هاكها غادة بل بكر فاتنة	لدى العقول بذل الروح بسام •
• تبغي وتذهب اشعارا ملفقة	كغرة في جباه الدهر وشام •

واسلم

واسلم ودم في سرور ثم في دعة ما قام بالروح بل بالله اجسام

وانشد للمعري في ترجمته من كتابه المذكور

تقضي الناس جيلا بعد جيل • وخلفت النجوم كما تراها
تقدم صاحب التورية موسى • واوقع بالخسار من افتراها
وما حجي الى احجار بيت • كؤوس الخمر تشرب في ذراها
اذا رجع الحكيم الى حجاه • تهاون بالشرائع وازدراها

قالت فاجبته انا وقلت

لحاك الله من اعمى لعين • بصيرته تناهت في عماها
يقول اذا الحكيم رعى حجاه • تلاعب بالشرائع وازدراها
فما هذا الخبيث اذا حكيم • ولكن ليس يدري ما طحاها

وما احسن قوله في آخر كتابه المذكور مؤرخا لتمام تمامه وهو غاية في الانسجام

ولبك ذا الآخر من كتابي • وما قصدته من انتخابي
من شرحي الموسوم بالاسعاف • شواهد القاضي مع الكشاف
ثم بعون الله مع اسعافه • ومحض امدادي من الطافه
وجوده الغمر الذي عم الامم • وفضله الغمر المسمى بالكرم
وسعد من قد الفت سطوره • لاجله وانتظمت شذوره
ورصعت خطبته باسمه • وحليت اذ جعلت برسمه
من قد علت باسمه المنابر • وافتخرت بذكره الدفاتر
من عمرت بعدله البقاع • وارتفع الشقاق والنزاع
وما بقي للبوم في بلاده • من سكن فهج مع اولاده
والاسد في زمانه مع النعم • رابضة والذيب يرعى الغنم
من ما بقي في عصره من جائر • بصولة طالما سوى الجاه ذر

من زوال الفتنة حتى ما بقي • منها سوى الذي يسود الحلق •
من ذلت الملوك والقياصرة • لعزه بل الاسود الكاسرة •
ومن اغول في مديحه ومن • ومنعمن الى انقضاء ذا الزمن •
لا برحت سدته الشريفه • جامعة للنكت اللطيفه •
حاوية لسائر المعارف • حائزة لسائر اللطائف •
محط اهل العلم والاداب • وكعبة القصاد والطلاب •
بجاه النبي ثم اله • وصحبه وتابعي منواله •
واتفق الفراغ يوم عاشر • وقت الغروب من ربيع الاخر •
على يد المقتفي الا ثواه • منشيه خضر بن عطاء الله •
وسائر الاتباع والاصحاب • مورخا فيدا انتهى كتابي •

ابو الطيب بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الشامي

شاعر فصيح • مجاله في الادب فسيح • يسحر ببيانه العقول • ويبهر الالباب بما يقول • ان نظم فالدر الثمين كاسده • وزهر النجوم له حواسده • سار شعره مسير الشعرى بينه • وحلا من قلوب اولي الادب كل زينه • ولم يزل معدودا من ارباب الصدور • منيرة محاسن فضله اسفار البدور • حتى افسدت السودا عقله • واقعدت من مناصب الفضلا عزلته فاصبح في عقال الجنون • الى ان فاجاه رايد المنون • وكان اول ما ظهر من خباله • وفساد عقله وباله • ان ادعى من بين الخلق لحيته • وغير صورته وحليته • ثم جمع شعرها في منديل • وبدل هيئته اقبح تبديل • وقصد القاضي شاكيا من اخيه • زاعما انه الذي شوه وجهه بذلك التشويه • وذعر القاضي اخاه • ونحى جلية الامر وتوخاه • فانكر ان يكون راى هذه الشناعه

اوعلم

او علم بهما الا في تلك الساعه • وظهرت منه حركات دلت على
فساد ذهنه • واختلال عقله ووهنه • فعلموا بحاله • وتزوير
محاله • ثم نزلنا فمروا اوه • وطوحت به سوداوه • حتى قبدت
قدماه • وانقطع عنه اصحابه وندماه • اخبرني الشيخ
الشامي ان الشيخ العلامه محمد الحرفوشي مر عليه يوما هو وصاحب
له من قضا بجبا له • وما الاه من حاله • فبكى عليهما الوحشه
والانفراده • وخيبة الامل واليأس من المراده • وطلب منهما
ان يجلسا بقربه • وينفسا من خناق كربه • فتقدم ذلك الرجل
اليه وجلس بين يديه • فتشبث به وطرحه وضربه حتى
برحه • ولم يفلت منه الا بعد حينه • وكاد حينه ان يحين •
ثم التفت الى الشيخ محمد الحرفوشي فقال له انت شيخنا المبجل •
الاغر المحجل • علي عهد الله ان لا افعل بك • ما فعلت بصاحبك •
فادن مني • وازل دهشة الوحشة عني • فمال عنه واعرض •
وضحك من قوله والضرف • واستدعى يوما بنوره ليطلى بها
فطلى جميع بدنه حتى حلق لحيته وشاربيه • واشفار عينيه
وحاجبيه • فلما انكروا عليه فعله • قال اردت ان ازيل الشعور
جمله • وله في جنونه اما بين • عذبها من عقلا المجانين •
وهنا حين انبت من شعره ما تستجليه • وتتقلد به جيد الدهر
وتحليه • فمنه قوله مادحا ابا السرور البكري •
الا طرقتنا قبل منبلج الفجر • مع طرقة الارد ان طيبة النشر •
وعينها حيت من حي مدنف مضنى • وما خلتها تنهى على الموت والنشر •
وجادت بما ضن الزمان بمثله • وفاء بلا مطل ووصل بلا هجر •
وجلت كما شاء المنى عن مطارف • من الحسن ادناها ادق من السحر •

ولاحت من الخدر العلي في غلايلي ... فاشرق بدر التم في غسق الفجر
وماست قضيبا فوق دعص تلعت ... من الغيد ريا لا من الشدن العفر
فبادرتها والقلب يجمر سروره ... وقد آن يوفي حين وافته بالنذر
وقمت لها اسعى وقلت الا اسلمي ... وانتقلت اقرنها الى اوجد بالبحر
وعاطيتها صفراء بكرا كانها ... اذا جليت في كاسها الشمس في البدر
وجاذبتها اطراف عتب كانه ... نسيم الصبا عاطر الملث من القطر
ومازجتها ضما وفرحنا كاننا ... خليطان من ما الغمامة والخمر
ونازعتها ذيل العفاف ولم اخل ... خليلين مثلينا استقلا من الوزر
الى ان نضى كف الصباح حسامه ... واسفر داجي الافق عن فلق الفجر
فقامت تهادى تنفض البرد تنثني ... مرنحة الاعطاف ناحلة الخصر
وهمت بتوديعي فسالت مدامعي ... وسار فؤادي معها لا ادري
فيا ليلة ما كان ازهر متنها ... لقد اذكرتني حسنها ليلة القدر
ويا زورة لم انس ما انس انسها ... عدى عودة ام انت لي بيضة العقر
ووالله ما شبيت الا علالة ... وفي عمرة من غير سكر الهوى لكري
وفي همتي والله يعلم شاغل ... عن الغادة العذراء والاغيد العذري
الذ يع في روض الحسان وانثني ... عن الذروة الشماء يعلو بها قدري
احدث نفسي بالمعالي وابتغي ... رفيقا رفيقا بي معينا على امري
وما الناس الا الشوك عند اختبارهم ... على انهم في منظر العين كالزهر
ساضرب وجه الارض الفي بها ... فريدا ولا اصحب زيدا ولا عمرو
ابى الله لي الا السيادة اصيد ... مجد الى فيض العلى بالقنا السمر
ولا مجد عن ارث وان طبت محتدا ... فانمي الى حبر يلقب بالبدر
وما الفخر الا في مقارعة الوغا ... وما المجد الا بالسخاء وبالاسر
فان انت صافقت الاسود وخضتها ... بطعن فقل ما شئت في عالم الهدر

ولم

ولم تغتمض عيناي ليلة لم ابت • اقلب في قلب الهزبر على جمر
وكم لي من صيدات عن سوده • ومن دونها وقع المهندة البتر
ولما رايت الذل في جانب الغنى • تنكبت ابغي العز في جانب الفقر
مناقبهما اني حكين مقابسا • نظمن فلاءات من الانجم الزهر
بنا ربن احداث الزمان فتنبري • كما ارتعد العصفور من صولة الصقر
وما هي من هامات قطب العلى ابي الـ • سرور ولا دعوى سوى عصبة العشر
هو الاسد الضرغام ان عن حادث • ملم شديد الباس حتى على الدهر
هو الشمس في افق السماء نورها • على الخلق من بيض وسمر ومن حمر
هو العالم النهم المبرز في النهى • اخو الحسب الوضاح والشيم الغر
هو البحر اما بيرادر اكر شاوه • فاين الثماد الحضرمي من البحر
ولا عيب فيه غير ان يمينه • تنوف على ما في الكنهور بالبسر
ومن جوده الداني الهيارب مصرلا • تبالى امد النيل ام كان ذا جزر
وكم من صفات راح يحوي زمامها • هديته امثال المخلاهي المحصر
ونقد الفاظ المديح ولا نغي • اذا اطربت يوما بلى سوى النزر
فصاحة قس في سماحة حاتم • واغضاء قيس في اقتصاد بني عمرو
ونقد ابن ادريس وزهد ابن ادهم • وحلم ابي بحر وصدق ابي ذر
خليلي عوجا بارك الله فيكما • عليها كتي الفسطاط من شاطي مصر
وهبا الى كنز الماء ثروا غرا • عليه سلاما كالطاير في القطر
وبثا اليه عن طاشوقي وعلو عفى • على ما دعا فالصدق اجدر بالحر
اصدر الموالي المعرزي فصب العلى • ثناء محب مخلص السر والجهر
لعلك لا تنسى المسيء من الرضى • وهلك لا انس المبرع من الحبر
واني لاستعفيك مما وجدتني • حنينا الى النعما بطيئا عن الشكر
وما انا نظام الشعر وانما • مديحكما لو بي على صنعة الشعر

وما الشعر يا مولاي الا عبارة • فطورا الى مدح وطورا الى فخر •
• فدونك يا ركن المعالي حوايلا • تومكها التسليم قطرا الى قطر •
• قواف اذا ما انشدوها تخالها • عقود الدراري لا عقود امن الدر •
• ترف بها الطبع حتى كانما • ترقرق في ارجائها ذائب التبر •
• لها رونق او فعل رونق الطلا • ومنها استعير الظلم في شنب الثغر •
• ودونكها بكرا اليك زففتها • ولا غرو مهني البكر زفت الى البكر •
• تروم قبولا مهرها وجديرة • مجانبة الاحبابك بالمهر •
• ودم سالما ما جاد روض ربابه • وما ناح شحرور وما غرد القمري •
وقال يمدح عبد الوهاب افندي •
• موبخي لا برحت في عذلي • فخير احبه على ولي •
• هتفت في طي ما تزخرفه • باسم يحمي جراحة العذل •
• عدمت الا داء تزاوله • منه دواء نزول بالعلل •
• لله قلب بتوبه كلفا • مطال منه الى ملام خلي •
• كانه في يدي محاكرة • فمن هلال الدجا الى زحل •
• بلغته هواه آونة • سجماد بو روعنا شمل •
• وذي دلال اغر طلعته • شمس الضحى فوق ناعم خضل •
• يجول في عطفه النشاط اذا • يجل يتقويه فترة الكسل •
• رقمت في طوس خده قبلا • فظل يمحو بنانه قبلي •
• واخجل الورد في نضارته • بنان خده ورد في خجل •
• وعاطيات بحسن من مرح • فختلسن النهى على مهل •
• سيحجدون العذر في حلل • كما بالهوى ومن حلل •
• مجمن اقلا بهن في خرس • والرشح مما يجلن في زجل •
• ما الحسن في الحلي وهو مؤتلق • الا وزين الحلي بالعطل •

حلفن

حلفت لا رحت دون شكر مي • اويجوز الكحل كاسي الكحل
يا بابي معهد نعمت به • مرفه البال خالع الجدل
اجر ذيل الغرام منبعثا • على ازاهير روضة الجذل
اقوت مضاربه من اوانسه • وحل فيها الغراب في طلل
لشيء ما اعتاض من سائمه • عواصف السافيات من بدل
جنت غيدي في ملاعبه • على قواط الهوى بلا اجل
خلفت مستمسكا لتربته • تغلي من ضيم وطء منتعل
سقيا له حتى يؤوب عاربه • من ناخ صرف الشباب بالعذل
فمنى اصبو المشغل دون لذاذ • ونا لها كلها خالع غزل
ريعان دون الادب ارتبه • زمان سوء يلبق بالسفل
ان يدرك الدانيون ما انتجعوا • حينا فقد ينجعون بالفشل
وما بال لم ونيت عن طلب اللازم اني تعلو غوارب الابل
تفتقد الكور صنع كل دجى • تاكل بالملس اظهر البزل
لو كان في منزل بلوغ منى • لم تبرح الشمس دارة الحمل
فاعقل محنا لك الخطى ابدا • ولو هتكت القبلان بالغيل
وصرف الدهر ما حييت به • ما بين حل وبين مرتحل
فقل عبد الوهاب مولى • الفضائل تم منتهى املي
اصلني من حماه مرتبعا • من دون مرماه معقل الوعل
وعاج بي عن لظى الخطوب الى • ظل من الامن غير منتقل
وانتاشني من يد الرزايا و • غدا بي حبا جوده عن الوجل
وردمنها المنى على ثقة • منه وامر المنى الى وجل
وسامني دام مجده جهة • وجاد عفوا بها ولم يسل
طوبى لعلاك ثم ما لقيتها • بموثق منه غير منتقل
اصحو بنا بالالهها بينا يعها • حتى لكدنا نمشي على الجحل

كان كعبة دينناً مطل ... يساويان الوهاد بالقلل

مهذب ما رايت طلعته ... الا رايت الانام في رجل

لو كان للشمس ضوء غرته ... لم تغتمض عينها من الطفل

او كان للّيل حلم عزمته ... في مستجاش الخصام لم يحل

اجار هذا الورى وليس له ... من نافر فيهم ولا جمل

يبيت فيما جنوه مشتغلا ... بالا وعما اتوه في شغل

ما الابن عبد العزيز مجتهداً ... بزهده والجنيد من قبل

يحوز صمتا وليس ذا حصر ... الى مقول وليس ذا خطل

ناهيك من نافذ اوامره ... على الصفاح الرقاق والذبل

عف بريط النجاح متزر ... طب ببرد العفاف مشتمل

وصائب الفكر بين عن خطل ... وصادق القول مائل العمل

وشيخ الاسلام غير متبع ... الا طريق الامام الاول

تالله لن يعثر الزمان ولا ... بنوه يوما له على مثل

راي اذا دب في عقول قنا ... يحل عن وصمة وعن خطل

يمضي بلا كلفة لطيبته ... من حيث تنبو مضارب البطل

• وقال في صدر اخرى •

غنينا بدر من مقبلك العذب • عن الدر والياقوت واللؤلؤ الرطب

وشمنا بروق البشر رغرافة السنا • تلمع لنا الا ها في دجى العتب

وغنا بنور كان ايمن زائر • الم ترنا وقع الغبار على الجدب

• وقال متغزلا •

هات اسقني حلب العصير والاني • زهر النجوم تجاه زهر المجلس

انظر اليه كانه متبرم • مما تغار له عيون النرجس

وكان صفحة خده ياقوتة • وكان عارضه حمائل سندس

حسين

حسن چلبي بن الجزري الشامي

احد صاغة القريض • البديع التصريح به والتعريض • المسلم بثمار الاشعار • والمقتنص لابكار الافكار • فتح بنوابغه باب البيان المقفل • ووسم من عطله ما سهى عنه غيره واغفل • راقت بدائع ادابه ورقت • وملكت رق النصحا الكلام واسترقت • فهو اذا انظر اهدى السحر للاحداق والرقة للخصور • وشاد من ابيات ادبه ما تعنو له مشيدات القصور • فتملك المسامع ابداعا واعجابا • وكشف عن وجوه المحاسن حجابا ونقابا • فمن بديع المستجاد • ومطبوعه الذي ابدع فيه واجاد • قوله في صدر قصيدة مدح بها ابن سيف

قفا نحييها ربى وربوعا • وحثّا نسقيها دما ودموعا •
وعوجا على ما في الطلول وعرّجا • معي واندبا بي والطلول جميعا •
ولا تزجيا العيس الرواسم واعقلا • على الرسم منها ضالعا وظليعا •
خليليّ خلّي من اصاخ لسمعه • ونبا الخل الا يكون سميعا •
فلا تعصياني في التصابي فقلّما • وارعى ما كان الرفيق مطيعا •
فقد نوضح الاشجان منا بتوضح • وننتجع الدمع الملث نجيعا •
ونبكي الليالي الغادرات نعيدها • لو ان الليالي تستطيع رجوعا •
معاهد انس بان عهدي انيسها • بحيث ريعان الشباب وريعا •
وجنتها وى غاض ما نعيمها • وجرعت قلبا بها وصريعا •
لقد غال ما بيني وبين قطانها • على الجزع بين ظلت منه جزوعا •
وغيّبت عن عيني اوجه عينها • وكن شموسا لا تغيب طلوعا •
عقائل يعقلن الفؤاد عن السوى • ويصرعن ذا العقل الصحيح صريعا •
تقد القنا منهن والصبح والدجى • قدودا وافلت اوجها وفروعا •

احاشيك بي منهن ذات تمنع ۞ واقتل ما كان المحب ممنوعا
لها لحظات ما اسنة قومها ۞ باسرع منها في الكمي وقوعا
تمنى بزور الطرف طرفي وانه ۞ لزور وان كان المحب صنوعا
واعجل خلق الله من بات باعثا ۞ خيالا العين لا تذوق هجوعا
يكلفني فيها الهوى ما يكلف الهنا ۞ ء ابن سيف منذ كان رضيعا

الاديب عبد اللطيف بن شمس الدين محمد المنقاري

اديب ربع ادبه آهل ۞ ينهض باثقال المقال فما آدت له كاهل ۞ علت سمة بيانه وغلته ۞ وسارت اغراض احسانه في البلاد واوغلت ۞ وفاق وشي كلامه موشي البرود ۞ واخجل المعتوه في تمثيل الكماة الورود ۞ فشعره ارق من عليل النسيم اذا هب ۞ واجدى من نوال الكريم اذا وهب ۞ فمن رقيق كلامه ۞ وانيق ازهار نظامه ۞ قوله في صدر قصيدة مدح بها بعض اعيان عصره ۞

هاج نار الوجد في قلب الكئيب ۞ بارق لاح سناه من قريب
اضرم النار وكانت خمدت ۞ واثار الشوق من بعد المغيب
لمعة اللوعة من حمحمتها ۞ وسرى كالريح في فرط الهبوب
عاود الداء له من بعد ما ۞ صح منه القلب من حر اللهيب
ذكر الصب زمانا بالحمى ۞ مر كالنجم هوى بين الغروب
ليت شعري هل الماضي عصرنا ۞ من رجوع ام لدائي من طبيب
امنى او بزهيها ت لا ۞ يرجع الماضي من العيش الخصيب
ومحال رجع عصر قد مضى ۞ والصبا لا يرتجى بعد المشيب
لست انسى يوم سعدي مقبل ۞ بدنو الحب مع بعد الرقيب
وتعاطينا كوؤس الريق من ۞ ثغره المعسول [illegible] الضرب

آه لو عادت ليالي وصلنا • ورجعنا المناجاة الحبيب
كنت اعطي البشير حبة • الناظر الغض وحبات القلوب
لم يخل في فؤادي لمحة • غير وجد وزفير ونحيب
وضلوع حشوها جمر الغضا • ودموع العين كالغيث الكوب
كدت لولا زفرتي اغرق في • بحر اجفاني من الدمع الصبيب
كلما اخفيت مكنون الهوى • باحت الادمع بالوجد المذيب
يا برق لاح فلما شمته • حن قلبي للقا اهل الكثيب
يا رعى الله غزالا منهم • طاب لي انشادي ونسيبي
ثغره يطفئ من برد اللمى • غلة الصدر ونيران الكروب
ان بدا فالشمس تخفي خجلة • وهلال الافق يجنح للغروب
او تثنى هز من قامته • ذابلا يهزء بالغصن الرطيب
واذا ما ماس في حلته • لم تر الغصن سوى شق الجيوب
مفرد في الحسن والحسنى كما • انه في الوقت معدوم الضريب

• الاديب محمد الجوهري الشامي •

ناظم جواهر الكلام • وقاطف ازاهر البيان بانامل الاقلام • اخف ناف على الاوائل • وسحب ذيل الفخر على سحبان وائل • تقدم في مضمار البلاغة وما تاخر • وذلل صعاب البراعة بادبه وسخره • لا ينكر لبراعته لسان • ولا ينكر لبراعته احسان • فمن محاسن قوافيه وكامل قريضه ووافيه • قوله واجاد ما اراد •

• باكر رياض النيربين وماسها • وانظر الى الازهار في اجناسها •
• ما بين زنبقها الانيق وورده • وبديع نرجسها الغضيض واسها •
• وترنم الاطيار فوق غصونها • تروي لطيف الوصف عن مياسها •

• جمعت معاني اللطف في الحانها • وبيان منطقها وحسن جناسها •
• تغنيك عن صوت المثاني عندما • تزهو بمزهرها على جلاسها •
• فترى الغصون لما بها من نشوة • تهوي اليك من السرور براسها •
• طاب الغدير بها فاثمر فرعها • وغدا الخبير بنا باصل غراسها •
• وسرت بها ريح الصبا فتأرجت • جلساؤها بالطيب من انفاسها •
• فانهض نديمي نصطبح في ظلها • واترك لنا ريح الهموم لناسها •
• واجل لحاظ العين في ازهارها • واجل الهموم هناك من وسواسها •
• واستجل بالذات من رياضها • واستجل بكرا افرغت في كاسها •
• عذراء وافقها المزاج وبحثت • اطفالها در لم تزع بنفاسها •
• شملما تزيد سنا اذا ما غربت • في عيكا ولتكا القوى بشماسها •
• نذر الذليل مصلها في نفسه • بلطيف مسراها وشدة باسها •
• من كف مياس القوام اذا مشى • بين الغصون فمن على مياسها •
• او ماس في اهل الهوى من يلمه • اضحى اسمها بالقهر في اسداسها •
• ماجيد غزلان الصريم اذا انثنى • واذا انثنى ما ربربر لحظ كناسها •
• ذو مقلة نعسا اذا ما شاهدتها • اهدتك سهدا من فتور نعاسها •
• فهو يا حبيبي لا برحت ممتعا • داوي القلوب من الكرى وبدا آسها •
• واسمع وانس بها اللقاء يا منيتي • ما دامت الايام في ايناسها •

• الشيخ محمد بن سعد الكلشني الدمشقي الصوفي •

عارف شاد ربوع المعارف • وسالك نهج اوضح المسالك • صافي فصوص في • حتى لقب بالصوفي • وله في الادب مقام • شهدت به الطروس والارقام • غير ان شعره وسط • وان اطنب فيه القول وبسط • فمنه قوله في الشيخ محيي الدين •

ايا شيخ

اياشيخ محيي الدين انت الذي بدت • علومك في الآفاق كالغيث مذ همى •
كشفت معاني كل علم مكتتم • واوضحت بالتحقيق ما كان مبهما •

وقوله مورخا وفاته •

شيخنا الحانوتي في الكون فرد • وهو غوث وسيد وامام
كم علوم اتى بها من غيوب • من بحار منها استمد الغمام
ان سالتم متى توفي شهيدا • قلت ارخت مات قطب امام

وهو عام اربع وثلثين وستمائه • وقوله في صدر قصيدة مدح بها الشيخ احمد المقري وهي من امثل شعره •

طبي بوسط الفؤاد قاتل • اعجز بالوصف كل قائل
ظبي باجفانه سباني • وسحرها ينتمي لبابل
يرمي بسهم اللحاظ لما • يرنو فيصمي الفؤاد عاجل
قد فتن العقل من تجني • علي حتى غدوت ذاهل
له قوام كخوط بان • او كالقنا مائد ومائل
بدر بدا كامل المعاني • في القلب والطرف دائم نازل
قد اسر القلب في هواه • ومطلق الدمع فيه سائل
وما بقي لي منه خلاص • سوى مديحي مولى الافاضل
احمد المقري من قد • سما على البدر في المنازل
مولى جواد له ايادي • كالغيث تهمي لكل سائل
علامة حاز كل فضل • مديد جود لكل آمل

ابو الفتح محمود بن محمد بن عبد السلام التونسي الاصل الدمشقي المنشا

احد الفضلاء الاعيان • واوحد ائمة البيان • له في الادب قدح معلى • ونوامي غرر وحجول • سدد صعاد قراعه واشرع •

وكرع من الفضل في اغزر مشرع • ووقفت لمعلى بيتين يهمي منهما
صوب البلاغة ويجود • لولاما يفهم منهما من الغزل بوحدة
الوجود • والله اعلم بحقيقة لعتقاده • وهو المطلع على خفايا
صدور عباده • والبيتان هما •

• بانعكاس الشعاع في المرآة • وانعطاف الصدا على الاصوات •
• ايقن الناس انه ليس في الكون • سوى مقتضى شئون الذات •

• الشيخ محمد خضير الدمشقي •

• حياك بالوردة البيضاء ذو هيف • قوامه كقضيب البان معتدل •
• كانها واحمرار قد تكنفها • بياض صفحة خد زانها الخجل •

• صدقة الشامي •

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي •

• في خده عرق بدا • ذو حمرة لصفائه •
• هذا يصدق قولهم • الماء لون انائه •

الشيخ فتح الله ابن محمود بن بدر الدين البيلوني الحلبي

فتى العلم وكهله • وبيت الفضل واهله • الحكيم المحكم •
السائر الامثال والحكم • معدن المعارف وكنز الافاده •
وكعبة الفضائل وقبلة الوفاده • تصانيفه في سماء الوجود
كواكبه • وتاليفه لجمع الفوائد مواكب • الادب مورده في البراعة
معين • يجد اشمد مداده لكحل عيون العين • وديوان شعره
عزيز المثال • واكثر مناطيعه حكم وامثال • وكان له مجلس

وعظ

وعظا ونصحا • يزدحم لسماعه البكم والفصح • فينتزع الاسماع بتحذيره وتذكيره • ويصدع قلوب اولي المنكر بنكيره • وبعض من المواعظ احسن القصص • ويقسم من اخبار الخوف والرجا اوفر الحصص • ولم يزل سالكا هذه السبيل • واردا من معين عينها السلسبيل • حتى طوى الدهر منه ما نشر • والدهر ليس بمأمون على بشر • فتوفي في سنة اثنين واربعين والف بحلب الشهباء • ودفن بزاوية ابائه النجبا • ومن مقاطيعه المشار اليها قوله •

• يقولون ان العتب باب الى القلى • فقلت وترك العتب باب الى الحقد •
• ورب فلا تلقاه برد اعلى الحشا • ولكن نار الحقد دائمة الوقد •

• وقوله •

• واذا اردت بان تكون براحة • في صحبة الخلطاء دون جفاء •
• فافرض غدا بهم حديثا في الولا • واغنم لقاه بلا اشتراط وفاء •

• وقوله •

• واذا اراك صاحب من منة • بالمنع فاشكر صنعه فهو العطا •
• واذا اباحك منحة فاعدد له • شكرا وحاذر في الشهود من الخطا •

• وقوله •

• من يجازي لمن اساء جزاء • فهو فيه ومن اساء سواء •
• خير ما استعمل اللبيب احتمال • رب داء اضر منه الدواء •

المصراع الاخير من هذين البيتين اورده صاحب الريحانة قائلا انه من امثاله المرسلة ولم يذكر ما قبله فذكرناه لئلا يتوهم انه مصراع فذ • • وقوله •

• اذا كنت صدر القوم قل ما تريده • وان كنت دونا فاستمع وسلم •
• وان كنت فيما بين ذلك رتبة • فكن داعيا للقول ثم تكلم •

• وقوله •

• لا تحقرن من الكرام صغيرهم • فابن الكرام بكل حال يكرم •
• واعلم فرب صغير قوم في الوراء بكبير قوم اعز بين واعظم •

• وقوله •

• اذا ما اختصت في امر لشخص • تكن في اسره بمقام ذلك •
• وان تستغن عنه تكن اميرا • وما المملوك في امر كمالك •

وهذا من قول بعض السلف احتج الى من شئت تكن اسيره
واستغن عن من شئت تكن نظيره • واحسن الى من شئت تكن اميره
ومن فوائده ما نقله عن عمه ابى الثنا محمد بن بدر الدين البيلوني
انه قال له لا تباحث من هو اعلى منك مرتبة لانه ربما انجر الكلام
الى مسئلة مطوية عندك لم يطلع عليها الشيخ فتخفى وجهة ثم
لا تكاد تفلح ان رايت في نفسك شيئا ولا من هو مثلك فانه لا يسلم
لك كما انك لا تسلم له فيفسد عليك عقلك ولتفسد عليه عقله •
والعامي لا يناصي • وعليك بمن هو دونك فانه يستفيد منك
بغير انكار • وتستفيد انت بافادته • فقد روى عن ابى حنيفة
رضى الله عنه من احب ان يظهر الخطا في وجه مباحثه فقد اخطا
هو لرضاه بالخطا والله اعلم • والبيلوني قال في الريحانة نسبة
الى بيلون وهو طين اصفر تسميه اهل مصر طفلا انتهى • وفي
التذكرة طفل يسمى طين قيموليا والبيلون •

• الشيخ مصطفى الغرفوري •

يقول في الشريف مسعود بن ادريس لما تولى امارة مكة
المشرفة في سنة تسع وثلاثين والف •

• امدنا السيد المفضال مسعود • من وصفه العدل والانصاف والجود •
• توارث المجد عن ادريس والده • اكرم به والد احياه مولود •

• وله ايضا •

• اباخالد احسنت لازلت محسنا • رفيقا بمن ياوي بجوارك هاديا •
• ثنيت عنان الفلك عنك مودعا • وداع امرء لا يرتجي الدهر ثانيا •

• الشيخ غرس الدين الحمصي الخليلي •

اديب احرز من الادب اطرفا • وحوى منه جانبا مستطرفا • فنظم شعرا وسطا • وصار به منشاعرا وسطا • وكان بغيضا الى الطباع بعيدا عن الانطباع • وفد حاجا الى مكة المعظمه • وفي نفسه ما فيها من التكبر والعظمه • فلم يلتفت اليه من اهلها احد • ولم يكن له بها من المعارف ملتحد • فخيل له فكره المريض • ان يهجوهم بالكناية والتعريض • فمني منهم بالداء العيا • والداهية الدهيا • حتى ضرع وخضع • والقي سلاحه ووضع • فكفوا عنه الالسنه • وتلافوا السيئة بالحسنه • ثم انتقل الى المدينة المنوره فولي بها خطيبا • وانتشق من عرف ذلك الجوار الشريف طيبا • ولم يزل بها حتى بلغ عمره المدى • فالبسه المنون رداء الردا • وكان اول ما نظمه في اهل مكة قوله •

• جيران مكة جيران الاله لذا • لا يحفلون بمن قد غاب او حضرا •
• لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم • اسراء روح بسر السر قد ظهرا •

• ثم قال فيهم ايضا •

• علما مكة جاوزوا الافلاكا • عزا وحق لهم لعمرك ذاكا •
• لولا الرياسة في دروس نفوسهم • كانوا وحقك كلهم املاكا •

فكان اول من انتدب لجوابه القاضي تاج الدين المالكي
فقال مجيبا عن البيتين الاولين •

• جيران مكة عز الدين ابتغى في • قلوبهم باسقا يهدي الذي ثمرا •
• سقوه من انهر الاخلاص ما منهله • فاخضل يطلع من اكمامه زهرا •
• ومن يكن روض عز الدين مجتنه • اسرى وفاز بسر الروحين سرا •
• به قد اتحدوا اذ كان بينهم • تواصل معنوي من الست جرا •
• فحيث دارت كؤوس الاتحاد على • الارواح ما اعتبروا الارواح والصورا •

فلما بلغته هذه الابيات كتب الى القاضي تاج الدين

• يا شهم ملة ما تاج الرؤوس بها • يا سهم بلة قد بكيت من عذرا •
• يا بحر علم يزيد الطالبين بها • يا بحر فهم به يستخرج الدررا •
• يا رب حذق غدا رب البيان له • عبدا والقى عصى التسليم مفتقرا •
• يا المحيا اضاءت من لوامعه • مشارق الذهن بالذوق الذي بهرا •
• يا الوذعيا بلا عي بما زعمه • اعيا والعجم من قد قال او شعرا •
• يا رب ظرف ولطف كسا خطا • اعمانا عرسي على بعد وما شعرا •
• هل ترفعن الذي اخلفت من حللي • او تقبلن الذي يا تيك معتذرا •

• فاجابه القاضي بقوله •

• كللت اكليل تاجي بالثنا دررا • لما بعثت بعقد المدح معتذرا •
• مضمنا طيب شكر عرف نفحته • كروض عز سكر حينه الصبا سحرا •
• عرس من المبدا الفياض قد بسقت • لعرافه فنمى يهدي الذي ثمرا •
• غيث روى حين روى الفضل منشئه • للسمع نوازه عن طيبه خبرا •
• هدى الى ما هو الاهدى بناوبه • اذ اقتفينا طريق القوم والاثرا •
• فحرقة الفقر ان لم يوف لابسها • بشرطها نبذته كاسيا بعرا •
• عودا البديع ممهم الاعتذار ولم • تعتذر اذ قلت نكت الذي عذرا •

وقلت

وقلت في حقه من جانبي وعرضتها • بشعر واغصان غرسي مخلفا كرا

قد حصحص الحق فاعلم انما كسرت • اغصان غرسي الذي اعطى وما اثمرا

اني عذرت وقد عرضته معتذرا • لعرض قوم تشائم لم يزل عطرا

اقر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم • عند محمد كذنب غير ما غبرا

قضى بان جرت الاقلام منك بما • جرى به القلم المحتوم حين جرا

يكبو الجواد ومن يعثر تنل كرما • فنسل الله غفرانا لمن عثرا

• فاعاد عليه الجواب ثانيا •

استغفر الله من وهم لنا سترا • لعل يرفع من البابنا كدرا

يا تاج ديني والدنيا باجمعها • يا ابن السراة السراة السادة الكبرا

طولت ما قصرت عنه اساتذة الانشا ومادة اهل العلم والشعرا

ركبت كالبرق اسراعا براق ذكا • وبت ترقى بفهم الخمر النظرا

حتى وصلت الى قاب البيان ولم • يزغ فوادك عما نال بل بهرا

وثم اوحى الى القلب السليم اجل • جبريل ذوقك ما اوحاه منتثرا

اياته كلها للكل معجزة • بالفعل لا مرية عاقت لمن شعرا

كللت اكليل تاجي بالثنا دررا • فصار شمسا على راس العلى ظهرا

وقد بعثت بعقد المدح معتذرا • اليك لكنما الغبن من عذرا

له ضيا تجلى من فرائده • كضوء تاجك ابداه البها قمرا

تاج ولا تاج كسرى في اكاسره • كلا ولا قيصر في قصره قطرا

تاج على راس جسم الكل محتويا • على المحيط ولكن يخطف البصرا

هدى الهداة الى عين اليقين ومن • سواه اهدى الى اتباعه اثرا

بدا العود فما عودي بمنعطف • عمن يجاريه في المضمار حين جرا

وحرفة الفقر وفاها شرائطها • منصب اليوم منبوذا بظهر عرا

اولا تقولي لقد غضبت اليوم تعتبني • فنفسك اعتبي ولا تعتبين شعرا

قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه ۔ الا فتى مزق الاشباح والصورا
اذ لست ممن يكون الدهر معتزماه لعرض قوم تناهوا لم يزل عطرا
وجعلكا الذنب لي ذنب لكم ابداه ان قلت بالدور او سلسلت لي خبرا
فاجمع او اقصر ولا تفرح بها ابداه وقصر النظم او طول لنا السيرا
فضى الاله باني لا ارى لكم ۔ الا صبوراً شكوراً نافلا اثرا
لله در كم من بيت ختمت به ۔ نظام مسك حوى في سلكه دررا
فيه الشهادة لي اني الجواد نعم ۔ انا الجواد بلا بخل لدى جبرا
فواجب انكم تعفون لا كرما ۔ عن الكرير اذ اني حبيكم عثرا
لقول من جوهر الارواح جوهره ۔ ونوره نور الاشباح والصورا
فيما روينا اقيلوا عثرة الكرماه فنسال الله غفرانا لمن غفرا

فكتب اليه الشامي مجيبا

يا ناطقا ولسان الحق انطقه ۔ حسبي جواب مقال منك قد بهرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه ۔ الا فتى مزق الاشباح والصورا
درجيث دارت كووس الاتحاد تجد ۔ ذاك الفتى نثر ذرنا انثر كالدررا
دعنا عنك نطوي الكشح منه فما ۔ في نثره غير انا نجتلي الدررا
واخش الاله فقد عرضت ثانية ۔ اذ قلت اذ لست فانك البيت معتبرا
محسب جيران بيت الله ربهم ۔ يردي الذي قال فيهم وافترى نكرا
لله انت لقد وغيت شرط لما ۔ سن النقص بالقول والفعل الذي ظهرا
ومنعك الذنب ما لم يلف مستند ۔ له مكابرة تلغى لدى النظرا
هذا الى ما تلاه من مناقضة ۔ اضحت تلوح لدى من دقق النظرا

فاجابه الشيخ عز بن الدين

يا ناطقا والله الحق انطقه ۔ حسبي جواب جواب منك قد كبرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه ۔ الا فتى قال شيئا منك قد ظهرا

لولا

لولا الرياسة عاقتكم لكان لكم • سعي الى غرسنا كي تجتني ثمرا
درجيث درت فان الطبع عاقكم • عن العروج الى شاري الذي قهرا
ولا اقول كما قلتم بلا سبب • رايتم نشر ذرنا نترك الهذرا
هاقد حرمتم عن الادا سعا فتصرواه • من قبل نقضي قضا الاين هدرا
واحمد المرتضى من نسل فاطمة • نرضى به قاضيا يقضي بما بصرا

اشار بهذا البيت الى السيد احمد بن مسعود فعند ذلك اقسم السيد احمد على القاضي تاج الدين ان لا يجيبه ثم جمعهما في منزله واصلح بينهما فاشار القاضي الى الشيخ عيسى الدين ان يمدح اهل مكة ليكون كفارة عما سلف فقال

علما مكة جاوزوا الاملاكا • الطايفين العاكفين هناكا
فترو حنوا من فنهم وتلطفوا • وبلطفهم استعبدوا النساكا
فانظر لتاج الدين تعلم صدق ما • نظمي البديع من الدرر املاكا
اعني الامام المالكي ومن له • نظم كدر زين الاسلاكا
لو كنت في بطحايها نادمته • اسلاك من احببت بل انساكا

واجابه القاضي تاج الدين عن بيتيه الاخرين المقدمي الذكر بقوله

يا قايلا في اهل مكة انهم • لولا الرياسة لاغتدوا املاكا
في معرض التعريض قلت ولم تقل • في حقهم هذا المقال لراكا
ورميت اهل الله بالداء الذي • اضحى دفينا في صميم حشاكا
وعنيت ان الكبر يحجب ربه • عن كونه ملكا فما اقصاكا
وقصدت ذمهم فاصبح شاهدا • بكمالهم فكفاهم وكفاكا
لم تدر انك بالذي قد قلته • اخطات فاقصر خطوة اخطاكا
انى تضاهي من يفوقك محتدا • وعلا فلو طلت السماك سماكا

• فاحفظ اسم حق الجوار ولا ترم • ادراك شاو هم قلت هناكا •

واجابه عن البيتين الاولين السيد احمد بن مسعود ايضا فقال

• غرست بالظن غرس الدين باسفرة • جنيت من ينعها مستوبيا مغرا •

• بدر وقعت يقينا في حجا حجة • يتلون من كتب ايات الندى سورا •

• فاقن الهواده واركن للهتوداني • رمت التنصر للدين الذي بهرا •

• كم بين عبد الله الدين التي عرفت • وبين غرس رايناما به ثمرا •

واجابه ايضا الامام زين العابدين الطبري بابيات تقدم اثباتها

في ترجمته وهي التي اولها •

• ام التقى مغرس التقوى يزين صبا • ذات المحاسن غرس الدين نحو طرا •

وقال القاضي تاج الدين فيه مواليا وعزاه لبعض اصحابه

• يا ايها الشيخ غرس الدين قد عذبته نفسك وبالتشبيه بالعمل قد كذبت

مجاوزت حدك وقبل الحصر بيت • ما انت شيخ غرس حاشا الله بل شيخ سنت •

ومن شعر الشيخ غرس الدين المذكور • قوله معارضا

لامية العجم كما زعم •

• صبابتي في عناق العز عن الحيل • وحيلتي في حلى الجمع لا الحلل •

فلا مجد لي حيث فرقي قائما ابدا • والمجد لي قاعد في الجمع بالازل •

• فيم الاقامة في ارض الطباع ولا • سكني سكوني بها كلا ولا املي •

• ناء عن القدس في ذا الحس منفرد • كالضيف يدأب في الترحال والنقل •

• فلا صديق صدوق في مصادقتي • ابثه حزني او ممتني جذلي •

• طال اغترابي عن قدسي الانبي الى • ان حن كلي اليه من كوى كللي •

• وضج من لغب كوني وعج لما • القاه بوني ولج الكون في عذلي •

• اريد بسطة جمع استعين بها • على اداء حقوق العز لي قبلي •

• والفرق يعكس امالي وينقصني • من الحقائق بعد الجد بالجدل •

وذي

وذي نشاط اذا رام النشيطة لا • يزال في ناشط كالفارس البطل •
بادي النباهة في رعب وفي رغب • حلو الفكاهة مر الجد في الحلل •
طرقته في ظلام الليل معتجرا • سواده خوف ومض البيض والاسل •
والقوم ما بين صاح بعد نشوته • من صرف وجدته او شارب ثمل •
فقلت ادعوك للجلى لتصحبني • من فرقة الغرق او من رفقة عطل •
تنام عيني وعين الغرق ساهرة • وتستحيل وصبغ الحلي لم يحل •
فهل تعين على غي هممت به • والرشد يزجر احيانا عن الوهل •
اني اريد احيي الحي في حرم • وقد حماه حماة من بني ذهل •
يحمون بالحجب من نور ومن ظلم • كنه الحقيقة من ادراك منتحل •
فسر بنا في ظلام الغرق منتشدا • فنفحة الجمع تهدينا الى الازل •
فالحب حيث نهى الاملاك رابضة • حول الحجاب لها غاب من العول •
نؤم ناشئة نشوى لهم زجل • بالذكر لا عبثا في الشعر والغزل •
قد زاد طيب احاديث الكرام بها • ما بالكرام من رعب ومن وجل •
تبيت نار الهوى منهم على كبد • حرا ونور الهوى منهم على المقل •
يقتلن اكبادهم لا حراك بهم • ويقتلون نفوسا في رضى الازل •
يشفي اللديغ ولا يشفي بهم ابدا • بمنهل الذكر نهلا او على علل •
لعل المامة بالحي ثانية • تثني عناني عن الاغيار والغلل •
ما راعني طعنة النجلاء قد شغفت • برشفة من بنات السمر في الكحل •
ولا اتاني الصفاح البيض وامضة • عن دونها البيض في الاستار والكلل •
ولا اهز بغزلان تغازلني • ولو غنا لي غناة الغي عن دغل •
حب المعالي يثني لب صاحبه • عن العلى ويغري العز بالدول •
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا • من النفاق تقي بالملق والحيل •
ودع غمار العلى للمقدمين على • ترك العلو ورض النفس بالامل •

رضى النبيل بخفض العيش مسكنة * والرفع عند رسيم العيس للنفل *
فاجزم بها النفس تنفي النفر ناحبته * معارضات بجوم الليل بالجدل *
ان العلى حدثتني وهي صادقة * ان العلي على العلم والعمل *
لو ان بالجهل والبلوى بلوغ منى * لكان اولى بها منا ابو جهل *
اهبت بالحض لا بالحظ صاح على * تقوى الاله لان الحظ ذو خلل *
ان قام او نام عني لا انبهه * ولا ارى نقص معتل ومعتزل *
اعلل النفس بالآجال ارقبها * ما اوسع العيش لولا فسحة الاجل *
لم يهن لي العيش والايام مضحكة * فكيف يهنا وقد ابكت على علل *
غالى بنفسي عرفاني بها فلذا * اصونها عن رخيص الكون مبتذل *
وعادة الدر ان يزهى بمنتظم * وليس يعرفه الاذو واجبل *
ما كنت آمل ان يملي علي بذا * ابناء دهري من الاحداث والعمل *
يروم اعرجهم سبقي وتقدمهم * ولو عدوا فيهم مشيا على مهل *
هذا جزاء امرء اقرانه قرنوا * بغيرهم فتمنى عاجل الاجل *
وان علا بي اهو جهل فلا عجب * اذ فوق علامة نبيلا ابو جهل *
فاصبر لها ما لهى عنك الزمان ولا * تضجر ففي الصبر ما يغني عن الحيل *
ادنى عدوك ادنى من تعد لما * يعد واعليك فعذ بالله واتكل *
فانما رجل الدنيا وواحدها * من وحد الواحد الاعلى على وجل *
وحسن ظنك بالامال معجزة * فظن خيرا برب الناس لا الامل *
فاض النفاق وغاض الصدق واتسعت * مسافة الخلف بين العلم والعمل *
وشان جمعك عند الناس فهمهم * وهل يعادل صوفي بذي جدل *
ان كان ينجع شيء في مجازهم * الى الحقيقة فالتوفيق للعمل *
يا صارفا عمره من غير فائدة * انفقته سرفا في اللهو والجدل *
فيم ارتكابك متن اللهو عن وله * وانت تسال عن قول وعن عمل *

كنز

كنز القناعة لا يفنى فكن ملكا . بها وانفق فما محتاج للحول
نرجو البقاء بدار لا بقاء لها . فهل سمعت بظل غير منتقل
والصمت منجاة من يصمت فكن رجلا . اذا اطلعت على الاسرار ذا وجل
قدر شحوك فلا ترتع مع الهمل . وارسخ وكن فلا ترتع بلا مهل

ولما انتظم هذه القصيدة ارسل بها الى القاضي تاج الدين وكتب معها ارسلنا اليكم هذه القصيدة التي عارضنا بها لامية العجم بلسان اهل الاشارة . والمسؤل النظر والامعان في العبارة . هل يصلح ان ينشر ويشكر . او يعرض عنه ويستر . فانقده غير محاب . فذلك عندنا من المحاب . ولا تنظر اليه بعين الرضا فانها كليلة . واصرف له زمنا قليلا كليلة . وطابق بين الاصل والفرع . يظهر ما بين الاب والربع واللام

فاجابه القاضي تاج الدين .

اصالة الراي اضحت وهي قائلة . صيانتي في مناق العز والجدل لي . لا يخفى على مولانا انه لا ينبغي بين الفضلاء وفوقهم . الا من كان من امثالهم والمخلص ليس له بذلك يدان . ومن ذا المفاضل بين هاتين اطاع كلا منهما عصى النوافي وهوان . على ان المخلص اراد ان يختبر سبره وسيره وجمع بين القصيدتين موقفهم في ساحل الحيرة . حيث جريا في مضمار معرفته كفرسي رهان . ونظارهما لديكما بمارس لدى المجتهد البرهان البرهان . فكلما اراد ان يحكم لاحدهما قامت الاخرى بحجتها . وكلما فضل واذت لبهجة محاسنها ومحاسن بهجتها . وكلما قالت احداهما وبضدها تتميز الاشياء قالت الاخرى هذا بعينه دليلي عند المنصف بلا رياء ولا ارياء . فعند ذلك استقلت معرفة المخلص قدرها واستقالت .
وقالت اصالة الراي ما قالت . والسلام .

كمل الفصل الاول من القسم الثاني من سلافة العصر في محاسن اعيان العصر . ويتلوه الفصل الثاني في محاسن اهل مصر ازانها الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الثاني في محاسن اعيان مصر القاهرة وغيرهما

السيد محمد بن موسى الجمازي الحسني

حسيني النسب مصري الدار علوي الحسب سني المقدار اعتزى بمصر الى مذهب مالك وراح وهو لازمة الفضائل مالك وولي بها نيابة محكمة ابن طولون وطال النسبة على قوله هو نسيم بطولون وله في الادب منزلة ومكانة رفع بها من البيان محله ومكانه فهو اذا قال اغترف من بحره واذا نظم خلا الجيد والنحر من ازهار رياض ادبه الوريقه فقوله من ابيات في شكل نعل جده الشريفه

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله ۞ خطرت على خواطر بمثاله
فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا ۞ متمنيا اني شراك نعاله
حتى الاصق اخمصيه ملاصقا ۞ قدما لمن كشف الدجا بجماله
ياعين ان شط الحبيب ولم اجد ۞ سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برؤيتي اثاره ۞ فامرغ الخدين في اطلاله

والبيتان الاخيران من قول الشيخ علاء الدين بن سلام بن الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا وقد مر مع جماعة من اصحابه بمزار السيده زينب بنت امير المومنين علي بن ابي طالب عليهما السلام

ياعين ان بعد الحبيب وداره ۞ ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل ۞ ان لم تريه فهذه اثاره

وهو غريب من قول لسان الدين ابن الخطيب

ان بان منزلهم وشط مزاره • قامت مقام عيانه اخباره •
قسم زمانك عبرة او عبرة • هذا ثراه وهذه اثاره •

وما احسن قول السيد المذكور من ابيات احسن فى الحرص المتقدم

يا مدعي الحب اتخذ اثار من • تهوى لديك اذ لم تلق حبيبا •
وقلت انا فى قريب من ذلك •

ان لم تفز يوما بقرب مزاره • فاقنع بما شاهدت من اثاره •
واكحل جفونك من مواطى نعله • واسفح دموعك فى رسوم دياره •

المشايخ البكريه

هولاء قوم مقام جدهم فى الخلافة مشهور • وحسام جدهم على هام الدهور مشهور • هبطوا مصر فنالوا ما سالوا •

فوق السما وفوق ما طلبوا • فاذا ارادوا غاية نزلوا •

وقضى لهم الدهر ما كانوا له املين • وقال ادخلوا مصر ان شا الله امنين • فزكت دوحة مجدهم بها ونمت • وعلت رتبة سعدهم صهوة العز وتسنمت • فهم صدور مجالسها • وبدور حنادسها • وشموس افاقها • ومنعقد وفاقها • وما منهم الا عزيز مصره • ووحيد وقته وعصره •

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يسرى بها السارى

وها انا اذاكر منهم من هو شرط الكتاب • واورد من منظومهم ومنثورهم ما يستحسنه الشعراء والكتاب • فمنهم

الشيخ ابو المواهب محمد بن الشيخ الاستاذ محمد ابن ابى الحسن البكرى

مفتى السلطنة بتلك الديار • وراجح الفضل الذى لا ينقص له عيار •

اوصافه اشهر من ان تذكر * وكيف تجهل تباشير الصبح او تنكر * له الادب
الذي منح به شذور الذهب * ولا غرو فابو المواهب احد من وهب *
فمن نظمه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المهتدي في عام ست وثلاثين والف

* اروم الصفا والقرب من حيز المسعى * واجمل احبابي لاقدامهم مسعى *
* فؤادي الغضا في مهجتي واضا لي * هي المنحنى والعين ارسلت الدمعا *
* الا يا حمام الايك هيجت لوعتي * الى جانب الجرعا ومن حل بالجرعا *
* بلاد على فوق السماء محلها * احن اليها والذي اخرج المرعى *
* وفيها امام فاضل متفضل * تقي نقي انقى الاصل والفرعا *
* ذخيرة اهل العلم كنز اولي النهى * له يا الله الخلق في نعمة فارعا *
* فيا عابد الرحمن يا خير سيد * بفتواه في الاحكام قد احكم الشرعا *
* اليكم مزيد الشوق مني مضاعف * وحبي لكم بين الورى لم يزل طبعا *
* فدمتم مدا الايام للخلق مقصدا * ولا برحت كل الوفود لكم تسعى *

الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب * والاختصاص اشهر للناس من فلق
الصبح لاولي الالباب * فوالعصر انك مفرده * وسعده وعضده وسنده
تبت يد اعدائك فهم الكافرون للنعم * وبل لكل في موقف اكثر من التغابن
عند زلة القدم * تبارك الذي جعلك الانسان الكامل * واظهر لك النبا الذي
حلت به عموم العالم * وخصوص ابناطه وتبسّ في صدور المحافل *
واختارك للطالبين مرشدا * وانت المستغاث المستغاث به في حالم النداء *
اهدي اليك تحيات اعرابها مبني على الضم والجمع * وتسليمات تحرك سواكن
الاشواق وتطلق عوامل الدمع * كيف لا وانت المولى * الذي لم تحد العلم
عن عطفك بدلا * واصبح ناسيس ناكيد الحب الصادق عندك يجتلى *
ابقاك الله راقيا معارج مدارج المجد * وناهجا مناهج مباهج السعد *
ومروضا روض الادب بوابل فضله * وجامعا في البلاغة كل شكل الى
شكله *

شكله • مع عمر مديد يطاول الابد • ومنح تستغرق العدد •
في عزة تتقاصر عنها فيا صر العلماء • ومجد يتطامن له روس
العظماء • وعلم متقف القنا مشحوذ القواضب • وفهم يجل فوق
فرق السها معاقد المجد ومقاعد المراتب • حيث تحقق بنود
العلوم • وتقذف انواء الفهوم • وينفتح المنطوق والمفهوم •
ونيفح اسرار قبل اللوح الالهي في اصوار الاسرار لها ارواح الالهام •
وتتلو جبرئيل التنزيل على الاعلام وفي ذلك المقام ايات الاعلام •
فيا ايها البحر الذي ملك زمام البراعه • وانقادت بيده ازمة اليراعه
والفصيح الذي سد على ذوي الفصاحة الطرق • وجابا النجم مصعدا
من الافق • والفذ الذي لم تبرح شمايل اخلاقه العاطرة تتارج •
وعقايل اوصافه الفاخرة تتبرج • وصل الي كتابكم المرقوم • ودر
خطابكم المنظوم • فماهو الا نور النبراس • ومدارك الحواس • اولذة
السمع • او مقلة الدمع • او نفحة الند • او صبا نجد • او نسيم السحر •
او بلوغ الوطر • او عقود اللال • او السحر الحلال • فوا بيه قد جمع منشيه
فيه فنون الاوايل والاواخر • وشنف الاسماع • وحلى الاجياد تقلا يد
العقيان والجواهر • الى غير ذلك • ومن شعره •
ما كتبه الى الشيخ المذكور في صدر كتاب •

• ما غصون قد رنحتها شمال • فهي تثنى وما ادبرت شمول •
• ما رداح قد اشرقت بجمال • ما سعاد وعزة والشمول •
• لا رياض اغصانها مزهرات • صح فيها النسيم وهو عليل •
• مثل اسنى تحية وسلام • للامام له مقام جليل •
• عالم العصر والزمان بحق • هو لي والعروض نجم الخليل •
• هو شمس قد اشرقت بالمعالي • هو بدر لا يعتريه افول •

هو فخر الورى له السعد قاض • ما لشخص الى علاه سبيل
هو عبد الرحمن خير امام • قد تسامت فروعه والاصول
علمه كامل بسيط مديد • فضله وافر سريع طويل
وله منطق بديع المعاني • ببيان حديثه مقبول

وكتب اليه ايضا من ابيات

تحية فاقت نسيم الصبا • لها فؤادي بارتياح صبا
اريجها طاب وانفاسها • فاقت على انفاس زهر الربا
يهدى لبحر العلم والفضل من • له الهى بالمعالى حبا
للعالم العلامة المرتقى • اوج العلى والاكرم المجتبى
لعابد الرحمن شمس التقى • كنز اولى العلم العظيم النبا
مولى جليل عالم مرشد • عن كل علم لم يزل معربا
لم تر عيني ابدا امثله • بين البرايا مشرقا مغربا

فاجابه بقوله من ابيات طويله

وافتكم مختالة فى قبا • تحية من نحو وادي قبا
هبت بها ريح الصبا نحوكم • تنوب عن صب بكم قد صبا
اقام في مكة جثمانه • والقلب فى ارجائكم طنبا
تهزه الاشواق نحو اكما • تهز عطف الروح نشر الربا
نوم ربعا حله سيد • في مجده قد جاوز الكوكبا
امام هذا العصر من ضمنه • قد طبق المشرق والمغربا
فهو بمصر صار في وقته • مجددا للشافعي مذهبا

ومن بديع شعره قوله

يا من حبيبي بأى الحمد ذا كرم • ومن غدا قلبي لديه الحب عامره
ومن تهب صبا الاسحار توقظني • شوقا اليه وجفني سح ماطره

والطرف

والطرف في ارق بر عن النجوم اسي * مولع القلب باكي الطرف ساهره
يا ساجر الورق في الاغصان ناعسة * ولا نطق سوى الورقات ساهره
باح السقام بما في القلب منكتم * وصادق الحب لا تخفى سرائره
وبلبل القلب داعي الشوق فانكدرت * نجوم صبري وقلبي حار خاطره
والله ما طلعت شمس ولا غربت * الا وانت حليف القلب حاضره

منهـــا

يا نفحة نفحت من حبه سحرا * وضمنها من شميم الانس عاطره
تحملي من سلامي نحو حضرته * وباكريه فاهني العيش باكره
تلطفي وانقلي صدق الوداد له * وشرح حال به ضاقت دفاتره
عسى نجيب بافبال القبول وان * كان الوصول له لاحت بشائره
ورب جمع اتى بعد الشتات كما * مر التصبر قد يحلو واخره

وفيه يقول الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي مشجرا

اقبل بالحسن في مواكب * تقتبس اضواءها الكواكب
بطلعة بالهلال ازرت * فاكتن للغيظ في الغياهب
وجيد غصن اذا انثنى * فالغصن ما دت به الحمائب
اغزال شعري له واما * مدحي ففي فخر آل غالب
لابس برد الكمال دا في * رونق العلى الاثم المراتب
مولى العطايا اخو السجايا * مجل المزايا ابو المواهب
وارث صديق آل طه * ومنشي الكتب والكتائب
احياه مولى الورى ليحيى * مناقب الفضل والمناقب
هامي العطا مشرق المحيا * حامي السطا مغدق الرغائب
يه الاصيلي حاز حبا * بلغه اشرف المطالب

ومنهما ابن اخيه الشيخ احمد ابن زين العابدين البكري

ومن نثره قوله في صدر كتاب •

اللهم يا مجري انهار البلاغة في رياض المعاني والبيان • وموشح غصن الحكمة البديع النور بثمرات حسان • كأنهن الياقوت والمرجان • ومالي اكمام الافهام وارد ان الاذهان • من جني جنتي العلم والعرفان • فقام شحرورها خطيبا على منابر الايقان • باعظم بلاغة وتبيان • ونافس في الفصاحة وسحبان • نسألك ان تهب نسمات اللطف • على ذلك القطف • حتى نفوز منه بالعطف • ونقتطف من ثمرات وداده اليانعة • ونراقب انوار حبائك من جنات تلك الجنان العلمية ساطعة • • ومن نظمه قوله •

• احن اذا جن الظلام تشوقا • الى زمن بالقرب زادنا اللقا •
• واقطع ليلي ساهرا متفكرا • لعل زمان الانس يجمعنا باللقا •

ومنهم اخو المذكور قبله الشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين البكري

ومن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه بمكة المشرفة •

استمنحت ورقا بافنان الملكوت هادره • واستدرت وطفا بهتان سحاب الرحمات ماطره • واستورفت ظلال ارواح العناية الاحديه واستشرفت لمعاني نضور العظمة الصمديه • واستنجزت عدة الله لعبد لا اعرف له في مصاعد المحبة نظيرا • وان كنت كما يظن فانا الضمين الملتزم بذلك تقديرا وتقريرا • مصطفوي الصفات • محرر ارقام اشارات العبارات • عين اعيان الاحباب • ومحب ابناء الصديق بلا ارتياب • المتشرف بخدمة كنانة سيد سادات ملوك عبد مناف • طراز العصابة الهاشميه وتاج مفارق هامات الاشراف • زاده الله تقربا ونوالا • وقبولا واقبالا •

• ومن نظمه قوله •

بالله

بالله اي فتى مثل بكر فتنا • يبكي فيبكي حماما في الدجا شجنا •
انفاسه كلهيب البرق وامضة • وقلبه بين عود الشوق ما سكنا •
كانما جفنه سحب الشتاء اذا • كانونها بهمير الدمع قد هتنا •
قد صار من شغفه فيكم ومن اسف • حليف وجد واشجان بكم وضنا •
وان ينادي منادي كل ناحية • من عذب الحب والهجران قلت انا •
والله ما ملت عنكم بعد بعدكم • ولا مللت سهادا هجره الوسنا •

منها •

واننى عابد الرحمن منتسب • الى الصديق نبي اوضح السننا •
ابي ضو القطب زين العابدين ومن • في سبل اهل المعالي اقتفى السننا •

الشيخ تاج العارفين ابن محمد بن امين الدين الحنفي •

لجة علم لا تكدرها الدلاء • ومحجة فضل لا يفتقر سالكها الى الادلاء • حل من رتب المعالي المحل الاسنى • ودل عرفانه على ان الاسم عين المسمى • وكان والده مفتي الحنفية بتلك الديار • وقطبا الشرع الذي عليه المدار • فنشا ولده هذا في حجر العلم والعلى • وتحلى من الكمال باشرف الحلى • وله ادب شاد من ابياته قصورا • لا ترى الاسماع في اطالة احسانها قصورا • فمن رقيق نظمه الرائق • البديع الاسلوب والطرائق • قوله •

اذكرت ربعا من اميمة اقفرا • فاسلت دمعا اذ استعاع احمرا •
ام شاقك الغادون عنك بسحرة • لما سروا ويمموا ام القرى •
زموا المطي واعنقوا في سيرهم • فدمعي خلفهم يا ماجرى •
ما فطرت للسير اجمالهم • الا ودمعي في الركاب تقطرا •
فكان ظهر البيد بطن صحيفة • وقطارهم فيه تحاكي الاسطرا •

فكان ظهر البيد بطن صحيفة • وقطار دمعي قد تخلى الاسطرا •
وكانها هوادج قد رفعت • سفن ودمع العين يجري الابحرا •
رحلوا وما عاجوا على مضنى الم • واها لحظي حيث كنت مؤخرا •
ان كان جسمي في الديار مخلفا • فالقلب معهم حيث حالوا هجرا •
اظهرت صبري عنهم متجلدا • وكتمت وجدي عنهم متسترا •
وغدا العذول يقول لي من بعدهم • باح هواك صبرت ام لم تصبرا •

• وقوله •

وحق من كون الاكوان تكوينا • نار المحبة في الاحشاء تكوينا •
وكلما هب من نجد نسيم صبا • ازمة الشوق للاحباب تلوينا •
وكلما سار ركب لم نسر معه • اجرى الدموع دما من اماقينا •
هيهات نسلى وما نسلو محبتهم • ولو اردنا من الهجران تلوينا •
ساروا فراح فؤادي سائرا معهم • يقفو الركائب في اثر المحبينا •
جسمي بمصر وقلبي بالحجاز يرى • من صد نجد وودعكما فينا •
سقيا لايامنا ما كان اطيبها • بالرقمتين وما احلى ليالينا •

• الشيخ جمال الدين المصري العلقمي •

اديب بديع البيان • وبخيب موسى البنيان • بيته احرز شرف العلم بالقاهرة من العلاقمة فهم فضائلهم كانوار الصبح ظاهرة وهذا الاديب درة من فرائد عقدهم • وغرة اشرقت في سماء فخرهم ومجدهم • حاز من قداح الادب المعلى والرقيب • واجتلى من محاسنه ما لم يصله عند واش ولا رقيب • فمن شعره اللطيف الايناس • البديع الجنس والجناس • قوله •

• حيّ رسما الربع مبذ عافي • طمسته من الرياح السوافي •

كان

كان مغني ظبا انس الغواني • صار ماوى ظباء وحش الفيافي
كم سفحنا بسفحه دم دمع • وكفى عن سحابه الوكاف
ووقفنا به وقوف امرء القيس • ابن حجر يبكي مع استنعاف
والتاسي بمن مضى جهد من لم • يغنه الجهد وهو في العذر كافي
وعلى كل فاتت رحمة الله • ولكن بكى المحبين شافي
ودعانا الوصل منه داع • فتلافى الرضا تلافي التلاف
وطواف بالربع فيه لروحي • راح سرف انطوى في طوافي
ولحاني على سراي وسيري • عاذل عاذر المطاق المطاف
قلت قال العلا ولا شك فيما • قال عندي ان المنا في المنافي
قد مضى اكثر الحموة وريمي • بعد جمي مني عفا في عفافي
وكثير المتاع عندي قليل • فقليل منه كفى في كفافي
وان اغتر مستغر مقولي • سوف سقي غدا سوافي سوافي
ولقد حل بي نذير المنايا • وهو ضيف وكم مضافي مضافي
غير مسترجع زمان تقضى • بالتصابي وقد خلا في خلافي
وفؤادي قد شطّ غيا وهما • رمت تقريبه التجني في التجافي

الشيخ شرف الدين عيسى الاصيلي المصري

شاعر ناظم منظوم الشعرا • وقلد جيد الدهور درا فسماه شعرا • يسفر انشاني نظامه بالعقد الثمين • وتتلوا السن سامعيه ان هذا الاسحر مبين • وكم فصل ببيانه من الادب مجملا •
الذ من السلوى واطيب نفحة من المسك مفتوقا وايسر مجملا •
الى رقة طبع وخفة روح • ودماثة اخلاق تؤسى بها الجروح •
ومجون يسلب الحليم ثوب وقاره • ويبني الخليع كاس عقاره •

ونطلق بفنون الالحان • يدير بها من سلاف الطرب ما يهزء بسلا
الحان • فاذا اشدا منزيما اطرب الناطق والجماد • واهتزله عطف
السامع ارتياحا ومادا • ولم يزل عن فنون الجاه بالادبار المريد •
لاسيما عند المشايخ البكريه • حتى قصد الحج لاداء الفرض • وطوى
لمشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض • فلما قضى مناسكه ولغته •
ولم تمن وعثاء السفر شعثه • طافت به المنية طوافه بتلك البنيه •
فانتقل من جوار بيت الله وحرمه • الى مغفرة رحمته وكرمه • وذلك
لثمان خلون من محرم الحرام سنة احدى والف • وقد اثبت لـه
ما يروق السامع والناظر • ويخجل ازهار الروض الناضر •

• فمنه قوله •

• لي في المحبة عن ملام العاذل • بجمال من اهواه شغل شاغل •
• أثرت عيوني بالسهاد وانما • دمعي الذي اضحى بوصف السايل •
• ان غردت ورق الحمايم حركت • شوقا اهاج من الغرام بلابلي •
• بابي غزال الارض نجد داره • لكن لواحظه غزين لبابل •
• لدن المعاطف رغم شمس تعي • فاعجب له من ذابل في ذابل •
• ولحاظه حفت باصداغ فيا • لله من سيف سطا بحمايل •
• تتطاول الاغصان تحكي قده • والى التناهي مرجع المتطاول •
• اعيى الفصيح بيان عارضه فقل • قس الفصاحة من اساري باقل •

• وقوله من قصيده •

• بدا بوجه جميل الوصف والشان • يقول سبحان من بالحسن حياني •
• كانه روضة غناء مزهرة • من دمع عاشقها تسقي بغدران •
• اشبهت في حبه ورق الحما فغدا • كل يبث الجوى شجوا على البان •

• ومنها •

نقول

تتوالى اعطافه لما تشبهها • بالرمح من قال ان الرمح حاكاني •
عطفان حلوان مما اثمائتر • فكيف تحكيها اعطاف مران •
وقوله فيمن اسمها شمس الضحى موريا باسمه •
لما وقفت شمس الضحى • لهم عدى وشغفت غليلي •
شاهدت اي عجيبة • شمس الضحى عند الاصيل •
وقوله في عيب العشيرة واجاد في التورية •
عن العشير ابعد وكن سالما • وكن فتى بالبعد عنهم مشتهر •
عاشرت منهم واحدا فانني • مهدي وميتا في قفس العشير •
وقال في مليح يعرف بالمنهلي •
بنا ديك جيد المنهلي اذا بدا • تنقل فلذات الهوى في التنقل •
وقالت لنا اصحابه مع مقاله • ورد كل صاف لا تقف عند منهل •
وقرأت في تذكرته ما نصه • قال كنا عند منذ الاستاذ
محمد البكري بمنزله ببولاق ابا وجماعة من فضلائه وذوي
ولائه فارسل لكل واحد حصة من الرمان • وكنت انا قد ظهرت
من المنزل لقضا حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكتبت اليه
مولاي يا اكرم الانام ومن • بجار بجدوى يداه منصبه •
قد جاء رمانكم الورى جملا • والعبد ما جاءه ولا حبه •
فارسل منه حلة وافرة وكتب مجيبا •
نامر القلب واللسان بما • ينقص منه غيث العطا صبه •
فليس هذا القشير يعرف من • اشاعر مثلكم غدا صبه •
فاعذر فلا عتب في الحساب على • مخطئ محسوبه ولا حسبه •
فانظر الى حسن قوله نامر بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ
بهذه الرقعة • فان لك فيها غاية الرفعة • وهي تشهد على بالاعتراف

باني لا اعرف احدا من ابنا مي يحبني كمحبتك ويودني كمودتك

وقال ايضا كنت انا وشيخنا نور الدين العسيلي جالسين عنده وقد ذكر في المجلس جماعة من افاضل الدهر وادباء العصر توفوا في مدة قريبة كالعلامة الفارضي والشهاب السنفي والبرهان المبلط وغلاتي اخروف فانشد بديهة

اقول وقد قيل لي كم مضى ... اديب له حسن نظم جليل

دعوا كل ذي ادب ينقضي ... ويحيى العسيلي ويحيى الاصيلي

ومن شعره ايضا ما كتبه مقرضا على نظم في العربيه لبعض الفضلا سماه الاشارات

ان الاشارات للعلم العزيز حوت ... وحازت الرفع مثل المفرد العلم

وان تقل مادحا في لغتها كلما ... ففي الاشارات ما يغني عن الكلم

وقال اقترح علي مولانا شهاب الدين احمد السنفي المالكي ان انظم بيتين في بحر المديد عندما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من عروض ابن الحاجب وشرحها لابن واصل

وجنة المحبوب ذات احمرار ... من لظى القلب استعار استعارا

فلهذا اما رغلبي علما ... حيث من خديه انست نارا

وقال في كتاب الى الشريف حسن بن ابي نمي سلطان الحجاز

ايد الله تعالى سيدا ... كاملا في سره والعلن

بدر فضل اشرقت انواره ... من ذرى الشام لاقصى اليمن

من حوى رق المزايا والعلا ... وشرى المجد باغلى ثمن

مجده من ذاته من اصله ... حسن من حسن من حسن

الشيخ محمد بن احمد الحشائي المصري

اديب رقيق حواشي الادب • صقيل الاديم •

• وهو ريحانة الجليس ولا فخر ومنه مزاج كاس النديم •

طلع بدر ادبه في سما البراعة وتجلى • وسبق جواد قلمه في ميدان البلاغة وجلى • فملك زمام البيان نثرا ونظما • واروى بما روى من بديعه وما اظما • مع اتقان لسائر الفنون • وغوص على درر الفضل المكنون • خصوصا علم الطب والحكمة • فقد انفذ في معرفتهما امره وحكمه • الا انه غدا في نهج البطالة وراح • وتوّج راحاته بكووس الراح • فواصل الغبوق والصبوح • وجرى في حلبة اللهو بطرفه الى سبوح • وانصت لرنات المثالث والمثاني • ولم يثنه عن اتباع هواه ثاني • فانحط من اوج الشرف قدره • وغوى من افق النباهة بدره • واصبح غرضا لسهام الملام • مكلوما باسنة الكلام • جراحات السنان لها التئام • ولا يلتام ما جرح اللسان • وقد كرم السيد محمد كبريت في رحلته فقال تشرفت بالاجتماع به وتحليت بمحاسن ادبه • فوجدت منه نديما • للسرور مديما • ونفس حركتي في باب الهيام اديما • فازلت بطلعته السنية عن مرآة القلب صدا الفرقة والغمة • ونلت من حديثه ما يسلو به الخاطر وينجلي به الهم •

• وكنت اذا احدثته اورايته • نزول حرارات الصبابة والجوى •

• ولا سيما ان ظل يتلو لمسمعي • احاديث ارباب الصبابة والهوى •

ورايت له حاشية على البيضاوي اتى فيها بالابحاث الرائقة • والتحقيقات الفائقة • وله رحلة جامعة لغرائد الفوائد • سماها الاسفار عن الاسفار • وديوان شعر جيد النظم والمعنى • وتعليقات على فنون الحكمة • وسمعت بعض اهل الشام يقدح في

شانه وشرف مكانه • وما اظن الحال معهم الا كما قيل •

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه • فالقوم اعداء له وخصوم •
كضرائر الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه لذميم •

انتهى • ومن شعره العالي الطبقه • ونظمه الذي ارج الكون به عبقه قوله في مرج دمشق •

بصبا المرجة المبلل بليه • علل القلب عل يبرد ويليه
ومر الروح ان تسيل دموعا • ان ابى الجفن ان يجيبك سيله
واذكرن بالرياض يوم حبيب • سلفا والالاف تربع حيله
وتمسك بما لقيه على البعد • عسى الكرب ينجلي منك ليله

ومن غرر حكمه • ودرر كلمه • قوله •

تان ولا تجزع لامر تحاوله • فخير اختيار المرء ما الله فاعله •
وما ضمن الرحمن لا تخش فوته • وما لا فلا تجهد فما انت نائله •
دع السعي فالمسعود نطلبه المنى • وسعي بلا سعد محال تحاوله •
هو السعد يدعو آخر الامر ساعيا • وحسبك سعيا في المرام تناوله •
ولا تنتقش ان اخلق المجد واصطبر • هو الجهد قد شيبت بصبر اوائله •
وما المجد الا الصبر وهو ابو التقى • وكم خامل بالصبر عزت منازله •
تغيبا بظل الله من روم عوله • الست بكاف تلحقنك غوائله •
وعز نهى دنياك واغن بنزكها • ولا تحفلن بالرزق فالله كافله •
تحل بتاج القنع تغد مملكا • تطول على هام الرجال كواهله •

• وقوله واجاد •

عرفتك ربي ليس لي غير حيلة • تروح بها فضلي لربك واسلك •
سوى الياس مما في يديك وانكن • رجاء فغني الاخرى التي لست تملك •

• وقوله ايضا •

يابني

يا بني الزهراء لا القيتم . ابد الايام سوا من احد
بشركم لاح بمعنى آدم . فلذا كل اليه قد سجد

بدر الدين حسين الشهير بباشا زاده

غرة جبهة الزمان . وواسطة عقد الفضل المزري بعقد الجمان . ونارنج الحسب والمجد . وصدر الكرم والشرف المجد . الجامع بين حليم النسب . ومزية الادب . والشامخ كرم نفسه النفيسة بحسن الادب . جر على هام المجرة ذيله . وانار بنجم فضله ليله . فاصبح وهو عزيز مصر . والفاخر على ذي التاج المحجب في قصر اجري بمصر نيله فاخجل بنيلها . وما زال المانح الفضائل والفواضل ومنيلها . فساق كل فاضل فلكا امله اليه وازجاه . تاليا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاه . واما ادبه فمادبة البراعة والاحسان . القاصر عن نثره ونظمه سحبان وحسان . وما برحت كواكب فضله مشرقة لا تغرب ومسك افضاله الغادية رائحة . حتى وافته باجله وفاته . وعفت اثاره وبكت عليه صفاته . فتوفي في رجب سنة ثلاث وعشرين والف ومن نظمه ونثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز المكي مراجعا عن كتاب كتبه اليه معزيا له في ولده عبد الرحمن وكان قد رحل الى مكة المشرفة للحج فتوفي بها ثامن ذي الحجة الحرام سنة ١٠٢٢ وافتتح القاضي كتابه بقوله .

على ارجعي شاقني بخيالهم . سلام يحاكي منه طيب خصالهم .
عشقت وما البصر تنهبراني . سمعت من الحاكين وصف كمالهم .

فاجابه بقوله .

على المعي شمت ايات فضله • فهمت به مستغنيا عن خياله •
فمن اجل ذا اثني عليه ولم اقل • سمعت من الحاكين وصف كماله •

سلام لا ابن الدهر يا بر به تحبس الجو معنبرا • وثنا لا ينفك بمرآه بساط البسيطة معشوشبا نضرا • اطيب من النسيم صافحت انامل الزهور • فحلت منها العقود • وارق منها اذا اعتلت شوقا للثم الثغور • وهن القدود • الى من هو الآخذ من الفضل بزمامه • والصاعد من الجو فوق غاربه وسنامه • فارس حلبة المعارف وكميها • وشاكي سلاحها ولوذعيها • فاني يشق له غبار • وكيف يركض معه مبار في مضمار • اعني الفاضل المحمد • ابن دراز محمد • نسال الله تعالى كما فرده بما جمع له من الشيم الصالحة والافعال • ان يكثر له الامثال • ويهيئ له الامال • ما لمع برق آل • واختلفت اصال • وبعد فقد وردت تلك الديار • ووفد من صافيك الاثار •

• ديار ربما طال ما هاج برقها • جفونا احال الوجد منه دما • مهما •
بكر فكر نزل من التيه في برد قشيب • دوحة فضل يميس في روض خصيب • شما ابجم الفصاحة في ارجائها لوائح • حدائق بلابل البلاغة في منابر اغصانها صوادح • فيالله ما احسن من كلام • ووا عجبا ما ابدع من نظام • ولعمري لقد غاص بحر ما البدر منضودا • وما اخال الا ان بري فاتى ما البحر مصفوفا • فلو تليت لصخر لتفجرت انهارا • وتدانيها في روض لتبسمت ازهاره • ولو اقتادت بها الجوزاء لانقادت • اوانتما بها جلاء صدا القلوب للانت • اقداح الفاظها تطوف من المعاني برحيق • فمن فرع سمعي شي منها فسكر اني بها يفيق • وشاهد باهر بيان ليس له مماثل • بل هو سحبان وائل • لو قال بالتناسخ عاقل • فلما اماطت

فضلة

فضلة النقاب • ولاحت دون ما حجاب • حركت سواكن شوق
اشتعل ضرامه • واسعرت لهيب قلب اشتد اوامه • فآه لولا ما
ابتهجت به الابصار من حسن رواثها • وآض الى روض السرور من
من سلسال ما ثها • كيف وقد شرفت بصحفتكم التى هى نهاية الامال •
واشعرت بقيام خيام عزتكم الذى صوا وراد الاخوات بالعشي
والآصال • فلله الحمد اولا واخرا • وباطنا وظاهرا • وقد
اشرتم الى ما اشرتم اليه • مما يلهى القلب واللسان رهبة ان ينطق
به او يعرج عليه • فانا لله وانا اليه راجعون • ولسنا اول من
رماه الدهر بنبل مصابه • وضرسه بنابه وافترسه بمخالبه •
ولنا الآن الى مزيد الثواب مزيد استشراف • وبالدهر فى ان
لا يحايدنا مزيد تلطف واستعطاف • والسلام •

ومنه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي • •

• عندي لودك ما علمت ذاك ميثاق • وللتملى بمرآى منك اشتياق •
• وللعلو بارض انت ساكنها • قلب يحادي بحوي والوجد اشواق •

الى حرم الفضائل • الذي ماوى اليه اهل الفت الكرام • وكعبة
الفواضل • التى تطوف بها اهل ذلك المقام • ركن الافادة الذي
يستند اليه كل مرتق • وملتمس السعادة الذى يعمر من كل فج
عميق • لا زالت مشكوة الذريعة مشرقة باشعة فهمه • والوية
مذهب النعمان خافقة برياح علمه • يهدى سلاما يصعد على
ذروة الصفا • وثنا ينعرف بالوقوف بعرفات الوفا • يهب
بنسائم الود على رياض المجالس • ويميس بلقاه غصون القلوب
التى لم يعلها موالس • ويهدى صدق وداد لا كيد • وفرط
اخلاصنا الشديد يقتضي ان تكرالى استشراف احوالنا

والى تلقي الاخبار السارة نتوجها وانعطافاه فنحن نحمد الله على اطراد
الصحة والسلامة ووسط زاهية الراحة واكرامه راجين ان تكونوا
كذلك قائمين على قدم الانتظار للاخبار السارة من تلك المسالك
فانني ان ارى الديار بطرفي فلعلي ارى الديار بسمعي
ملتمسين صالح دعواتكم في تلك الشعاب راغبين في النيابة عنا
في تقبيل تلك المعاهد والقباب والسلام

شهاب الدين احمد الخفاجي المصري صاحب الريحانه

احد الشهب السيارة المتتم من بحر الفضل لجه وتياره
فرع تهدل من ذوابة خفاجة وفرد سلك سبل البيان ومهد
فجاجه اجرى من ينبوع فضله ما اخجل بمصر نيلها وبالشام
سيحانه واهدى لمشام ارباب الادب من رياض ادبه اطيب ريحانه
الا انه كان كثير الاعجاب بنفسه ساحبا ذيل الفخر والكبرياء على
ابناء جنسه وما لابن ادم والفخار وهو مخلوق من صلصال
كالفخار وشعره يجمع الغث والسمين ويشتمل على الخبيص والثمين
وقد ترجم لنفسه في كتابه فقال كنت بعد سن التمييز
في مغرس طيب النبات عزيز ممنعا في حجر والدي لذخائر طريفي
وتالدي من في بغذاء على الظاهر والباطن حتى الفهم المنيم مارفع
المسالك وختام والدي غني عن المدح والورق ما وكان ما الا نعلم
الصلح فلما درجت من عشي قرات على خالي سيبويه زمانه علم
العربيه فجثوت بين يديه على الركب وثافنت اخواني في الحب
والطلب ثم ترقيت فقرات المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثنى
عشر ونظرت كتاب المذهبين مذهب ابي حنيفة والشافعي موسسا
على

على الاصلين من مشايخ العصر ومتنزها في حدائق السحر وموشحا
لاداب بحلل النظم والنثر
فلولا الشعر بالعلماء يزري • لكنت اليوم اشعر من لبيد
ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس
الرملي حضرت دروسه الفقهية وقرات عليه شيا من مسلم واجازني
بذلك وبجميع مروياته ومؤلفاته مروايته عن القاضي زكريا الانصاري
وجلالته اشهر من الشمس كما قلت فيه
فضائله عدا الرمال ومن يكن • ليحصر مقدار الذي خصه من فضل
فقل للذي قد رام احصا فضله • ترى بت استرح من جهد عدك للرمل
ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله الشيخ نور الدين الزيادي
حضرت دروسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه
لنور الدين فضل ليس يخفى • تضيء به الليالي المدلهمه
اذا يريد الحاسدون ليطفئوه • ويابى الله الا ان يتمه
ومنهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت
دروسه وقرات عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه • ومنهم
العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ المحدثين العلقمي قرات عليه
الشفا بتمامه واجازني به وبغيره • وممن اخذت عنه الادب
والشعر شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحي الشامي • وممن اخذت
عنه العروض الشيخ محمد المغربي المعروف بركروك • وممن
اخذت عنه الطب الشيخ داود البصير • ثم ارتحلت مع والدي
الى الحرمين الشريفين وقرات ثمة على الشيخ علي بن جار الله وعلى
حفيد العصام وغيرهم • ثم ارتحلت الى قسطنطينيه فتشرفت
بمن فيها من الفضلا والمصنفين واستفدت منهم وعرضت عليهم

وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء كابن عبد الغني ومصطفى
ابن عزمي. وممن اخذت عنه الرياضيات وقرات عليه اقليدس
وغيره واجلهم اذ ذاك استاذي سعد الملة والدين ابن حسن ولما
توفي قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة فلم
يبق بها عين ولا اثر وصار الدين ملعبة ومسخرة وآل الامر الى اجتراء
السلاطين والوزراء على قتل العلماء واهانتهم ولما عدت اليها
ثانيا بعدما تولى القضاء العساكر رايت تفاقم الامر وغلبة الجهل
فذكرت ذلك للوزير ظنا بان النصح يفيد فاذا هو كما قيل.
هو الوزير ولا ازر يشد به . مثل العروض له بحر بلا ماء
فكان ذلك سببا لعزلي وامري بالخروج من تلك المدينة واظهار
العداوة لمن هو في زي العلماء مع انه لم يبق بها من يحسن قراءة الفاتحة
ومن تاليفي الرسائل الاربعون وحاشية تفسير القاضي مجلدا
وحاشية شرح العقائد وشرح الدرر وطراز المجالس وكتاب
السوانح والرحلة وحواشي الرضي والجامي وشرح الشفاء وغير ذلك
ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني. ومن المنثور رسائل
ومكاتيب لمراجعيها انتهى ملخصا. وها انا اثبت من نتائج
بيانه بعد تمييز خزفه من عقيانه ما يروق كسناه ويشوق
لفظه ومعناه. فمن نثره قوله في فصوله التي سماها الفصول
القصار في نتائج الافكار.
ساعد رتبته بسوار المناهج حري بان يمري لك ضروع الثنا
والمدائح. رب موقد نار بها يحترق. وحفر للساجح في الحجر غرق
كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلهمة. وسعى في حل العقل والحكمة.
من كان مفقود الحزم عقيم الطلب عنين الهمة. المربوط السكن.
من

من نادمي به انس العين بالوسن • من امثال العامة حمار نزلت عنه لاتبال بمن يركبه • وشهر لاخير فيه لاتعد ايامه •

وكل شهر لاخير فيه • عدك ايامه جنون •

في الاثر مداومة اكل اللحم عشية وغدوة • تورث القلب غلظة وقسوة وفلان ياكل الليل من ابو الغلمان • ونهار الجنبية الاخوان • لكل قلب هوى • كما ان لكل داء دوى • ما اطيب نسيم الصبا • الا الحب زهور الرباء • انا في مفارقة من اريد وصحبة من لم ارد • كم اجد ما لا يشتهيه وشتة ما لا يجد • نفع البليد هباء لا يفيد •

• وصقل السيوف بلا جوهر • يبين من عيبها ما خفي •

من جهل زمانه • عد المجهول زمانه • الحوت لا يهدد بالغرقة والبحر لا يخاف من الشرقة • لو صح الفلك برفعة ماجد في الابد • ما قدم الثود في منازله على الاسد • ما انصف الشيب من سنين وقاره • فسود وجهه واطفا انواره • الدهر خصم الاية وبلوغ الاشد البلاء الاكبر المعروف والصنيعة • عند الاحرار وديعة • ليس الصديق من اذا راك تام • بل من اذا افقدك الدهر قام • ليس باتحاد الاسما • تتحد ذات المسمى • فحمرة الخد جمال • وحمرة العين اعتلال •

من كان دليله الغراب • رمى بالمنزل الخراب • الحكم مع الجهال رسل عن ابل الاستعجال • مثل ومنه من لا تقا ومه خرقه • ولولا مثل ومنه البدر السني ما انكسف • فصل ماذا اقول لقوم اجتنوا مني ثمر مقالي الدانية القطاف • وقالوا في ظلال الراوفة والاكناف فاذا عطف الدهر وهو لهم مساعد • كنت لديهم كلف بغير ساعد فخالي معهم في المهر • كحال الناس والابر •

• كسنت قبيصا ثوب الجمال ونبعا • وكسرى وجانت وهي عارية الجسم •

وقد كنت اعيب على الخوارزمي قوله •

كفى حزناً ان لا صديق ولا اخ • يميل على الانام خلق كبير •
فلا نال موفق القوت مثقال ذرة • صديق ولا اوفى على عشرة البر •
وما ذاك الا رغبة في وصاله • والا حذار ان يميل به الدهر •

ظناً مني انه يدل على خبث الطويه • وفساد العقيدة والنيه • لاذا هو قد حلب الدهر اشطره • وذاق حلوه ومره • فقلت لله دره ما اخبره • ومن شعره قوله •

لا وغصن راق للطرف ورق • وحليه حلل الظرف ورق •
وشموس لم تغب عن ناظري • والشعور الليل والخد الشفق •
وعيون حرمت نومي وما • حللت لي غير دمعي والارق •
ما احمرار الراح الا خجل • من رضاب سكرت منه الحدق •
والذي قد حسبوه حبباً • فوقه هذا الكاس قطرات العرق •

وهو على منوال قول الشيخ قطب الدين الحنفي المكي المتوفى سنة تسعين وتسعمائه •

لا وفرع كدجى الليل غسق • وجبين ضوءه ضوء الفلق •
ومحيا كلف البدر به • وخدود من حواليها شفق •
ما ارى الغزلان الا سرقت • منك جيداً او التفاتاً وحدق •
ثم خافت فتولت شرداً • كيف لا يشرد خوفاً من سرق •

ومنه قوله في صدر قصيدة لبتها الى ابي المعالي الطالوي

قبلت معطيها شفاة الاكوس • والصبح يبسم لي بثغر العسس •
حتى غدت منه الغزالة واختفى • مسك الدجى عند الجواري الكنس •
والنهر سيف بالنسيم فرنده • وله حمائل من خمائل سندس •
او صدر خود فتحت اطواقها • او شققت للوصل حلة اطلس •

والطير

والطير تشدو والغصون رواقص • في وشي ديباج الربيع السندسي •
وعلى الخلاعة لبس جيدي عاطلا • من حلية المجد العزيز الانفس •
ولو احتظ مرضى بها اعتل الصبا • والصب بالسقم المبرح مكتسي •
فتنت بانفسها ففيها علة • من وجدها وفتورها عن راسي •
فلكم قطعت ثمار لهو اينعت • وقطفت مما قد جنى الزمن المسي •
وطردت امالي براحة عفتي • ان التمني راس مال المفلس •
رام التلمس نذر شعري برهة • فطرحته لصحيفة المتلمس •
وكحلت طرفي بالسهاد صبابة • ووهبت نومي للعيون النعس •
ونظرت خد الورد لما احمر من • خجل وقد بهتت عيون النرجس •
ذكرت بهذه الابيات قصيدة لي على هذا الوزن والروي راجعني
بها السيد حسين بن علي بن سدقم الحسيني عن قصيدة مدح بها الوالد
فامرني باجابته عنها ففعلت وصورتها •
ماست فازرت بالغصون الميس • وانثنت تخطر في علالة سندس •
وتبرجت جنح الظلام كانها • شمس تجلت في دياجي الحندس •
تختال بين لداتها فتخالها • بدرا بدا بين الجواري الكنس •
ارجت ربا ها الصبا ونضوعت • انفاسها والصبح لم يتنفس •
ووفت بموعدها وبات وشاتها • للوجد بين مهوم واخرس •
والبرق يخفق قلبه من غيرة • والنجم يرمقنا بمقلة اشوس •
يا طيب ليلتنا بشرقي الحمى • ومبيتنا فوق الكثيب الاوعس •
اذ بات شملي في ضمان وصالها • والقرب يبدل وحشتي بتانسي •
والليل يكتم سرنا ونجومه • نزهوا البنا عن لحاظ نعس •
وسنا المجرة في السماء كانه • نهر تدفق في حديقة نرجس •
بانت تدير علي من الحاظها • كاسا واخرى من لماها الالعس •

حتى اذا رق النسيم واخفقت • من افق مجلسنا نجوم الاكوس
قالت وقد والبت هصر قوامها • ضاق الخناق من العناق فنفس
ثم انثنت حذر الفراق مروعة • في هيئة المستوحش المستانس
تتنفس الصعداء من وجد وقد • غص الظلام بصبحه المتنفس
واستعجلت شد النطاق ووكت • نوم بعين مختلس بجفن مبلس
سلبت نفوس اولي الغرام منا ة • بجمالها الباهي السني الانفس
وسالتها نفسي فقالت حيرة • اي النفوس فقلت اعلى الانفس
لم انسها يوما فاذكرها نسيتها • لاكان من ينسى الاحبة او نسي
ومن مشهور شعره قوله في مليح لابس فروة •
وظبي من السمور البس فروة • وماس كما هزت صبا سحرة سروا
والاعيون الناس منذ عذبه • تخلف اهدابا فتحسبها فروا
• وله ايضا •
يا يوسف الحسن الذي لم يزل • عذابه للصب مستعذبا
سوى نسيم منك في طيه • نشر لكرب القلب قد اذهبا
لو لم اكن يعقوب حزن لما • ان الاهتزاز بنسيم الصبا
• وله ايضا •
قل للاحبة انتم مذ غبتم • لم الق وجها للسلو جميلا
جعلت ايام الوصال قصيرة • ولبست ليلا للهموم طويلا
وقال من قصيدة في رثاء الشيخ ابي بكر بن اسمعيل الشنواني
فراقكم موتي تراث مالهم • وعندي لولا الجيد ما حلي العقد
سقى الله هاتيك الربا بحيا لها • لها نسمات من مواطنه نجد
وان يقاعا قد سقاها بنانه • لينبت في ارجائها الفخر والمجد
والبيت الاول من قول المتنبي •

واصبح

واصبح شعري منهما في مكانه • وفي عنق الحسناء يستحسن العقد •
واحسن منه قول الشيخ حسن الحكيم •
• وللدر فضل حيث تنبط عقوده • ولكنه فوق الترائب اجمل •
واعذب من ذلك كله قول شيخنا العلامة محمد الشامي •
• لا يحسن الشعر الا في مدائحه • كالدر احسن ما يبدو على الجيد •
ومن شعر الشهاب المذكور قوله واجاد •
• وليلة زارني والعدوا في • على رغم المنافق والمداجي •
• رأته ليلي عيون الشهب رمدا • فعصبها بمسود الدياجي •
• وقوله ايضا •
• جيوش ما لها في الملك نفع • حكت صور الضود في كتاب •
• رايت قتالهم من غير نبل • كقتل الضرب في كتب الحساب •
• وله مضمنا •
• صقيل خدوده مرآة قلبي • دماء الحسن رق بدورا قا •
• تخبطه العيون اذا تبدى • وهل طرف يطيق له فراقا •
• نحا لواحظه الاهداب فيه • عذارا قد كسى بدرا محاقا •
• وظلنا نختلي منه محيا • كان عليه من حدق نطاقا •
وهو من قول الارجاني •
• اعد نظرا فما في الخد نبت • حماه الله من ريب المنون •
• ولكن رق ماء الخد حتى • اراك خيال اهداب الجفون •
واما تضمينه فليس من الحسن في شي فان النطاق لا يكون للمحيا
وانما هو للخصر وما احسنه في قول المتنبي الذي ضمنه منه •
• وخصر تثبت الابصار فيه • كان عليه من حدق نطاقا •
• وفي معناه للسري الرفا •

• احاطت عيون العاشقين بخصره • فهن له دون النطاق نطاق •

وقد نص ارباب البديع على ان احسن التضمين ما صرف عن معنى غرض الناظم الاول كقول الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة

• قل للهلال وغيم الافق يسترة معكبتنطلعتر من اهواه بالبلج •

• لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج •

واما اذا لم يصرفه عن معناه الاصلي فهي استعانة ليس لها موقع • وهجى الشهاب المذكور لعداوة بعض شعراء عصره فقال يهجوه •

• اذا انظر المدائح والاهاجي • شهاب الدين احمد الخفاجي •

• فلا تعبا بذلك واطرحه • ومن يعبا بقوقاة الدجاج •

• وقال فيه ايضا •

• شهاب الدين دع عنك الهجاجه • فلست تعرس عليا خناجه •

• نسبت اليهم ظلما لعمري • كما نسبت الى الطير الدجاجه •

• اتقوى ان تهاجيني بشعر • وهل تقوى على الحجر الزجاجه •

ولما وقف على كتابه الريحانة كتب عليه لما راى من غلطه جدا

• هذا الخفاجي الذي لم تزل • سوانه غادية رائحه •

• اهدى لنا من سوء افكاره • ريحانة ليست لها رائحه •

وهو من قول لسان الدين ابن الخطيب في اهل سلا •

• اهل سلا صاحت بهم صائحه • غادية في دورهم رائحه •

• يكفيهم من خزي انهم • ريحانهم ليست له رائحه •

قال المولف عفى الله عنه هذا ما تيسر ذكره وانشاده من محاسن اهل مصر والقاهره • واقتطافه من رياض اهلهما الزاهره • مع علمي بانه قطرة من دأماء •

وبعضه

وبجمة من سماء • وقل من جل وغيض من فيض • وكيف
وفي مصر واهلها يقول القائل •
• قل للذي سار بلاد الورى • واظهر النوق والباسا •
• من لا راى مصر ولا اهلها • مما راى الدنيا ولا الناسا •
ولكن بعد ديارنا عن ديارهم • اوجب عدم الوقوف
على اثارهم • والاطلاع على محاسن اخبارهم • واين الديار
المصريه • من الديار الهنديه • وفيها يقول ابن الغريبه •
ارض الهند شاسعة نائيه • وبلد كفرة طاغيه • على اني لم
آل جهدا • ولم اهمل شيا من ذلك هدا •
• اذا بذل الانسان غاية جهده • فليس عليه بعد ذاك ملام •
• والله سبحانه وتعالى اعلم • تم القسم الثاني •
• ويتلوه القسم الثالث في محاسن اهل اليمن •
• المقلدين بدرر اشعارهم جيد الزمن •

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث في محاسن اهل اليمن • المقلدين بعقود اياديهم جيد الزمن •

السيد محمد بن عبد الله ابن الامام شرف الدين يحيى الزيدي اليمني

سيد تفرع من دوحة النبوة والرسالة • وايد ترعرع في روضة الفتوة والبسالة • زبدة سلالة السراة من لؤي بن غالب • ونتيجة مقدمات القضايا التي هي للمعالي محور موجبات سوالب • تناط بطن مجده بين الرياسة والسياده • وجمع بين كرم الاصل والخطاب الفصل • فاجتمعت له الحسنى وزياده • واباؤه من سادات آل كوكبان الاعظمين • والائمة الزيدية المتسمين بامرة المؤمنين • الذين ارتفعوا انف الدهر بشم اقدارهم • وعركوا اديم الخطوب بهم اقتدارهم • فطلعوا في آفاق الشرف شموسا واقمارا • واقتطفوا من حدائق الرياسة ازهارا وثمارا • وما زالوا هناك مستولين على تلك الحصون والاطراف • والاطراف منازل الاشراف • حتى غزت جيوش بني عثمان اليمن • واستولت على القصور منها والدمن • فنازلوهم في ديارهم وحصونهم • وظهروا على ظاهرهم ومصونهم • وشددوا حصارهم • وعزقوا انصارهم • الى ان جنحوا للسلم قسرا • فتركوهم في مواطنهم كانهم اسرى • ثم دالت لهم الدول • ونال آخرهم ما لم ينله الاول • كما سيأتي ذكره مجملا • ان لم يكن مفصلا • وكوكبان هذا مقر ملكهم • ومستقر ملكهم •

وهو

وهو حصن على جبل باليمن ينيف بقلته شماء ويخوض براسه في عنان
السماء. تسقط قوادم الابصار قبل الوقوع عليه. وينبى خوافي النظر
دون التحليق لعليه. واخبرني من راه انه يرى من مسيرة ثلاثة ايام
ولما دخلت العساكر العثمانية الى الاقطار اليمانية. كان كبير
السادة المذكورين. الامام شرف الدين. جد السيد محمد المذكور
ثم عمه السيد مطهر بن شرف الدين. واظهرا الطاعة للسلطان. واذنا
في الخطبة له بتلك الاوطان. وكتبا بذلك اليه. وعرضا طاعتهما عليه
ثم وقع بينهما وبين الامرا الرومية جدال. افضى بهم الى نزال وقتال.
ولما بلغ ذلك السلطان سليمان. كتب الى السيد مطهر بهذا الكتاب.
وضمنه شديد التهديد والعتاب. وصورته هذا مثالنا
الشريف السلطاني. وخطابنا المنيف الخاقاني. لا زال نافذا مطاعا
بالعون الرباني. والسر الصمداني. ارسلناه الى الامير الكبير العون
النصير. الهمام الظهير. الشريف الحسيب. الاديب النسيب. فرع
الشجرة الزكية. طراز العصابة العلوية. نسل السلالة الهاشمية.
السيد مطهر بن الامام شرف الدين. نخصه بسلام اتم. وثناء اعم.
ونبدي لعلمه الكريم. انه لم يزل تتصل بمسامعنا الشريفة. العالية
المنيفة. اخلاصكم لدينا. وقيامكم بتعلقه وغايته في مرضات سلطنتنا.
والانتماء والالتجاء بنا. وبمقتضى ذلك كان حصل لكم ركوننا التام. وثناؤنا
العام على ما صممنا. ولما برزت اوامرنا الشريفة سابقا بنصب
وزيرنا الاعظم. والدستور المكرم. سليمان باشا الى البلاد الهندية
لفتح تلك الولاية السنية. احياء لسنة الجهاد. وقطعا لدابر اهل
الكفر والعناد. فاستبشر لذلك كل مسلم فرحا وسرورا. ووقع
ما قدره الله وكان امر الله قدرا مقدورا. فرجع وزيرنا المشار

البيه • ووجد طايفة من اللوند تملكوا بلاد زبيد من المملكة المحميه
وحصل منهم غاية المشاق واذى الرعيه • وزاد ظلمهم وجورهم على
العباد • وعم ضررهم كل حاضر وباد • فتتبع اثارهم • وقطع دابرهم
واستنقذ الرعايا من ايديهم • وصارت مملكة زبيد من جملة ممالكنا
الشريفه • وعادت الى اعتابنا العاليه المنيفه • وابرز بريده مكتوبكم
ومكتوب والدكم يتضمنان الاخلاص في طاعتنا • واتباع مرضاتنا
وانهما صارا من اتباعها • ومن اللايذين باعتابنا • وتحققنا ما بلغنا
عنهما من الاخبار • على السنة المتوفدين الى سدة اعتابنا من تلك
الديار • وانهما صارا من نوابنا • ومملكتهما من جملة ممالكنا • ثم
بلغنا عنهما خلاف ذلك وتغيرهما كانا عليه في السابق • وانه
وقع بينهما وبين امرايتنا سلك الجهات خلف كبير • ووقايع متناقضه
عم ضررها المامور والامير • وهذا عين الخطا المحض • المترتب عليه
ذهاب الارواح لمن عقل وفهم • ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم • فان مقامنا الرفيع السلطاني • الخنكار الخاقاني •
قد ملك بعون الله بساط الارض شرقا وغربا • وبعدا وقربا • وصارت
سلطنتنا الباهره كالابريز المصفى • والخلاص المستصفى • ورقم
سجل سعادتنا بايات النصر • وختم لنا في شرقها وغربها على اهل
العصر • واستديم فخرنا على ساير الملوك باحيا سنة الجهاد الى يوم
العرض • ذلك فضل الله يوتيه من يشا واما ما ينفع الناس فيمكث في
الارض • وعساكرنا المنصوره حيث سلكت ملكت • وحيث حلت فتكت
لا يعجزهم صغير ولا كبير • ولا يهمهم جليل ولا حقير • ولو شينا
لجاكم منا شرذمة قليلون • ما بين الف او يزيدون • واتبع العلم
بالعسكر والجيش بالجيش • حتى تصير عساكرنا المنصوره اوايلها في

البلاد اليمنيه • ولحوقهم في مملكتنا المصريه • ولا يخفاه قدرة
سلطنتنا • وتشييد اركان دولتنا • وان اكابر الملوك ذوي التيجان •
واصحاب القوة والامكان • لايزالون خاضعين لمرتبتنا العاليه •
مطاطئين روسهم خشية مما يحل بهم هذا المخالفة من القضايا القاطعه •
وذلك مشهور معلوم • ظاهر ليس بمكتوم • لكن غلب حلمنا عليه كونه
من سلالة سيد المرسلين • ومن آل بيت النبوة الطاهرين • فلزمنا ان
ننبهه قبل اتساع الخرق عليه • ونعرفه بما نؤول الامر اليه • وكونه
آوى الى جبال التحصن بها ويزعم ان ذلك يحجبه عن المحال • وتدبيره
تدبير على كل حال • جهل ذلك او علم • لا عاصم اليوم من امر الله الا
من رحم • ابن المقر الاعز لها رب • وقد اقتضت اوامرنا الشريفه تعيين
افتخار الامراء الكرام • محترم ذوي القدر والاحترام • مصطفى باشا
ان يكون باشا على العسكر المنصور من المشاة والرماه • والقادة والحماة •
معونة للامير ازدمر باشا له بلغه الدماشا • وحال وصوله الى تلك الديار •
لا بد لكم من الحضور الى حضرة خدمته والسعي الى مقابلته بقلب منشرح
وصدر منفسح • وتمشي تحت سنجقنا الشريف • العالي المنيف • وتدخل
تحت طاعتنا المعظمة • واحكامنا المكرمة • وتكون مع عساكرنا المنصورة
على قلب رجل واحد • مواليا لمن والانا • معاديا لمن عادانا • من كل
من كل معاند وجاحد • فان مصطفى باشا راس عساكرنا المنصورة •
وامير جنودنا المبرورة • خليفتنا في امرنا • كلامه من كلامنا •
وحكمه من حكمنا • ومن اطاعه فقد اطاعنا • ومن خالفه فقد خالفنا •
والعياذ بالله من المخالفة • فليتفكر العاقل لنفسه • ويتدبر بآرائه
قبل حلول رمسه • ويتنبه من رقدته ويصحو من غفلته وسكرته •
ممن انضم الى سلطنتنا • وانقاد لاوامرنا فقد لدم نفسه وصان مهجته •

وحقن دمه وحفظ حرمته • وله في دولتنا العادلة كل جميل •
ورعايه • وما يتمناه من الزيادة الى حد النهايه • وقد امرنا مصطفى
باشا بانه اذا وجد [illegible] طاعتنا • ومشى على الاستقامة والنفير الى
عساكرنا • ان ينعم عليه بامرنا الشريف • بسنجق منيف • لا معارض له
في ذلك • وليكن مستقلا فيما هنالك • فان فعلت فانت من الفائزين •
لا تخف ولا تحزن انك من الآمنين • وان حصل والعياذ بالله منه تمرد
واستمر في العناد والضلال • وخاض في بحر الوبال • فاثمه في رقبته •
وهو المهلك نفسه بطلبته • ويكون من الداخلين في قول اصدق القائلين •
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين • وننتقل من الوجود الى العدم
ويندم حيث لا ينفعه الندم • وقد حذرناه رافة به وتحننا عليه فاذا
خالف اتيناه بجنود لا قبل له بها • واخرجناه منها ذليلا صاغرا الا ان سطوتنا
سلطنتنا الا اليها • ومثله لا يدل على صواب فليعتمد ذلك وعلامتنا الشريفة
حجة عليه • وهذا الحزم ما انتهى منا اليه • حرر بمعمورة قسطنطينيه
باوائل شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
• فراجعه السيد بما صورته •
نور الله شموس الاسلام واطلعها • وفجر عيون معين الشريعة النبوية
وانبعها • وفتح اكمام ثمار السعادة الابدية واينعها • ولا لا كواكب
الدين الحنيف واسطعها • واعلى منار الملة الحنيفية البيضا ورفعها •
وكسر نواجم قرون الشرك والبغي وقمعها • وزلزل جموع الظلم والعدوان
وزعزعها • وارهد قلوب الجبابرة المردة وافزعها • وانفس قلوب
المومنين والمسلمين وجمعها • بدوام دولة مولانا السلطان العظيم • ذي الملك
الباهر القاهر العظيم • القاطع بسيوف عزمه عنق كل جبار اثيم • هماز
مشاء بنميم • الهادي باوامره ونواهيه الى سواء الصراط المستقيم • الذي
اولى

اوتي الحكم والتمييز والله يوتي من يشا من فضله العظيم • شمس سما الخلافة
وقمرها المضي في الليل البهيم • ظل الله في ارضه • القايم باحيا سننه وفروضه •
ودينه القويم • حجة الله الواضحة • ودلالته الناصحة • للخلق على النعيم •
امين الله على خليقته • وخليفته القايم بحقه • سعد بن العزيز العليم • المنتمي
بحمايته آل الرسول • وابنا فاطمة البتول • وسلالة النبي الكريم • الباسط
عليهم ظلال عدله فلا ينالهم حر الجحيم • فهم راتعون في رياض من احسانه •
لها نبت ونسيم • وكارعون من حياض امتنانه • التي لا يشوب صفوها
صرف الدهر المليم • سامي النجار وزاكي الاصل والنجار • الفايز بحوز
قصبات السبق في حلبة الضمير • الكافي لاكفا من تنافس في المدايح •
وسلك مسالك الغوايه • وكان له في الجهالة والعجرفة نظير • الذي لا تحصى
مفاخره بتعداد • ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد • وفوق ذلك كل ذي علم
عليم • الخنكار الكبير • والخاقان الاعظم الشهير • سليمان بن سليم •
واهدي الى جنابه الشريف نفايس ركايب التحية والتسليم • ورحمته
الطيبة وبركاته الصيبة • الموصولة بنعيم دار النعيم • صين الله
مقامه العالي • وحرمه المحروم من صروف الايام والليالي • بما حفظ به
الايات والذكر الحكيم • ولكن فانه ورد الينا من تلقانه • اطال
الله للاسلام والمسلمين في بقايه • من يوم سطعت انواره • وطلعت بالسموات
شموسه واقماره • وتضاحكت في عرصات المجد كمايمه وازهاره • وجرت
في جداول رياض المحامد انهاره • وزخرت بما تقر به العيون وتطلع به
الاحوال ان شا الله تعالى والشوون جاره • وتحاسد على غربيل الزمان ونمامه •
فوجدناه اشهى من الترياق من ابهى من الاثمد في دعج الاماقي حداقه • يبتلج
بتبلج البرق • ويتحلب بالخيرات كما تحلب الودق • بعقود اللولو الثمين منثورا •
وينفح شقايق النعمان نزهورا • ويجعل ممدود الثنا عليه مقصورا •

فتعطرت الافاق بنشره • واعلنت الالسن بحمده وشكره • وهب في البوادي
والامصار نسيم ذكره • ودخلت الناس افواجا تحت بنوده وامره •

• حبذا امداح كريم جليل • زانه منشي كريم جليل •
• لفظه الدر في السموط وحواه • ومعناه سلسل سلسبيل •
• فاذا المدحات كانت ملوكا • فهو فيها وبينها الاكليل •
• مدح فيه للبهاء غدق • ورواح ومسرح ومقيل •

فلله انامل رصعته بجواهر البلاغه • وضمنته ما يعجز عنه قرابعه وابن
المراغه • لو راه الملك الضليل لطاطا له خاضعا • او لبيد البليغ لخر ساجدا
وراكعا • وعرفنا ما ذكره سلطان الامراء وملاذ رقاب العرب والعجم •
المختص بعناية الحرم المحترم • من الاحاطة بطاعتنا الجلاله • ودخولنا تحت
لواء اقباله وانتما له • فالحمد لله الذي وفقنا للطاعه • وذادنا عن سلوك
في مسالك مخالفة الفتنه • وان لنا بذلك الحظ الاسنى • والنصيب الاوفر من الخير
والحسنى • ونرجو اننا نرتقي نيل الشرف الكامل وبلوغ المنى • ومن
استمسك بعروة تلكم الوثقى فاز بمطالبه • وحاز الغاية القصوى من مآربه •
وكان في امن من حوادث الدهر ونوائبه • تخضع له رقاب البريه • وترتفع
له الدرجات السامية العليه • ويتم له كل سول ومامول وامنيه • ويحظى
بعيشة هنيه • راضية مرضيه • لا يخاف دركا ولا يخشى من قضيه • وهذي
طريقة لنا معروفه • وشنشنة قد تقدم مالوفه • لا نميل عن الوفاء ولا نكاد
من نحو ذلك المذهب ما صفا • وكيف وطاعتكم من طاعة الملك الخالق • وسيفكم
تظلم منها المغارب والمشارق • ونحن من مودتكم على يقين • ونرجو انكم
لا تصغون الى قول الفاسقين • ولا تهملون رعاية الصالحين والمتقين •
ولا تقطعون حق الذرية النبي الامين • وابنائه على الانزع البطين •
كرم الله وجهه في عليين مثل الا اسلافكم عليهم اجرا الالوحق في العز بعد ذلك

نص

نص الكتاب المبين • وانتم اولى برعاية ما امر الله به اذ برعي • واحق
من اولى ما نحن به عترة النبي عينا وسمعا • وكم لكم من محامد مذكورة •
ومفاخر مشهورة • ومحال حميدة منشورة • نؤمل ان تشغلوا بجميلها
بوافيح الوشاة • وتقطعوا طرق الواصلين بالاكاذيب والمشاه • ونزدد
فيكم رغبة بعدلا نراقب الله ولا نخشاه • والذي نقله اليكم ارباب الزور •
وذووا الافك من الناس والفجور • من تحولنا عن طاعة السلطان الاعظم •
ومخالفتنا السابق من مودتنا وتقدم • كذب يعلمه الداني والقاصي •
ومن المبين الذي لنا فلم اشد الاختصاص • ومعاذ الله وكلا ان نرضى
مخالفة • او نميل عن تلك الاحوال السالفة • او ننكر تلك المعارف العارفة •
نعوذ بالله من الحور بعد الكور • او نكون ممن تعدى الحد والطور •
او نتقاعد عن طاعتكم وهي التي يجب السعي اليها على الفور • فنكون كمن
اشترى الضلالة بالهدى • ونحول عن مواقف السلامة الى مواقع الردى •
وآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اعرف الناس بالصواب • وادراهم
بما في السنة والكتاب • اطيعوا الله واطيعوا السلطان الحديث •
فكل من نسب الينا خلاف ما ذكرناه فهو ماين خبيث • فنحن امنا
بالمودة الراسخة اطنابها • والمحبة الشامخة قبابها • والرعاية
المفتحة ابوابها • والذي اشرتم اليه في سياقة الكتاب • وبطاقة
الخطاب • من بلوغ مخالفتنا العساكر المنصورة • وكتابتكم الواقعة
الموعودة • ليس له صحة ولا اثبات • ولا كان منا الى حريمهم تعد ولا
التفات • بل قصدونا الى هذه الاقطار والجهات • وجلبوا علينا
تكاثروا وليله • وهتكوا عهود ابينا وسنهم وذماما • ونازعوا
لاوامركم الشريفة فينا احكاما • وضيقوا علينا مسالك المعيشة
خلفا واماما • ورمونا بمدافع لا يرمى بها الا الذين يعبدون اوثانا

وا منامله ولم يعلموا انا ممن اوجب الله له رعاية ولحنزلما • نحيي
الشرايع ونميت البدايع • ولم نلق اثاما • ومن القوم الذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما • فدافعنا عن نفوسنا واولادنا ما امكن من الدفاع •
وذدنا عن محارمنا وتركنا الدنيا ذنعها الاستطاع • واخذنا بدينار الحلم مع
الصبر طريقا • وقلنا بهاان الباطل كان زهوقا • ونحن في مهاجر بيبر •
ومكان ماوي اليه الضعيف من الانام والصغير • لا يبا في من اعتصم به
واقتصر فيه على طاعة ربه ولوان عساكركم المنصوره المسلمة انسا الله
منصوروف الاقضيه • وجهوا هميم همهم العليه • وعزايمهم الصليبيه
القويه • الى الجهات العاصية الكفريه • اذن لنا لوامن الحبرين لاعظما •
وسلكوا الى السعادة صراط مستقيما • واصلوا افيدة الكفار نارا وجحيما •
وادركوا من فضل الله سبحانه وتعالى جنة ونعيما • غير انهم تشاغلوا بحربنا
عن جميع الحروب • وفوتوا لذلك كل غرض مطلوب • واهملوا جهاد الكفار
حتى سقطا للجنوب • وهب في ديار الاسلام صبا الشرك وجنوب •
وحين وصل المرسوم المشرف • والمثال الكبير المنيف • والخطاب النجيم
المزخرف • طبنا به نفوسا • وسكنا به محلا من الامن ما نوسا • ودفعنا
به عن وجه الحق ظلاما ووهما وبوسا • فان امتثل من حولنا من الامراء
الاكابر ما صدر منكم من النواهي والاوامر • وثبتوا ماذكرتم من الموارد
والمصادر • فذلك البغية المقصوده • والضالة المنشوده • والدرة المثبته
المفقوده • والنعمة الشاملة المحموده • وان خالفوا اوامركم المطاعه •
وقابلوا نواهيكم اللازمة بالاضاعه • فحسبهم عذابكم الوبيل • وما
تعدونه لمن خالفكم من التنكيل • وحسبنا الله ونعم الوكيل • وحرر
في العشري رجب سنه ثمان وخمسين وتسعمايه • وصلى الله على محمد واله وسلم
فلما وقف السلطان سليمان وغيره من البيان المذكوره والامر اخلف

في

في العهود والايمان • فخرج السيد عليهم ثائراً • وقصدهم في جموعهم مراراً •
فقتل منهم كثيراً • واصبح لنار الحرب مثيراً • واستولى على اكثر البلاد •
وصدقهم الجهاد والجلاد • حتى ارسل السلطان سليم وزيره سنان باشا •
وجهز معه من الجيوش ما شاء • فورد اليمن • واسروه من • واسترد
ما ذهب • واطفى نائرة ذلك اللهب • ولم تزل الاقطار اليمانية في حوزة
الملوك العثمانية • حتى قضى الله للائمة الزيدية بالنصر فغلبوهم عليها
في اوائل هذا العصر • واخرجوا جميع الاروام منها • ولقوا اكثر المتغلبين
عنها بعد ان قتلوهم القتل الذريع • وتركوهم بين سليب وصريع • وكان
اخر وزير دخل اليمن من الاروام فانصو الوزير لما انه دخل مكة المشرفة
لعشر بقين من محرم الحرام افتتاح عام تسع وثلثين والف • فقتل الشريف
احمد بن عبد المطلب وتوجه الى اليمن فلم يتم له مرام • ولا صح له نقض ولا
ابرام • فرجع راضياً من الغنيمة بالاياب • لا يملك الا ما عليه من الثياب •
فاستبدت الزيدية بالممالك اليمنية • وغضنا في انفها من الامنية •
فهم اليوم ولاتها حزناً وسهلاً • وروساً وصافنين وكهلاً • وامام اليمن
في عصرنا هذا سنة اسنين وثمانين والف الامام المتوكل على الله اسمعيل
ابن القاسم • وقد ذكرت نسبه في سلوة الغريب • واسوة الاريب •
وهذا وان كان خارجاً عن غرض الكتاب الا ان الاستطراد اقتضى
ذكره ولا يخلو مع ذلك من فائدة • ولنعد الآن الى ما نحن بصدده
والسيد محمد بن عبد الله صاحب الترجمة من النظم والنثر ما يبهر
الالباب • ويدخل الى المحاسن من كل باب • فمن نثره ما كتبه الى
والده السيد عبد الله وهو يشتمل على شيء من شعره • وصورته •
• بسم الله الرحمن الرحيم •
مطالعة المملوك طالبعة باله • ولسان حاله وترجمان بلباله • وحديث
سره • وبيان خبيئة صدره • مظهر جليل برحائه • ومصدر جميل دائه •

لعين اجرتها عين جنانه • في عبارة لسانه • وزفرة صعدها لوعة
اشجانه • في اشارة بيانه • ومهجة اهدتها في اثناء سلامه • لهيبة
اوامه • وحشاشة اثارتها نار غرامه • في لسان اقلامه •

هي نفسي اودعتها نفس الشوق • وقلبي يحوي بر الاقلام
وهي دمع نعمي من لوعة البين • وفي ادمع المشوق الكلام

بل هي رجع صدى وسواس الشوق والنزوع • ومجرى الزفرات المردّدة من وهج الضلوع • برهان ما اكن من الداء الدفين • وعنوان ما احس من كلف الفؤاد الحزين •

هي مرآة صفاتي انها • ان آرى لك في مرآتها
فاذا املت اهدتها مقلة • شاهدت نفسي على علاتها

مرآة نفس رقت وجدا وكآبه • ولم يدع منها صبابة الفراق غير صبابه • فلو انها عرض لكانت هوى في فؤاد مهجور • او لوعة في ثنايا صدور ولو كانت قلبا لثوى في جوانح عاشق • او دمعا لماجرى الا من محاجر وامق • ولو انها جرم لكان ياقوتة راح • او جوهر لما كان الا من جواهر الافراح • شمس الفضل المستوى على عرش الكمال • وقمر الفخر السارح في فلك السودد والفعال • مركز السماحة والحماسه • ومعدن الكرم والرياسه • وحدوة الملوك الساسه •

فتى من طينة المجد • وماء السودد العد
جواهر مجده انتظمت • نظام جواهر العقد
كريم عرف رياه • يفوح بنفحة الند
مناقبه مشنفة • يواقيت من المجد

شمائله مقتبلة من برد النسيم • واخلاقه مستمدة من الروض الوسيم
ومحاورته مختلسة من الدر النظيم • وانواره يقتبس منها محيا البدر

في

في الليل البهيم • ذكره اطيب من نفس الحبيب • وروحه اخفى من
مغيب الرقيب • ومفاكهته اشهى من رشف الثغر الشنيب • وصدره
اوسع من الافق الرحيب •

• رحيب فناء الصدر ليس بضيق • ولا حرج لكن بجيد كما يبدي •
• ففيه مجال للتواضع والعلى • وفيه نصيب للفكاهة والجد •

نور العترة وفخرها وملاك الامة وسرها وسيد الاسرة باسرها
ابن بجدتها وابو عذرها • الطب اللب • السري البذي • الواضع
اينما مواضع النقب • الندس المهذب • الحول القلب • عذيقها
المرجب • وجحيرها الماوب • حسنة الدهر • ودرة تقصار الفخر
الرحلة العلامة الشهير • مصباح زيت النبوة • وسيد ارباب الفتوة
كريم الخؤولة والابوة • محسبه صميم • ونسبه كريم • واباوه
اهلة المحامد • واقمار المشاهد • وشجى فواد الحاسد • فهم المجلون
في حلبات العلياء • والقائمون بنصرة اركان الدين والدنيا • والمحلقون
في فضاء العز الى الغاية القصوى •

• ببيض بها ليل يستسقى الغمام بهم • في المحل ان ضل يوما هاطل الديم •
• يفوح عرف المعالي ان ذكرتهم • ويعبق الكون مسكا من حديثهم •

صمام ومنه سعد الاسرة • وجرثومة سرة السرة • من علا العترة •
غرة ابناء البطين • ناطورة اهل بيت النبي الامين • محيي الدين
المفضل عبد الله ابن امير المومنين • محيي شرف الدين •

• سلسلة من ذهب • منوطة بالشهب •
• ونسبة تزدهت • بين وصي ونبي •
• سبحان من قدسها • من سيئات النسب •

لا برح نسبه تميمة في اجياد الحسب • ولا انفك حبه رقية في لبات

المكارم والادب • ولا زال ادبه حليا لعاطل الادب • وجمالا
لشرف الاسماء والنسب • ولا فتئت اردية العلما محبرة بمناقبه •
ومطارف المحامد مفوفة بمحامده • وربطة الفضل معلمة باياديه •
وركاب الفضائل والفواضل معكوفة بناديه • ولا برح عاكفا تحت
سرادق الكرم • واقفا في رواق من حسن الشمائل والشيم تخفق عليه
اعلام العلم • وتنشر امامه الوية الحلم • ما طلع نجم في برجه • ولاح نوره
ونجم طلع في مرجه وفاح نوره •

دام في روضة النعيم تغنيه • على ايكة المنا الافراح •
لا خلا من هلاله فلك المجد • ولا غاب نجمه الوضاح •
فلجيد العلياء منه عقود • ولعطف الفخار منه وشاح •

فلا اصابته عين الكمال • ولا سلب الدهر بفقده ثوب الجمال • ولا
برح كعبة للجود • وعصرة للمجهود • ونورا يلوح في افنا الوجود •
فانها لما نفحت نسمات الاشواق • ودارت على كووس ما دون الوفاق •
قدمت كتابي الى الحضرة ينبي المولاي ان شوقي الى مراه البهي • ومحياه
السني • شوق الغريب الى الوطن • والنازح الى السكن • والمهجور الى
العناق • والمهجور الى التلاق • والصديان الى الماء القراح • والحيران
الى تبلج الصباح • بحيث اني من بينه فقيد الجليد • عميد الخلد
جديد الكمد • بالي الصبر والجسد • تهزني اليه نسائم الاصيل •
ويبكيني مباسم البرق الكليل • ويشجيني نوح الحمام على الهديل •
واني لا انال من فراقه متلفعا بابراد الضنى • متعلقا باذيال المنى
لا يجمعني والسلوان فنا • ولا يفرق بيني وبين الاسف الا التغرب والا
الفنا • ولعمري لو لا ان فرقته سلبني بولده • وبضعة جسده • وفلذة
كبده • فذابر على كل مالوف • واندى على عطف كل اب معطوف • لا ارضى

عنان القلم في ميدان الشكوى • ولكني تثنيته طاويا الكشح على البلوكة
فرقا ان تالم نفس مولاي • واشفاقا ان يلتاع قلبه من جواي • وامرته
ان يرد فناء سيدي مسرورا فرحا • وان يسحب ذيله في ساحاته مرحا •
ويسفر طلاقة وبشراه • ويلغز بثمه عن ثغر حريته كلا عن زراه ملثما
للارض قاضيا بعض ما يجب من الثناء عليه • اذ ليس يمكن اداء
الثنا بوجهه • ولا بلوغ غايته وكنهه • هيهات هيهات ذا الاعز
من بيض الانوق • وابعد من العيوق • والالق العنوق • غير ان
الحيا من عظمة تلك الفتوة • والجلالة لابهة تلك الربوة • قد كسر من
نشاطه • لما ضربه الحيا بسياطه • فلم يخدم الا سعوتا فشلا •
مصوبا ناصيته خجلا • فليصفح سيدي بذيله صفحا • وليضرب عن
تتبع تبعاته عفوا وصفحا • مفترجا ملقيا للمعاذير • معترفا
بالقصور لا التقصير • وسيدي اكرم الناس شنشنة • واولى من ستر
سيئة ونشر حسنة • فلعل سيدي ان يغمض عن قذاه عين التغاضي
ويلحظه بعين محب راضي • فان الرضى عينه عن العيوب حسيره •
كما ان عين السخط بالذنوب بصيره • والكريم من اقال عثرة الكرام •
واللئيم من على هفوة المقترفين نمام • والانسان الى شاكلته يجنح •
وكل اناء بالذي فيه يرشح •

• ما كريم من لا يقيل عثارا • لكريم ويستر العوراء •
• انما الحر من يجر على الزلات • منه ذيلا ولو غضى حياء •

هذا وانا اهدي الى سيدي سلاما رقيق الورود موشى البرود •
الطف من ورد الخدود • واحسن من تفاح النهود • واعذب من ماء
البارق • وارق من فؤاد العاشق • وازهى من نور غيضه • وابهى من
روضة في بيضه • وابهج من حديقة مشتفة • في جبرلت مونقة • واحلى

من رشف الثغور • وأسنى من الدر في نحور النحور • سلاما لو نفح لكان مسكا فائحا • ونور الانجا • يفوح من صفحة صدق قدسي • ويلوح من فوق عرش وكرسي • تهبط السكينة في أسرارها المصونة • وتسري به الملائكة والروح • الى ملك الربوات والسوح • ولغشي ملك النفوس • التي لا يبلوث بها رجس النفوس • ويحرسها عن الحي القيوم • بختام الرحيق المختوم • ورحمة الله سبحانه • وروحه وريحانه •

• فراجعه والله يقوله •

• رجوع شباب ام ورود كتاب • ان الحظو بالنوى بخطاب •
• وابدل وهني قوة ولعاد لي • وقد كنت شيخا عنفوان شبابي •
• سطور بها شرح الصدور وروحها • طلاسم فرجات بكل حجاب •
• فعلقها عند الكروب تميمة • لتفريج هم او لنيل طلاب •
• وماذا كنفث السحر اذ هو باطل • وهذي انت ملأى بكل صواب •
• فلا غرو ان غاضت سياه قريحتي • وتاه بها عقلي وغاب صوابي •
• فاني ترى لي في الاجابة مسلكا • يناسبها ان رمت رد جواب •
• فبسط العذر ايها الولد الذي • يخفض جناح منه رفع جنابي •

روضة بلاغة انيقة • وحديقة فصاحة غدقة • سقت سما المعاني ارض الفاظها فزكى نباتها • وهبت عليها لواقح البيان فنتجت في أحسن الصور ابناؤها وبناتها • وتبخترفيها ربيع البديع يزخرف حلل انوارها انواره • فاهتزت وربت بزواهي زواهر مكنونات اسراره • فاورقا من ورق الجنة • وازهارها ضاحكة مفتنة • مفترة عن كل ثغر بديع • وكل فضل لها دانية القطوف وكل فصل منها ربيع • تتبادر فيها نفائس المعاني على مضمرات مراكيب تراكيبها من يكون المجلي والسابق • وينبنا في منظومها ومنثورها في البنوالى ما بين العذب وبا

فكلها

وكلها مجل هناك لا امصل ولا لاحق • فتقر نبا الغث في البلاغه • الى ان غدت
لغرايبها اساليبها خوارق • موشحة بسموط لنظم لها معيد من نفثها ومخارق •
حتى انه لم يزض حمة منشيها من ابكارها الا ما هو متبكر بها • وابت انفة
قريحته التزين بجوار العواري فما الذ لذ وقد مكررها • فبرزت للجنان
جنان • حور عين لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان • فلا ينبئك المتنعم بها
كل آن هو في شان • حتى ينتهي الى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على الاذهان • ولم لا يكون كذلك ومنشيها ذو اليد البيضا في معجزات
البلاغه • الذي آنس من جانب الطور نارا له والضارب بقلمه بحرها
فلم يقبل الدرا لا كبار العلذ لك رجع وهو من نفثتها نفثة سحرها الكريم
الكليم • واصبح وعصى جنته تلقف ما صنع منهم كل سحار عليم • حتى التي
سحرتها سعد او موسى بن بحديثها الغدير • قد دا وامن اياته
عجبا من اسرار كيف صدره والرقيم • بل هو ناموس البلاغة خاتمهم
الاحمد المحمد • وكيف لا يكون كذلك وهو من العترة المحمديه ابن عبد الله
محمد • فعليه من السلام اسناه • ومن الثناء انماه واهناه • وبعد
فان الولد الغذ البذه المتخلق من طيب الخلال بما طاب وعذب ولذ •
نور مصابيح زجاجات القلوب وبلج الارواح • وهز معاطف
الاعطاف ودبغ عطفات الاشباح • وسر سرائر اسرار نفيس الانس •
وشرح سطور الصدور • مبينا من عرايس حور تلك المعاني المقصورات
من الاعجاز في القصور • التي اقتعدت مقاعد الصدق من صدور
تلك الصدور • التي كل موضع مفرداتها ومركباتها من المنظوم
والمنثور • لملوك معانيها العزيزه في مقاعد اعجاز العزيز كلها
صدور • فهي سموات فضل دارت افلاك نجومها بدراري انوار فصل
الخطاب • وازدان رفيع منيع رقيمها بمصابيح السليقة العربيه التي

اختارها الله لافضل نبي واجل كتاب • فلا برحت قريحته السمحة
السليمة تهذب بارق • فصاح نواسع الادب • ولا انفك مجليه يصلي
وراها لواحق • اذا طلب من تادب • وذلك انها اخذت بجميع مجامع احاسن
اجناس القول وفصوله • ولم تدع نوعا من محاسن الاحسان الا واحاطت
بثانيه وعرضيه ومقطوعه وموصوله • ولا غادرت بهيج زخرف
بديع الا وسحبت فواضل حبر حسنه في ميادين ايجاز الاعجاز وتطويله •
محيطة بفنون الافتنان فلذلك لم تنظم من اساليب الحسن في كل
فن • منعمة بلطيف الادماج المشير بلطيف طريقته الا استتباع كل
معنى حسن • لم تترك طريقا من البلاغة الا طرقته • ولا معنى من المعاصم
الا حرقته • فلم تدع لمتكلم في غوص المعاني منتزعا • ولا القت
لمنطبق في مواضع الاحسان موقعا • فبماذا اجيء من معاول الجواب
لذكر القول الجامع • وقد اخذ من جميع طرق الاحسان المجامع • الاتي
بالاعارة على ما هو فيه من اللفظ والمعنى • والتنويع بانواع هتاف الوفاق
ومن ذا بالوفاق استغنى مولوثا موثقها الترك للاجابة طريقة •
ووسع للمخاطبة في الاستغناء بمطارحته طريقة • فكم اردت ذلك فتبين
بعد المناسبة بين بيانه وبياني • وكنت كلما حاولت ذكر الصنو صدني
ولا ينطلق لساني • فلم ار في شرع البلاغة مجيزا • لان اعامل بحديد
فكري من معدن ذهب منشيها ابريزا • لكن لزوم الاجابة • اوجبها
مع الاصابة وغير الاصابة • ولو اشترطا استواء الابتدا والجواب في
حسن المخاطبة • وان لا ينتفا وتابي كمال المناسبة • لما سمي رجع الصدا
جوابا • ولا عدت حركات الحواجب وغمزات الجفون بين الاحباب
خطابا • لكن ذلك عجز لماء حوضه ملي بسبب سروره حتى قال قطني •
فلم اقرع سنه على ما فاتني من الاحسان سني • اذ كان عجز اسمي نعول

انا منك وانت مني • واقول له انا ابوك وانت ابني • واني لي بالشكر
على ذلك وهو من تقول انت شجوي • واقول له وانت بشري • فغير
بدع ان تفضل الشجرة الثمرة • فليجمل الولد البر من بره ان يعذر
اباه • عن عجزه في الاساءه فضلا عن الاحسان فانه اباه • ولكنه
عجز اعاد الفرح به شباب السرور • وشب نار الحيوة في القلب فشب
شبح السرور والحبور • فلا برحت عزيزتك في العلوم الفنون • ولسانك
في البيان القلم وصدرك اللوح وما يسطرون • والله سبحانه اسئل
ان يجعلك ممن هو على خلق عظيم واجره غير ممنون • وان لا يقطع
عنا وعنك المراعاة بمعقبات رعاينه انه حميد مجيد • صبور رشيد
وسلام على المرسلين • والحمد لله رب العالمين • • والسلام

ومن نظم السيد محمد المذكور هذه القصيدة الطنانة التي خاطب
بها ابن عمه السيد عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين وما تنبه
بينهما لكلام بلغه عنه • •

• اعاتبه وهو المليك المكرم • وقبل افتتاحي للعتاب اسلم •
• سلام على اخلاقك الغر كلما • تالق علوي السنا المتبسم •
• سلام كزهر الروض صافحه الصبا • ولاح بريّا نشره يتنسم •
• كما الصبا يجري بخد حريدة • فيرهو به ورد الخدود المنعم •
• سلام كانفاس الحبيب اعتنقته • ففاح به ثغر شهي ومبسم •
• على حضرة الملك الاعز الذي له • على صهوات النجم خيم مخيم •
• له شرف تهوي الدراري لو انها • له شرف عالٍ واعلى واعظم •
• وبيت علا فيه رداه ما احتبى • ولا شبهها الا فيه بروج منجم •
• ولكنه بنيان مجد بشيده • امام محقق او مليك معظم •

قواعد مجد للفخار رفيعة ٭ تقاصر عن ادنى مراقيها المقدم
ليحيى امير المومنين اساسها ٭ وفيها لشمس الدين مثوى وملزم
وغيا همامي سنت رفع علاهما ٭ فتى وصفه في المكرمات له سم
مليك له تعنو الملوك مهابة ٭ فيقضي عليهم ما يشا ويحكم
هو الفارس الحامي الذمار محمد ٭ هو البدر الشابذ الكامل المتمم
بدا في سماء الفخر شمسا منيرة ٭ تطيف به من آله الغر انجم
همام له فوق المجرة همة ٭ مضت حيث لا يمضي الحسام المصمم
وليث هصور يتقي جيشه به ٭ فطيس الوغى والحرب نار تضرم
علا للمعالي حل ارفعها على ٭ وشيدها اذ اوشكت تتهدم
صبا قلبه بالمجد والمجد مية ٭ وما مهرها الا بمعترك دم
ومن عشق العلياء شاق فؤاده ٭ حسام وخطي وطرف محمحم
فيا حائز الغايات ايا تك التي ٭ سبقت بها مكشوفة ليس تكتم
وتاه المعالي كان فضلا لجنسها ٭ تردد به حبر له وهو معلم
امولاي يا خير الانام نداء من ٭ مودته ما عاش لا تتصرم
له اخ مان البدي لسانه ٭ عليك ثناء كالعبير ويلجم
ثناء يغير الوشي وهو مفوف ٭ ويخجل عقد الدر وهو منظم
ويغني عن زهر الغراد من حزنها ٭ ويا كرها دمع من المزن منسجم
كاجنحة الطاوس حسنا وبهجة ٭ تطلع له الروض الربيع المنمنم
ثناء لو ان الدهر البس برده ٭ لما كان منه ماجد يتجرم
ثناء فتى شاقته منك شمائل ٭ حلت فهي شهد اثملت فهي عندم
ودقت فكانت كالنسيم لطافة ٭ وراقت فلبست كالنمائل بسام
وطابت ففاحت عنبرا او تنسمت ٭ عبيرا فكادت في الوجوه تنسم
فما بالها في وجه ودي قطبت ٭ وكاد محيا بشرها يتجهم

وقوله

وقول اتاني عنك قلبي جبيبه • كليم وبعض القول كالسيف يكلم
تبيت له في القلب مني فوارض • تؤرقني والناس حولي نوم
تهيم بيحر الفكر منذ سمعته • فؤادي اذا السمار ناموا وهوموا
أقول اخي قد اصبح اليوم واجدا • ووجدا اخي يشجي فؤادي ويولم
وكيف يظن السوء في لتيرب • نماها اليه شخص سوء مذمم
وماذا الذي ان كان حقا كلامه • سيحوبه كفي مساء ما ينوم
فليت يداه كيف يعزوا الي في • مقاملكم البين لي فيه ملزم
وبعض مقالات المعاند عن غبطة • بلى علة يخفي مليها فيحسم
كآدم اذ عاداه ابليس عامدا • وليس له دخل عليه ولا دم
سعى بي واش لا سحت قدم به • وزخرف افوال الافتعال وقلم
اما فيهما بالمستجن بطيبة • وحلفي عن حنث اير واكرم
لئن كان قد بلغت عني جناية • لبلغك الواشي اغش واظلم
فرفقا وعتبا للاخاء فانني • اخوك الذي يلوى عليكم ويرام
يصون ويرعى سالفات عوارف • وينبي عن مكنونها ويترجم
فيا ملكا قد جاني عنك انه • تبرم سعي وهو صابر عليم
يقول فلان انتم تعلمونه • وهل علموا الا الذي انت تعلم
وهل زمني الا الحسود فانه • ليعلم ما يشجيه مني ويرغم
ولو جاء اطراءي لنفسي عبته • ولكن مدح المرء للنفس يحرم
عليك فسل عن شيمتي غيرها • بيث جميل الذكر لا يتلوم
يقل هو لا احد على الوفر كفه • اذا انا له من يد له يترزم
ولا هو عم ان فاقة عوقت له • سهاما وللنعما وللبوس اسهم
ولا هو ان نال الغنى فضل الغنى • على نفسه بل وفره متقسم
ولا هو من ان راح عطلان الثرى • برح وهو عطل من حلى القصد معدم

يكلف جماح القول الا عن جماحه ۞ وان قال لا عيي ولا هو معجم
وبالمنطق النادي بسحر بيانه ۞ كان سناه في دجا الخط انجم
ويهوى الغواني ان منظوم فكره ۞ ومنثوره في حليهن ينظم
طغى قلمي فاصفح فانك محسنه ۞ بما الكته فيها على تحكم
تجنيت لي ذنبا لتغدر جانيا ۞ كذي الغدر اذ كرى صحيحا فسلم
فلا عزو ان فار الاناء بمائه ۞ ومن تحته نار الغضا تتضرم
وان كمالي منتم وتغيضني ۞ اليك وان اثلم فانك تثلم
فعرضك اصلي عرضي وعرضي عرضه ۞ ولي لحمه لحم ولي دمه دم
امولاي يا من خلقه الروض ناضرا ۞ ترعرع له يرتاح من يتنسم
اعيذ كمالا احرزت حصل رهانه ۞ تجاوزت شاوا دونه النجم يحجم
وحلما ترى والراسيات تورثه ۞ شديد المباني لا كمن يتحلم
وقلبا ذكيا مشربا المحبة ۞ ايلبس لديها اغلف القلب اقدم
اعيذك ان تصغي الى القول كاشح ۞ يحبر زورا او شبه ويسهم
يواتيك في برد التملق كاذبا ۞ ويحسب غفلا برده وهو ارقم
وكيف وانت العقل جاز محاله ۞ عليك لعمري انت اذكى واعلم
وهل عن قضايا العقل يولي انه ۞ لديك بصدى كاصارمي وبكمهم
اخي ان كففت الخير فالشر كفه ۞ كفافا فايكن ان الكفاف لمغنم
فرفقا ببعض من عتاب لكاتبكت ۞ تذوب وكادت حرقة تتصرم
اقول اذا جاشت عليه وارزمت ۞ وعاد بها من جفوة الخل تزدم
هنيا مريا غير داء مخامر ۞ لمولاي مني ما يحل ويحرم
امولاي من يرضيك كل خلاله ۞ واي فتى في الناس فذ مقوم
كفى المرء نبلا ان تعد ذنوبه ۞ فتحصى ومن ذا من اذى الناس يسلم
واني على ما كان مني وشاكر ۞ مدا الدهر لا اشكو ولا اتظلم

ولست

ولست بناس ذكرا خلائقك التي • بها انا مهما عشت مغرى ومغرم •
فلا تحسبن صارفا للثناء ان • تشاكر من الواشين ظن مرجم •
وحقك اني ما جنيت لوامق • شمائلك الحسنى محب متيم •
وهل تقلع الانسان مقلة نعت • وان بات من عوارها الآن يتهم •
وليس انتزاحي عن جنابك جافيا • عوارف يبدري حقها اللحم والدم •
ولكن اهوانا انولي فواقهم • فطاوعتهم والقلب بالشوق مفعم •
ولا صار فاودي لغيرك صادقا • بمعنك يا بالي الوفا والتكرم •
فؤادك ابغي ان يكون مكانتي • به حيث لا يوفي وشاة ولوم •
اذا صح لي من قلبك الود حلة • ظفرت فلا اسي ولا انندم •
ومالي الى ماء سوى النيل حاجة • ولو انه استغفر الله زمزم •

• ثم اتبع ذلك بنثر فقال •

المقر المستحفر علوا • الشامخ رفعة وسموا • مركز دائرة الكمال • ونقطة بيكار المجد والفعال • قطب فلك الكرم • وينبوع مكارم الاخلاق والشيم • معدن السودد العد • وفرع دوحة شرف النجار وكرم المحتد • كعبة الكرم والجود • وحرم الخائف المجهود • وهالة هلال الوجود • ربيع الوفاد • وثمال المرتاد • ومغمر الحاضر والباد • مقام شدت الجوزا الخدمة عند نطاقها • وعنت الكواكب العليا شاخصة باحداقها • وجرت لطاعته دورة الافلاك • واقترنت حسب ارادته السبعة الاملاك • ربوة الفخر العليا • وبهجة الحياة الدنيا • ودوحة المجد التي سقاها ماء النبوة ريا • غرة الامر نور الخيم • زبدة سلالات الائمة من كرم جده • وسما جده • وتغلغل في الشرف صيته ومشرف محله • وتضوع من روائع الكرم شكره وحمده • مولانا السيد ومكانا بناء الانزع البطين • سلطان عترة سيد المرسلين • محمد بن صفي الدين

لا زال للصريخ نصره • وللمستنجد عصره • وللعصر البهيم غره • ما حن
عاشق • وعن عاشق • وطلع نجم ولاح في برجه • ونجم طلع وفاح في
مرجه امين • اما بعد • فقصد ورقها من احبه ورقه • المعترف
بموجبات حقه • حليف الاشواق • الى موجد المعالي • واليف الاتواق •
الى مقامه من منبع المعالي • دائم الولوع بذكراه • وعقيد النزوع الى
محياه • منهية عن محررها سلام رق حتى ود النسيم • لو اشتمل
ببرده • وطاب حتى تمنى الروض الوسيم • لو تنفس بعبيره وبنده •
يفتر عن ساحته غبطة وسرورا • ويبشر في حضرته روضة وغديرا •
ويتردى برداء العروس بالصيف رفرفت فيه الحبيرا • احلى من رشف
الثغور • واشهى من ضم تفاح الصدور • وانق من نسيم الورد في خدود
الحور • والذ من خلس الوصال عند العاشق المهجور • واعطر من نفس
حبيب من شفاة عذاب • وارق من نسيم عتاب • مردد بين التصابي

سلام حكى لذة العاشقين • بطيب العناق وطيب القبل •
كورد الخدود كلين القدود • كدر العقود كورد الخجل •
يفوح كانفاس حور سرت • لعاشقها من بديد رمل •
يروق كما راق قلب المشوق • عند سماع رقيق الغزل •
سلام كمثل سلام الحبيب • على الصب بعد الجفا والملل •

يحكي اخلاق من اهدى الى مقامه • ويبالغ مشاكلا من التقى الى مصامه •
فتلقاه باكرامه • وقبل فض ختامه • مودية لما يجب من اداء السلام الطني
والتهنية بالعيد الشريف • ونقدم ذلك اليوم الشريف • ثم ما تلقيه
لنعرب لسيدي ان اخاه • ومملوك محض ولاه • لا يزال ينشر مطارف
شكره • وينفح نوافج مسك ذكره • ويجلو على اذان الاسماع لعيون القلوب
حدائق نعوت فخره • وانه قد طويت جنبا يا فؤاده • على كنوز صدق وداده •

واشتملت

واشتملت شغاف قلبه • على اصداف درر حبه • وانه على ما اعهده من اخيه •
من الرغبة لحقوق الوداد • والصيانة لشروط الاخوة في القرب والبعاد •

• انا باق على ودادك مولاي • مدا ما بقيت ود الصديق •
• لست ممن يخون في ظهر غيب • ومراع لواجبات الحقوق •

ثم ابال سيدي وانا منضو الى نار الوفا • منطو على معين الاخلاص والصفا •
غير قانع من صدق المودة باللقاء • فقد صدق في مرجمات الظنون • وجرعني
من كاس موجدته زلال المنون • اذ قال في كتابه الى سيدي جمال الدين بن لطف الله
المطهر ما قاله • وتحيني في تلك المقالة انا ومن يجب اثارة الفتن بسؤال •
في عبارة يركن من يركن اليها • فيفرع ما يجب منها ونقيس ما يترتب عليها • وحين
عثرت على ذلك الكتاب • ومر بسمعي صاب ذلك الخطاب • جعلت اقول
ما هذا من مولاي الا نفثة في سورة غضب • ونار قد جنا منها اللهب •
من حرف زلة انهاه اليه خب خؤون • والآن لم يبق لها لهب يصلى ولا دخان •
بثور • بل سكت غضبه في اثرها • ولم تشرق فؤاده بوترها • فهو اصفى الناس
قلبا • واطهر الخليقة نفسا وسربا • الى غير ذلك •

• السيد محمد بن عبد الله ابن الهادي •

فرع من ملك الارومة • وفرد خطا هر الاكرومة • جده احد اولئك الائمة •
ومجده تشهد به الامة • رفعت رايات المكارم فكان عرابتها • وازدحمت •
شكوك الافهام فكشف ارتيابها • بذكاء يوقد منه مقتبس • وفهم يوضح من
المعاني ما التبس • وادب ان نثر فالورد عمر خجلا • او نظم فالدر صفق
وجلا • ومما يحضرني من كلامه غير كتاب كتبه الى القاضي محمد دراز
المكي مراجعا عن لسان بعض اصحابه • وهو
روض ممطور • ودر منظوم في رق مسطور • وقراضات ذهب

سافرها اليراع من الاحرف النورانيه فهي نور على نور • وشموس من الكلام
اطلعها افقها في برج من القراطيس • وكواكب من الانتظام تبلجت في سما البلاغه
وتنوعت وتدبجت مما هي الا اجنحة الطواويس • وردت من تلقاء مولانا
الافندي علامة زمنه • وعبد حميد الكتابة في شامه ويمنه • وغرة وجه
الكتاب المعتبرين من ملة الهدية • جمال الاسلام • وواسطة العقد النفيس
من العلما الاعلام • ودرة تاج المفاخرين اليوم بالاقلام • محمد بن حسن
دراز حمى الله حماه • وجعل درة دانة الكوكب في صدفة من الكلانة ووقاه
من كل سوء وحماه • واهدي الى حضرته العليه • وسدته التي هي بابلغ
ما يوصف به مليه • سلاما تتنزل بركا تشعبق شذاها مبيه • وتوالي وارداته
غصونا من شجرات رحمته المتكاثرة ناميه • وتناوبي اوقاته طيبا بردا
وسلاما على الجديدين سني اوقاته التي لا تزال ركائبها لبلاغ المقاصد الصالحه
متراميه • فانه وافي ذلك المسطور النافثة بالسحر عقود اقلامه • الطالعه
شموس عباراته في سموات الحقائق خافقه بشائر الاخبار الطيبه على اعلامه •
فتربنا من ثنا تحقيقه زلالا • وتلقينا من بين سطوره من البيان سحرا حلالا •
وشاهدنا منه الرياض المزهرة في الاوراق المكتوبه • ورأينا العقود المنظومه
من الدرر في اخبية سطور اليراعة المضروبه • فلله من وشح تلك السطور وكم
حواشي برودها • ودبج تلك الحلل التي نسجت من البلاغة على منوالها عمودها
واستعبدت العقول حتى صار امن حولها وجنودها جآت في زي الفصاحه
المتناهي • ووافت في حلل الجمال البلاغة التي هي ما هي • ناشرة مطويات
تلك الاخبار التي سرايتها الاقصى • فالله سبحان الذي اسرى بروح هذا
الروح من المسجد الحرام الى هذا القطر الاقصى • فلقد جنينا منها ثمرات ذات
الوان • واهتصرنا غصون حقائقها صنوانا وغير صنوان • وتقابلنا على
سرر سطورها المتقابلة اخوانا للصفا وغير اخوان • عملا ماذيا في

لهوات

لهوات الاصدقاء وعلتنا مرير الشرق بمحلوق الحساد مفعما شرقا ٭ وذكر نور صلاح تلك الحال التي اعقبت نجما ٭ واسطرت سماوها من عائدكم في هذه الارض نجما ٭ تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ٭ والسلام

٭ السيد حسن بن المطهر الجرموزي اليمني ٭

درة من ذلك العقد الفريد ٭ وغرة اطلعها الشرف في افقه كما يريد ٭ سطع نور فضله واشرق ٭ واغص الحاسدين بالماء واشرق ٭ فقامت به سوق الادب على ساق ٭ واقتاد جنائب البلاغة والبراعة وساق ٭ بنثر يهزأ بالدر النثير ٭ ونظم يخسف بدراري الاثير ٭

فمن نثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز مراجعا ٭

حمدا لمن اطلع في سماء البلاغة شمسا لا يمتري بها افول ٭ وبدرا تم ليس للامحاق اليه وصول ٭ وبحر فضل ابدى العجائب فحدث عن البحر ولا حرج ٭ وقاموس علم يخرج منه اللولو منظوما ومنثورا فكان منظومه للجساد هو المنثور منه بهج ٭

٭ فالنثر كالنثرة والشعر كالشعرى ضياء وضوء الشهاب ٭ فاقسم بنجم سماء بديعه ٭ وصبح فلق تسجيعه ٭ وضحى شمس تشجيعه ٭ بتجلي نهار تمييزه وتقبيحه ٭ وضياء مصابيح ترصيعه ٭ وتردد الحان سواجعه وترجيعه ٭ لقد ارسل رب البلاغة رسولها المعجز ٭ فاظهر معجز البلاغة وقطع به اعناق الملحدين ورزن ٭ واستنزل عصم البلاغة من اعاليها ٭ واحتذبها بنواصيها ٭ واستخدم العبد بين ورفع بالاضافة اليه ذكر الطائيين ٭

٭ اديب اذا انشا وانشد قائلا ٭ ترى الشعر كالشعرى وكالنثرة النثرا ٭ ان تكلم استشار على ابن الاثير ٭ واخبر انه فارس ميدان البلاغة ولا

ينبئك مثل خبير •
• حاز المحامد حتى ما الذي شرف • في صورة الحمد الجسم والذات •
ان كتبحار ابن مقلة عند تلك العيون • وودت الحماير ان لو سجعت
على افنان الفات تلك الغصون • وود ابن الكاتب لو اتخذ العماد •
والصاحب لو صاحبه وجعل له من السوادين المداد •
• كاتب يبذل النضار صحيحا • ويصون الشذور في الادراج •
اعني بذلك •
• الاديب الذي اذا قال شعرا • كان للدر ناظما والدراري •
من غاص بحر البلاغة • وارغم ابن المراغة •
• سيد للمديح فيه وجوه • حين اضحى من غيره كالعديم •
البليغ اروى ببلاغته غلة الصاد • والكريم الذي ليس هو لجوده
من العفاة بالمصاد • مولانا الذي ارتقى ذروة المجد العظمى • ونشر
لواء العز العلي الاسمى • ضارب هام الضلالة بعضبه الجراز •
مولانا الافندي محمد بن حسن دراز • لا زال للدين حصنا وركنا وعمادا
قامعا للبغي بغيا وفسادا • وبعد فالمهدي الى حضرته
المعمورة بالعدل والانصاف • الملفوفة بحسن لطائف الالطاف • اولا
سلام تتعطر بنشره المشارق والمغارب • وتتارج بذكره الاخلاء
والحبايب • سلام كما فاح العبير لناسم • عليك ابا العليا خلال النواسم •
• احيي به ذاك الجلال وانما • احيي به شخص العلى والمكارم •
وثانيا وصول شرفه الذي اختلب العقول • ولعب بالعقول •
• ثملنا منه سكارى وما • دارت بايدينا كووس الشراب •
• اطربنا حتى ظنناه قد • عاودنا بعد المشيب الشباب •
ولم ندر اهو الشهد المذاب • ام ضرب الرضاب • وزهر الكمام •

أم زهر الظلام • وكلام البشر • أم السحر سحر • فلله در فكر صاغت جواهره • وأنامل نظمت قلائده • وجنت أزاهره • إلى غير ذلك •

وهو من نظمه قوله •

عج بالمطي وحي الأثل والبانا • واستنجد الصبر إن الحي قد بانا
واسفح دموعك في سفح رعيت به • غيد الظباء غزلانا وكثبانا
وانشد فؤادك إن زمت مطيهم • هل سار في إثرهم أم ظل حيرانا
من أين للصب صبر بعد بعدهم • إذا تذكر أوطارا وأوطانا
والشوق يسحب سحب الدمع ماطرة • والوجد يضرم في الأحشاء نيرانا
يا هادي العيس مرخاة أزمتها • بلغت غيا إذا ما جزت نعمانا
فقف على ربع أقوت معاهدها • وقل لآمنها أمسا وتبيانا
والله ما استبدل المشتاق منذ نأى • بالأهل أهلا وبالجيران جيرانا

• وقوله من أحسن •

• هذا العذيب وتلك برقة ثهمد • مغنى الغواني والظبا الخرد
• لا غرو أن لعب الغرام بمهجتي • وقضى علي هوى الغزال الأغيد
• وأطعت من أغرى فؤادي بالهوى • وعصيت كل مؤنب ومفند
• وأنا الفداء لظبي أنس لم يصد • بلحاظه غير الهزبر الأصيد
• ريان من ماء النعيم يميس في • أبراده كالغصن في الورق الندي
• لعب الصبا بقوامه لعب الصبا • عند الهواطل بالغصون الميد
• ما لاح يثني عطفه إلا ارى • قمرا تجلى فوق رمح أملد

• وله أيضا •

• لله ما صنع الفراق بمهجتي • وأحبتي ما للفراق وما لي
• ما كنت أقنع بالتلاقي منهم • واليوم أقنع منهم بخيال

وهو من قول الشهرزوري •

وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضا ٭ ولا خذ ما فوق الرضا متبرما
فلما تفرقنا وشط مزارنا ٭ قنعت بطيف منك باتي مسلما

السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل الحسيني

قطب دائرة الشرف ٭ وعماد بيت المجد العالي الشرف ٭ وبحر العرفان الخضم ٭ وصدر المكارم الذي جمع شملها وضم ٭ سالك مسالك الشريعة والحقيقة ٭ ومالك ممالك الفضل الذي اظهر حقه وتحقيقه ٭ ذو الكرامات الظاهرة ٭ والمقامات السامية الباهرة ٭ الجامع بين الفرع والاصل ٭ والعارف بمواقع الفصل والوصل ٭ المتحلي من حلي الادب بما ابان تفضيله ٭ والحائز من محاسنه ما تحكم له شواهده بالسبق وتقضي له ٭ ان نثر فما زهر الربيع مختال في وشيه البديع ٭ او توسل الى النظم وتوصل ٭ فما عقد اللئال مفتقر من نحرهن اثناء الوشاح المفصل ٭ ومن كراماته التي لهجت بها الالسنة ٭ وازناحت لها الاسماع ارتياح المقل للسنة ٭ انه كان يهوى فتاة رائعة الوصف والجمال ٭ رائقة الظرف والكمال ٭ لا ترى الشمس الا من طلعة محياها ٭ ولا يستضوع المسك الا من نفحة رياها ٭ فاتفق ان وشى به اليها بعض الوشاة ٭ وسعى بينهما حتى اضرمت نار الهجر في حشاه ٭ فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقة اهل اليمن ٭ يا ورد نيسان ٭ يا بهجة الدن والدان ٭ من عاهد نقض العهود
يبلى بثعبان ٭ يلدغ لسانه يا فنانه ٭ حتى يصير في اللحود ٭
فسعت حية في تلك الليلة الى لسان ذلك الواشي ولدغته ٭ ونفثت فيه ذعاف سمها وافرغته ٭ فاصبح وهو في عرصات الفناء هالك ٭ واسلمه قابض الارواح الى اتباع مالك ٭ ومن نثره قوله من كتاب يقصر عن حصر معاليك محيص الثنا فيفوت الوصاف ٭ ويرفل زهوا

اذا افصلت لمعانيك حلل الاوصاف • واعترف بالعجز سحبان •
اذا سحبت ذيول البيان • ويقر المعري بالتقصير عن لفظك الحريري
المشتمل على الجواهر الحسان • ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا
الميزان • ويذوب النباتي عند طلوع شمس معانيك البديعة التبيان •

• ومن شعره قوله مذيلا بيت لدعبل •

وابرزتها بطحا مكة بعدما • اصات المنادي بالصلاة فاعتما
وسرحت عيني في رياض خدودها • فشاهدت روضا كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجة • وغادر قلبي بالحطيم محطما
حبيبة حسناء لمياء عزها • توجه قلبي بالغرام واحرما
سعيت اليها بالصفا ومسلما • لروحي وقلبي طاف سبعا وزمزما
غزال التعير الظبي لغنة جيدها • وعن قدها الميّاس سل بانة الحما
فتاة تغير الشمس بهجة وجهها • سناها بغير الحسن لن يتلثما
عدوي حضرها جسمي سقاما وجفنها • تعدى على جفني وللنوم حرما
اليها انثنت قلبي الحشا يا صبابة • فيا ما احيلى ذكرا الثغر واللما
اذا اهدرتت فاح الاتاب وانظرت • برمزتها مني الحديث المكتما

• وقوله مخمسا •

لي حبيب ما زار الا وحلا
فقد صبري يوم عيني تخلا
قلت لما سعى الداري مهلا
مرحبا مرحبا واهلا وسهلا • بحبيب ما زال للفضل اهلا
جاد بالوصل والانام هجود
وتغلي من الصدود وعود
ثم لما لم يبق مني وجود
نادى والوشاة عني رقود • وفؤادي من الغلى يتقلا

ارخص الصب حسنه وتغالى
وتسامى عن جانبي وتعالى
قلت يا منية النفوس تعالى
قال ماذا تريد قلت وصالا • قال بالروح وصلنا قلت سهلا

انت رب الجمال عذب المعاني
انت بدر ام انت للبدر ثاني
طال شوقي الى سماع المثاني
قال فانهض وقم وبادر لحاني • وكووسي على المحبين تجلى

من شفيعي الى الجمال البديع
الذي سار حبه في جميعي
لست انسى اذ قال لي بخشوع
قم الى بابنا وقف بخضوع • وتذلل ان رمت مني وصلا

جاذب العود نطق صوت اليراع
وسرى الناي في لطيف الطباع
فانجلى في المقام وجه السماع
فتهتكت عند طيب استماعي • وخلعت العذار لما تجلى

سبح اللطف هب في غير جمعي
فالرضا بالمنى ابو تر شفعي
قد تخلصت من مشيمة طبعي
فجلا بالكاس قلبي وسمعي • وسقاني وقال قم فتملى

وله تصدير وتعجيز على فائية الشيخ عمر ابن الفارض • اولــــه

قلبي يحدثني بانك متلفي • عجل به وكذا البقا وتصرف
قد قلت حين عرفته وعرفتني • روحي فداك عرفت ام لم تعرف

• ومنه •

انت القتيل باي من احببته • فلك السعادة بالشهادة بارقي

ولقد وصفت لك الغرام واهله • فاصبر للنفس في الهوى من يصطفي

وقال في الجناس الملفق •

لآلي تغور ام بدور تشعشعن • لآلي بجورام بروق نحور

سما النهما عني حيا الهيفي على • فوانت نحور من غوان حور

وقال فيه •

نأى الحب فاشتد الهوى بي فضر بي • فبافي فنائي في سباق طريح

الا فابعثوا الي نفحة وانظروا الى • مساق طريح في مساقط ريح

وقال فيه ايضا •

متى املك بهدى عرف معروفه الى • مجال سعود في مجالس عود

وكم مقعد قد قام مذ شد سمعه • مناطق عود من مناط قعود

وقال فيه ايضا •

الى الحق اهل الحق ما بين سالك • مريد ومجذوب اليه مراد

ولا بد للمجذوب من اخذه على • مدارج هاد او مدار جهاد

وقد اولع الناس بهذا النمط كثيرا واول من نظمه الحاكم المطوعي من شعراء اليتيمة في قوله •

ارى مجلس السلطان تغني عفاته • الى روض مجد بالسماح مجود

وكم للجباه الراغبين لديه من • مجال سجود في مجالس جود

واكثر منه الصفدي مما الفت اكثر من السمين • ممنه قوله

بكيت على نفسي لنوح حمائم • وجدت لها عندي صبابة هادم

تنوب الى ناحت على الايك في الدجا • منابر شاد في منابر شادن

وقوله ايضا •

وساق غدا يسقي بكاس وطرفه • بجر داسيا فالغير كفاح

اذا جرح العشاق قالوا انت في • مدارج راح ام مدار جراح

وقلت انا في ذلك

انوح انتياعا في نواحيه بارهم • فبرحمني اللاحي لعزط نواحي
فلم ادر اذ راحوا البين بكاي من • مراحم لاح ام مراح ملاح

السيد زيد بن علي بن ابرهيم جحاف

غيث الجود • وغوث المنجود • وبدر الوجود • وروض المجود • وطود السياسة والتدبير المستخف عند ثباته رضوى وثبير • ناشر علم الباس المنصور • وفاطر قلب الاسد الهصور • الشهير الذكر والصيت • المعلن بفضله كل داع وصيت • مجر عنبري الارج • محدث عن البحر ولا حرج • اما الخلق فكما اشترط الايمان • واما العدل فهو مستقر الامان • واما الجاه فدونه مناط الثريا • واما البشر فبدر منبلج المحيا • واما الادب فمنه استمدت بحوره • ونحلت بدراريه ودرره افلاكه ونحوره • ولما دخلت المخا عام ست وستين والف كان هو الوالي عليها • وقبلة القاصد اليها • ومالك ازمة امورها • ومرجع مهمات جمهورها • فاجتليت نور طلعته المضيئة • واجتليت نور مكارمه الوضيئة • ورايت من بره وعطفه وكرم اخلاقه ولطفه • ما اربى على شفقة الوالدين • واقر العين • وملا اليدين • وشاهدت منه ابا تجنى ثمرات قطوفها • وبصدق قول النحاة زيد ابو كرم طوفها • هذا واني معترف بالتقصير في وصف فضله • وقائل ما قاله نادرة باخرز في ترجمة مثله • لو ذهبت اصف ما بلغانا به من تشريف وتقريب • واهلنا له من تاهيل وترحيب • لخرجت عن شرط هذا الكتاب • واستهدفت من السنة النقاد • لسهام

القتاد. وهذا محل اثبات شي من درر فكره. وغرر شعره التي تجنح اليها البلاغة جنوح المفرخ الى وكره. انشدني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال انشدني السيد المذكور لنفسه بالمحاسنة سنة ثمان وستين والف.

ولي عتب على قوم اساؤا ... معاملتي وساموني اغترارا
جنوا عمدا وما راعوا حقوقا ... وما اعتذروا وما تركوا صغارا
ساضرب عنهم صفحا واغضي ... مخافة ان اقلدهم شنارا
ولو اني ركبت متون عزمي ... اذا السقيتهم مرا مرارا
ولو اني هممت باخذ حقي ... لولوني ظهورهم فرارا

قال فسالني القول على ذلك فقلت.

لك العتبى ومنك الصفح يرجى ... اذا المرء استبان منهم وغارا
وانهم لقد جنوا جهلا وعمدا ... وما راعوا وما طلبوا اعتذارا
فان البدر لا يشينه شيء ... من العجم صاحا او حوارا
وانت على اذاهم ذو اقتدار ... عليّ ان تتأنى او تبارا
فطب نفسا فكلهم ذليل ... لعزك اختيارا واضطرارا

وللسيد المذكور ايضا.

ومالي والهم الذي انا حامل ... ولي صلة من لطف ربي وعائد
اذا عادة الله التي انا آلف ... تذكرنيها هاتف على الشدائد
فلا اتقي هولا وارهب طارقا ... ولي لطف بالله ما قام عابد

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري له قال كتبالي وقد طلبت منه شرح النهج لابن ابي الحديد في بيتين من الشعر.

اتاني نظمك المنضود يحكي ... من الاحسان في ثوب جديد
ووافى جوهري اللفظ لطفا ... ومعنى صيغ من در نضيد

سمعت بذاك وهو اجل قدرا • لان يأتيك بابن ابى الحديد
رجعنا فى التجارة وارتضينا • لطيف الدرعن ثقل الحديد

قال فاجبته بقولي

ايا اهل الهيجاء ذا الراي السديد • غياث الملتجي ماوى الطريد
طويل الباع فى كسب المعالي • بسيط الفضل كالبحر المديد
اتاني منك نظم فوق طرس • كدر زان في نحر وجيد
فما ابصرت بيتا منه الا • وقلت بانه بيت القصيد
فشعرك اعجز الشعراء عنه • ونثرك مخجل لابن العميد
وقد حزت المعاني كالمعالي • وفقت بها على جمع عديد
فلا زالت بك الايام تزهو • وجاهك كل يوم في مزيد

قال وكتب الي ايضا

صوغ القريض على اختلاف رجاله • ما بين حصبا الانقد وجوهره
واذا اردت بان تفوز بدره • نظما تخيره من صحاح الجوهري

السيد محمد بن احمد ابن الامام حاكم بلاد المخا سابقا

رايت منسوبا اليه في بعض الدفاتر بيتين ولا اعلم ان حام ادبه مرهف باتر وهما

شبهت نرجسة واني التي بها • خلي وقد جئت في التشبيه بالعجب
كف من الفضة البيضا تاخذها • زمرد حملت كاسا من الذهب
قلت حق له التصديق وجب • فقد جا في التشبيه بالعجب

السيد اسمعيل بن ابرهيم جحاف

كتب الى السيد زيد بن علي المقدم الذكر

يا غايبين

• يا غائبين وفي قلبي محلهم • وغائبين لبعد العهد بالكتب •
• وصفي لحال الشوق في حال ان اسطره • فالشوق نار واقلامي من القصب •

فاجابه الشيخ احمد الجوهري عن ذلك •

• الشوق نار له الاقلام عاجزة • عن ان تسطره في الصحف والكتب •
• لكن معجز قلبي فيا انا رهوى • مولعا بين نار الشوق والقصب •

• السيد محمد بن عبد القادر المقاطعي اليمني •

احد سعرة القريض • ومقتطفي نور روضه الاريض منطق عن لسان الاحسان • ونثر من البلاغة زهرها الخضر وعنبر بها الحسان • الى مجد ونسب • ومنطق بمسكها الاسماع اذا مدح او نسب • وله ديوان يشتمل على غرر وقلائد • وفرائد تخر ها عقود الولائد • وقفت عليه فاخترت منه قوله من قصيدة يمدح بها السيد الحسن من الامام القاسم اخا الامام محمد المويد ملك اليمن ويهنيه بعيد الفطر •

• اولها •

• الام هلال لاح ام نون حاجب • بدا بجبين الافق في ليلة الفطر •
• ام العيد من صافي الجبين مخبر • ثم منطق ام سيفا تسلل من تبر •
• اقوس لملك الغرب صبغ بعسجد • وعلق موفورا على قصره الدري •
• ام الكاس من ساقي القوس ليلا ادارها • ليبقى اذا ما [illegible] العيد كالجمر •
• اشكل سوار ذا ام شق دملج • بساعد ليلى بان في غرة الشهر •
• ام الغادة الحسناء خلخال ساقها • ابانته للعشاق من لون القصر •
• توهمت ليس الامر ما قد ذكرته • وشبهت والتشبيه يحسن في الشعر •
• وما هو الا هيكل في قلادة • على طوق ملك قلد الملك بالفخر •
• هو السيد المعروف معروف حقه • ومن كفه بالغيث يزري وبالبحر •

هو الحسن الاخلاق والاسم من سما ۞ بهمته قدرا على فلك النسر ۞
هزبر الوغا ليث الثرا ضيغم العدا ۞ مويد اعلام المويد بالنصر ۞
خضم الندا من في اكف عطائه ۞ زمام الغنا المغني لراجيه بالبر ۞
اتحسب ان السحب يمطر صيبا ۞ وان بطون البحر تقذف بالدر ۞
وما ذاك الا ان نائل جوده ۞ انال سحاب الغيث فانهل بالقطر ۞
وما الدر الا ان نيسان كفه ۞ حشا البحر حتى عاد فيضا الى البر ۞
وما احمر شفاف اليواقيت مشرقا ۞ فاصبح منظوم العقود على النحر ۞
ولكنه من نار غيظ حسامه ۞ توقد حتى صار في شعلة الجمر ۞
وما انفتحت اكمام روض عن الذي ۞ بنفحتها الافاق بالنور والزهر ۞
ولكنه اخلاقه الغر ارجت ۞ وفيها سما طيبا ففاح شذا النشر ۞
وما غردت في الايك يوما حمامه ۞ ولا ناح من شوق به صادح القمري ۞
ولكنها تدعوا الاله تضرعا ۞ ليبقي له ملك الولاية في القطر ۞
وما اكتسب البدر المنير ضياءه ۞ من الشمس لما لاح في ليلة البدر ۞
ولكن لاحت من محياه لمعة ۞ فمنه جلي الانوار في عالم الامر ۞
وما البرق الا المحتذ من حسامه ۞ اذا شمته في الجو يلمع او يسري ۞
ولا الصاعقات الجو الا قواطع ۞ باطلها ان تغد تنها يد القهر ۞
وقائعه تنبي اللبيب بشانه ۞ واخباره تهدي التحير للفكر ۞
هذا ما وقع الاختيار عليه منها ۞ وقد شبه الهلال في اولها بعدة اشياء قال الصفدي وقد جمع بعض الافاضل في تشبيه الهلال ما يقارب السبعين ۞ ولقد جمع الشيخ جمال الدين بن نباتة جملة منها في قصيدته الرائية التي مدح فيها الملك المويد صاحب حماه التي اولها ۞
يا شاهر اللحظ حسبي فيك مشهور ۞ وكاسر الجفن قلبي منك مكسور ۞

فانه

فانه هناه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال

كان شكل هلال العيد في يده • قوس على مهج الاعداء موتور
او منجل مد من نسر السماء لهم • فكل طائر قلب منه مذعور
او منجل لحصاد الصوم منعطف • او خنجر مرهف الحدين مطرور
او نعل تبر اجادت في هديته • الى الجواد ابن ايوب المقادير
او راكع الظهر يشكو في الظلام الى • من فضله في السما والارض مشكور
او زورق جا فيه العيد منحدرا • حيث الدجا كعباب البحر مسجور
او لا فقفل سفة للكاس مايلة • تذكر العيش ان العيش مذكور
او لا فنصف سوار قام يطرحه • كف الدجا حين عمته التباشير
او لا فقطعة قيد فك عن بشر • اخفى الظلام عليه فهو ماسور
او لا فمن رمضان النون قد سقطت • لما مضى وهو من شوال محصور

وزاد على ذلك عز الدين ابن مكانس في ارجوزته المشهورة التي سماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا فقال يصف ليلة انس

يا طيبها من ليله • لو انها طويله
ساعاتها قصار • وكلها اسوار
بدا بها الهلال • يزينه الجمال
من جانب الغمامه • كالحب في العمامه
ولمعة السراج • والمدع في الزجاج
وجانب المرآت • والنعل في الفلات
او كشفاة الاكوس • والحاجب المقوس
قلت له حين وفا • ورق لي وانعطفا
كغصن بان اعوج • والنخ او كالدملج
معوجا كالنون • وهيئة العرجون

بشبه طوق الدره • في الصوبين الخضره
يا صفوة الانوار • يا مبداء الاقمار
يا من يحاكي العنبه • والقينة المنقبه
وزورق الساجد • والظفر في الناجد
اصبحت في التمثيل • تشبه ناب الفيل
فباله حين وثب • قربوس سرج من ذهب
او منجل للثمار • او قسمة السوار
او مخلبا للطائر • او مثل نعل الحافر
يا مشبه القلامه • حييت بالسلامه
والبدر والدراري • والكنس الجواري
ملك اللى سمائه • يختال في اماته
في وجهه اثار • كانه دينار
يشرق في الدجور • كجامة البلور
بين الظلام سار • كالوجه في العذار

ومما احسن قول ابن المعتز فيه •

هذا هلال الفطر جا مبكرا • الان فاغد على المدام وبكر
انظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر

• وقوله ايضا •

انظر الى حسن هلال بدا • يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد • يحصد من زهر الدجا نرجسا

• وقول الوزير الطغرائي فيه •

قوموا الى لذاتكم يا نيام • وبنهوا العود وصفو المدام
هذا هلال الفطر قد جانا • بمنجل يحصد شهر الصيام

ومن احسن ما قيل فيه قول علاء الدين النابلسي

هلال شوال ما زالت مطالعه • يرنو اليها الورى من شدة الفرح
كاصبعي كف ندمان اشار الى • ساق لطيف يروم الاخذ للقدح

رجع ومن شعر السيد محمد المذكور قوله من ابيات متغزلا

اهوى حوى الريق مني لثغره الشنب • ومبسم لاح في مجرياته الحبب
حلو التثني اذا ريح الصبا عطفت • معاطفا الغر منه يخجل القضب
مهفهف العطف مياس التوام اذا • ما اهتز كالغصن ايناهتزني الطرب
دمي مباح لسيف من لواحظه • ان كان غير هواه للحشا ارب

ومنها

لا تعذلوني اذا ما هِمتُ من شغف • بمن سباني منكم ايها العرب
قد بان عذر غرامي في محبته • عند العذول وما لي في الهوى عجب

وصدر وعجز ابياتا من اول البردة فقال واجاد ما شاء

امن تذكر جيران بذي سلم • كسيت بردا من الاحزان والسقم
ام من فراق ربوع كنت تعهدها • مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة • فاظهرت شكا من الاشجان والالم
ام لاح بارق ليلى عندما ابتسمت • واومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا • بصوب دمع كغيث المزن منسجم
وما لنفسك ان قلت اسكني اضطربت • وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم • وشاهد الحال يغشيه بكل فم
وكيف يخفي واحشاه ومقلته • ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل • به التقى روض عن وابل الديم
ولا اقلقت لريح الشيح من شغف • ولا ارقت لذكر البان والعلم

وقال في صدر اخرى

• ان كان ذنب صبابتي لا يغتفر • فبأي نعت في المحامد اشتهر •
• او كان تهيام الغرام مذمة • فلأي معنى قيس ليلى يذكر •
• وعلام تضرب في الملا امثاله • وحديثه فوق الطروس يسطر •

• ومنها •

• كم ذا اكتم في هواه صبابتي • طورا افوه بها وطورا انكر •
• لعل لومي في هواه يحبني • ان قلت ان هواه لي مستاسر •

• الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير •

خاتمة مفلقي الشعراء باليمن • ونابغة العصر وباقعة الزمن •
ينتهي نسبه الى كندة • وهو نسب تثقف الفصاحة قدما وحديثا عنده
وكان كاتب الانشا للسلطان عمر بن بدر ملك الشحر • وشاعره الذي
ينفث في عقود مدائحه سحر البيان وبيان السحر • وله ترسلات
تصرف في اعجازها كيف شاء • وديوان شعر مشهور • تتلو محاسنه
السن الايام والشهور • وقد وقفت عليه • وصرفت عنان النظر اليه
فاستصفيت واوردت • منه ما اردت • ولم يزل كاتبا للسلطان المذكور
في عهده • ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده • حتى انقضى اجله وعمره •
وخوى من افق الحيوة قمره • فتوفي بالشحر عام خمس وعشرين والف
وكان قد عمر طويلا • ولبس من العيش ثوبا جميلا • وها انا
اثبت ما اخترته من ديوانه والتقطته من فرائده وعقيانه •
فمنه قوله من قصيدة •

• رعيا لايام تقضت بالحما • فزنا بها ووشاتنا غفلاء •
• جاد الزمان بها واسعفنا بمن • نهوى ولم تشعر بنا الرقباء •
• ونادمني بدر على غصن على • حمى له قلبي العميد خباء •

عذب

عذب المقبل عاطر الانفاس در • باق الثغور سقاهم اللعساء
متبسم عن اشنب سبحمر لـه • مهما تبسم في الدجا لالاءُ
ما مسك دارين باطيب نكهة • منه وقد ضاعت له رياءُ
عبر النسيم يجر فضل بروده • فتحدث من كافورها الانداء
فتعطرت من طيب فايح نشره • ارواحنا وسرت لنا السراءُ
فسقى الاله مرابع الغزلان من • وادي النقا وهمت بها الانواء
وتهللت بربا ضها سحب الحيا • وسرت عليها ديمة وطفاءُ
حتى يراها الطرف ابهج روضة • فيروقها الاصباح والامساءُ
والطير عاكفة بكل حديقة • فكانها بلحونها قراء
والروض مبتهج الحيا فكانما • فافاه من عمر الندا ايماءُ

• وقوله في صدر اخرى •

هذي المرابع والكثيب الاوعس • وظبا الخيام الانسات الكنس
قف بي عليها ساعة فلعل ان • يبدو لي الخشف الاغن الالعس
فلطالما عفت الكرى عن ناظري • شوقا اليه ومدمعي يتبجس
بينهل سحا مثل منهمر الحيا • فوق المحاجر مطلقا لا يحبس
واغن ناعس طرفه سلب الكرا • عني فطرفي ساهر لا ينعس
اشتاقه ما لاح صبح مسفر • في افقه او جن ليل حندس

• ومنها •

يا عاذلي دعني وشاني ان لي • قلبا بغير الحب لا يستانس
لك قدرة ان لا تلوم وليس لي • صبر به دون الهوى اتلبس
كيف السلو عن الاحبة بعدما • دارت عليّ من الصبابة اكوس
نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا • نشر به ريح الصبا تتنفس
آهًا ولا يجدي التاوه والاسى • فالصبر اجمل والتجمل اكيس

وقال ايضا

جاد الغمام مرابع الغزلان * ومرابع الرشا الاغن الغاني
وسرى عليها كل اسحم هاطل * غدق يسح بوابل هتان
يحيي ربوعا طالما لعبت بها * الغيد الحسان نواعس الاجفان
من كل فاترة اللحاظ اذا رنت * سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكانها الاقمار تطلع في دجا * ليل من المسترسل الغينان
وكانما تلكا القدود اذا انثنت * قضب تمايل في ربى الكثبان
وبمهجتي خشف اغن مهفهف * اصمى فؤادي اذ رنا فرماني
ظبي من الاعراب في وعبانه * فوق القلوب وسلوة الاحزان
بالله ما طالعت طلعة وجهه * الا ورحت براحة النشوان
ماء الشبيبة فوق ورد خدوده * يجري على متلهب النيران
ذابت عليه حشاشتي وجدا به * وصبابة وجفا الكرى اجفاني
لهواني ايام التواصل واللقا * والشمل مجتمع بوادي البان
ومنادمي من فرط صبابة * الصرف الكميت تدار في الادنان
شمس مطالعها سعود كووسها * بين الندامى في سرور تهاني
في روضة معشوشة ارجاؤها * بالورد والمنثور والريحان
تتراقص الندماء من طرب بها * بتراجع النغمات والعيدان
لم لا يواصلنا السرور ونحن في * الفردوس بين الحور والولدان

وقال في صدر اخرى

اشتاق سكني ذا الحما وخيما * لاجلها زاد شوقي في الحشا ونما
ولا عجب البين والتبريح من كمد * اجرى من العين دمعا يخجل الديما
ما جن ليلي الا بت من كلف * ارعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن في القلب من نعم * ما اشتقت وادي النقا والبان والعلما

ولا طربت الى نظر الغريض ولا • علي ما الوجد سلطان الهوى حكما
تغني الغناء لظبي وجهه قمر • ويرجه في سما قلبي العميد سما
يصمي فؤادي بنبل من لواحظه • عن قوس حاجبه مهما رنو رمى
في ثغره الدر منظوما فيا عجبا من • ثغر شنيب يري كالدر منتظما
جل الذي صاغه بدرا على غصن • على كثيب وابداه لنا صنما
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه • الا كسا جسدي من عشقه سقما

• وقال ايضا •

بشر وادي الغضا نشر النسيم سرى • فافهم الصب عن اهل الحما خبرا
اهدى الصبا من اهل الخيام الى • حليف وجد تناسى الوجد والسهرا
لكنه جد في وجدي واذكرني • تلك الربوع وبان الحي والسمرا

• ومنها •

وليس من العجب ظبي ما راى بصري • شبها له في الورى بدوا ولا حضرا
كالبدر وجها ونظم الدر مبتسما • والظبي جيدا وغصن البان ان خطرا
كم ليلة زارني فيها على وجل • مستوفزا خايفا مستعجلا حذرا
يخشى الوشاة وعذال الكاشحين وقد • ارخى الستور ظلام الليل واعتكرا
قبلت مبسمه عشرا على عجل • فقام عني الى التوديع مبتدرا
فكدت اشربه لثما واعصره • ضما واثني عنانا قده النضرا

• وقال ايضا •

يا مولعا بالصد والاخلاف • متعودا بصدوده اتلافي
ما كان ضرك لو وصلت وجدت لي • قبل التلاف من اللقا بتلافي
كلفتني ارعى النجوم ومدمعي • كالعارض المتهلل الوكاف
متمزق الاحشاء من الم النوى • هل عطفة يا مايس الاعطاف
ام هل تجود على الكئيب من اللما • العذب الرضاب بأول الاعوام

• فسما بمنظرك المنير وقدك • اللدن النضير ورد فك المتجافي •
• اني بعشقك صرت مشتركا العناء • بين اللما والقد والارداف العجز
وقال ايضا وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره وفيه رد العجز على الصدر

• تيمني من هويت واكمدني • واكمدني من هويت تيمني •
• هجرني عن سناه حين بدا • حين بدا عن سناه هجرني •
• ترشقني بالنبال مقلته • مقلته بالنبال ترشقني •
• عذبني بالصدود واتلفني • واتلفني بالصدود عذبني •
• صيرني في هواه ذا قلق • ذا قلق في هواه صيرني •
• يمطلني باللقا ويوعدني • يوعدني باللقا ويمطلني •

وكلها على هذا الاسلوب • وقال ايضا

• عاذلي في الغرام مهلا فقلبي • حملته الاحباب ما لا يطيق •
• كيف تصغي الى الملام وصبٌّ • في حشاه من الفراق حريق •
• سلبته اللواحظ البابليات • واودى به الغرام الرشيق •
• وسباه اغن احوى رداح • سنذ العشق حسنه المحقوق •
• قد كفاه عن المهند لحظ • وعن الرمح قده الممشوق •
• روض خديه جنة لاح فيها • جلنار وسوسن وشقيق •
• وله مبسم يضيء سناه • عن شنيب حكاه در رشيق •
• ظلمه في لماه شهد مذاب • في سلاف رياه مسك فتيق •
• خصره يشتكي من الردف عجب • كيف تقوى عليه وهو رقيق •

• وقال ايضا •

• جاد وبل الغمام شيحا وضالا • ورباضا بالسفح مرت ظلالا •
• لا جفاها الحيا فلي شهر ربع • لم ازل مكثرا عليه السؤالا •
• نتصيد الظبى في رباه ذبولا • نتهادى من النعيم اختيالا •

ورشيق

ورشيق القوام ما ماس الا • اخجل الغصن فامتنوا اعتدالا
ما انثنى الا ثنى كل قلب • نحو نابعا اذا ما مال مالا
صاد قلبي لما انصدى لقتلي • بلحاظ يريش منها النبالا
لو عنى في هواه اذكت غرامي • واعادت اناء ليلي طوالا
كلما لاح بارق من زرود • فاض وادي عقيق دمعي وسالا

وليعجبني من موشحاته على طريقة اهل اليمن قوله وهو مما يتغنى به وكان سبب نظمه له انه اتى زائرا لبعض سادات عصره فاراد السيد ان يسمع شيا من شعره وكان للسيد ولد جميل الصورة • له في المحاسن اعظم اية وسورة • فامره ان يلبس فاخر ثيابه • ويمر عليهما في ذهابه وايابه • فلما مر منهما بلا • انشاء الشيخ قائلا •

زل يخطر مثل خوط البان ماس • شادن زان الملابس
ورمى قلبي بغانز طرف ناعس • لحظه نابل وفا يس
لولوي الثغر معسول اللواعس • عيطلي في القلب كانس
خاله الزنجي لخد الورد حارس • لا تدنسه الدوامس

• بيت •

قلت وا محبوب قلبي هل تواصل • والذي يهواه حاصل
لا تخف واشي ولا نمام ناقل • لا ولا تدري العواذل
جد بطيف الوصل يا حلو الشمائل • ان تغفل فيك ذاهل
ما الذ الوصل في ديجور دامس • وحبيب القلب آنس

• بيت •

جنتي في بهجة الخد المورد • واعتناق القد الاملد
وارتشافي سلسل الريق المبرد • من لما الثغر المنضد
لو سمحي لي بالتداني ظبي تهمد • لا اشتفى قلبي من الصد

وانجلى من مهجتى غيهب الوساوس • وانطفى جمر المقابس

• بــ ———— •

وجه قلبي كلما عن الحمائم • لم يزل ولهان هائم
كم اقاسي كم اكابد كم اكائم • كم اداري من لوائم
ساحر الاجفان دمعي كالغمائم • والذي اهواه نائم
شخصه نصب اعيني قائم وجالس • فرداً وبين المجالس

• بــ ———— •

عاذلي دعني فما قلبي بك اشبه • لا ولا ذقت المحبه
لو صفا لك من رحيق العشق شربه • كان قلبك قد تنبه
سر طريق اهل الهوى والاشبه • تحظ منهم بصحبه
تجلى همك وتحظى بالنفائس • من مصونات العرائس

وقد كتبته على مصطلحهم وتقدم التنبيه على انهم لا يراعون الاعراب في هذا النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود • والله اعلم

• الشيخ عبد الرحمن بن المهلبي العقبي اليمني •

قرأت في تذكرة القاضي محمد دراز المكي سانضه لما ولي الخطابة والامامة والفتوى الشيخ العلامة شيخ الاسلام شرف المدرسين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة عيسى بن مرشد العمري في آخر عام تسع عشرة بعد الالف امتدحه الافاضل من تلامذته وغيرهم الا انه لم يتشنف سمعي بارق من قصيدة الشيخ الفقيه العلامة صاحبنا وجيه الدين عبد الرحمن العقبي اليمني التي انشدها اياه مهنياً له وهي

• النعت بالجميل ذات الجمال • وتجلت في حلة الاقبال •
• وصلت صبها ولكن من بعد • صدود جنت به ومطال •

حبذا زورة انت لاعجولــه ٭ اعمل الصب لا ولا باحتيال
وجدت في الحشا حرارة وجد ٭ اطفاتها ببرد ماء الوصال
لا عدا ربعها انهلال غواده ٭ مستهل بها انهلال الغزال
كم اعادت به شبيبة شيخ ٭ نفحات من مسكها والغوالي
انا لم ادر ما الصبابة لولا ٭ نظرة الريم من خلال الحجال
منية دونها المنية والاهوال ٭ نيطت باعين الآجال
لو تمنت لي لا لقتني مما بين ٭ مجال القروط والاحجال
غير ان الهوى شديد محال ٭ يفتك الريم فيه بالرئبال
لذت من حربه بسلم مما زاد ٭ سوى تيه هزة ودلال
اشكلت قصتي وها انا اعددت ٭ لها راي موضح الاشكال
طاهر الاصل طاهر الفضل زاك ٭ علم الاهتدا سني الكمال
من شديد مبرز الحقائق من بين ٭ خبايا غوامض الاجهال
منتض من قواطع الحجج البيض ٭ حساما مبراء للضلال
قلدتنا يد الزمان صنيعا ٭ لا نؤدي له جزاء بحال
فاض جودا وكان من قبل هذا ٭ حين لا يعي بجد في البخال
وسما طالع به ارجب السعد ٭ لعبد الرحمن اسمى المنال
شهدنا اجمال يوم سناه ٭ مشرق من تبسم الآمال
وانجلت خلعة الثناء ونودي ٭ في النوادي بجودها والنوال
واشيدت معالم بذراها ٭ يا لها منه معالم ومعالي
وسنام بفضله شهد الضد ٭ ودانت له رقاب الرجال
مورد سابق العناية اجراه ٭ وفيض من سابغ الافضال
احرزت كفوها المناصب منا ٭ وتباهت بها لم مفضال
وتحلت اجيادها بعقود ٭ انجلت في البها عقود اللآل

هكذا هكذا المواهب تاتي ٭ لا بسوء لها ولا بذل مال
هو اهل لذاك وهو جدير ٭ ان اغالي في مدحه واغالي
هذه مدحة ومدحة ورد ٭ لمقام الثنا والاجلال
بكر فكر تضمنت طيب ذكر ٭ لمعان له عظام جزال
فالذي لا ينال عند اجتلاها ٭ بادي حاسد ولا ذي جدال
وردت من جنابه المنهل العذب ٭ وحيث النوال كل النوال
نسال الله ان يديم به النفع ٭ ويحيي به دروس الامال
ونبقيه مفزعا في المهمات ٭ حيوة لصالح الاعمال
ويوالي له الهنا والمسرات ٭ بمر البكور والاصال
وصلوة من الاله دواما ٭ ما همت سحب مغدق هطال
لرسول الاله والال والصحب ٭ فاكرم بخير صحب وال

قلت مخلص هذه القصيدة من قبيل قول ابي الطيب ٭

على الامير يرى ذلي فيشفع لي ٭ الى الذي تركتني في الهوى مثلا

وقول ابي نواس ٭ ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ٭ هواها لعل الفضل يجمع بيننا ٭

وقال ابي [illegible] المعني قيس [illegible] حين طلق زوجته لبنى وتزوجت
غيره ثم ندم على طلاقها وكان مشغوفا بها فتشبب بها ومازال يشكو
لوعة فراقها في اشعاره حتى رحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها
من زوجها واعادها الى قيس فقال قيس يمدحه ٭

جزى الرحمن احسن ما يجازي ٭ على الاحسان خيرا من صديق
وقد جربت اخواني جميعا ٭ فما الفيت كابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ٭ وراي حدت فيه عن الطريق
واطفا لوعة كانت بقلبي ٭ اغصتني حرارتها بريقي

فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن مدحك هذا

فاس

ومنهم احد الاظرفين فؤاد الشيخ علي بن حسن الجوزوقي اليمني
اديب شاعر نبيه تمامه في الادب كاسمه وشعره كاسم ابيه ترانيه
بحضرة الوالد وقد اثنى عليه الكثير وهو يرقم من برود الشعر ما يزري
بوشيها الرقوم والحبير ولم يزل بحضرته الشريفة يراجع افكاره ويستنشق
روح الامل من نسايم اصاله وابكاره حتى استاذنه في العود الى وطنه
والرجوع الى مستقره وعطنه فاذن له بعد ابلاغه امله ومن شعره
معارضا قصيدة ابي بكر المقدم ذكرها ... •

تألق من نحو الكثيب ووهده • بريق تلالا في خمايل برده •
تراءى لعيني قد توهج خفقها • وعوض عن طيب المنام بسهده •
فهيج بعدا مضمرا في سرايري • وابدى مصونا ما استطعت برده •
فبت كئيبا واله القلب شيقا • بحب غرام بين حزن ووجده •
وما افتر الاجياد بالدمع ناظري • واذكرني ماء العذيب وورده •
وسرحني عن الان يرحى عشية • بذات اللوى والارقمين ونجده •
وما دعص مد تثنى بعطفه • لوى غصنه في صدغيه حنايا بنده •
كبدر التجني والمجون وطال ما • جنى سيف لحظ منه وهو بغمده •
له حدق صحت بسقم جفونها • ومن عجب تعقيم بي بصده •
واني اذا ما جن ليلي تخالني • اصح من الثاكلات لفقده •
ويطربني صدح الحمام ما يكيه • اذا صاح قمري الشام برده •
ويرجع سحرا وهو يرتل شدوه • بنغمة او غام ولين بمده •
وترجيع صوت العندليب كانه • هدار ابها دنيه ربما نور ورده •
وان شق نحر النحر ناحت بلابل • لتسبيح لله القديم بحمده •
واني على ودي القديم مقيم على الوفا • وما ملت يا ماق على حفظ عهده •
كانه وما ارجو كثير غرة • تنزه فكري فيه او بسر هنده •

ألا في سبيل الله دهر قضيته ٭ على فهما لم يروه ما أصدره
أبيت على جمر الغضا متقلبا ٭ وفي طي أحشائي تلظ بوقدة
وقد صلت نفسي على حبه كما ٭ جبلت أيادي أحمد قبل وعده
فما البحر الا رشا بيب جوده ٭ وما المزن الا من سحايب رفده
رءوف رحيم ناسك متبتل ٭ وطلق المحيا عند اقبال وفده
هو الضيغم الكرار في حومة الوغا ٭ مروي عطاش السمر بعد فرنده
دبشوقنام المجعلب بالنج ٭ اعز رحيب الصدر اجدل زنده
يمد على فقر بتقدم نحسه ٭ ويحرص تاليه على بعد قصده
فلا زال محروسا بعين عناية ٭ من الله ما افترت كمايم ورده
وما دار كاس لعب في ملة الهوى ٭ على مذهب العشاق في شرح جنده

وفي لها طا[illegible]ر حسين التقي وقد كتبت اليه الوالد بأبيات
فيها عن حاله في علة اصابها وقد ط . . . . ٭

أم رحيق أم شمول أم ضرب ٭ أم أقاحي أم زلال أم حبب
أم نسيم الوصل أهدى خبرا ٭ طيب الفشر سحيرا حين هب
وشفى حسا عليلا طالما ٭ شفه الوجد واضناه الوصب
يا رضيع الود بل غاديته ٭ ما حرام راحبا لا ان يحب
وقديم العهد في صحبته ٭ فانا في السبق بغايات الرتب
لا تشم برق زرود واللوى ٭ يا اخا الحب اذا الحب قترب
أي عقد رام يحلى نظمه ٭ مل له فانك والله الشذب
در لفظ سافر الفكر على ٭ قالب يحسن وتقصار الذهب
حارت الالباب في تأليفه ٭ ومعانيه التي لا تكتسب
بطل يحمي حماه بالقنا ٭ وعروس يخيل ان رام انتدب
باسل في حرب الا انه ٭ مسمع ران تحذعنه الادب
وعباب الفضل في ساحله ٭ جوهر يزداد اذا الدر احتجب ٭

وحضّ بجود يوليك المنى ٭ طله المدود ان عز الطلب
لا تقل كانوا كراما سلفوا ٭ وبتجديد ذكرهم يروى عجب
فابن معصوم ختام لهم ٭ سابق من كان منهم قد ذهب
فتمسك بعراه ابتدا ٭ عروة وثقى لمن يخشى العطب
... ده يا مولاي من فيه لاكرما ٭ ميلج الصدر اذا الوجد غلب
قد تناهى الامر جدا يا سيدي ٭ ببيد العهد وبلغه الارب

... لي خاطبا الوالد وقد انتقل من القاعة الى البلد وموجبا ذلك

سواك يقول ولا يفعل ٭ وغيرك يجبن او يكسل
وانت الذي شاسيفه ٭ يذل له الاسد المستبسل
اندري المنازل من حلها ٭ اضاء بها بدرها الاول
فرسا في مقر العلى يذ بل ٭ وعاد الى عمده المنصل
وارجت الدار من بشرها ٭ اضاء باصحابه المنزل

شهاب الدين احمد محمد الانسي اليمني شاعر حظي من الادب بنصيب
وهو مع ذلك تارة يخطي وطورا يصيب ورد مكة المشرفة فمدح بها
سلطانها السيد الشريف زيد بن المحسن بقصيدة طويلة
الذيل جاز عليها جائزة سنية للنيل على ان نظام ابياتها
غير مؤتلف وانتساق معانيها يتفاوت ويختلف فهي كما قيل
در وآجرة وجيفة بجاورها حجر ٭ واولها ٭

سلوا الى نعم بعدنا ايها السفر ٭ اعندهم علم بما صنع الدهر
تصدى لنشت الشمل بيني وبينهم ٭ فمنزلي البطحا ومنزلها القصر
... ونحن لا ادري فغالتنا ٭ وقد تبدا الدهر يخونون وعلى
خواسه ما مكر العدو لمكره ٭ ولكن مكرا صاغه فهو المكر
... البيت ٭ ساقط جدا وبتلوه ما بعده ٭
فقولا لاحداث الليالي تمهلي ٭ ويا ايها الدهر موعدك الحشر

سلام على ذاك الزمان وطيبه * وعيش تقضى لي وما نبت الشعر
فتلك الرياض الباسمات كأن في * عراتتها من سندس حلل خضرة

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها النصب لانها صفة لحلل وهي اسم كان والظرف المقدم خبره

تنضد فيها الاقحوان ونرجس * كاعين نعم اذ يقابلها الثغر
كأن غصون الورد قضب زبرجد * يخال من الياقوت اعلاها الجمر
اذا خطرت في الروض نعم عشية * تفاوح من فضلات اردانها العطر
وان سمعت اذنا لها خلت حية * الى الما تسعى لا خمصيها اثر
لها طرة تكسو الظلام دياجيا * على غرة ان اسفرت طلع الفجر
وصحنان خد اشرقا وكأنما * مصابيح رهبان اضاء بها الدير

هذا البيت ملحون ايضا اذ صوابه وصحنا خد بحذف نون التثنية لمحل الاضافة وفيه تشبيه المثنى بالجمع وقافيته مردودة لخلاف ما قبله وما بعده وهو من السناد الذي هو من عيوب الشعر

وجيد من البلور ابيض ناعم * كعنق غزال قد تكنفها الذعر
ونحر يقول الدر ان به غنا * عن الحلي لكن بي الى مثله فقر
ونهدان كالكافور زين علاهما * من الند مثقال فند بي الصبر
رويدك يا كافور ان قلوبنا * ضعاف وما كل القلوب هي المصر

ادخل لام التعريف على مصر وهي علم للبلدة المشهورة وهو غير جائز

بدا القد غصنا باسقا منا ودا * على نعوى رمل يطوف به الخصر
تكاد تنقد الخصر من هيف به * وارادفها لولا التقانة والصبر
لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لا هواء ولا نزر

هذا البيت من قصيدة ذي الرمة المشهورة وقد انتحله من غير تنبيه

رأتني سقيما ناحلا ولها بها * فادنت لها عودا اناملها العشر
وغنت ببيت يلبث المركب عنده * حيارى بصوت عنده يرقص البر

أراد بالهوهاة خلاف الفاجر .

إذا كنت منظوراً فلا زلت هكذا ... وإن كنت مسحوراً فلا برئ السحر
فقلت لها والله ما أدري ما لك ... لما شفني إلا القطيعة والهجر
رمتني العيون الباليات أسهماً ... فأقصدني من بأسها ما لم يجر
فقالت وألقت في نحيك من كلامها ... تأجج نار أنت من مثلها حذر
فوالله ما أنسى وقد بكرت لنا ... بأبريقها تسعى بها الفتية الغر
تدور بكاسات العقار كأنجم ... إذا اطلعت من برجها أفل البدر
ندامى نغم والرباب ورهينة ... ثلاث تخوض بيننا النظم والنثر
على النائي والعود الرخيم وفيهم ... يذكرها دينا ولا قدامنا العصر
فنقص من أيامنا ورسامنا ... فلم ندر هل ذاك النعاس أم السكر

يريد أن هذه اللهو عصرها بأقدامنا فاقتضت من رؤوسنا
وهو معنى حسن إلا أن ضعف التركيب غيره في وجهه وهو من الوزن

عاقرتم معقورة لو سألت ... شربها ما سميت بعقار
ذكرت حقائدها القديم إذ غدت ... صرعى تداس بأرجل العصار
رمت لهم حتى انتشوا وتمكنت ... منهم فصاحت فيهم بالثار

وإنما نبهت على ذلك كله لأن بعض أهل العصر يغالي في استحسانها
زاعماً أنها من أعلى طبقات الشعر وليس الأمر كما توهم ولا حاجة بنا
إلى أبيات جميعها ومن مديحها قوله

مليك له سرحي كأنما ... يناجيه بالغيب ابن داود والحزم
فإن كذبوا أعد أزيد نحسبه ... من الشاهد المقتول فصيته البكر
ديالي إن جاء الحصى والثرى ... أقاويل عيي ضاق ذرعاً بها الصدر
وأيقظه من نومه بعد هجعة ... من الليل بيت زاد فخراً به الشعر
كأن لم يكن أمر وإن كان كائن ... لكان به أمر لنا ذلك الأمر
وفي طي هذا عبرة لأولي النهى ... وذكر لمن كانت له فطنة تغري

دريشير بذلك الى ما وقع للشريف المذكور وهو ان سلطان الروم
وجه خادما خصيا من اعاظم خدامه الى مكة المشرفة وامره بالقبض
على الشريف وتقييده وان ياتي به اليه وشاع الخبر بذلك فلما بلغ
الشريف قلق واهتم وسمع في بعض الليالي هاتفا ينشد بهذا البيت

كان لم يكن امر وان كان كائن • لكان به امر نفاذ لك الامر •

فلم يصل الخادم الى وادي فاطمة حتى وافى البريد بخبر موت السلطان
والامر بعدم التعرض للشريف بمكروه فعد ذلك من غرائب الوقائع

• والله اعلم •

كمل القسم الثالث بعون الله تعالى وتوفيقه ويتلوه القسم الرابع في محاسن
اهل العجم والبحرين والعراق مع ايراد ما عرف من لطائفهم ورائق
والله سبحانه المستعان وكان الفراغ من هذا القسم
ليلة الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول
من شهور سنة اثنين وثمانين
والف احسن الله
ختامها امين

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد ما رق من اشعارهم
وراق ودونه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل العجم الامير
محمد باقر بن محمد الشهير بالداماد الحسيني طراز العصابة وحراز الفضل

وسهم الاصابة الرافع بمحاسن الصفات اعلامه وسيد وسند وعلم
وعلامة اكليل جبين الشرف وقلادة جيد الناطقة الألسن الدهور
بتعظيمه وتمجيده فاق العلم وتحريره الشاهد بفضله تقريره وتحريره
والله ان الزمان بمثله لعقيم وان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم
وانا بري من المبالغة في هذا المقال ورقمي يشهد به كل واقف وقال
واذا خفيت على الغبي فعاذر ... ان لا تراني مقلة عمياء
ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدى به او الآداب فهو موئلها
الذي يتعلق باهدابه او الكرام فهو بحرها المستعذب او الفضل والعلى
او الشيم فهو مجيدها الذي يهب منه نسيم البرء في العلى او السياسة
فهو اميرها الذي تعلم منه الاسود في الاجم الرياسة فهو كبيرها الذي
هاب تسلطه سلطان العجم وكان الشاه عباس اضمر له السوء مرارا
وامر له حبل غيلته مرارا خوفا من خروجه عليه وفرقا من توجه قلوب
الناس اليه فحال دونه ذو القوة والحول وابى الا ان يتم عليه المنة
والطول ولم يزل مع فوز العز والجاه سالكا سبيل الفوز والنجاة
حتى استأثر به ذو المنة وتلا يا ايتها النفس المطمئنة وتوفي في سنة
احدى واربعين والف رحمه الله تعالى ومن مصنفاته في الحكمة
القبسات والصراط المستقيم والحبل المتين وفي الفقه شارع النجاة
وله حواش على الكافي والفقيه والصحيفة الكاملة وغير ذلك ومن
انشائه البديع الاسلوب الآخذ بمجامع القلوب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين
محمد [illegible] رحمهما الله تعالى لقد هبت ريح الانس من سمت

الاقدس فانتج بصحيفة منيفة كانها بفصوصها بروق العقل فوق
وكانها بطاقها وفيها الطباق الافلاك بدرايتها وكان ارقامها باحكامها
اطباق الملك والملكوت بنظامها وكان الفاظها برطوبتها انهار
العلوم بعذوبتها وكان معانيها بافواجها بحار تحكي بامواجها والعلم
الله ان طباعها من نعيم وان مزاجها من تسنيم وان نسيمها لمن
جنان الموصوف وان رحيقها لمن دنان الملكوت فاستقبلتها
القوى الروحية وبرزت اليها القوة العقلية ومدت اليها
فطنة صوامع السر اعناقها من كوى الحواس وبروازن المدا
رك وشبابيك المشاعر وكادت حمامة النفس تطير من وكرها
شغفا واهتزازا وتشوقا الى عالمها شوقا واهتزازا ولعمري قد
ترويت ولكني لفرط ظماي ما ارتويت

شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت

فلا زالت ملاحمكم الجلية مدركة للطالبين باضواء الاعطاف
العلية ومروية للظامئين بحر بحر الالطاف الخفية والجلية
ثم ان صورة مراتب الشوق والاخلاص التي هي وراء ما يتناهى
بما لا يتناهى اظنها هي المنطبعة كما هي عليها في خاطركم الاقدس
الانور الذي هو كاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوة ولعل امض
انا بين العلوم ومعضلاتها لمنصفاه مطوية وانكم لانتم بمزيد
فضلكم المولون لاسرار المخلص على صحائف الضمير الاقدس الاستنير
عند صوالح الدعوات السانحات مسنية الاستجابة ومظنة
الاجابة بسط الله ظلالكم وخلد مجدكم وجلالكم والسلام
على جنابكم الارفع الابهى وعلى من يلوذ ببابكم الارفع الاسمى
ويعتكف دونابكم الامنع الاسنى ورحمة الله وبركاته ابدا سرمدا

ومن غريب رسائله رسالة الخلعية وهي مما يدل على تأثير

نفسه القدسية وصفاء سريرته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد

لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين كنت ذات

يوم من أيام شهرنا هذا وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول

الله صلى الله عليه وآله شعبان المكرم لعام ثلث وعشرين وألف من الهجرة المقدسة

في بعض خلواتي أذكر ربي في تضاعيف أذكاري وأورادي باسمه

الغني فأكرر يا غني يا مغني مستغرقاً وهابذاً لكلي عن كل شيء إلا عن التوغل

في حريم سره والانمحاء في شعاع نوره وكان خاطفة قدسية قد

ابتدرت إلي فاجتذبتني من الوكر الجسماني ففكت شبكة الحس

وحللت عقدة حبالة الطبيعة فأخذت أطير بجناح الروع

في جو ملكوت الحقيقة وكأني قد خلعت بدني ورفضت عددي وتنورت

خلادي ونضوت جسدي وطويت أقاليم الزمان وصرت إلى عالم

الدهر فإذا أنا بمصر الوجود بجماجم أمم النظام الجملي من الإبداعيات وا

لتكوينيات والإلهيات والطبيعيات والقدسيات والهيولانيات

والدهريات والزمنيات وأقوام الكفر والإيمان وأرهاط الجاهلية

والإسلام من الداخلين والداخلات والغابرين والغابرات

والسالفين والسالفات والعاقبين والعاقبات في الآزال

والآباد وبالجملة آحاد مجامع الإمكان وذرات عوالم الأكوان

نفضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها أماتها وآبائها أمهاتها

وأبنائها وآحاد جميع فرقه وزمر زمره بحذافيرهم قاطبة متعادون

وجوه مهيأتهم شطر بابه سبحانه شاخصون بأبصار أبنائهم تلقاء

جنابه جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون وهم جميعاً بألسنة

مغردة يا أيهم الناطقة بالسن هو يا من لا إله إلا هو في ضجيج وضراعة

وصراخ

وصراح الابتهال ذاكروه وداعوه ومستصرخوه ومنادوه ومناغوه
بامعنى من حيث هم لا يشعرون فطفقت في تلك الصحيفة العقلية
والصرخة الغيبية اخر معنشا على موكدت من شدة الوله والدهش
انسى جوهر ذاتي العاقلة واغيب عن نفسي المجردة واهاجر سائر
ارض الكون واخرج من صقع ملبس قطر الوجود راسا وقد وعدني
ملك مجالسة شيقا صنونا اليها وخلفتني تلك الخطفة لحافظة
تابعا الهوى ما عليها فرجعت الى ارض البشرية وكورة الهوا ونقعة
الزور وقرية الغرور تارة اخرى هذا منتهى الرسالة المذكورة
والله سبحانه اعلم المير ابرهيم بن المير ابو القاسم في برهان العلم
القاطع وقمر الفضل الساطع وسنا الشريعة وشارحها ومحقق
الحقيقة ومفصل اجمالها وجامع شمل العلوم وناسق نظامها ومعلي
كلمة الحق ومضاعف اعظامها المنتقي نفايس جواهرها والمجتني
ازاهر بواطنها وظواهرها ملك اعنة الفضايل وتصرف بين
غوامض المسايل فافهم وعرف واجرى ينابيع الحكمة وفجر وبكر
الى نيل الزلفى لدى ربه وهجر

وزاد به الدين الحنيفي رفعة ... وشاد دروس العلم بعد دروسها
واحيا موات العلم مذ بعثه ... ولوح على الاسلام نور شموسها

الى تالدو نتسك وتعلق باسباب العرفان وتمسك وجمعه ورعا
وصلاحا وطن به مهاده وعمل زان به علمه ووقار حلى
به حلمه وبلاغة وبراعة ثقف به لسانه ويراعه اخبرني
غير واحد ان سلطان العجم الشاه عباس قصد يوما زيارة الشيخ
بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى فراى بين يديه من الكتب
ما ينوف على الالوف فقال له السلطان هل في العالم عالم يحفظ

جميع ما في هذه الكتب فقال الشيخ لا هو ان يكون فهو الميرزا ابرهيم
وناهيك بها شهادة بفضله واعترافا بسمو مقداره ونبله وكانت
وثمانه سنة ست وعشرين والف رحمه الله تعالى ومن انشائه الذي
بلغ من البلاغة الارب وعجزت عن حذا حذوه على منواله مدارك العرب

ما كتبه الى الشيخ بها الدين المذكور وهو الاتحاد الحقيقي يقتضي
ساحة توشيح مفتتح الخطاب وترشيح مسند الكتاب بما استقر
عليه العرف العام واستمر عليه الرسم بين الانام من ذكر المحامد والالقاب
ونشر المزايا في كل باب مع ان ذلك امر لعمت شهرته موفرا للتصدي
لتحريره واغنى ارتكازه في الاذهان عن شرحه وتقريره فلو اطلقت
عنان القلم في هذا المضمار واجريت فلك البيان في ذلك البحر الزخار
لكنت كمن يصف الشمس بالضيا ويثني على حاتم بالسخا فلذلك ضربت
صفحا عن ذلك وطويت كشحا عن سلوك تلك المسالك واقتصرت
على الايما الى نبذة من هموم مديدة تشلم برهان السلم عدم انحصارها
وشرذمة من غموم عديدة لا ينطبق دليل التطبيق على عشر معشارها
واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب بما تضمنه قول بعض ذوي
الالباب واظنه العارف الشامي

جانا به حرم وغم دهر امتحانم کرده | اگه بود وکس بودم حسرتا رجلو جادی
یکی برانکه زراه عدم بملک وجود | بیامدو خبرش نیست زین گرفتاری
دیکو برانکه دربن خاکدان غم بروز | بخواب رفت ونکردان زوی بیداری

نسال الله سبحانه فتح ابواب السرور وقطع علايق عالم الزور وحسم
عوايق دار الغرور وتبديل الاصدقا المجادبين بالاخلا الروحانيين والانزوا في زاوية العزلة والانفراد عن جلسا السو والذلة
وصرف الاوقات في تلافي ما فات واعداد الزاد ليوم المعاد فان ذلك

اعظم المقاصد

اعظم المقاصد واعلاها واهم المطالب واولاها •

تا ان جوی وخضر قدبشین واب لمود • سمی ماده کلام وحدیث سمری
هم لسحر سحرجهان زعلی که نافع ست • در دین نه لغو بود علی و نی از سحری
درس مردمان که دیوان اللباب حذر الکد • در گوشه نهان شده بنشم جون دری
با یکد واشنا که نیرزد ببنیم جسو • در پس ملک همشان ملک سنجری
این ان سعادیست که بروی حسد برد • اب حیات ورونق ملک سکندری

وهذه لمعة من کنز وجرعة من غدیر • وفي القلب اشیا کثیرة لا سبیل الی تقریرها ولا طریق الی تحریرها • دمان حموش ولیکن دهان برازعو بیست
هذا ولقد اوجع قلبی • وارعج لبی ما طرحتم من حکایة السقطة التی المت قدم قدوة المتالهین واوهنت رجل سلطان المتولهین لکن القی هاتف الغیب في بالي ان السقوط مبشر بالارتقا والهبوط مخبر عن غایة الاعلا فان القطرة لما هبطت صارت لولوة والحبة لما سقطت علی الارض صارت سنبلة مع ان المصیبة والابتلا موکلان بالانبیا ثم الاولیاء فیجب الشکر علی التشبه بهم والتهنیة بما لا انخراط في سلکهم •

تهنیت حز در وصیت بیش ما عیب است عیب •
•عید راد و سهر ما رسم مبارک با دنیست

ثم نسال الله تعالی التوفیق بما انتظام الاحوال وتحقیق الامال هذا وابلاغ السلام الی ثمرات دوحة السیادة والنقابة وغصان شجرة الامامة والنجابة ملحهم الله ارفع معارج الکمال وما مول ومسئول والسلام علیکم اولا واخرا وباطنا وظاهرا لم الحکیم ابو الحسن بن ابرهیم الحسینی الشیرازی الحکیم الالهی والطبیب الدطاسی المدید الباع المشید الرباع فارس المیدان المحیی من اثار الحکمة کل عاف وداریس بلغ علی قیاسه مالم یبلغه المشایخ الکبار ومبرع في فن الطب لا یشق لها غبار ز علوا درکه الشیخ الرئیس

لقضى له بالرياسة • او ابن النفيس لقال له فضلك الجدير بالنفاسة •
او المعلم الاول لرجع عن مانه الذي عليه المعول • او الثاني لقال اليه
بليثي الاعنة الثاني • ولو راجعته البروق شاكية لازال خفقانها
او الشمس عند الغروب لاذهب برقانها الى تقدس نفس وذات •
ومكارم اخلاق مستلذات • واطلاق كف وطلاقة محيا يحيي بها عفا
كرمه وعلمه اذا احيا • ورد علينا الهند في خمس وسبعين وهو
يرفل من الشباب في برد قشيب • ويتحلى من الوقار والسكينة
باخلاق الشيب • فعاشرت منه صديق صدق ووفا • وصفي
محبة وصفا • وحافظ لاذمة الصحبة والعهود • وقابل من حقايق
الثقة في روض معهود • واعتنى في مدة يسيرة بادب العرب فملا
منه الدلو الى عقد الكرب • وبرز فيه بشرا وقطفا واجرى من سلسال
طبعه ما ينوب عن الما الزلال لمن يظما • واما نثره ونظمه بلسانه
وبها زهر ربيعه وذو نيسانه • وقد اقر له اقرانه بالاعجاز والتفرد
في نوعي الحقيقة والمجاز • وهذا حين اثبت من شعره الغربي ما هو شرط
الكتاب • وبغية الكتاب • فمنه قوله شعرا •

من اودع الشهد والسلاف فمه • وللجوهر الفرد فيه من قسمه
وفاه صدغيه فوق عارضه • ياليت شعري بالمسك من رقمه
وواو الحسن والجمال له • من دون كل الحسان من رسمه
وصده الورد في تضرجه • ماضره لو محبه لثمه
دمي ودمعي بلحظه سفكا • فلا شفا منه ربه سقمه
كم من قتيل بسيف مقلته • لم يخش ثار الما اباح دمه
كتمت حبي عن الوشاة فما • طن به كاشح ولا علمه
وكم محب اعيت مذاهبه • اذاع سر الهوى وما كتمه

وقوله ايضا واجاد في غياب ... شعرا •

فضى وجد ابحب اهيل رامه ... وما نال الذي في حب رامه

بحب لم يطع فيهم عدو ... وقد اوقلت مسامعه الملامه

نهاه عن الهوى لاحيه سرا ... فقال له جهارا في الملامه

فقولو يا اهيل الود قولوا ... علام محبكم المضنى علامه

وتدامسى بهجركم قتيلا ... وحبكم له اضحى علامه

وكتبت اليه وقد تخلف عن زيارتي بعد وعد

سوقي اليكم يا اهل ودي ... الف بين الاسى وبيني

وهداو شوقي لكم اراه ... سوقا انفسي من غير مينى

وصدق ما ادعيه فيكم ... ان عليا ابو الحسين

فاجاب والجاد

يا ايها السيد الحسيبي ... شرفت قدرا ابا الحسين

ان بنت عنكم فلي فواد ... لديكم لم يمل لبين

دمت مدا الدهر في سرور ... رحب صدر وقر عين

تزري مساعيك في المعاني ... لذي نواس وذي رعين

وقال ايضا

كشف الصبح اللثاما ... وجلا عنا الظلاما

فاجل لي الكاس وهبه ... ايها الساقي المداما

علنا نقضى كما رمت ... من الانس المراما

لا ترى الورق على الايك ... يحاورن الحماما

وزهور الروض اضحت ... ينتقن الغماما

وحيا يبكي عليهن ... فيضحكن ابتساما

ووميض البرق قد سل ... على الافق حساما

وجبين الشمس قد لاح ... لنا بدرا تماما

اى عذر لكل ان لم … وصل الراح مداما
ما غنم الانس وبابن … من لحاونة والاما

ويناسب هذه الابيات ابيات بلديه الشيخ سعدي الشيرازي

يا نديمي قم بليل … واسقني واسق الندامى
خلني اسهر ليلي … ودع الناس نياما
اسقياني وهدير الرعد قد ابكى الغماما … في اوان كشف الورد عن الوجه اللثاما
ايها المصغي الى الزهاد … دع عنك الكلاما
قم بنا من قبل ان يجعلك الدهر عظاما
ملني غير اهل … الحب في الحب ملاما
لا عرفت الحب هيهات … ولا ذقت الغراما
لا تلمني في غلام … اودع القلب سقاما
فنداء الحب كم من … سيد اضحى غلاما

الاديب الامير … احد مفلقي شعراء العجم الذين طلعت

شمائلهم في روض البلاغة ونجم على في البراعة شعرهم فغلا في سوق الادب سعرهم رايته بمجلس الوالد وقد حاز السحرين وهو يهدي السحر من بيانه الى عيون العين وديوانه في هذا الاوان براجم بعلو طبقته كيوان وفيه كل معنى مستبدع ولفظ هو للحسن مستودع ونظمه بالعربية مجرد حصل الاجادة وساذكر منه ما سقاه عين احسانه وجاده فمنه قوله من قصيدة مدح بها الوالد عدتها … وخمسون بيتا

ما بين دجلة والفرات مراتع … هي للنفوس معارج وسماء
وسنا زل هي للقلوب منازل … الا اجاورها دمه هطلاء

لا الجزع يسليني ولا وادي الغضا ٭ عنها ولا نجد ولا الدهناء
لا رامة روى ولا حزوى ولا ٭ وادي النقا والخيف والخلصاء
سقت الغوادي روضها وفلاتها ٭ وزعت بمرعاها مهى وظباء
اصبو الى سكانها طول المدا ٭ لم تلهني خود ولا هيفاء
ان الاماكن تستحب لاهلها ٭ اما عروة وجميعهم عفراء
بهم اشيب لا بعاتلة وكم ٭ في مهجتي من بينهم برحاء
اسما وبهم ملات خروق مسامعي ٭ لا مي تسكنها ولا اسماء
للنازلين على الفرات مواطن ٭ لهم يقصر عن لحاق عناء
وبسوحهم مرتع وملاعب ٭ الليل فيها والنهار سواء
مستوطن الامال غايات المنى ٭ للغانيات بها العداة ثواء
يرتعن بين صلوعنا وكانما ٭ اربابها الاتراب والاحشاء
آرام انس للنفوس اوانس ٭ داء ولكن العيون دواء
يصبي النهى بمحابس فينثني ٭ وهناك لا خمر ولا صهباء
حل الربيع متى حللن بمنزل ٭ وكانهن عوارض وحباء
واذا ارتحلن ترى الديار كانها ٭ من فقدهن سباسب قفراء
كم من مناهل للفرات وردتها ٭ وصدرن وهي لعودهن ظماء
لا يعجبن ان لم يفين بموعد ٭ ان الغواني ما لهن وفاء
سكان تلك الارض كلهم لهم ٭ عندي هوى وصداقة ولحاء
ان يسلبوا عني السرور ببينهم ٭ فلمهجتي بعد بهم سراء
وهم مناط مسائي ومسرتي ٭ وهم لقلبي شدة ورخاء
اكما دنا مار الغضا من بعدهم ٭ تذكي الاسى وجفوننا انواء
الظاعنون القاطنون قلوبنا ٭ هم واصلين وقاطعين سواء
واذا المحبة في الصدور تمكنت ٭ فقد استوى الابعاد والادناء
الفتني الايام من ارض الى ٭ ارض لها ارض العراق سماء

شتان ما بيني وبين مزارهم   هيهات اين الهند والزوراء
كيف احتيالي في الوصول اليهم   ان الوصول اليهم لرجاء
لا تركبن ظهر الرجا لمطية   ان الرجا لمطية عرجاء
وكواذب الامال لا تهدى بها   دعها فتلك هداية عمياء
يا ساكني دار السلام عليكم   مني السلام ورحمة ودعاء
اين العزي واهله وصحيبه   وروحي له ولما حواه فداء

وله

الاحد المحمود كل نعا له   ما شاء وقضيه فقضاء
ما للعقول وطرق ساحة حصنه   فتضلت الاوهام والاراء
فله يد وله انامل فعلها   الانعام والاحسان والاعطاء
لا كالبحار تطيل تجمع ماءها   بل كالسحاب يسيل عنها الماء
در المعاني والبحار كلاهما   يوم العطا لدى يديه هباء
خلق الانام لقهره ونزاله   فهو الذي نشأت له الاشياء
ولسيبه وعطايه سوا له   ولسيفه ولسيفه الاعداء
شرك الافاضل في خصائص فضلهم   وله خصايص دونها الاحصاء
ان لم حفر مشاعري بمديحه   فالقلب ينعي وكل الاعضاء
ان لم تسعه منازلي ومعاهدي   فمحله بين الضلوع فضاء
مال الخلايق حيث مال كانه   شمس السماء وكلهم حرباء
عادت عصا فيرانزاة زمانه   وبصاغرت لجلاله الكبراء

وله

انت العلي ومن سواك اسافل   انت الامام ومن سواك وراء
فعليك القا الكلام على النهى   وعلى العقول السمع والاصغاء
فبر واثبه واملك واعط وامنح انما   الامام الا الطوع والامضاء
فاهم وافتح وامض واعزم وانتصر   فعلى الزمان لحكمك الاجراء

بالهام تهم

يا ايها الشهم المؤمل بابه ۰ يا من له الاحكام كيف يشاء
كما حضنا بكل صوف اخفقت ۰ الا بدوت لضوئك الاضواء
حسبي سموا ان تكون عارفا ۰ يا ضران ينكر بذا الضعفاء
الا انت فان علمت طويتي ۰ الا ضير ان جهلتني الاجزاء
لا غرو ان لم تقصح الايام بي ۰ الدهر ابن عطا واني راء
وبذا جرى طبع الزمان واهله ۰ دفن الكمال واهله احياء
لكن في مجاري الروح ود كامن ۰ امنه ابري ذا القدح والابراء
هب في قصوري واعتزني ديني فها ۰ انا منه في هذا الهذا براء
ما الجود مخصوصا ببذل المقتني ۰ بل منه عندك العفو والاغضاء
هذا مديح من خلوص عقيدة ۰ ومعلومه ومحبة وثناء
تنبيه اشار بقوله الدهر ابن عطا واني راء ۰ الى واصل بن عطا المعتزلي وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه منها ولا ينطق لذلك حتى ضرب به المثل واستعمل الشعراء ذكره في شعرهم كثيرا [illegible] قول ابي محمد الخازن من قصيدة مدح بها الصاحب
نعم تجنب لا يوم العطاء كما ۰ تجنب ابن عطا لثغة الراء ۰
[illegible]
اعد لثغة لو ان واصل حاضر ۰ يسمعها ما اسقط الراء واصل
[illegible]
اجعلت وصلي الراء لم تنطق به ۰ وقطعتني حتى كانك واصل
[illegible] القضايا ۰
الليلة قدرام ليالي الرغايب ۰ ليال قطعناها بوصل الحبايب
ليالي تجلت بالوجوه وزينت ۰ سماها لا بالاقمار ولا بالكواكب
وما انس من الانظار والقلب وامق ۰ اذا كان مرعاها خدود الكواعب
رايت وما انست نورا كوجهها ۰ سوطفت بقاع الارض من كل جانب
اذا ضعفت لا خت واحتت اذا بدت ۰ دسناوجهها كل النجوم الثواقب

تعرضها شاكي السلاح أخاف من ٭ صوارم لحظ أو سهام صوائب
لئن أخطأت بعض القلوب سهامها ٭ فما كل ما يرمي السقيم بصائب
لرؤيتها تلقى عيون وكحلها ٭ بها وحسن لم تزن بجالب
وما احتنت نفسي لدى مقصد ولو نوى ٭ ويعرف قدر المرء عند النوائب
ولا اتحاشى الموت ان كان مقتلي ٭ بسهم لحاظ من قسي حواجب
وكيف يخاف الموت من كان هالكا ٭ بما شاءه أطراف القنا والقواضب
مسافة ما بيني لخافقين بذكرها ٭ ولا قرب مما بين عيني وحاجب
فلم أدر هب أن طال السرى بجذبها ٭ مشيت برجلي أم مشت بي ركائبي
اراقة دمعي أم لم ترقه فإنني ٭ وان أبلغتني لست عنها براغب
لكثرة ضربي باليدين قد امتحت ٭ لها أسفا يوم الوداع رواجبي
رجعنا وما أنصارنا برواجع ٭ وأبنا وما ألبابنا بأوائب
تراني يا سلمى ود لصاحب ٭ وصاحبه يسعد بان مشاربي
ولا اشتغل إلا بجمل مساعلي ٭ ولا ارتويه الا بكاس مصاحبي
وما خفت شخصا أتقي شره ٭ ولكن لأن يلقاه شر مجانبي
وما بخلت نفسي ولا ضعت ساعة ٭ بلين لسلم أو بحزن لحارب
أجيب المنادي سائلا أو مسائلا ٭ وأعرض عمن لا أراه محاربي
ممن يرتضي قربي قليلا وصلته ٭ ولست لمن لم يهوه بمقارب
وتلك سجايا ليس يعرفها الورى ٭ سوى سيد السادات من آل غالب
نظام الورى دينا ودنيا وحشمة ٭ وعلما وإرثا مرغما للنواصب
مناقبه بين المناقب مثله ٭ ومثل اسمه فخر الكنى والمناقب
تزاحمت الآمال طرا ببابه ٭ فما الناس إلا بين جاء وذاهب
لديه تمنى كل باد وحاضر ٭ إليه فصارى كل سار وسارب
مصائبنا من قربه في مصيبة ٭ فنحن بلقياه مصاب المصائب
مواهب رب العالمين كثيرة ٭ وأنت أنا منها أجل المواهب
بك ارتفعت العليا لا أنت بالعلى ٭ وما أنت إلا رافع للمناصب

فانت الذي تكسي وتكسب منحة • وما الخلق الا بين كاس وكاسب
بغير حساب ما تنيل وديمة • فلست بمنان ولا بمحاسب
وانت الذي عمت جواهره الورى • فما لك للاجواد الا للاعاصب
وانت الذي حاز المحاسن كلها • وجمع وجوه الحسن ليس بواجب
ابا دهر اعط القوس باريها اذنا • وراع على هذا اصلاح العواقب
امام لدى الهيجا امام لدى الحجا • هشيم بحيرها زم للكتايب
رصين بضرب السيف والطعن والقنا • معرك وتدبير عارف بالمضارب
شجاع كمي لو دعي عشمشم • بدا السيف ظل الرمح فلك الكواكب
بدا نورها البحر اصبح ناضبا • ظلت متى شبهتها بالهواضب
بصير باعماق الامور بخوضه • كان حرب الدنيا ذكل التجارب
اشكك مولاي بما ملكت يديك • وحصلة فكري ونحولي واهني
اتيتك مهتوّ فابروعي كما اتى • بني الهدى سلما سواد بن قارب
وفقري اليك الدهر اغنى من الغنى • وذلك فقر لست عنه براغب
فلا اشتغل الا بمدحك ان افز • بلفظ غريب او بمعنى مناسب
ولم اشتغل الا بذكرك ان احد • لسانا فصيحا ناطقا بمطالب
بها امدح من خلوص عقيدة • واخلاص ودلم يشب بشوايب
لزمت دمامي ان قبلت ودمتي • والا فقد القيت حبلي بغارب
فلا زلت في الدنيا امانا للخايف • وغوثا للملهوف وكهفا لهارب
وبابك للاجيين ماوى وموبل • وجدوك مبذول لعاف وطالب

بيت ١٤ قوله اتيتك مهتوّ فابروعي كما اتى • بني الهدى سلما سواد بن قارب
الى اتيان سواد بن قارب الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما
لما اتاه رييه بظهوره عليه السلام والخبر ما رواه اصحاب السير
من حديث محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب جالسا اذ
مر به رجل فقيل يا امير المومنين هذا سواد بن قارب الذي اتاه

رئيه بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر انت سواد بن قارب قال نعم قال انت فيما انت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني باتيان رئيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال بينما انا ذات ليلة بين النايم واليقظان اذ اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... ليس قداماها كاذنابها

قلت دعني فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتخبارها ... وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مومن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... بين روابيها واحجارها

قلت دعني فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتحساسها ... وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى راسها

قال فرحلت

قال فرحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله فانشات اقول

اتاني نجيي بعد هدء ورقدة ٭ ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ٭ اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت ٭ بي الذعلب الوجنا بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره ٭ وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة ٭ الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى ٭ وان كان فيما جاء شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ٭ بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فرحا شديدا فقام اليه عمر فالتزمه وقبل بين عينيه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرات القران فلا انتهى قلت مؤلف الكتاب عفا الله عنه اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من اهل هذه المائة كثيرون العدد متوفرون المدد غير ان اكثرهم لم يتعاطى نظم الشعر العربي اهتماما بما هو اهم منه ولعل لهم ترسلا وانشاء بالعربية ولكني لم اقف عليه فلهذا لم اذكر منهم الا من ذكرت ممن تعاطاه من فضلائهم واكابر نبلائهم الذين لم اترجم لهم في هذا الكتاب للعذر المذكور جدي الامير نظام الدين احمد بن ابرهيم بن سلام بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني كان يلقب سلطان الحكما وسيد العلما توفي رحمه الله عام خمسة عشر والف وله مصنفات جليلة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك وشهرته [illegible]

الامير نصير الدين حسين المتوفى سنة ثلاث وعشرين والف
وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي رضي الله عنهما ومنهم
السيد تقي الدين محمد النسابه المتوفى سنة تسع عشرة والف والمولى
عبد الله بن الحسين اليزدي استاذ الشيخ بها الدين محمد
المقدم المذكور كان علامة زمانه من غير نزاع ولم يدا انه
احد في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وله مؤلفات
مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح العجاله والتهذيب
في المنطق وغير ذلك ومنهم ادبه المولى حسن علي خليفة الصالح
وقدوة كل فالح توفي سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى
ومنهم الميرزا محمد بن علي بن ابرهيم الاستراباذي صاحب
الرجال الثلاثة المشهورة نزيل مكة المشرفة توفي بها لثلاث
عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين
والف وله شرح ايات الاحكام ورسايل مفيدة رحمه الله
تعالى ومنهم صهره المولى محمد امين الجرجاني صاحب
الفوايد المدنية جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست
وثلاثين والف رحمه الله تعالى ومنهم السيد جان الشهير
بخليفة سلطان صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين
والف ومنهم المولى صدر الدين محمد بن ابرهيم الشيرازي
الشهير بالملا صدرا كان اعلم اهل زمانه بالحكمة متقنا
لساير الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشان في الحكمة
وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة وهو متوجه
للحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله تعالى ومنهم
المولى العلامة محمد بن المرتضى الشهير بملا محسن الكاشاني
له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة
وهو من اهل العصر الموجودين الان ومنهم الملا خليل

من علماء جبل

بن الغازي القزويني وهو من اهل العصر ايضا له شرحان
على الكافي عربي وفارسي وشرح العدة في اصول الفقه توفي
... ومنهم الميرزا رفيع الدين الشهير بالميرزا رفيعا كان
افضل اهل عصره توفي في سنة ثمانين والف رحمه الله تعالى
وله تعليقة جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات ومنهم
الميرزا محمد هادي بن معين الدين محمد وزير فارس بن غياث
الدين الشيرازي كان فاضلا متفننا اية في الذكا والاد
والمحاضرة توفي في سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى
ومنهم الامير محمد زمان بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من
من عظما علما عصره توفي في سنة احدى واربعين والف ومنهم
الاغا حسين الخونساري علامة هذا العصر الذي عليه المدار
وامامه الذي تخضع لمقداره الاقدار ومنهم المولى محمد باقر الخرا
ساني احد المجتهدين في علوم الدين وغيرها من فنون العلوم
واصناف المنطوق والمفهوم ورد مكة المشرفة عام ثلث
وستين وجاور بها سنة فتشرفت برويته ولم يتفق لي
الاخذ عنه الا اني حضرت مجالسه ومباحثه مرارا
ثم عاد الى العجم وهو الان بها وخلايق اخرون
بعدت عنا ارضهم وسما وهم فلم يبلغنا الا اسماؤهم
هم نجوم الارض وشموس السنة والغرض لمعترف لسان
القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم ومتى حصرت نجوم السما
حصرت هذه النجوم والله اعلم تم الفصل الاول يتلوه الفصل
الثاني في محاسن اهل البحرين والعراق ان شا
الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني في محاسن اهل البحرين والعراق ابن علي ماجد
بن هاشم بن علي بن المرتضى ابن علي بن ماجد الحسيني البحراني
رحمه الله تعالى انا ابتدي هذا الفصل بمن انتهى اليه الفرع
والاصل واقدمه لنسبه الذي تقدم واذا كان مدحه فالسيد المقدم
هو اكبر من ان يفي بصفته قول واعظم من ان تقاس بفضله طوائل
نسب نبوي الى النبي وحسب يذل له الابي وشرف ينطح
النجوم وكرم تفضح الغيث السجوم وعز يتقلقل الاجبال وعزم
يروع الاشبال وعلم يخجل البحار وخلق يفوق نسايم الا
سحار الى ذات مقدسة ونفس على التقوى مؤسسة
واخبات ووقار وهبات يرجع من التقى باوقاره به احيا
الله الفضل بعد اندراسه ورد غربه الى مسقط راسه
بجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله بعد البتات شغف
شرف العلم بطرف الادب وبادر الى حوز الكمال وانتدب
فملك للبيان عنانا وهصر من فنونه افنانا فنظمه منظوم
العقود ونثره منثور الروض المعهود ومما يسطر من مناقبه
[illegible] الشاهد بتفضله في الدنيا والاخرة انه رحمه الله
[illegible] اصابته في صغره عين ذهبت من حواسه الشريفة
بعين فراى والده النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له
ان اخذ بصره فقد اعطي بصيرته ولقد صدق وبر صلى
الله عليه وسلم فانه نشا بالبحرين فكان لها انسانا واصبح
للفضل والعلم حارثا ووارثا وولي بها القضا فشرف بحكم
والامضا ثم انتقل منها الى شيراز فطالت به على العراق
والحجاز وتقلد بها الامامة والخطابة ونشر حبر فضله المستط

واهتز

فتاهت به المنابر وباهت به الاكابر وفاهت بفضله السن
الاقلام وافواه المحابر ولم يزل بها حتى اتاه اليقين وانتقل
الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فتوفي سنة
ثمان وعشرين والف رحمه الله وهذه نبذة من شعره
ونفثة من بيان سحره ولا اراني اثبت منه غير اللولو البحراني اخبرني
بعض الاصحاب انه كان انشأ في يوم جمعة خطبة ابدعها
واودعها من نفايس البراعة ما اودعها فلما ارتقى ذروة المنبر
انسي ما كان انشأ وحبر فاستانف لوقته خطبة اخرى وختمها
بهذه الابيات التي كست فنون وهي العروض فخرا

ما شدتك الله الا ما نظرت الى ... صنع ما ابتداه الباري وما ابتدعا
تجد صفيح سما من زمردة ... خضراء فيها فريد الدر قد رصعا
ترى الدراري بدا بين نحو ججما ... يجدن عن السري عيا ولا ضلعا
والارض طاشت ولم تسكن فوقرها ... بالراسيات التي من فوقها وضعا
فقرطها بسها من بعد ما انشعا ... واعظم ساحها من بعد ما ارتفعا
وارسل الغاديات المصرات لها ... فتفهقهت ملا فيها واكنت جلعا
هذا وبعنسك لو ام الخبير لها ... لا رتد عنها كليل الطرف وارتدعا
وليس في العالم العلوي من اثر ... يحير اللب الا فيك قد جمعا

وهذه الابيات لو كانت عن روية لاتحمت مصابيح الرجال
فكيف وهي عن بديهة وارتجال وقال يحن الى اهله ووطنه
حنين النجيب الى عطنه

يا ساكني جد حفص لا تخطفكم ... ريب المنون ولا نالتكم المحن
ولا عدت زهرات الخصب واديكم ... ولا اغب ثراه عارض الهتن
ما الدار عندي وان الفيتها سكنا ... ترضاه قلبي لولا الالف والسكن
ما لي بكل بلاد حبها سكن ... ولي بكل بلاد حبها وطن
الدهر شاطرها بيني وبينكم ... طما وكان لكم روح ولي كدت

مالي ومالك يا ورقا الا انعطفت ... مثل الغصون ولا اسعلي بك الغنن
مثنو شحوك اطراب صدحت بها ... ومصدر النوح بين الهم والحزن
وضيري لا ارام تحت مقدرتي ... يوما والفلك تحت الشج مختصن
بها وكم لك من اشيا فرت بها ... عني وان لزني في عولة قرن

وقال ايضا تغمده الله

ان ترحلت عنا قلت طبعكم ... علدي وقلبي لديكم غير منساق
ما فرق الدهر بين اثنين قد علقت ... بين كل من آنا في بمثاق
لله وقفة توديع شددت بها ... ترمة من حبال الوصل اطلاق
جرت بها حدق الحسان من حدق ... مر ابرمز واطراقا باطراق
لاضم صدري الى صدر بل صدري ... قلب ولا الي ايد فوق اعناق
ثم انصرفت وقلبي ثم اكثره ... وقد تشبث في تحت باساق
كانما اعيت ايدي السقاة بنا ... الاعقا بل لم تذهب بها الساق
تقطعت منك اسباب الوصال سوى ... طيف على عدواء الدار طراق

وقال ايضا في الشيب

طلعت عليك المنذرات البيض ... وابيض منك الفاحم المحوض
صرحن عندك بالنذارة بعد ما ... لم يغنها الايما والتعريض
ست مضين واربعين نعودها ... ولمثلهن على التقى تحضيض
وافا المشيب مطالبا بحقوقه ... وعلى من قبل الشباب فروض
ايتقيم اقوام يسمون الصبا ... متوفرا ويفوتني المفروض
لا حق هذا قد نهضت به ولا ... انا بالذي يبغي المشيب نهوض
ان الشباب هو المطار الى الصبى ... فاذا رماه الشيب فهو مهيض
يا درة خلس الصبا اذ لاح لي ... متفارق الفودين منه وميض
فشاء او جاز السبق اذا انا قارح ... جذع بميدان العذار ركوض
واسود في نظر الكواعب منظري ... اذ سود بتر الثنايات الابيض
والليل محبوب لكل صحيفة ... يهوى عناقك والصباح بغيض

عرضت

عرفت رواحل شوقي من بعدما ٭ اعيا المناخ بهن والتقويض
قد كنت اجمح في العنان فسلني ٭ وال يذلل مصعبي ويروض
عبث الربيع بلمتي وعاث في ٭ تلك المحاسن كلهن نقيض
هذا مما غفل عنه السيد رحمه الله فان المقيظ بالظا المشالة
لا بالضاد فغير القافيه اكما وان قصد ذلك على راي من
عده من محاسن اللفظ ولو كان في القوافي فلا يعد اكفا

ومنه قول ابن حجه ٭

قد جبرت من شوقي اليكم ٭ فلم اطق ملكنة بارض ٭
وحيث لم احظ بالتلاقي ٭ فغايتي ان الزم حظي ٭

عاد شعر السيد رحمه الله

يا علوان قصر الشباب فانما ٭ ظلي طويل في هواك عريض
مهلا حسبت بان عهدك بعدما ٭ نقض الشباب عهوده منقوض
فضل السواد وصبغ حبك في الحشا ٭ كالشيب ليس لصبغه تعويض
ما دام طرفك لا يصح فانما ٭ قلبي على الحدق المراض مريض

وقال شعر ٭

حسنا سمات صنعا في متيم ٭ يا لتها شغفت حسنا باحسان
دنت البلاد وما دنت مودتها ٭ فما انتفاع امرئ بالداخل الداني

وقال وقد سمع مليحا يقرا على العنبر ويتلو القران بنغ الزبور

وتال لاي الذكر قد وقفت بها ٭ تلاوته بين الضلال والرشد
ملقط بشوق الزاهدين الى الجنا ٭ ومعني بشوق العاشقين الى الوجد

٭ وقال واجاد في تجانس ما شا ٭

وذي هيف ما الورد يوما بالغ ٭ مداه وجنته في احمرار ولا نشر
بروينا من العليا ان سيم وصله ٭ علينا بما فوق النفوس ولا نشر

٭ وقال على هذا النمط ٭

واحوى اطار القلب مني وما انطوى ٭ عليه جناحا مصرحي ولا نسر

عقيقتها العلى ان سامنا دلج السرى ... اليه الى الحقاف قايف ولا اثر

وقال ايضا

يغرّ جناب الظبي ان فتّه به ... وما هو منه في سكون ولا نفر
وتنا ظبا الاعدا ان قال قايل ... فردا كل حبيب في هواه ولا غدر

ولولوٍ عفا الله عنه على هذا المنوال

راهيف قد قد القلوب بلحظه ... وما هو عن حدى سنان ولا نصل
صلتنا لظا الهيجا ان سامنا هو على حبه صلي النفوس ولا فصل

لمولفه ايضا

ومن يصو الشمس لم نزوجهها ... ولا ما نلته في علو ولا نبل
بلينا جوى ان رام منا تذللا ... من الحب يلا النفوس ولا نبلي

وقال السيد المذكور في خاله السيد جعفر بن عبد الروف

حلت عليك معاقد الانداء ... وتحت نراكل فواقل الانواء
وسرت على اكناف قبرك نسمة ... بلت حواشيها يد الانداء
هتفت ابا ذلك الحسام باعيني ... فسمعن بالبيضاء والحمراء
اني يجازي شكر نعماك التي ... جللتنيها قطرة من ماء
ما درة سمحت بها الدنيا على ... باس من الاحسان والاعطاء
واسترجعتها بعد ما سمحت بها ... بخلا كذلك شيمة البخلاء
فلئن قصرت من الاقامة عندنا ... حتى كانك لمحة الايماء
فلقد اقمت بنا غريبا في العلى ... وكذا يكون اقامة الغرباء

السيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن الحسين الحسيني العزمي البحراني

دوتضيب بصا بي اصبح عموده ... وحسب اورق بالمكرمات عوده وناهيك بمن ينتهي الى النبي في الانتما وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السما وهو بحر علم تدفقت منه العلوم انهارا وبدر فضل عاد به ليل الفضايل نهارا نشب في العلم واكتهل وهو صيب فضله واستهل وجرى في ميدانه طلق عنانه وجنانه

من رياض فنونه ازهار افتنانه • الا ان الفقه كان اشهر علومه
والكثر منهوم منه ويعلومه • عنه تقتبس انواره ومنه يقتطف
ثمره ونواره • وكان بالبحرين امامها الذي لا يباريه مبارز
وهمامها الذي تصدق خبره الاخبار • مع سجايا يستمد منها
المكارم • ومزايا تستهدي محاسنها الاكارم • وله نظم كثيرا ما يملى
بالنجوم • وكانما تعقد من الصخر • ومنه قوله رحمه الله •

قل للذي غاب نعاب الذي ... ملت وقلت السن منه ضروس
لا تمضغنها تمتخن اليفا ... دليه قد دلية عن مروس
مل وقت اني صعلة صعبة ... تختبرا في الهزبر الشموس

وكانت وفاته سنة احدى والف رحمه الله تعالى •
ولما بلغ نعيه شيخه الشيخ داود بن ابي شافير البحراني
استرجع وانشد بديهة •

هلك الصقر يا حمام تغنى ... طربا منك في اعالي الغصون

وقال الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني يرثيه

جد الردى بست الاسلام ما يخذله • وهو شامخ طود الدين ما يهدما
وسام طرف العلى غضا فاغمضه • وفل عرب حسام المجد فانثلما
لله اكرم ما ادهاك من رزية • معممت طهر التقى والدين فانفصما
احدثت في الدين كلما لو اتيح له • عيسى بن مريم يا سوه لما التحما
اي امرويك الفجعت الانام به • فاستشعروا بعده التذكار والالما
كل يرى تنائيا اياه انا مثله • حزنا عليه ويدميها له ندما
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم • على الخدود عقيق الدمع ما انتظما
لهفي وما لهفي مجد على علي • مجد تعرق اشياخا فما الكاتما
لهفي على كوكب حل الثرى وعلى • بدر ثوى بعد الا برج الرجا
ايه خليلي قوما واسعدا دنفا • اصاب احشاه رامي الحزن حين رمى

يبكي حصر علوم حف زاخره ◦ وغاض طاميه لما فاض والطما
يبكي فتى لم يحل الضيم ساحته ◦ ولا اباح له غير الحمام حمى
دامتطي بصر الاعمى برؤيته ◦ هدي وذا منطق يستنطق البكما
لو علم الوحش ما ينشيه من حكم ◦ لراحت الوحش من تعليمه علما
او يسمع الاسد دشامن لفظه ◦ الطلت الاسد خوفا مكرم الغنما
لو انصف الدهر اغنانا وخلده ◦ وكان ذلك من افعاله كرما
ما راح حتى حشا اسماعنا درا ◦ من لفظه وسعى ادراهاتيا حكما
كالغيث لم يناء عن ارض لم بها ◦ حتى يغادر فيها النبت قد نجما
كانه وضريح ضم جثته ◦ ذا النون يونس لما ان له التقما
يا قبره لا عداك الدهر منسجما ◦ من المدامع هام يخجل الديما

السيد ابو عبد الله محمد بن عبد الحسين بن ابرهيم بن ابي شبانة البحراني
علم العلم ومنارهم ومقتبس الفضل ومستنارهم فرعى دوحة شرف الناضر المترسم فضله قدمهم كل مناضل ومناظر اضاءت انوار مجده ما ثرا ومناقبا كالبدر حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر واما الادب فهو صدره الذي به سما وفخر ان نثر فالنثرة منه في خجل او نظم فالثريا من استلابه عقدها في وجل خطا لما استنزل الدراري بقلمه واستخرج الدرر من البحار بكلمه فاطلعها في سما بيانه ونظمها في سلك عقيانه وناهيك بمن تهابه النجوم في سمائها وتخشاه اللالي في دأماها وكان قد دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد وامتدحه بمدايح تقتضت غزل غزل الحارث بن خالد فعرف له حقه وقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقه وذكره عند السلطان بما قدمه لديه واملاه من المواهب الجليلة بديه ولما قضى ماله من مطالبها ارتحل الى الديار العجمية وقطن بها فلم تزل بها عينه

وسلام مو شتغل في المراتب حتى ولي شيخ الاسلام وهو اليوم
بدارك باصبهان ومرافع من قدك الادب ماهان ومن نثره

ما كتبه الى من ديار البحر سنة سبعين والف اتى اليه سلام تشيدت
بنغمات السرور اطيار ه وبدت على صفحات الدهور انواره واطلع
دعا تعاصدت شرايط اجابته وتوافدت وسايط اصابته وسبت
مصاعد قبوله ونمت فوايد فروعه واصوله واتقن ثنايا لوفا
مسانده ومسانده وبنت على الولا قواعده وتعاعده وخالص
اخلاص حديث خلوصه قديم ومحط خصوصه مستقيم يخدم
به المجلس العالي بيدر المعالي والمحفل السامي بالزحيح انا سامي
سيدنا الامجد ومخدومنا الانجد شمس سما المحامد والفضايل
ونجم سما الاماجد والافاضل ديباجة صحيفتي الشرف
والفتوة ونتيجة مقدمتي الولاية والنبوة صاحب ذيول
العز الشامخ صاحب اصول المجد الباذخ ربيع الكرم ونجو
ربيع الامال والفضل الذي نيطت اعمدة فضايل احسانه
الفايقة نسله سل اسبابه الشامخة واصبحت عروق اعراقه
في الكرم شاسعة وشعوب اخلاقه في الهمم متوافقة لا زالت
زوايا اشكاله عن اشكال الخير وحصر خارجة ونفحا احواله
لسانح السعد والمجد نا بحة ولا برح تهذيب اخلاقه كافيا
في استصبار كل فتنة وذلا بل اعجاز سلسلة اعرافه الذهبية
شافية في ابتهاج مطول نعته النبيه وبعد فان المخلص
المشتاق وان حجبته ضروب خطوب المتكاثفة وصنوف
الصروف المتكاثفة عن الاستنارة بتلك الغرة البهية والطلعة
السنية لكن مناطق النطق بالثنا على اللسان مشدوده
وعقايد الولا في الجنان معقوده وايدي الدعاء في المطان

ممدوح لدوام توفيقكم لاستجلاء عرايس العلوم الفايقة واستقطا
الفنون اللايقة سايلا الله سبحانه ان يرفع لكم المراتب العليا
ض ويجمع المطالب في الدنيا والاخرة ويجري ما يبدي غمايم
اقلام اقضيته واقداره بنظمنا في سلك خلاص ذلكم المجلس
الانس وحصانه هذا وان عطفت عواطف اشفاقكم على
لله غلة مخلصكم ومشتاقكم بنسخة من نفحات اقلامكم في
صفحة من صفحات ارقامكم فذلك من كرم اخلاقكم لا زلتم بدو ليم
في دايرة الارتفاع دايرة ونعمة في افاق الاتساع ساير
ما خطبت على منابر السطور خطبا الاقلام ما يحمد والثنا
والدعا والسلام ومن شعره ما دحا الوالد ما بهي من بعد مضا

اري علياً ما زال يحنو بالنصير به فوق اوج المجد يعلو بدر الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر
ولا اكتسب علم في الغنيمة نافع ولا طرب كي يغني من الوفر
واصبحت بعد الدرس في الهجر والصبر وان لم ار منها بغاية النحر
طويت دواوين الفضايل والتقى وصرت الى طي الاماني والنشر
وسودت بالاوزار بيض صحايفي وبيضت سود الشعر في طلب العمر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة فيا ليت شعري ما الذي تم من امر

اذا اغشى الليل البهيم تفجرت … على عيون الهم فيها الى الفجر
تفرقت الاهواء مني فبعضها … يشير الى دار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحا بعض وبعضها … العقي بيت الله والركن والحجر
تمالى وللهند الذي مذ دخلتها … تحت رسم ظاعاني تسول من الوزر
ولو ان جبرايل رام سلوكها … لا يحرم فيها البقا على الطهر
بين صيد اصحاب الحجا سباكها … فقد احتوا العقل البقا دبر بالقهر
ووقر تدهما العقل المطامع ثم لا … يعود وقد عادت طيس الى العمر

كهذا

هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس اي رجعت
الى اصلها والعتر بكسر العين المهملة وسكون المثناة من فوق الاصل
فضرب لمن رجع الى الخلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه
حتى يعترض بان الامثال لا تغير رحع

مضت في حروب الدهر غاية قوتي ⁂ فاصبحت ذا ضعف عن الكر والفر
الام بارض الهند ادهبت لذتي ⁂ ونقدي عيشي في محاولة النضر
وقد تبعت نفسي بأوبة غائب ⁂ الى اهله يوما ولو بيد صفر
اذا لم تكن في الهند اصناف نعمة ⁂ ففي هجر احظى بصنف من التمر
على ان لي فيها حماة اعيذهم ⁂ رباة المعالي بالمثقفة السمر
اذا ما اصاب الدهر اخاف عزهم ⁂ رايت لهم غارات تغلب في بكر
ولي والد فيها اذا ما رايته ⁂ رايت به الخنساء تبكي على صخر
ولكنني اسعفت في الهند ذكرهم ⁂ باحسان من يسلي عن الاهل والذكر
اذا ذعرتني في الزمان صروفه ⁂ وجدت لديه الامن من كل ذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة ⁂ ارى العيد مقرونا الى ليلة القدر
ولا يدرك المطري نهاية مدحه ⁂ ولو انه قد مد من عمر النسر
وفي كل مضمار الهدى كل غاية ⁂ من الشرف الاوفى لسابق يجري
اذا ما بدت في اول الصبح نعمة ⁂ ترى وجها قد جاء في اخر العصر
فقل لي ابيت اللعن دعني مضيعا ⁂ الى صدر ام احتاج للاوجه الغبر
اذا لا علت في المجد اقدام همتي ⁂ ولا كان شعري فيك من انفس الشعر
وان مشكل وافاكم ساالتفت ⁂ عنيت بنفسي فيه عن بطر السفر
واني لارجو من جميلك عزمة ⁂ تبلغني الاوطان في اخر العمر
نعم يحوزك بالعراق سفينة ⁂ وتردي اكبادا احر من الجمر
وتوشوا طفلا لاصغار تركتهم ⁂ لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر

وغبتم وقد كان حلوا وبعدهم ۝ وجدت لذيذ العيش كالعلقم المري
اذا ما راوني مقبلا فرّ منهم ۝ تقول ايوم الزام لبلة السفر
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا ۝ كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
ولكنما حسبي وجود كل سالما ۝ ولو انني اصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولا بحبل ولائكم ۝ فليس بحاجٍ الى صلة البر

وقال مراجعا الوالد مادحا له وقد بعث اليه هدية بقصيدة ولم واده

ليهنك ايها العلم العليم ۝ لقد بخل له وجه وسيم

... حاجة ... انتوله

استميحا لمن درّ نظيم ۝ ومنه قد تحيرت الفهوم
كأن كواكب الخضراء غارت ۝ له فغدا نثرت منها النجوم
كلام يبهر الفصحاء نطقا ۝ ويسحر من بلاغته الفهيم
حكى الحسنه لفظا ومعنى ۝ يضيء ويتنح الليل البهيم
كأن مصاقع البلغاء عادوا ۝ وعاد لنا به العصر القديم
ما بنات غدت للشعر روحا ۝ وبالارواح تنتعش الجسوم
رقائق لو تمر على نسيم ۝ لمرت لا يحس بها النسيم
ومثل السيل وافت بانسجام ۝ بها يتحير الطبع السليم
نتت من واحد في الفضل فرد ۝ ولكن لا يكون له قسيم
زعيم بالمفاخر والمعالي ۝ ولكن عند دنس زعوم
له في كل مكرمة حديث ۝ تصحح له بمجد قديم
له تبنت المكارم بيت عز ۝ به ركن المطالب والحطيم
كأن وفوده من كل قطر ۝ تشير اليه خط مستقيم
هو البحر المحيط واي بحر ۝ سواه مرام ساحله عديم
اباه العلم من ينبوع فضل ۝ ومنه قد تفجرت العلوم

لديم

لدن فهم كان الوحي يلقى * اليه وعنده ملك كريم
له نسب ونساه كل علم * ليبلغ كل سامع ما يروم
ولقد جمعت له من كل نوع * فضائل لا تحيط بها الرقوم
لاقدام الاكابر من قديم * الى تقبيل سدته قدوم
نظام الدين لما ان دسمي * سما وتقوم الدين القويم
توافق في اسمه لفظ ومعنى * واعرب عن ديانة الاصل حيم
له علمان من علم ومن حلم * بلا مين بها للخلق نسيم

النسيم بكسر النون النعمة التامه

بهو الدولي ولكن عنه غنيد * يسير كان تحل محسبير
بما اولاد لوما ان له ضريبا * كان لضربه ضرب عقيم
خصصن بالمفاخر والمعالي * ولكن جوده ابدا عميم
ولما ان ذهب نوب الليالي * وفرق جمعنا الدهر الغشوم
وجدنا من مواصله نطاميا * به انفرقت عنا الهموم
واصبحنا بنعمته يامنين * ولو ان الانام لنا خصوم
الا يا محرس البلغاء عقوا * ونظمي حول نثرك لا يحوم
ولكن المعاني والمباني * لمن قد رام مدحك تستقيم
وتزد وجوائز وايادي تاتي * بقومه وليس لها مقيم
نروم نعوركم شيئا عظيما * لعمرك انك الشرف العظيم
لئن جاريكم في نظم شعر * فقد تجري مع الشمس النجوم
وتاملوا جزى الاوجري * وراي كانه العبد الخدوم
وكيف اطيق حمل كبير فضل * ونا يتلسله شكري يقوم
وساحل شكر لم اصبح بعيدا * لمن في بحر نعمتكم يعوم
ولكن جوهر الاخلاص صاف * وحمل الود حامله حليم

الهمني بلامن ودا د • معلم سه من العلك الصميم
فلا برحت من الله الايادي • عليك كسعدك الباقي تدوم
ولا زالت صفاتك في البرايا • تضوع كانها المسك الشميم

[illegible]

احمد ابو سعد كعب احمد • في ذروة المجد وهام السودد
بالعلم والفضل وطيب المحتد • وهمه تدوس فوق الفرقد
السيد الندب الجواد الاوحد • من لا يحاط وصفه بالعدد
همته مصروفة في مددي • ولم تفارق يده قط يدي
ممن حرى بفضله المجدد • ولطفه لعبده مجدد
بدلية بها الزمان مسعدي • قد اسفرت عن صبح يوم الاحد
اهداه العنب الذي مذاقه • الذ من وصل الحسان الخرد
احلى من السكر في الطعم وان • تستشهد الشهد بذاك يشهد
لو ولت لم يحوي الجنان مثله • طعما ولونا وشذى لم يبعد
قد كاد لطافة يذوب عندما • تلمحه العين كذوب البرد
من نال شيا منه في زمانه • كانما نال حيوة الابد
كانما الشمس اذا ما طلعت • قد كسيت من لونه الموّرد
ترى اذا رايته شمس الضحى • طالعة في كرة الزبرجد
قد جا نامن دوحة المجد التي • ما برحت اثمارها كالعسجد
قد نبتت اغصانها وظلها • حلل كل منعم و منجد
من سيد مكرم معظم • مبجل مفضل ممجد
ذي همة وبخله اخبرنا • كل الورى عن شرف في المحتد
لو شئت ان تطلب في الدهر بما • فارب مثل مثله لم تجد
بحر خضم لا ترى ساحله • بعلمه يقذف لا بالزبد

واوضح

وواضع الفضل للمعنى مفردة • كأنه لغيره لم يقصد
قد كثر النظم وكتبوا أرى • لطالعي غير مدحه لم يحمد
قد أخذ الأخلاق عن أجداده • الكرام نقلا بحديث مسند
وكلها حميدة محمودة • يسندها أحمد عن محمد
يسفر عن نجابة تهللت • بوجهه الأغر عند المولد
وكل شمل للعلى مفرق • جمعه بماله المبدد
لو صور العقل صفات فضله • ولم تشبه شائبات الحسد
رأيت أرواح الكمالات غدت • سارية في ملك مجسد
كم منته في العلم قد ناظره • فعاد عند علمه كالمبتدي
لم أر في الدهر وهو بما دحا • أوسع فضلا باللسان واليد
غير الذي قد حازت أخلاقه • نظام دين الله حقا أحمد
وكيف أحصي ثناء سيدي • لكل مجد في الورى مشيد
وافتخر الدهر بأن صار له • عبدا ولكن من أقل الأعبد
وكل ذي مدح تراه مدلجا • يؤم بيت جوده المقصد
قد جاد في الدهر بكل جيد • لكنه بعرضه لم يجد
ما زلت من الطافه أعهد ما • ينسي غريب الدار ذكر المعهد
وكنت أخشى قبله الدهر فمذ • خدمته أمنته صرف الأبد
أصبح في الدهر لنا مؤيدا • لكونه والله من مؤيد
تبدي في إحسانه وما أرى • للبحر كالإحسان من مقتبد
لمخلصيه وعلى أعدائه • كالصارم المهند المجرد
صيرني مجتهدا ولم أكن • في غير مدح كنت بالمجتهد
لكن تنالت بقول مرشد • والقوم يفترون بقول المرشد
وصرت في الشكر له مجتهدا • وصار من إنعامه مقلدي

وفقه الله لكل مطلب • يرومه في دهره ومقصد
عفوا فقد قالت ذي خجلي • ويحجر نظم شعركم بالمشد
ولي لسان كالّ في مدحكم • اذ قصرت عن المجاراة يدي
واعلم باني مذ وصلت حيكم • ما خطر الفراق لي في خلدي
لكن ارى صعبا مورودها • تستسهل الروح فراق الجسد
لا برحت عليكم تترى نعم • عظيمة من الاله الصمد
ممتعا بالعز والاقبال ما • حن الى الوالد قلب الولد
وما سلا بفضلكم مغترب • عن بلد الاهل فاهل البلد

وكتب اليه ايضا اوان سفره الى فارس

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني • عن سيد قربه في الدهر مطلوب
لكن جرى قلم التقدير من قدم • ان الفراق على الالفين مكتوب

وكتب اليه في المعنى ايضا

ما كنت احسب ان الدهر يحرمني • عن الحضور بذاك المجلس العالي
لكن قد جرى قلم التقدير من قدم • ان لا يدوم نعيم قط في حال

وكتب اليه من فارس سنة سبعين والف

لولا مصايب اهوال وقعت بها • لم يبق لي سيد ابوما ولا ابدا
واسم ما زالت الاقدار تخدمه • منذ ابتدا الدهر حتى يفقد الابدا
لما جرى بشكاة الدهر لي قلم • ولا حممت عليه اصبعا ابدا
مازلت في موقف الاخلاص منتصبا • وفي مجاهدة الاعدا مجتهدا
وكنت عندك في قرب ومنزلة • فليت شعري ما بعد البعاد بدا
لا زال عمرك بالتابيد متصلا • وعضد عزك بالتاييد معتضدا

ومن شعره ايضا الى ولده الآتي ذكره

بليت بدهر للافاضل غادر • وانت على علاته غير غادر

قطعت

قطعت حبال الوصل حوف صدما صد • ولم ندر في اضرار عندي بصابر
وبعد كل عني ان سلكت طريقه • تؤدي الى رشد فليس نصاير
فان شيت ان ارضي عليك فلا تكن • على غير منهاج الصلاح بسابر
عسى الدهر يوما ان يلم شتاته • ويقطع اسباب النوى والتهاجر
وذلك موكول الى رحم راحم • رمنه منان وقدرة قادر
ولله تدبير ولله رجعة • وللعسر تيسير بحكم المقادر
وما غلقت ابواب امر على امرئ • فصابر الا فتحت في الاوامر
تحيه مشتاق وتسليم واله • الى غايب بين الجوانح حاضر

وقال مضمنا

ولما ان نزلت من لعبد حيا مكم • احيا ملكم لعين المستهام
ناجج وحده وناجوا ه • وذاب القلب من فرط الغرام
واعظم ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الخيام من الخيام

وقال على طريقة اهل الحال

لعمري لقد ضل الدليل على القصد • وما لاح لي برق يدل على نجد
فبت بليل لا ينام ومهجة • تقلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها • بنفحة طيب من عرار ومن رند
فلما اتيت الدهر ابصرت راهبا • له نمل من خوف الحب وبورد
فقلت له اين الطريق الى الحمى • وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد اعلى من القلب زفرة • وفاضت سيول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم • وهيهات لو اتلفت نفسك بالكد
اذا رمت العشاق في مجلس الهوى • يساوى عزام من كهول ومن مرد
الم ترانا من مدامه نشوة • سكارى ولم نبلغ الى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم • وما وصلت الا الى غاية البعد
لعلك ادنو فالمن كل محنة • فقلت انا ارجو قال يا سامن الصد

الم نزنا صرعى بدهشة جهم • تقلب فوق الترب حد الى خد
فلم تكاسع في فرنهم مات عصبة • وقد كان يرضى بالمحال من الوعد

• احمد ابن السيد عبد الله بن محمد البحراني •

اديب قام مقام والده وسد • ولا عجب للشبل ان يخلف الاسد • وهو نجمه لذا الطيب وارتجه • وبهرد كفّ البحر وخليجه • المنشد لسان مجيد • وسل بنت الخطي الا وسجته • امره اعدسان املامه البا نعم بثمرات البيان • وضم هوامل الكلام لمقة النجم وعنى دبراها ابجاديان • فنبتره النور • لكن في رياض النقوس لا الغروس • وسلم العقد • لكن في ترايب الطروس لا العروس • وهو احد من خدم الوالد ومدحه • واورى زناد فكره لشكره ووقدحه • ولم يزل في قبض وبسطه بين خفض العيش ودعته • حتى صدرت منه هفوة لعد هفوة كدرت من موارد اقباله صفوه • فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف • ودع حضرته السامية وانصرف •

• ومن قوله قصيده قوله مادحا له دام مجده •

ما تغنت ابلة المزار الا زارله هند الا انتهتك الاستارا
طرقتنا وللت حين طرقت • حبذا زائرا اذا النجم غارا
رق لعدا الصد ودعطفا بقه • ورعى حرمة العهود فزارا
غير ما موعد الهوى ولنا • ارتقب للمام منه اردنا رارا
فاتتنا بطلعة قد رانا الشمس ليلا فاوهتنا النهارا
طفلة تجلب العقول بطرف • وبدل تستعبد الاحرارا
دمية لو تصورت لمجوس • تخذوها لاهنا وسنا فوالنارا
بابهد تسلب النفوس بطرف • عبح زاده الفتور احورارا
ذات خد خضبا انا الورد عضا • وشنيت حلا علينا العقارا
وفم مثل خاتم من عقيق • عمر الدر في نواحيه دارا

ولحاظ تصمي القلوب وخصر • زاده باسط الجمال اختصارا
واذا ما ترنح القد منها • قلت قد هز ذابلا خطارا
عادة لذ لي بها هتك ستري • في طريق الهوى وخلع العذارا
وعجيب ممن توغل امرا • في الهوى ان يروم منه استتارا
ايسر الهوى وشان دموع • الصب بالصب تظهر الاسرارا
والذي عقله غدا بيد الغيد • ا دسيرا لا يستبد اختيارا
كيف ارجو من الخطوب خلاصا • بعدما انشبت بي الاظفارا
رهفت اذ عدت على نصالا • ليس ينبو فرندها وشفارا
قصدت ان تسومني بحسفطلا • والسري الاديب يأبى الصغارا
ما درت انني رفعت مقاما • بحمى احمد وردت اعتبارا
وبه واسمى في رتبة المجد من اله • لدرك الضيم لحجة منه جارا
سيد ساد في البرية نبلا • وزكا عنصرا وطاب نجارا
ماجد نال رتبة في المعالي • لم ينلها من قبل كسرى ودارا
اريحي اذا ارتجى لنيل • ارسلت سحب راحته الامطارا

• وهي طويلة جدا فلنقتصر منها على هذا القدر •

• وقال رحمه الله ايضا وبصدر دواة ارسلها اليه •

لأي الايكم اشكر • واي نعمايكم اذكر
واي صنيع لكم يحتوي • اوله من حماكم الاكثر
واي اكرامكم انتهى • به الى العليا او الفخر
واي اعلام جميل به • اعلام مدحي لكم تنشر
لي على حد اياديكم الـ • ـعظام لا اقوى ولا اقدر
اربت على حد يحصى فما • يحصى لها حد ولا يحصر
اوليتم المملوك منكم يدا • لم يوليها الفضل ولا جعفر

رصا طولى عن رد افضلها … طايل شكري ابداً يقصر
وكم وكم من صلة عايد … الى لقفلم فيها يبد
من بعضها الكامل في حلبة … الثاني الاصرد الاشقر
يحجل اليعبوب له غرة … تهزا بالصبح اذا يسفر
طليق يمنى فيه باليمن تد … لطايق المخبر والمنظر
مطهم اقود رحب المطا … ضم طويل باعه طمر
مقلد نهد سليم الشطا … مودب ما راعه مخطر
الطوع للفارس من يعلمه … عادانه بالسبق لا يسلر
طرف يراه الطرف في ركضه … خاطف برق لم يكد يبصر
يغادر الريح اذا ما جرى … حسرى بادبال الثنا يعثر
جواد خيل جاء منه لنا … خير جواد في الورى يذكر
السيد الندب النبيه الذي العزّ له اقليده المفخر
العالم الحبر الذي لم تزل … مجالس العلم به تخبر
ازهر في الاشراف اخلاقه … تغار منها القمر الازهر
اسنم في الفضل احاديثه … يسندها للاصغر الاكبر
اغرطاع التنا ما قمه … عن شاوه كل فتى مفخر
سمدع الطمع انظاره … الى سوى العليا لا تنظر
يدى راحة راحة … عن العروض كعارض الممطر
بحر خضم في الندى قادف … تغرق في تياره الابحر
ملك في السلم يزهى به … السرير والكرسي والمنبر
وفي مثار النقع يزهى به … الاشهب والابيض والاسمر
غضنفر يروى المواضي اذا … سب من عرب الطلى المسعر
من ذكره فيها كل الكرم ومن … مطرب منه بطرب المزهر

من لفظ

من لفظه در ومن علمه • بحر ومن اعرافه عنبر
ان نظام الدين شمس به • اضات الاكوان والاعصر
بلغه الله من السول ما • طالت به الاعوام والاشهر
يا ايها المولى الذي فضله • من حده هام الورى يكبر
لا غرو ان اطلق في فضلك • الاكبر من مملوكك الاصغر
فشكركم فرض على مخلص • في بر نعمائكم يخطر

وقال يمدحه ايضا •

اغار في تيهه واتجد • فصوب الفكر في وصعد
وجد في مطلب التجني • فجذ حبل الوداد بالصد
انبت اشكو اليه وجدي • فصد كبرا وصعر الخد
سما به عجبه فاضحى • يصغي نداء السلام بالرد
ظبي بديع الجمال احوى • اغر حلو الدلال اغيد
مهفهف تخضع العوالي • اذا انثنى وهو نخا القد
يجاذب ردفه لخصر • دق نحافة به من قد
ذو مبسم بالرضاب حال • من حوله اللولو المنضد
كم بات يروي لنا قديم الحديث نقلا عن المبرد
ونال منا المدام منه • ما لم تنله مدام صرخد
بدر يغار النجوم منه • اذا سنا وجهه توقد
نضا على المستهام عضبا • من جفنه اوزنا وجرد
متى يقل ما له مسن • على بغى به فقد قد
احل قتل الانام عمدا • او لا فقد ما اضايري واحلد
لمعطرسم ويبين نعى • حماله محملا ولاحد
مالان يوما لعاشقيه • الا وخروا لديه سجد

لكل عميد به عميد • وكل مولى له معيد
اطلق حبي له فامسى • قلبي به واجبا مقيد
سودته عامد المعنى • منه اني بالجمال مفرد
ولست ابغي به بدلا • وان تجافي قلا واو صد
ما زلت شوقا اليه اصبو • وعهد ودي له يجدد
كما صبا للندى ارتياحا • سيدنا ابن النبي احمد
لرفع من ترفع المعالي مطرا الى مجده وتسند
وخير من بالندى اليه • اعنق مسترفد واساد
اشجع من اصبحت طباه • لها رقاب الاسود مغمد
سما به مجده الى ان • سما نحو السما يصعد
نماه في سودد وفضل • ورفعه امجد لامجد
كم جمعت للكرام شملا • يد له ما لها مبدد
وكم اقالت عثار قيل • اطاح جدهم واقعد
زيادة بالسماح وابر • اذا زياد الكرام اصلد
كم رد نحو الديار سحبا • للسحب بحره وابعد
بجد ذيل الغنى اختيالا • يشكر نعماه من يحمد
العامل العاملين المسدد • الفاضل الكامل المؤيد
ما زال امساءه الينا • تفضلا واصلا مردد
الى صسادنا واكمد • عايد معروفه المجدد
اصبحت مرصوده وجيدي • بفضل الايه مقلد
ضاعف لي لطفه مزيدا • وصار رزقي له مجود
لست لمحصريا ثناه • عمري ولو انني مخلد
ابا علي فداك نفسي • وما حوته يداي من يد

انتهى

انت الذي لم تجد سواه اذا رمانا الزمان مقصد
ونهاكها يا اجل من لا وسد بالعلى تنفرد
عذرا راقت لنا معانيا الفاظها فاقت الزبرجد
فلذها مدحكم عقود ينظم منها بها المقلد
يصور رب الندا ارتياحا اذا عبدت بالندا تنشد
من مخلص ينتمي ولاه وامق بالدعا قد مد
وابق بقا الدهور ما ان اضاء بدر ولاح فرقد

ثم كتب [illegible] اليه وقد [illegible] وهو في [illegible] بنيل

ابا نابا ابا يحيى ابا نا وقابل بالتجاوز من اتانا
ولا تبعد عن الغفران رقا اقر بذنبه عمدا وتابا
فهاك داخلا للصفح بيتا وامكن قارعا للعفو بابا
تنصل من ذنوب موبقات عظام لا يطيق لها عذابا
واملّ من نداك جميل ستر لجرم ليس يحصيه كتابا
ولم يك ما اتاه سلمت عمدا ولكن سابق الخطا الصوابا
وليس عن المقدر من مفر اليه يرى اخو جرم ذهابا
ويحسن عفو مقتدر لجان حصوصا ان تنصل واستنابا
ومثلك من عفا عن حوب عبد وان جلبت جنايته اكتسابا
ورب جريرة جرم لقتل فعاد عقاب فاعلها ثوابا
واني ان جنيت لديك ذنبا فقد عددت فضلك لي متابا
ورفقا يا ابا الاحسان رفقا فانت احق من عوا خطابا
فعذ في ما لقيت نوى وحسبي من الابعاد ما وافا عتابا
وانت الناس ان تغضب علينا رابنا الناس قاطبة غضابا

وأقسم لو غضبت على جبال ● لأضحت من مخافتها ترابا
ولو أوعدت ماء البحر زجرا ● لأصبح من مهابته سرابا
ولو رمت استواء نعال دهر ● لما استطعن انعكاسا وانقلابا
أمنت مكايد الأيام لما ● حديت على الورى لكم احتسابا
وبت من الطوارق من أمن ● منيعا لا أخاف ولا أهابا
وكيف أخاف سطوة أسد دهر ● وما طرقت لعز حماك غابا
وكنت متى رميت بسهم أمر ● وإن أبعدت في المرمى أصابا
ومن خدم الملوك مطاعا ● ملبي عند دعوته مجابا
وراح بهم للراحات ذيلا ● ويجتلب السعادات اجتلابا
وإني أيها المولى لرق ● قديم في قديم الرق شابا
وما أستثني لغيركم عرف عرف ● ولا أسوى أياديكم سحابا
وقد حررته تحريرت منه ● عقائد مخلص لن تسترابا

منها

قصدت إليك من بلد بعيد ● وباعدت المنازل والرحابا
وجانبت الأقارب والأهالي ● وخليت الأخلة والصحابا
وغادرت الأحبة من فراق ● مواصلة بكاء وانتحابا
ولي من فواضلكم نصيبا ● وأعطى من فضائلكم نصابا
وأجمع بين إثراء وعز ● وأسرع نحو مثواي انقلابا
وأدرس من فضائلكم حديثا ● بحال حديثه المصغي شرابا
وأنشد مطربا في كل ناد ● قريض مدائح غر كم مستطابا
وأقضي للمعالي فيك حقوقا ● لست بمطلها عارا وعابا
ولولا ما عمرت لكم قديما ● من البر الذي ملك الرقابا
لما واصلت بعد القطع هندا ● ولا ما طعت سلمى والربابا

قال الاسنوذر

ولا اسعدت من بحر اجاجها … ولا ادنيت من بر ربابا
ولا انقلت لي في الهند ظهرا … بسرب لا اطيق به انسرابا
ولم اترك اباً شيخاً كبيراً … يسح سحاب محجريه مصابا
له بولا يكم عهد وثيق … صميم لن يحل ولن يشابا
وما خطر الا ماق بال عبد … وان والاه مولاه اجتنابا
ولكن حادثات الدهر يجري … بتقلب مراد اغليها غلابا
ويعكس مستقيم الرأي منا … فيجعل صدق نقوانا كذابا
ويولي الحر محترما اعترابا وهجرا … ويسلب حال من شرف اغتصابا
ولم تزل الافاضل من قديم … تلقي من صوارمها صرابا
وكنت لديك في قرب وعز … ومنزلة بها طلت الهضابا
ونعمة مسترف لم احص منها … قليلا لو اطقت لها حسابا
ولم تنح الحصاة يدي دبابه … ولا نصت الى ربعي ركابا
ولم يزل الزمان لسوء طبع … يحاول نزة الحال استلابا

• ومنها •

وجدتكم انا شرف وعز … ومن دنتة بها العيش استطابا
ويقرأن نكون جوار جار … لديكم لن يحي او نهابا
وكم من مسند يذنب يمشي … يكون اسرح عندكم ركابا
وذي تاج دنا خزاويدا لي … ولا رفع عليكم بشاقرابا
وانت اجل من يدعى لحلي … جوار كل من ركا اصلا وطابا
وهز الى المكارم منه عطفا … وثار لكسب منقبة وثابا
وثار جميله في كل قطر … وشال بهد فضله من كان غابا
ولبس ينال طه من بخير … سواك اذا اسطار من ونابا
يرد سهامه عنهم دفاعا … ويكفيهم له كفا وثابا

ويأخذ ثارهم من كل باغ • ويسكن من مروعهم اضطرابا
ويملك من ينيل بلا سوال • ويرغب في الثواب اذا اثابا
ويصطفد الحوامل والمناكل • وينهب المسومة العرابا
ويبتدر الوفود كحسن قول • وجود يخجل القطر السحابا
وعن لوحوقه الارض اصحت • تباهي في معاليها السحابا
وتلك فضيلة لك من قديم • خصصت بها اصطفا وانتخابا
سلكت بها سبيل ابي كريم • بدا نشا بل علي شهابا
وجد للمآثر ساد بينا • اجد لكل فضل مستجابا
وانت الشمس منزله وصيته • وذو الاشبال فهو واحمرابا
الا يا غرر العضلا علما • واطهر كل ذي تقوى ثيابا
وارحب كل ذي عز جنابا • واضرب كل من ضرب القبابا
اتلني عثرة قد كدت اقضي • بها اسفا وهبنيها مثابا
وهبني زلة قد نغصتني • على وحل طعامي والشرابا
ولا تلزم ذنوب الدهر فتنا • اناب اليك ملتجيا وتابا
وعد بالبراة سانا لمن قد • تعود وصل عايدك احتسابا
وقرب منك عبدًا • يومل من جمالك ان يثابا
واصلح فاسد الاحوال منه • فما بدله من الخفض انتصابا
وصر بجميل عهدك منه شكرًا • يفوق المسك نشرا وانتسابا
وعبدك عاجز وكل ضعيف • اسير سامه الزمن اغترابا
فان تساله عن جرم صغير • تحير لا يحير له جوابا
وخذنا اليها المولى فتاة • نضت مقه لسدها النقابا
بنية ساعة من طبع برق • ترق اذا سمعت لها خطابا
بها الجوزا وقد علقت نطاقا • كذا الكف الخضيب صبا خضابا

دلوعلي

ولو بلغت معاصرة تجر برا • لهز اعطف ندبها اعتجاما
حبت شوقا لعز حصون تراه • وسارت وهي تجذب اجذاما
وجد بها الى لقياه وخد • اجذ انا رصفونا السهاما
تمادى الوقت فيها عن زفاف • فابدت خيفة العنس اكتئابا
وخافت ان يشيب لها قذال • ولم تسعد بحضرته كعاما
اتتك تحر مطرفها صفاء • وتسئل وصل بردتها حجابا
لتنسق طيب اخلاق غوال • اليها كالغالية انصبابا
وتسئل منك للعافي فكاكا • وتامل فيك للجاني متابا
وتلتمس القبول له مائلا • وتقتبس الوصول له ما انابا
فلا يرجع الينا مولى سواه • فيرجع مثل من اكدى وخابا
ودم لا زال جدك ذا سموّ • وعزك ذاك ينصب انصبابا
ولا برحت ربوعك عامرات • اناخ بها اماثلنا خصابا
ولا فتئت حوافر الوفد تحركه • اليك لتستثيب وتستثابا
وقال يمدح الميرزا محمد طاهر كاتب الوقايع لسلطان العجم
اوجهك ام برق تالق ام بدر • ولفظك ام در نثار ام سحر
وقدك ام غصن يرنحه الصبا • وردفك ام موج به تقذف البحر
وفتانة العينين عذرية الهوى • فما لمعنى لا يهيم بها عذر
تبسم عن ثغر كان رضابه • اذا ذيق ماء المزن شيب به خمر
بنفسي من زارت والليل همة • بسايرها من صبح طلعتها فجر
وقالت دع السلام قلت اهلا ومرحبا • بمن زارنا بعد ما نفد الصبر
وباتت لنا حتى الصباح نديمة • اذا ما طواها السكر ضاع لنا النشر
تدير علينا من كؤوس حديثها • عتيق سلاف راح يسنده الثغر
كما اسندت فيما لعلم والحلم والتقى • احاديث من نثنيه تم له الشكر

امير به غصن المكارم يانع • تفسر ودوح المجد منه له زهر
كريم بنى للجود بيتاً مشيداً • رفيعاً له في كل زاوية فخر
فتى ساد كل الخلق ابا وجدة • واعرب حتى قيل فيه هو الدهر
فشا امره بالفضل والبذل والندى • وسار له في كل قافلة ذكر

• منها •

تراه الورى شمساً لصحبة النهى • ولكنه ما بين اهل النهى بدر
فيا دسم لوا نشا مطر مذ بحده • وساعده في ذلك النظم والنثر
لما بلغوا معشار عشر صفاته • ولو ثبت فيه الفراصس والحبر
اليك ابيت اللعن سارت ركابه • وجاء لحاديها يحي هلا زجر
دكا دمن الشوق العظيم البكر • تطير بنا شوقاً وانى لها الصبر
ولاحت لنا من اصبهان بوارق • تقدمنا بين اخفافها جمر
فلو لم نعوذها بنصف ثلاث احرف • من اسملم ما ذل منها ولا ظهر
وليس لنا فيه يد نود خصوله • وقد شاقنا رفع الازمة والجر
سوى نظمنا الاخلاص في سلك خدمة • نقوم بها يوم اذا قعد الدهر

السيد ناصر بن سليمان القاروني الحراف

هو من قوم لم يجنح المجد عن خطتهم الى التخطي وفيهم يقول ابو جعفر محمد الخطي • ال قارون لا كانا بكم الدهر • ولا زلتم روس الروس وهذا السيد ناصر عزهم وناشر برهم وصفوة مجدهم وربوة نجدهم وفرقد سمائهم واوحد عظمائهم ورأس روسهم وناسق عروسهم الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر نثر فابهر ونظم فاعظم وصاب فاصاب وجاد فاجاد وقضى بشرعه ونفذ واشرع فقرع وفنن وبرع وتفنن فنظم وشيح الزمان ونثره يجح الامان بفصل زهر المروج بل ينفح زهر البروج ويفوق سجع الحمام

في الحبيب وهو المراد

بالحمام

بل يخجل سيح الغمام، وقد انبت من كلامه، وزهرات اقلامه،
ما تتنافح به القماري، وتتفاوح به القماري، اخبرني شيخنا
العلامة الشيخ جمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالساً
في مسجد السدرة احد مساجد القرية المعروفة المسماة بجد
حفص احدى قرى البحرين وهو مدرسة العلم ومجمع اولي
الفضل والعلم، وكان عميد الاكابر الامجاد وقاضيها الامام
... السيد حسين بن عبد الرؤوف جالساً في
ذلك المجلس والى جنبه السيد ناصر المذكور، واحد المد
رسين يقرئ كتاب القواعد المشهور، فجاء ابن اخ للسيد
حسين المشار اليه فاخذا بكمه، وزحزح السيد ناصراً
عن مكانه وجلس بجنب عمه، فغضب السيد ناصر وعتب
وتناول القلم مسرعاً وكتب لا تعجبن من تقدم ذي الاذناب
الخاضعة على ذي الابدان الخاطئة وذي الطرف العيون
على ذي الظرف والفنون، وذي الجسم الفاضل على ذي
الجسم الفاضل وذي الطول على ذي الطول فان الزمان
طبع على هذه الشيمة مذ كان في المشيمة، وكتب ناصر
بن سليمان البحراني ورمى بالطاقة فيها واقام على المعنى
من البلاء ما اقام، ... شيخنا المذكور لنفسه ...

يا من يغالي في القريب ويشتري	قرابة انسان بالف اماجد
تعال فاني ليتني لا قريب لي	ابيعك منهم كل الف بواحد

وانشدني ايضاً ... لاديب ... ...

خليلي لو ذقت البلا قبل يومه	وجدتني عنها الى الدرس المدرق
لعمرك لم ارتحل فيه اصبح	ولو كنت احيا بالرحيل وارزق

فان سالاعني فاني ميت • بلا ريبة والمتقي يوم يخلق
فان عشت حيناً لم اعد لمثلها • فاني اخو الحزن قائل انا احرق

وانشد له ايضاً

الا رب ليل بت غير مدثر • على حصر فيه وغير موسد
تسامرني فيه البعوض وكاسها • معتق حسي لا معتق صرخد

وانشدني من مرثيه في المرحوم عمر على حمزه الشاذلي البحلي اولها

يا لبحر من السماحة غار • بعد ما مد فيضه الانهار
وقليب من المروة طام • غاض ما في نزاله فانهار
طعن اللوم في المروة طعناً • انهر الدهر ثم فتقها انهار
ولنجم هوى ولم يك قدما • يخلف الدهر نوء الامطار

ومنها

ايها النائمون والدهر يقظا • ن اصاحون انتم ام سكارى
طال ما تمتعوا بهوا من النو • م فداعي المنون يدعو جهارا
هو داع اذا اهاب بمن في • دارسه نشوة اطار الخمارا
هو داع يجيبه من دعاه • كارها للقا او مختارا
هو ذا مترك الملوك بن عم • لد تمام من الصياصي اقتسارا
هو هذا مكسر عظم كسرى • ومدير رحى المنون بدارا
فبدار اليوم عيش عزيز • قبل ان يزمع الرحيل بدارا
وانتهاز الفرصة ليس بنقي • قبل ان تسلبوا عليها الخيارا

ومنها

من لايتامها ومن للايامى • ولاعشيين في الزمان حيارى
وهدايا يهديه مثل المجد • وقد مثلها اللئيم وجارا
وصلات به وصلن المعالي • رافعات له بهن منارا

صعوابعد

وعطا بغير من و قتير * عم فيها الورى حصر فزارا
كان برا بهم رؤوفا رحيما * عرف الحق فاز اعتبارا
خطب الناس كلهم مستهدا * فانی غيرهم له اصهارا
وارتضاهم ليرضى الله عنهم * يوم يلقى اباهم المختارا
فلذا انتجت مساعيه منهم * بالحيات وسادة ابرارا

وانشد لذلك قال وكتبوا الى في السيد حسين بن عبد الرؤوف البحراني

الحلم والامضاء والامر * والحلم والاغضاء والصبر
فيك اجتمعن وان فكر واحدة * من ساحتي بها لك الفخر

وقال يرثي بعض اهل ولده

ما لبثنا من دهرنا من ساعتنا * والبس العالم قصنا قد
تاها من الدهر على راسه * وحية من شعر العانة

السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الوالي البحراني

الرضي المرتضى والهمام المنتضى الصحيح النسب الصريح الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومعلما البحرين بحر الادب وبحر الامل ثنى الى الفضل ازمة رحاله فاصبح في الافاضل علما فردا وانشد لسان حاله ليس كماله عن فاعلم وان رتب برد الى ادب مستفاض وبيان واسع فضفاض ومع ذلك فطبعه شعره وسطي وان مدله من مديد القول بسطا وقد وقفت منه على ما لم يحز الاستحسان لكثر عطفه في اكساء الاحسان برقته ولطفه وما احسن

له قوله من مطلع قصيدة

بات يسقيني من الثغر مداما * وبها يخجل البدر التماما
خلل الوصل وقد كان يرى * وصل من شاء قد شاء حراما
ويرى سفك دم العشاق فرضا * في هواه ادمعوني غراما

اربي وهنا ولما يوف لي • لمنه ميعاداً فادركت المراما
جائز في حلة من سندس • تمل الاعطاف سكراً ابتراما
فاعترتني دهشة من حسنه • حين ارخى لي عن الوجه لثاما

ومنها

ليلة كانت كابهام القطا • او كرجع الطرف قصراً وانصراما
حين كان العيش غضاً والصبى • يجمع الدهر للذات والدهر غلاما
يا حماماً ناح في ايكته • صاح دعنا ما كنت لي حلا حماما
ستذوب الالف ولا تذرف دماً • ودموعي تشبه الغيث انسجاما

ومنها

ايها الرائح اما جئت سلعاً • فاقرعني ذكر الحي سلاما
خبرة ان بعد واعني منهم • في فوادي ضربوا تلك الخياما
يا اهيل المنحني في الحب حر • تم ومنعتم جفن عيني ان يناما
واسرتم في حبال الشوق قلبي • وتحنيتم فلم ترعوا ذماما
ان عدلتم عن ودادي ان لي • بالنبي الهادي اعتصاما

وقوله في مناجاة الله وهي قصيدة هذا مطلعها

على الورى لك فضل • وجود كل الغمر جزل
لسان كل ثنائي • اي المحامد يتلو
عليك يا رب تثني • بما له انت اهل
اني نوفيك شكراً • وقد عرا الكل كل
يا من تقدس شاناً • عن ان يرا لديه مثل
وكنهه ليس فيه • لزائد الفكر دخل
ادراك العقل علماً • وفاقه عنك جهل
وثناه سكراً فاني • له الى ذاك سبل
ولا يعد كجبرا • ولا اساويك فضل

مهجاد

ولا تحلك شي • ولا احوال تحل

طوبى لمن حاز قربا • وناله منك وصل

فانفق العمر فيما • له بدا الشان يعلو

قوم لهم لك شغل • ولا لهم عنك شغل

كم تدابرت فيهم • حم الوصال فعلوا

باب الرضا لا زموه • طوعا ففازوا وحلوا

فطاولوا السبع فخرا • وفي ذرى العز حلوا

يا ليتني كنت معهم • يا ابن علي احل

يا رب ان جل ذنبي • فالعفو منك اجل

فان غفران [illegible] • عليك يا رب سهل

عبد الرضا منك يرجو • رضاك وهو الاقل

ان لم يصبني وبل • من الرضا فطل

• وقوله ذيلتها على قبر السيد حسين بن عبد الرؤف •

ظلمت على الناس ايها القبر فخرا • واسم من شانا على جميع البقاع

ان من حل في ثراك مقيما • كان عين الزمان بالاجماع

• اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البحراني •

هو العلم علم وللفضل ركن ومستلم • مديد في الادب باعه جليد لزم خيمه وطباعه • حلد في صفحات الدهر محاسن اثاره وقلد جيد الزمان قلائد نظامه ونثاره • فهو ادام الصالح وعنت اسانيد النصائح •

ولا يحضرني من شعره غير ما انشدنيه له شيخنا العلامة [illegible]

ابلغتني الى العليا معرفتي • ولا ادعتني العلى يوما لها ولدا

ان لم امر على الاعدا مشربهم • مرارة ليس يحلو بعدها ابدا

السيد علوي بن اسمعيل البحراني

فاضل في الادب والنسب معرق • وكامل تهدل فرع مجده واعرق • وهو اليوم شاعر هجر ومنطيقها الذي واصله المنطق الفصل وماهر يفسح للبيان مجالا • ويوضح منه غررا واحجالا • ويطلع في افاقه بدورا وشموسا • ويرفض من صهبائه حمرا وشموسا • وينثر من نضاره عسلا ذهبا من قناه اسلا • وبعض شعره فاين مستجاد •

ومنه قوله في النسيب وقد اجاد •

دنوت اليه وقلت الغد • غزالا براه اللقا اغيد
مليحا اذا نفض عن وجهه • نقاب الحيا خلت بدرا بدا
غزالا ولكن اذا ما نضت • شراكا اصطاد اسدا
سقيم اللواحظ مكحولها • ولم يعرف الميل والاثمد
رشيق القوام اذا اهتز • رايت الغصون له سجدا
له ريقة طعمها السكري • يجلي الصدا ويردي الصدا
ولحظ كعضب ولكنه • يشوك القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا • فسبحان من لاله افردا
بابي بعد فهو لغيري ولي • قريب المزار بعيد المدا
رعى الله ايامنا الماضيات • وعيش الغنا بها ارغدا
وصب على ترب تلك الربوع • مصحر ماء قا ... رعدا
فكم قد اقمنا بها لم نخف • عدوا ولم نرتقب حسدا
الى ان اخنت صروف الزمان • وسهل الوصال بها بددا
فاصبحت قفرا اولس ... • ... ذلك يجمع اهل الردى
اذا قلت اين حبيبي غدا • يجيب باين حبيبي غدا

وقوله

• وقوله •

أشوم البرق وهو على شوم • ويثنيني له الشغف القديم
وأصبو للهوى العذري مالان • شدا القمري أو هب النسيم
رعى الله يا قمري نجد • تنوح فلا تنام ولا تنيم
أرقت ولا كما أرق السليم • قلقت ولا كما قلق السقيم
وكابدت الأسى وبحزن اذلا • اخ يدري بذاك ولا حميم
زعمت بأن وجدك فوق وجدي • وذاك لأنني صب كتوم
أعرض ان بكيت بذكر حزوى • ولا أحزوي عنيت ولا الغميم
ولولا المنجدون لما شجتني • طلول بالغوير ولا رسوم
ألا با منجدون ولم يعودوا • لعل ابطائهم فمنى القدوم

• وله أيضا •

والله بانت زاعبها • ترقص ادعني لها البوق
أفلدت من بهي وأعراجها • انشق لولا الصبح ينشق

السيد عبد الله بن السيد حسين البحراني

أديب من أفراد الأعيان • المبتلين فرائد البيان للعيان • ينظم أشعاراً رائقة فيجيد جداً وهزلاً • ويزيل عن المسامع اذاه • وينثر أحسن معنى وأنفس لفظاً ومعنى • وكان قد صحبني زماناً سنينا • وما زلت لفراقه ضنينا • حتى فرق الدهر بيننا • وقدر لقاءنا بيننا • فمن نظمه قصيدة كتبها إلي

فخر العلى بحر المكارم لم تزل • بكم المعالي تستطيل علاء
طوقتني طوق السرور فها أنا من • جيد تطوق بالسرور ثناء
لمني أقوم بشكر بر كنت سيدي • والبر لا أستطيع احصاء
ويود مني كل عضو انه • لسن ويصبح ناطقا ثناء

عبد ملكتم ساعيه لفضلا . اذ ذنتم السما والفضلا
بمحل ساحة رافع قواعدها ساطع ايات الكمال ونقتبل راحة جامع
فوائدها بالغ غايات الفضيلة والافضال من نيط بهمته الرفيعة
نياط النجوم فمتى يشاكل او يماثل وبيط بعزمته المنيعة بساط الهموم
فمتى يساجل او يساجل الجار بقصب السبق فلا يدرك شاوه ولا
رخم العنان الفايز بوصلات حق فاستنارت ارادة بشموس
التبيان المجدد لجهات مكارم الاخلاق المجدد لسمات المفاخر
على الاطلاق الحاوي لعلوم ابايه الاكابر وراثة كابرا عن كابر برجي
سعادة الاقبال اوج سيادة الاقبال مطلع شمسي العلوم والمعارف
مجمع بحري الحلوم والعوارف من اوقفت نفسي باعتابه موقف الارقاء
فارتقت عن حضيض الامتهان غاية الارتقا كيف لا وهي كعبة
اللايذ وحرم العايذ وصفا الصفا ومروة المروة والوفا وعرفات
العرفان وفيه المنا ومظنة الاحسان لا زالت منهلا للواردين
ولا برحت موئلا للقاصدين حمية الزمان بهمة الوصي والعاز
والقبت كعبتها محروسة معمورة وندوة انديتها بالغبطة معمورة
وما نوسة بمنه وحسانه وكرمه وامتنانه .

ومن نظمه قوله

انت تحمل الابريق شمس الضحى وهنا . ولو سمحت بالريق كان ابا هنا
حكاها فضيب الخيزران سلاسة . تشابهها في الاسم والوصف والمعنى
ترينا الضحى والليل شاهد وما . وطلعتنا من نور طلعتها اسنى
مهفهفة الاعطاف حور خلقتها . من الحور الا ان مقلتها وسنى
لها كفل كالدعص ملا ازارها . وقد اذا ماست به تخجل الغصنا
عليها برود الارجوان كانها . شقائق او من وجنتيها غدت تجنى

وتلهب فيها غيران مليكها • براها بخلق يعجب الحسن بالحسن
تقوم لعاطينا سلافة ثغرها • على وصل نلنا به الامن والامنا
هي الروح والريحان والراح والمنى • علينا بها يعطي المواهب قدما
وصرت عليها محض ودي فلم يكن • سواها له في القلب راحة لا يعني

• الشيخ داود بن ابي شافير البحراني •

البحر العجاج الا انه العذب لا الاجاج والبدر الوهاج الا انه الاسعد المنهاج • رتبته في الانافة شهيرة • ورفعته اسمى من شمس الظهيرة • ولم يكن في مصره وعصره • من يدانيه في مده وقصره • وهو في العلم فاضل لا يسامى • وفي الادب فاضل لم يكن الدهر له مساميا • ان شهر طبق • وان نثر عبق • وشعره ابهى من شنف البرود • واشهى من رشف الثغر البرود • ومن موشحاته الموشح المفصل بالمصابيح التي فرع حسنها واصل • ومن شعره وهو له •

انا والله المعنى • بالهوى شوقي لعرب
كل ان مر مالت • في الهوى يا صاح اعرب
كلما غنى الهوى لي • ارقص القلب واطرب
وغدا يسقيه كاسا • ت صبابات فيشرب
فالذي يطمع في سلـ • ـب هوى قلبي اشعب
قلت للصب حنانا • م الهوى للقلب ينهب
وميدان الصبا والـ • ـلهو ساه انت تلعب
قال ما ذنبي اذا شا • هدت نار الخد تلهب
وهوى قلبك منها • داهيا في كل مذهب
قلت هب ان الهوى يجـ • ـب والقاه بهيهب
افلا تتقدس بهـ • ـجى اكمن نار تلهب

وقوله

قال في الحب غرامي • ان ترى المهجة رامي
فاصاب القلب مجروحا بسموم السهام
والهوى فوقي وتحتي • وورائي وامامي
ويميني ويساري • وهو لا شك امامي
قائدا قلبي الى نا • ر هوان وهيام
قلت للمحبوب حتى • م بنيران الغرام
مرضي يح الشوق والاحزان اكلي وطعامي
وشرابي من حميم الهجر اعرى في حمامي
لا التقى في ادراك الو • صل في وقت حمامي
قال قف واصبر على بلوى الهوى صبر الكرام
لعسى تحظى بجنا • ت وصال وسلامي

ومن موشحات الغاية قوله

قل لاهل العذل لو وجدوا • من رسيس الحب ما نجد
او تدوا في كل جارحة • رفرة في القلب تتقد
فاسعد الهائم ايها اللائم • فالهوى حاكم ان عصى احد
او اراد القلب ان يرد • سنة العشاق او يعد
فالى سلطان الغرام اعبد • خاضعا واسجد كما سجدوا
ما ترك الصب دمعه ينصب • فالهوى بالقلب يتحد
فاعذرن ان كنت لا تسعد • لو تقصد العين ان ترقد
صاح ما طور الهيام اتعد • سائر العشاق ما رقدوا
واتبع الرفرم وكف العبرم • الا تدع قطرم ايها الكمد
واترك الاقوال والاهوية • وانتظم في سلك من تهوى

طامعا في الحب ان تروى ۰ واردا في العشق ما وردوا
واقض بالحسرة دائم الفكرة ۰ والجهد القديم كما اجتهدوا
واصطبر للضرب من بتار ۰ طرقة بم ادعج سحارة
واصطبر للطعن من خطار ۰ مايس ما شانه اود
والحظ الجؤذر قد صاد بعيني ۰ طرفه الاحور حولة الاسد
بين مجروح بسهم قد ۰ قلبه او من قناة القد
راح مطعونا وان يجحد ۰ فيه كل الورى تشهدوا
انما القاتل طرفه الذابل ۰ بل ومن ذابل قده عمدوا
فاسقني خمر الهوى ما نديم ۰ وادخلن في جنة النعيم
عاشقا من سابدا التسليم ۰ وهو العشاق مستند
مغرم يروى من جوى البلوى ۰ علم الاهوا كل من يرد
يجرو دراحـ ـر الجي ۰ يعرق العشاق لا ينجي
مطلما من لونه السز يجي ۰ ينتصر الا مواج تر لعد
قائم الاعماق بسفنة الاشواق ۰ تحمل العشاق نطرد
كم بها من صائح باك ۰ يشتكي من لحظ فتاك
ظالم لا يرحم الشاكي ۰ قلبه مسيح صلد
سحب مختال فاتن قتال ۰ حامل عسال منه لا يجد
غير طعن في حشا الناظر ۰ لعد ضرب الصارم الباتر
من غرير ساحر ماهر ۰ ما تحامى سحره احد
لم ولم ينم بل وكم هيم ۰ عاشقا مغرم دشفه الكمد
كلما هاجت لظى الاشواق ۰ واغتدى في دمعه المهراق
سابحا في بحره الدفاق ۰ صاح يا سوحي يا صمد
سكن العبرة واحس العبرة ۰ وارفع العسرة ما يوخلد

واسكن المحبوب في داري * جاذبًا في خده النارُ
وردة من ماء جاريه * عرقه والنار تتقدْ
والنجوم الزهر قد افلت * كلها من نوره خجلت
والمصابيح التي شعلت * خجلة من نوره خمدت
كلما ازهر نوره الانور * يا نظري امطر واعتدى البرد
ضاحكا في بارق عذب * باسم عن لؤلؤ رطب
برده يطفي لظى الكرب * طارت النظار اذ شهدوا
وجهه الوضاح فالوضاح * يشبه المصابيح بتقيد

ابو البحر جعفر بن محمد بن حسن بن علي ابن ناصر عبد الامام الشهير
بالخطي البحراني العبدي احد بني عبد القيس بن شن بن قصي بن
دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
رحمه الله تعالى ناهج طرق البلاغة والفصاحة الراكز الباحة
رحيب المساحة البديع الاثر والعيان الحكيم الشعر الساحر البيان
وقف بالبراعة براحة ما دار على المسامع كووسه واقداحه
اتى بكل مبتدع مطرب ومخترع في حسنه معرب وبعيد قرب
عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى وسار به من لا
يسير مترددا وغنى به من لا يغني مغردا وقد وقفت على فرائده
التي لمعت ورايت ما لا عين رات ولا اذن سمعت وكان
قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس ولم يزل بها
وهو لرياض الاداب جان وغارس حتى اختطفته ايدي
المنون فعرس بفناء الفنا وجلا عرايس الفنون وكانت
وفاته سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله ولما دخل اصبهان
احتفى بالشيخ بها الدين محمد العاملي رحمه الله وعرض عليه ادبه

وانشرح عليه معارضة قصيدة ابن الرابية المشهورة التي مطلعها *
سرى البرق من نجد فجدد تذكاري * عهودا بحزوى والعذيب وذي قار

* ... القصيدة ... اولها *

هي الدار فاستسقيك مد معك الجاري * فسقيا لخير الربع مما كان للدار
ولا تستضع دمعا تريق مصونه * لعزته ما بين نؤي واحجار
فانت امرؤ قد كنت بالامس جارها * وللجار حق قد علمت على الجار
عشوق الى الذات فيها على سنى * سنا شموس ما يغبن واقمار
فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى * من العمر فيها بين عون وابكار
نواصع بيض لو اضأن على الدجى * سناهن لاستغنى عن الانجم الساري
حرائر يعزين الاصول باوجه * تغص بامواه النضارة احرار
معاطير لم تغمس يدا في لطيمة * لهن ولا استعبقن نفحة عطار
اعيد بممنوح الوصال نوازح * على حكم ناء كيف شاء وامار
اذابيب تستبقي الثغور مدامه * اتتك بحب الخدود بازهار
اموسم لذاتي وسوق مآربي * ومجنى لباناتي ومنهب اوطاري
سقتك برغم المحل اخلاف مزنة * تلف اذا جاشت سهولا باوعار
وفج كما شاء الجمال عشونه * بعزمة عواد على الهول كرار
تمرس بالاسفار حتى تركنه * لدقته كالقدح رهفه الباري
الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى * الى معشر بيض اماجد اخيار
ومصطلع بالفضل زرد قميصه * على كنز آثار وغيبة اسرار
سمي النبي المصطفى وامينه * على الدين في ايراد حكم واصدار
به قام بعد الميل وانتصبت به * دعائم قد كانت على جرف هار
فلما اناخت بي على باب داره * مطاياي لم ازمم معيبة اسفار
نزلت بمغشي الرواقين داره * مثابة طواف وكعبة زوار

وكان نزولي إذ نزلت بمغدق • على المجد فضل البرد عار من العار
أساء على رغم الحوادث مشربي • فأعذب ورد العيش لي بعد إمرار
فأنقذني من قبضة الدهر بعدما • ألح على مالي بناب وأظفار
حصنت على معروف فضلي ولم يكن • سواه من الأقوام يعرف مقداري

ولما انتهى إلى هذا البيت في الإنشاد قال له وأشار إلى جماعة من سادات البحرين وأعيانهم كانوا عنده وهم لا يعرفون مقداره كرمه الله

على أنه لم يبق فيما أطفته • من الأرض شبر لم تطبقه أخباري
ولا عرفوا إلا اشتهار شهرتي • وما زال من جهل به تحت أستار
فتى بل إن كان فلس بنافق • على درهم إن لم يسله ودينار
فيا ابن الأولى أثنى الوصي عليهم • بما ليس يثني وجهه يد إنكار
بصفين إذ لم يلق من أوليائه • وقد عض ناب للوغى غير فرار
فأبصرتهم من حرب بها فتواعلى • على الموت إسراع الفراش إلى النار
سراعا إلى داعي حروب يرونها • على شربها الأعمار مورد أعمار
أطار عمود الربض واتكلوا على • مفارق قوم قارفوا الحق فجار
وأرسوا وقد جاثوا على الركب نحوهم • بركا كهدي أبركوه لجزار
قتال وقد طابت هنالك نفسه • رضى وأقروا عينه أي إقرار
فلو كنت بوابا على باب جنة • لما أفصحت عنه صحيحات آثار

يشير بذلك إلى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي إليهم نسب الهمدو وكانوا قد أبلوا يوم صفين بلاء حسنا فروي أنهم في بعض أيامها حين استحر القتل وراءوا أن الناس عمدوا إلى جفون سيوفهم فكسروها وعقلوا أنفسهم بعمائمهم وجثوا على الركب وبركوا للقتل فقال فيهم أمير المؤمنين

لهمدان أخلاق ودين يزينها • وبأس إذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة • لقلت لهمدان ادخلي بسلام

وقال فيهم يوم تحمل لو مُتّ عندهم ألفا لعبدا سحقوا عبادته وكان إذا
رآهم تمثل بقول الشاعر •

نادت همدان والأبواب مغلقة •	ومثل همدان سنّى فتحة الباب
كالهندواني لم تُفلل مضاربه •	وجه جميل وقلب غير وجّاب

ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة وأما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلدان العجم وهي أول عراق العجم وإليها ينسب بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري أثره فيها وتمام القصيدة يؤخذ من ديوان الشاعر المذكور. ومن إنشاداته ما كتب به إلى الشيخ بهاء الدين بن غرطا أيها الأخ الأعز الفاضل الألمعي بدر سماء أدباء الأعصار وغرة سيما بلغاء الأمصار أبر الله أني كلما سرحت بريد طرفي في رياض قصيدتك الغراء ورويت مرآة فكري من حياض جريدتك العذراء زاد بها ولوعي وهيامي واشتد إليها ولهي وأوامي وكأنما عناها من قال •

وقصيدتك الغراء فرد دهرها •	تنبو عن الماء الزلال لمن ظما
فترى من تروى بدائع لفظها •	وتقلها إذا لم تروِ بها لها نظما

ولعمري ما أراك إلا أخذت بها ما ربّه أولياء اللسن تقودها حيث أردت وتوردها إلى حيث وردت حتى كان الألفاظ تتجاسر على السابق إلى إسماعك والمعاني تتغاير في الانسياك على مسامعك والسلام ومن بدائع مصايده أيضا في قصيدة يمدح وزير الحرمين ركن الدين عمر بن نور الدين وهي أول قصيدة أنشأها في المدح وأنشدها يوم عيد الفطر سنة ... الألف •

ماذا يفيدك من سؤال الأربع •	ودوي الذي إن خوطبت لم تسمع
سفها وقوفك في رسوم دارسة •	عجماء لا تدري الكلام ولا تعي

ندر الوقوف على معاني منزل • عاف لمختلف الرياح الاربع
وامسك عنان الدمع عن جريانه • في دمنة لا تحمدنك ومربع
اسحابك هل رايت منار لا • طلب تحلت بها عقود الادمع
واستبق قلبا لا تعيش بغيره • وشجاع نفس ان تغب لم تطلع
واضرب بصرف الراح همك انها • مهما تذق من سرورك تجمع
كرمية تدر البخيل كانما • تترك بين مامه من يديه باصبع
هي التي ارت ايه صادق • ان تعاورها الهموم بموضع
مع كل ساحرة اللحاظ كانما • ترنو بناظرتي ظباء مرتع
وكانما تثني على شمس الضحى • اما هي اشتقت حواشي البرقع
وكانما صبغ البرى منها على • عشر تعاوده الصبا وتحروع
يا من يقر من خطوب وصرفها • اني اراه نزعنها ينتسع
لذ بالوزير بن الوزير فانما • ياوي الى الكهف الاعز الامنع
ملك رقى درج الفخار فلم يدع • لمراق بعده من مطمع
وسادت كفاه اشرف رتبة • لو قام يلمسها السها لم يستطع
اندى من الغيث الملث اذا احتذى • احمى من الليث الهزبر اذا دعي
لتاركه الابطال صرعى في الوغى • وكانهم اعجاز نخل منقع
بدر الحمام في المدير سواقطا • سقط الثمار من المهب الزعزع
اندته وهو على اغر محجل • طامي القصوص سليم سر الاكرع
تهدو الم الكلو واللسان بعيدها • وصح العنان به عصى طيع
وكانه لما استقام ثميلة • وصح العنان به عصى طيع
في محمل كاليم الا انه • لاما ونيه عن لمع الادرع
حتى يرى للصلوم ولم يجد • اسد انصلى سله في مجمع
يناه انتك فانك ابصرته • في النسك اخشع خاشع متخشع

حسب باكسر الملوك تحية ۝ ترى على كسرى الملوك وتبع
يا ابن الاولى جعلوا امر اكرشمرهم ۝ حب القلوب بكل يوم مفضع
واسند لو اللبيض من اغمادها ۝ في الحرب هامة كل ابيت اورع
الانازلين من العلى في رتبة ۝ هام السهى منها بادنى موضع
ما حدثت نفس امر سلوها ۝ الا اومات بعله لم تنفع
واديك من عرب الكلام خريدة ۝ ها لك مسفر فلم تبرقع
من شاعر درب اللسان مقوم ۝ طب بتركيب القوافي مصقع
فاضم عليه يديك تحظ باحسن ۝ اذكى من المتقدمين وابرع
فلسعتك ان يجي لك بعدها ۝ مما تستبين لديه ذاك الانسجع

قال عفا الله عنه اوقفت ... القصيدة ... والوزن والروي فاحببت ان انظم عليها ففعلت وبالله التوفيق

يا دار مية بالنوى والاجرع ۝ حياك منهل الحيا من ادمعي
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله ۝ مضعف ادمعي في حماك ومربع
لو لم تبين من النسك بلقعا ۝ عادت ارض كل داء بلقع
لم انس عهدك والاه بهجة ۝ والعيش صفو في تراك الممرع
ايام لا اصغي للوم لا يم ۝ سمعا وان تزهى الصبابة اسمع
حيث الربا تسري برياها الصبا ۝ والروض مزهي النور عذب المترع
تحنو على عواطفا افنانه ۝ عند المبيت به حنو المرضع
والورق في عذب الغصون سواجع ۝ تشدو المرى من سعاد ومسمع
لم يبت فيه صريع كاس مدامة ۝ حلف البطالة لا افيق ولا اعي
اصبوا لقلب لم يزال موزعا ۝ في حب بين منعم ومقنع
مستهتر طوع الصبابة في هوى ۝ قمري جمال مبهر ومبرقع
ما سار ان كنت اول مغرم ۝ بجمال مهر ... اوريت بدر متع

تبتادني زهو الشباب وهمتي ° وفيه عفاف الناسك المتورع
دعا ايامي بمنعرج اللوى ° حبت الهوى طوعي ومن يهوى معي
لم اسه والبين سعى بيننا ° سهما بعد الزفرات وهو مودع
ان شب في قلبي الغضا بفراقه ° فلقد ثوى بالمنحنى من اضلعي
اتحسم السلوان عنه تكلفا ° والطبع يغلب شيمة المتطبع

ومن غرر قصائده ايضا يصف حاله وقد سير بهم في جهة
سكنة تعرف بالسليطيه وهو خارجة من قرية يقال مرى تكسر الميم
وتشديد الرا المهملة وبعدها ياء مثناة من تحت مخاوف من جبل
يقال لاحدها البلاد والاخر توبلي ومعه ابنه حسان ومن تامل
هذه القصيدة عرف سمو مقداره في البلاغة واخذه برقاب
الكلام وبلاغته ... المعاني ...

برغم العوالي والمهندة البتر ° دماء اراقتها سليطة البحر
الا انه قد جنى صرف البلاد وتوبلي ° على بما ضاقت به ساحة الصدر
فويل بني شن بن افصى وما الذي ° رمتهم به ايدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرت ° على حده انياب العدو ولا الظفر
تحامته اطراف القنا وتعوضت ° له الحوت بؤس الحوادث والدهر
لعمري لقد انبا الامام ان ما صرفها ° بنا امرؤ من كل صالحه مثر
ولا عز والايام بيني صروفها ° وبين ذوي الاخطار حرب الى الحشر
فما بلغا الا بين بكرا وتغلبا ° فما العوف الا بين تغلب او بكر
ايرضيكما ان امرأ من بنيكما ° واي امرئ يدعي للخير والشر
يراق على غير الظبا دم وجهه ° ويجري على غير المثقفة السمر
ويشرب منوب الليث عنه وتنثني ° الى الحوت عند الباس والكر والفر
لعمري امرئ من قضى عجبا ومن ° يرد شرحه هذا الحال سطر الى سطر

اما الرحل الشهير ما من محلة • من الارض الا قد تخللها ذكري
فان امس في قطر من الارض آنفا • تريد اشتهاري في مناكبها سيري
تولع بي صرف القضا فلم يزل • ليجري صروف الدهر الا على الحر
توجهت من مومي صحبا وكا بنا • توجهت من مري الى العلو الكبري
بلجت خور القريتين مشمرا • وشلي معي والما في اول الحزر
غا هو الا حيث بنظا فر • من الحوت في وجهي ولا صرنا الكبر
لقد شق يمني وحفني ينطحة • وقعت لها دامي المحيا على فطري
تخيل الي ان السموات اطبقت • علي وان تحرت الكواكب في الظهر
وقمت كهدي ندمن يد ذابح • وقد بلغت سكينه ثغرة النحر
يطوحني نزف الدما كانني • انزيف طلا مالت به نشوة الخمر
من الامر لا يلبس لو شيء تعداه • وراح مو شي يجيب ينفطر الحمر
ووافيت بيتي مائلي امر ولم • يقل او هذا جا من ملتقى البحر
وها هو قد ابقى بوجهي علامة • كما اعترضت في الطرس اعرابة الكسر
كان بحر شيا من عجائب اثرها • بمقدار احد المحو من صفحة البدر
فلا عرفا ابيض الرقاق اذ لها • على العنق ملاحت بسمرة الاثر
وقل بعد هذا السطيبة المجرى • على سائر السبحان بالفلكة البكر
وقل الطي فيبي اركب عن الطلى • وللسمر لا يهوز زن يوما الى صدر
فلو هم غير حوت بي لتواثبت • رجال يخوصون بهام الى البحر
فاما اذا اما عزداك فلم يكن • الا ادرك ثاري منه بما مد في عمري
فلست بمولى الشعر ان لم ازجه • بكل شرود الذكر اعدى من العمر
اصر على الاجفان مرحا بفتى • واملي على الاذان من سحارس الوقر
يخاف على من يركب البحر شرها • وليس بما موت على سالك البر
تحوس حلال البحر ينطح تارة • ومن سن رهبو الفيض في طلب الذي

تناول ما تعالى بسبحة • وتدرك دون الفعر مبتدر الفغر
لعمرك اما تخطى ان بات ثائر • لذي غير كفو وهو نادرة العصر
وثار علي بات عنوان ملحم • واعقبه ثار الحسين لدى شمر

ولما عرضت هذه القصيدة على الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني بلدي ابن شرم كتب عليها معرِّظـا
احلت رايدنا النظر في الفاظها ومعانيها واجلت جياد الفكر في اركانها ومبانيها فوجدتها مرة في عين الابداع وسرة في قلب الاختراع وهي احق بالابداع فانها بعد على تجديد معالم الادب بعد اندراسها وتقويم راية البلاغة بعد انتكاسها فرد غرايب الفصاحة الى مسقط راسها واراد وحشيها وايناسها وكتبه ماجد بن هاشم البحراني

وقال وهو بشيراز وكتبها الى اهله بالبحرين يتشوق اليهم ويشتاق

سلام يغادي حيكم ومراوحه • وبشرى بنا تحمل رواحه
ولا زال من فرغ الدعاير منكم • على كاهل البرق الشمالي صالحه
احبابنا والمرء يا دعا • اخا البابي ان ضاقت عليه مناوحه
هل الدهر مهدنبي اليكم فمبرد • لهيب اشتياقي تبري منه القلب لافحه
وبعد دمعي كلما هتفت به • دواعي هواكم فرجى يخفى سافحه
لكي حزن يا اني بشيراز مفرد • با كرمنا يضني الحشا ويراوحه
ورط هموم لو نضيفن بذبلا • لضال ولو شعلت عليه اباطحه
وشوق قالوا استحلى بسناه اخو الدجى • لاغناه عن ضوء الصباح ساطع فاتحه
عناوه عنوان الجواد فانثنى • لديه به ضلعي البلا وواضحه
واشيا ضاق النظم عنها بعضها • يلوذ بظل الاستقالة شارحه
احن فلا الغ سوى هاتف الضحى • ابطا رجى مشكوى كثوى ولطامحه

يقطع آنا النهار بنوحه • الى ان يرى وجه الظلام يصافحه
وان له بعد البعد ولعوله • واحرى واشجى النوح ما لح نابحه
شكا وحشتي سجن ونائي فاجهشا • له رقة مما يجن جوانحه
ذكا ذا اذا اهل الجناح تحاله • تنفس برحيح الحنين جوانحه
خلا انه ذو رفقة تنتوي دعا • تجيبه على قرب المكان نصوادحه
واني اذا ما استقلتم حال دونكم • ود وفي عيطان العلا وصحاصحه
وملتطم الامواج ما عنيت به • يد الريح الانوا تطي البحر طافحه
على انه في السجن ارغد عيشه • ولا استوى ذا القرين وبارحه
بس على العيد عارك تجوره • ويهتف بي من كل فج صوائحه
له القلب فليس الا عنده مبقيا • على ما جنوني حسود كاشحه
ولا المزدري الغاني بهز رماحه • لطعن ولا تنصلصر صفائحه
سقى جو حمص الغيث سقيا لو انه • لما الدمع اعناها عن الغيث سحه
ولا زال خفاق النسيم اذا سرى • عليها بما يسحوها ويصافحه
بلاد القلب فيها فلم يزل • وان طمحت بالجسم عنها طوائحه
هل الله مشتاق دماي لعودة • اليها يريني الدمع قد هش كالحه
ويصبح هذا البعد قد نفض صحوه • وامكن من فضل اللقا دمجاحه

وله في صدر اخرى

لعبت بعطفيه الشمول فمادا • كالغصن حركه الهوى فافادا
ريم اغار مهى الصريم لواحظا • بخلا وارام الحمى اجيادا
حسبي اللحاظ وانها لاشد من • بيض الظبا يوم النزاع جلادا
هاتيك عينا ورثت الجفون وهذه • ابت شجون وحلت الاجياد
ما رعته راحا كبرد رضابه • بطلها وحمرة خده ايقادا
فاذا دنا كالمهر يموج جذبته • ففا بيتي عنا نه فاعادا

والذبل يرنحها الملاة نا شر ٭ لما كاحداق الحسان جعاد
فصبا دجاه بغرة اوفى بها ٭ حسنا على البدر المنير فزادا
فسما بخوص كالحنى ضوامر ٭ وصلت سناد بالسرى الاسادا
يحملن سعنا من ذوابة وائل ٭ شم المعاطس سادة انجادا
اذا فارقن لحط غير فعول ٭ فيها تعيبك من صبي او نجاد
كلم يقصين الا كرمين بلومها ٭ سيروي الوخان ونكرم الاوغاد

وقال ايضا

عاطيتها قبل ابتسام الصباح ٭ فهي تغنيك عن سنا المصباح
انت لا تدري ان المدامة نار ٭ فاقتدحها بالصب في الاقداح
وهي يجلوها بضوها صبغة الليل ٭ فتبعد وافحمه الدجى وصباح
واذا ما احاط لي وقد هيم ٭ مهد بالى طرائف الافراح
فاسلها وردية كدم الكر ٭ من اسالته مدية الذباح
وهي تنفي ما دنت وارد الهم ٭ وتنفي شوارد الافراح
الحفت في السوال هل لي من ٭ لا اسير ما ان له من سراح
برحوها فعتقوها فلو يسـ ٭ ـكر صرفا طارت بغير جناح
يا خليلي ولا ارى لي من لنا ٭ من خليل الا فتى غير صاح
يتلقى عذل العذول بهيهات ٭ ويحثو في اوجه النصاح
الف الراح فهو بين اغتباق ٭ لا ابا ذي ولدة واصطباح
رح على الراح لي فلست على الا ٭ حبا معتب في السعي للارواح
واسقنيها صرفا فللنار انا ٭ تي حاجبا عن وصال ماء وراح
خير ما يشرب المدام عليه ٭ وجه خود من الحسان رداح
ذات قد تثني الغصون عليها ٭ حين يهفو به نسيم الرياح
قد وقد طرقة تطل بخبا ٭ حايلا ما وفه مضى الكواحي

واني من نور وجهها وظلام * الشعر في حالتي مسا وصباح
وشغوف صار في بارد الظلم * حبا ما يطفوا على وجد راح
ما ترى الدهر كيف رقت لياليه * فتسقت عن اوجه الافراح

وقال ايضا

جد في البكا لن تخلط متوض * ممصرح معزاتهم ومعرض
وارث فوادك فالنصير على الهوى * عين تبض وبهجة تتقضض
هاتيك احداج تشد وهذه * اطناب اخبية تحل وتنقض
وموكل عيسهم المناخة عد سيلة * اكبادهم وقوف ترتض
وقفوا واحشا الضامر بالاسى * تحشى واوعية المدامع تنفض
يتحافتون صنى فطلق انه * ومحاسن من زفرة وتحيض
فنضوا بايدهم على اكبادهم * والشوق ينزع من يدي ما تقبض
فاذاهم امنوا المراقب عرضوا * بشكاتهم وان استرابوا اعرضوا
وصلوا امر البكاة فراهم * شتى فساجح عبرة وبغيض
اتبعتهم دمعا ونفسا مارذا * تشكو الرياض وما؛ذا الروض
من ناشدلي بالعقيق حشاشة * طاحت وراء الركب عيرغوضوا
لم ناورا جعة ولم نلحق بهم * حتى وهت مما تطيح وتنهض
امرى ربا يهم دروا ام وغلوا * في قلبه ملك السهام وحصحضوا
انا قد رضيت بما اراقوا من دمي * فهم على سخط القتيل فهل رضوا
مهناهم صفو الزلال وان هم * ما الريق بوم ودا عهم لي حرضوا
ما تواصا القلوب وعند نا * منهم على النائي لبهل الرض
نا صاحبا انت المستشار لما عرا * من حادث الايام والمتنهض
اشكوا اليك بعاين على دمي * برقا تالق بعد وهو يومض
فمر المدم على المحاجر من سنا * برق كصل الرمل حين ينضض

قلبي الوميض فليس يغمض طرفه • ليلا ولا تدع المحاجر تغمض
نشرت له ليلا على كتف الحمى • حلل تذهب تارة وتفضض
احيا الدجى نبضا فافناني فما • احلى سناه وفي عرق ينبض
ويمج الجماجم ثور وا • بالقلب سائرة الظعون وتربض
ولقد دعوت ووجه شوقي نقابهم • ووجد الصبر عني معرض
ردوه اجي برده اوفاحتقروا • كلي به فاني لا اتبعض
تمسو بردهم النفس ويعوضوا • عنه الاسى نعدا لما قد عوضوا
يا صاح هل بهب النحاد وابهب • ولغرض السلوان عنه معرض
واني لقوم العزاء وما بقي • من بيدي من سيف الحلا منقبض
انقضت من زاد السلو وما عنى • بنو عقيب نفاد زاد ينقض

ومن محاسن مراثيه قوله يرثي الشيخ الاعلى عمه ... ابن المقلد بن يحيى ... الان

اكف العوايا من نزائهم صفر • وبيض المنايا من دمائهم حمر
وخيل الوزرايا ما تزال المعده • نقاتلنا فرسانها ولها النصر
تكر علينا البيض والسمر بالردى • وتبلغ ما لا يبلغ البيض والسمر
ومورد هذا الدهر مر وانه • لا عذب شي عنده ما دنك المر
خليلي من ابنا بكر بن وائل • قفا وانديا شيخا به فجعت بكر
وبدرا تراى للنواظر فاختفى • به نزهة ثم اختفى ذلك البدر
وعضبا فلت ايدي النوايب حده • فهلا اعتراها من مضاربه ذعر
اري الردى اخطاتنا واصبتنا • اساءت بنا حدت انامله العشر
فيا ايها الثاوي الذي تخذ الثرى • مقاما فهلا كان في صدرك الصدر
وهلا استعار الغاسلون لدمعي • لجسمك غسلا ثم شيب به السدر
وان جعل الما القراح بزعم من • يراه لكم طهرا فانتم له طهر

وان بليت الكنانك البيض في الثرى • فما بلى المعروف منك ولا الذكر
اوان سقيني صوب كل مجلجل • من المزن هام لا يجف له قطر
كانك مغناطيس كل مهذب • فما كامل الا وفيك له قبر
ليهنك فخر ان ظفرت بتربة • بعيد مدا دون ادراكها العفر
ثوى بك من آل المقلد سيد • هو الذهب الابريز والعالم الصفر
فتى كرمت اباؤه وجدوده • وطابت مساعيه فتم له الفخر
عفيف ملاءات البرود عن كل زلة • بعيد اذاه عن كل قاصده شر وفر
جواد له في كل نملة بجوده • نصيب له في كل ما حمد فكر
ويا بلد خط اعتراك لفقده • بذى الدهر كسر لا يرام له جبر
من الان يبدو الشر فيك وانه • لمتصل باق واحرم محشر
فاي فتى لا يذهب الضيم جاره • فقدت ويسر لا يمازجه عسر
وليث وغى لو قابل الليث اغرا • وجاد به لم يعدم الناب والظفر
فاقسم لولا موته في فراشه • لجرت البيض المهندة البتر
وارعشت الملد المثقفة السمر • واقبلت الخيل المسومة الشقر
عليهن من آل المقلد غلمة • مساعير حرب لا يضيع لهم وتر
تثقف من ادا الرماح اكفهم • وتمنحهم طوعا اذا شاءها الظفر
كانهم والسابقات عليهم • اذا ما دجى ليل الوغا انجم زهر
ابو خلد المعروف في الناس واحدا • اخلد عبد الله يا ملء العمر
فيا قبر حياك منعبق الغمام • ونشر من ابراده حولك الزهر
بنيه اصبروا فالصبر احمل حلة • تزدى بها من سرها انه الصبر
فلو لم انعني لاعمار كما فني الكلهيه • ولولا فنا الايام ما نفد الشعر
ودونكم من لجة الفكر درة • منظمة يعنو لها النظم والنثر
وعذرا من حر الكلام خريدة • بامثالها في الشعر يفتخر الشعر

وما مهرها الا التقوى لكم لها   لقد كرمت مهورة وغلا المهر

وكان بينه وبين شريفنا العلامة ماجد بن هاشم البحراني رحمه الله
مطارحات ومغازلات فمن ذلك ما حكاه في ديوانه انه كتب
ليله والسما دنيا الحلبات كاسية السحاب باحسن الادب فقلت

ترشحت السما ببرد غيم   فاحسن بالموشح والوشاح

• وقال الشريف العلامة •

فقم وانهض الى فرص التصابي   فليس عليك فيها من جناح

• فقلت •

امط قدم البرايا واجل منها   بافاق الكؤوس شموس راح

• وقال الشريف •

تمنيت ان تشب بمنبر ماء   ليسكن ما اعتراها من جماح

• فقلت •

تقلد فوقها حبب اذا ما   تغشاها فتى لما القراح

• وقال الشريف •

وتنزل من فم الميزال نبضا   كما نبض الدما من الجراح

• فقلت •

بكف مخضب الكفين خرص   فسادهم في محبته صلاحي

قلت وللمتقدمين من هذا النمط كثير والاجازة في المصاريع
اصعب منها في الابيات وعلى كثرة ما ذكره ارباب الادب
من النوادر في السمع اللطف مما حكي ان ابا بكر بن المنخل
وابا بكر الملاح الشلبيين المغربيين كانا متواخيين منذ الصبا
فبين ولهما ابنان صغيران قد ربيا في الطلب وحازا
قصب السبق في حلية الادب فتهاجى الاثنان باقذع هجا

وركب ابن المنخل في سحر من الاسحار مع ابنه عبد الله فجعل
يعبث على هجا ابن الملاح ويقول له يا بني قد قطعت ما بيني
وبين صديقي وصفيي ابي بكر فجازاك الله بادنه فقال له ابنه
انه بداني والبادي اظلم وانا بما يلحق من بالشر تقدم فعذره ابوه
فبينما هما على ذلك اذ اقبلا على واد تنق عنه ضفادع فقال
تنق ضفادع الوادي فقال ابنه بصوت غير معتاد
كان تنقنق معنى لها فقال ابنه بنو الملاح في الوادي
فلما احست الضفادع بهم صمتت فقال ابو بكر
وتصمت مثل صمتهم فقال ابنه اذا اجتمعوا على زاد فقال الشيخ
فلا غوث للملهوف فقال ابنه ولا غيث لمرتاد •
ولا خفا ان هذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها
الغرابة فكيف بمن هو في سن الصبي • والله اعلم •

اهل العراق السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر المشعشعي ملك
• الحويزة في هذا العصر •

اخبرني بعض الوافدين من تلك الديار قال كانت بينه
وبين السيد محمد الشهير بخليفه سلطان رابطة محبة فلما بلغه
انه ولي الوزارة لسلطان العجم • انشد بديهة

بشرت بالخبر يا بشيري •	حييت على الوفق من ضميري
لولا اصطبار من سروري •	لطرت من شدة السرور

• السيد ابو الغنائم محمد الحلبي •

فرع من دوحة عبد مناف • ودوحة علم محضرة الاكناف •
له في موطن الفضل ايراد واصدار • وورود لم يشب صفوه النقص
الكدار • وكان قد دخل الهند يخدم ملكها اكبر شاه • ولبس برود

انجاه ما طرده الغزنوي شاه ولم يزل في خدمته محمود كجاب بن راسخ الاعتقاد مشيد وكد الاطناب حتى وسوس الشيطان للسلطان فادعى الربوبيه في تلك الاوطان واستكبر واستعلى وقال انا ربكم الاعلى وزعم ان كل من اذن وكبر انما يعنيه بقوله الله اكبر فاكبر السيد هذه المقاله واستقاله من خدمته فاقاله وانفصل عنه غيرة على الاسلام وانفة للشريعة جدها عليه السلام وقد وقفت له على ابيات تهي في سور ابياتها ابيات

اما الذي شهدت بالمعجزات له ... اقلامه وحروف الخط والنقط
احرزت في كل فن من عجايبه ... حتى تعجب مني الغق والنمط
يزهو على البحر سطر من نتيجته ... للناظرين بدر ليس بملتقط
ونوح زهر حديثي عن شذا ادبي ... كما نفوح بريا عطره السفط
لكنهم معشر لا در در هم ... سيان عندهم التصحيح والغلط
خابت نوافل امالي بساحتكم ... كما يخيب راس الاقرع المشط

والمصراع الاخير مضمن من قول ابن هاني الاندلسي

خابت اميه عنه كفي الذي طلبت ... كما يخيب براس الاقرع المشط

السيد حسان بن كمال الدين [illegible]

سيد ساد بالمجد والجد وجد في اكتساب المعالي فقطع اللاحق به وجد وسعى الى نيل غايات الفضايل وداب وانشد لسان حاله وما سودتني هاشم عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب وهو في الادب عمدة اربابه ومنار لاحبه ولجة عبابه وقفت له على رسالة في علم البديع سماها درر الكلام وبواقيت النظام واثبت فيها من نثره في باب الملايمه قوله في مثال الرساله باسمه ملكي الحرم بن ملكي الكرم هاسمي الفصاحه

حاتمي السماحة يوسفي الخلق محمدي الخلق خلد الله ملكه واجرى
في مجاري الافلاك فدار فلكه ولم اسمع من شعره غير قوله مولانا ابا لي

اتى الزمان بنوه في شبيبته • فسرهم واتيناه على الهرم
وهم على كل حال ادركوا هرما • ونحن جئناه بعد الموت والعدم

وكنت اظنه هو المبتكر لهذا المعنى حتى وقفت على انه عقد
لقول الحافظ الحجازي صاحب المسهب في اخبار المغرب فانه حكى
عن نفسه في كتابه هذا انه سال عمه ابا محمد عبد الله
بن ابرهيم عن افضل من لقي من اجواد حلبة عصره وهم المعتمد
ابن عباد ومن في طبقته فقال يا ابن اخي لم يقدر لي الوصول
الى الاتصال بهم في شباب امرهم وعنفوان رغبتهم في المكارم
ولكن اجتمعت بهم وامرهم قد هرم وساءت بتغير الاحوال
ظنونهم وملوا السائل وضجروا من المروة وشغلتهم المحن
والفتن فلم يبق فيهم فضل للافضال وكانوا كما قال ابو الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته • فسرهم واتيناه على الهرم

ثم قال [illegible] اذا ان يكن اتاه على الهرم فانا اتيناه
وهو في سياق الموت انتهى ولا خفا ان هذا هو المعنى الذي
نظمه السيد المذكور بعينه على انه من المعاني التي تتبادر
الى الاذهان بل هو من البديهيات لاهل كل زمان بعد ذلك
الزمان والله اعلم والابزر بفتح الهمزة وسكون البا
الموحدة وضم الزاي وبعدها را مهملة هكذا ينطق به ولا
اعرف معناه

الشيخ محمد علي بن ناصر [illegible]

فاضل قال من الفضل بطل وعريف وكامل حل من الكمال بين
خصيب وريف فالاسماع من جواهر ادبه في ربيع وفي ثمرات

فضله في خريف ان انشا ينشي الدي من فنون السجع ضرايب
او طفق ينظم اهدى الشوق للاسماع والعقود للترايب ويولعا
في الادب احلى من رشف الضرب بل احدى من نيل الارب وهي
ما راه قوم في كلام العرب كان ابنع وكانوا العرب وانقل كلام
البصره وولاتها فوصلته باسنى افضالها واهني صلاتها
وهبت عليه من قبلهم رخا الاقبال وعاش في كنفهم بين
نضرة العيش ورخا البال ولم يزل بها حتى انصرمت من
الحيوة ايامه وتوصرت من هذه الدار الفانية خيامه
ومن مولفاته المعول في شرح شواهد المطول وقطر الغمام
في شرح كلام الملوك ملوك الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر
بالعربية وانتخب منه نبذة سماها حلى الافاضل وله اشعار
بالفارسية والتركية الا انها عند العارفين بها متروكة منسية
ومن انشائه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي طبقات
صحايف الاوراق وان كانت السبع الطباق واعلام الاقلام
وان كانت عدد الايام وبحار المداد وان صحت على الاطواد
ليست بمستقلة بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق وليس ضرب
صرب الصفح وطي الكشح عن اعلامه من مكارم الاخلاق
فرفعت هذه الصحيفة عن سويدا القلب بسواد الاحداق
انموذجا يستدل به الاخوان على الاخوان بما جرى من شان
عن الشان بحمله ما عقد القلوب عليها مرجعه ما يطلب

منها اليهام وهو من ارتجي شفاعته • يوم تكون السما كالمهل
• ما سرت عنكم ولي حشا بسوى • خيالكم مذ نايت في شغل
• يا تاج دين الاخاء ما انا من • يعقل عنكم ركايب الرسل

لكنني قد حطت معتمدي • ما ادريته لتايد الازل
وجد على البعد ما هما سطر • تحية من اخيك عبد علي

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله

وصل الكتاب الذي تفتقت كمام الفاظه عن زهور معانيه فاذا هي من حكيم حميد ٭ دتلى المخلص عند وروده ابيات في كتاب كريم ٭ فقبله المخلص الفا وقراه حرفا حرفا فلم يكد ان يستطع ان يتجاوز فقرة الى اخرى ٭ واعترف ان منشيه بالتقدم في محراب البلاغة احرى ٭ واما الشوق فلو دخل التسلسل في دائرة الامكان لما انتهى المخلص ما يجده منه ومن القيمان كيف ينهي شوقا لا نهاية له ٭ وتوغلما وصل الى رتبة تجاوزها وتعداها لكنه نفث بنموذج من ذلك نفثة مصدور وتنفس متضرس من البين موتور

والله والله ثم تالله • بحاتم الانبيا والرسل
بخراشتنا في الذي عسرح • يا سائر ركب العشاق في زمل
وليس لي في توسلي طلب • غير حصول اللقا بالعجل
يا سيدا الرب سادته • قسمية فضلت من الازل
كللت ناجي لا ايا تعلى • بذاك دين الاخا في الملل
عليك ما هبت الصبا ابدا • تحية من محب عبد علي

ومن بديع شعره ما كتبه علي باشا في باب حالته ولنسبه بعد الفطر

لمن العيس عشايا تتهامى • تركتها شفق البين سهاما
كلما برقعها النشر [illegible] • لبست من احمر الريح لثاما
وترامت تحضعا اعناقها • كلما عرله البرق جساما
شفها جذب براها للحمى • وهي تثنى لربا نجد زماما

وتلقينا نسيما صاميلا • عن ثرى وجرة القاس خزاما
ما على من حملت لو وقفوا • ساعة نشرح وجدا وغراما
ومن الجهل ارتجاي يقظة • امر ما لا نرتجاه مناما
يا بني عذرة هل من آخذ • بدمي المسفوك من حل الخياما
قمرا لو لم يرا البدر دجى • ما حوى البدر كمالا وتماما
غادر لم يرع مني نسبا • دون ان يحفظ عهدا او ذماما
نسبا اسره ان يحشا • مثل خديه لهيبا واضطراما
ولجسمي من بقايا حبه • شبه الطرف فتورا وسقاما
يا نديمي دعا خمر يكما • ان ارى الحب من فيه مداما
وانثني يا قضيب البان اذا • رنحت سكرا اللما ذاك القواما
وانس يا روض اذا جئت ام • فلقد لاح انا الثغر ابتساما
ايها الطاعن عن عيني وفي • قلبي مهجعا ومهجتي يرى ربعا ومقاما
عاقب الله بادهى ضيم • اذني ان سمعت فيك ملاما
وعشت عن ان ترى دار الهوى • مقلتي ان زارها النوم لماما
انا من ينظر في شرع الهوى • كل شيء ما سوى الموت حراما
فتت اهل العشق طرا مثلما • فاق في المجد علي وتسامى
ملك راحته غيث ندى • من سحها تخجل بالسح الغماما
وهزبر يصدم الموت اذا • ما تنادت اسد الحرب الصداما
رب شيب قاض من انمله • فلغي رزق ايامى ويتامى
وعنيد لسرت صولته • وحمام قد اذاقته حماما
ومكر كسفت شمس الضحى • فيه وانضاح سنا الافق ظلاما
طلعت فيه نجوم من ظبا • ونزدت عوض الليل قتاما
موقف لا يبصر الطرف بد • ان ضربا الا حساما او هماما
انفل الخيل باحساد العدى • بعد ما قد توج السمر الهاما

ونثني عنه الظبا خورة • والكوس الروس والدم المدما
قلب الطرف به فكرا تجد • دمية تهمي وضرغاما شهاما
وانما فضل اذا ما استجبت • سحبه احجل سحبان نظاما
اي الدنيا اذا ما ساجلت • مجودة افندها الدهر العرو وداما
لو اتاه يوم يشجو شرها بل • وهو لا يملك اذ ذاك الحطاما
لتلقاه باعلى همة • وقضاه بالذي صلى وصاما
انما المولى الذي من زينه • يسمى المولى وسميت الغلاما
اد سعني واحد ترتيبي • فلعنى ان صدقت تجد تماما
واهن بالعيد الذي اننتنه • مثله في الدهر فضلا واحتراما
والله بشكر ابشر اذا • فعوان صمت فوفيت الصياما
واسم واسلم بالمعالي مفعدا • نحو كشحا يلق مرجا تترا اما

وقال ايضا يمدحه ويسا د به بحج بيت الله محرام وزره نبيه

لمع البرق في الكف النشفات • وبدا الصبح من سنا الكاسات
فالبدار البدار حي على الرا • ح وهبوا لاكمال اللذات
نار موسى بدت فان كليم • الذات يحيى بها بحا الصفات
صاح دنك الصباح يا صاح بالرا • ح نوات الافراح دبل الفوات
واصطبحها اصطباح من راح • من لا يفرق بين الشموس والكاسات
تلوح فيها العقول منتقشا فيها • كانتقاش الاشخاص في المراة
هي بالشربة التي عز كشف • عليها في عين ما الحيوة
ونقض الاسكندر البحث عنها • وعنها وتاه في الظلمات
سكنت من حصاير القدس حانا • جل عن ان يقاس بالحانات
بو رحق بنفسه قام سا احتاج • الى كوة ولا مشكاة
فنبث سعلته ايدي التجلي • واضاءت به جميع الجهات
حجبت بالرجاج وهي عيان • كاحتجاب البدور بالهالات

يا نديم اجل لي عرائس شعر • بعوانسي الكووس محصيات
هات راحي ونا دحدها فلي • لست آنسا يوم اللقا خذ وهات
فلعقد رركن نحسي لما • سعدت بالحبيب كل جهات
باسقايي كم تصرف الصرف عني • نحبا في رشفها باسقاتي
هي شهد الشهود بل راح الارواح • بل حسن طلعة عسات
غير بدعي ممن حساها اذا ارتاح • وولى الوجود بعض هبات
تمام زين العباد من شربها قطبا • عليه دارت رحى البينات
فتلاشي بشعلة فتح العين • بين منها الى عيون الدوات
وخطت بالحبيب لحة بحر • غرقت فيه اكثر الكائنات
وورثت بالحسين حتى ترقى • بانا هو ارفع الدرجات
اسهوتنا من نسج سطام ما اعظم • شاني بالنفي والاثبات
وقصاري خلع العذار بهايل • مقام بتا وتم المعجزات
رب وفز بها يصيب على مجد • على العلى سرى السرات
فهو في سوم المترم شري • وان لم يهم بجوري العلادة
حاد عن ظاهر التقشف وانحاز • الى مذهب الحماة الكماة
وتردى برد البواطن واهل • خلوص الاعمال بالنيات
وهو في السرخادم العز عاف • وهو في الجهر صيغ الملكات
وله في مراتب الفضل ذهن • هو مفتاح مقفل المشكلات
كتمته اولى الدهور فابدته • على فترة من المكرمات
فافاد بحذه البصرة الفيحا • حلى المعاهد العاطلات
هل من ينعش نفسه للمسا • كين سنام المراتب العاليات
اسد في ملاحم حرب غيث • في الندى خضرم بعلم اللغات
كنه مقاة العدو فلا يتفك • كل عن شيمة المرسلات
وكذا خيله وافيدة الاعداء سيان في وحى العاديات

ولد اماله وارواح من عاد الله * في كونهن في النازعات
ان يضيع وقت من سواي فاني * لي بعلياه اشرف الاوقات
شملتني منه العناية حتى * فسحت همتي على النيرات
يا امام الكرام يا صادق الوعد * اذا لم يفا الورى بالعدة
وهما ما تعودا بحلم وبجود * وهاما ان اكرم العادات
قلت من جود كل الفهم نوالا * وحبيت فيه عجبي ونزكا في
عرف الناس في حماك وتوفى * فاجرني الوقوف في عرفات
ومراد لك الثواب وللرقة * فقضا المناسك الواجبات
طواف بيت الله الحرام ولثم * تقبيل نزي قبة السادات
لم ازل واقفا على البيت * مقفر بيت العلي ذي الدرجات
وابق واسلم على الزمان مليكا * طوع ما تشتهي الزمان الموات

• وقال ايضا وهي من حر الكلام وناصع النظام •

نام عنها وفي الاجفان غمض * والندامى نوم بعض وبعض
والصبا يرمي به البحر الدجى * ويحل الصبح في الظلماء ركض
وكان الليل خيل عنبر مقلع * لمعان الكاس في حسنه ومض
في رياض نسجت فيها الصبا * ولها في زهرها بسط وقبض
ضرج الورد بها وجنته * والاقاحي ضحك والاس عض
وكان النرجس الغض بها * اعين العين وبانهن غمض
وكان البان قد مايس * كل غصن منه عرق ونبض
وكان الارض مما انبتت * زهرها جو السما والجو ارض
مجلس طل دم الكاس به * وله طل له طول وعرض
نظمت فيه اللالي حببا * من عنها صدف الدن بفض
في وبالراح الذي اجفانه * كخسم البيض صحاحا وهي مرض

كيف ترجو البيض تحوي سرها ٭ ولها في ودها رد ونقض
ما دنت دنياي منها ولها ٭ في فؤادي ابدا نشر وقبض
ان يكن قد شيب دمعي بدمي ٭ حمرة فالود كالاحشا محض
يا حبيبا قد عدا امعنتر لي ٭ ليس في عن سنة العشاق رفض
مستفز يهتك العظم به ٭ بعد ان ذاب به لحم وبحض
وبقلبي عزب الصدع له ٭ كلما هب الصبا نشر وعض
حملت نفسي اعباء الهوى ٭ وهو لا يمكنه بالثوب نفض

وقال ايضا وهي قصيدة تشتمل على انواع من البديع

قلبي وطرفك منصوب ومكسور ٭ كلاهما مطلق منا ومأسور
يا ذنب دمعي جمعوني كي ترحمني ٭ يا مستعاني مالي عنك تحذير
حاكى فؤادي منك الوجه يا قمرا ٭ فذاك نار لتعذيبي وذا نور
قد ربى وقدك مخفوض ومنتصب ٭ والثغر والدمع منظوم ومنثور
بخفض قدري فيك الناس تعرفني ٭ وهكذا الحب تعريف وتنكير
قد اعرب النحو حتى خاطبنا حسنه ٭ بالشعر والشعر مرفوع ومجرور
يا طرف من بخصت قلبي محاسنه ٭ ذكري كسيفك في الآفاق مشهور
يحجاب ذو الجهل حتى حين يبصره ٭ كانما انا صبح وهو ديجور
لو رمت فخرا على المحبوب قلت له ٭ دمعي ونحرك ياقوت وبلور
اسافر جونة عطار طلعته ٭ فخاله عنبر وخده كافور
اقام سوق الهوى خديه ابدا ٭ لحبة القلب دنيا اليوم تسعير
لا ترج مني امتناعا عن محبته ٭ وطرفه قادر والقلب مقدور
انا بمقلته النجلاء واشطب ٭ له على فلك المريخ تدوير
ابدى ضروب بديع طرفه فله ٭ في فتنة العشق تصريع وتشطير
جنت لواحظه معسول ريقته ٭ يا كوثرا منعتنا ورده الحور

يقول ان صدقتنا القول مقلته • يا محرقي العشق اذ نعير زوره
قد اخلصت كبها الحب وحنته • كانها للهوى العذري اكسير
ولم تكن كيما ما تيسر لها • انفاس والدمع تصعيد وتقطير
يحيا بجمر دمعي فيه فضل ذكى • انا الرشيد به والقلب منصور
يا دمع مقلتي اكتشا فانت لقد • ان المحبة ماويل وتفسير
رسمت بالدمع اشكالا خلقت • اقليدس شا ولها في الخد تحرير
به مجلسنا والغصن يعطفه • من نسمة الصبح تقديم وتأخير
والنهر جسم بثوب الزهر ملتحف • والزهر برد من الريحان مزرور
فصل الربيع اذا ما العشق افتقد • للقلب فيه وللاشجار تعطير
وللسما البناس ما الرياض لنا • حكت كواكبها منها النضاوير
فالزهرة الورد والشعرى الشقائق • والمجرة النهر و[illegible] منثور
تصرفت بي ايامي لتنقصني • فما تغيرت والتصريف تغيير
لا ينفع المرء تدبير يهذ به • الا اذا عضد التدبير تقدير

وقال ايضا

شهودي على اني اذو العلى فرط • لباس التقى والعلم والشعر والخط
فان قبلت مني الشهادة اثبتت • مرادي والا فالصوارم والخط
حويت ملاك المجد من قبل ان يرى • لساني عذاري فصفقا ادهم وخط
ولم تقض لي الدهر يخون مطالبي • وها قد بدى للشيب في لمتي وخط
الا اشتكي من زماني وقد غدا • ملاحا به يسطو على الحر اللقط
وتفترس الضان احتقار اسوده • ويقصر عما يدرك الجعل النشط
وتخضع شمس الافق منه لدى السهى • ويسجد لليل النهار وينحط
تخالف حكم الفضل والنقص عنده • فهذا به قبض وهذا به بسط
وليس لاهل النظم فيه محرك • ولا ماجد يعطي و[illegible]

إلى الله أشكو جور دهري وجوره ... وما جمعا عني ولم يتهم سخط
تباين ما بيني وبين أحبتي ... كأن لم يكن للدنيا وصل ولا ربط
نصيبهم مني وفوا إلى الصفوا ... رضًا ونصيبي منهم أبدا سخط
ولو صوبوا أنصارهم في بعادهم ... خطأ وصوابًا لم يصيبوا ولم يخطوا

وقال

بدا شيب المحب فبان لما ... عذار جبينه في خده لاحا
فهذا أصبحه أمسى مساء ... وذاك مساؤه أضحى صباحا

وقال

دع الدنيا ولا تركن إليها ... وزخرفها سيذهب عن قليل
وإن ضحكت بوجهك فهو فيها ... كضحك السيف في وجه القتيل

وأنشدني له شيخنا جعفر كمال الدين البحراني في مرثية له في
السيد مبارك بن مطلب قال وهو مما زعم أنه لم يسبق إليه
وكان يقول لو لم يكن لي من الشعر إلا هذان البيتان لكفى

سفهاتوهم ما ارتقى من الظبا ... أيدي الحتوف من الأشعر جوهر
هذا عمود الماء ظلت جامدا ... وأتاه ما صدع العلى فتكسر

قلت إنه لعجب من زعم أنه لم يسبق إليه وليس فيه غير تشبيه فرند
السيف بالماء المتكسر وهذا المعنى بعينه في قول أبي العلاء
المعري من قصيدته المشهورة

وكل أبيض هندي به شطب ... مثل التكسر في جار بمنحدر

وقلت أنا في السيف وأظن أني لم أسبق إليه والله أعلم

أتحسبن فرند صارمه به ... وشيا لغادية الحتوف فأبهر
هذا الذي بيناه سال بمتنه ... فغدا يلوح بصفحتيه جوهرا

جمال الدين محمد بن محمد بن عواد الحلي الشهير بالهبكلي

شاعر تفنن في الكلام ينزع الشعر من حواشي العاطفة كأبرز
على قواعد الملام دخل الديار الهندية فمدح عظماءها بمدائح
نال بجوائزها المنى والمنائح فمنها قوله في قصيدة مدح بها
احمد ونظام الملك سلطان ولعلها امثل شعره ●

مهفهفة يحلو عطفها وله عطل ● تخذ لحب الشائقين هركوبر الكفل
حكى صيدها اذا عرضت ريم رامة ● ويحاطها في الرمي يحكي بني ثعل
سقتني لدينا خمر ريقها معتقا ● وبانت تداوي القلب بالصل والعسل
تواداعين فاجرها عـرا ان ● ووجنتها انه لم يبغ عن حولها حول

● ومن مدحها ●

مليك حكى بالجود معنى وبهاتما ● يزداد بما هي نبيه على الاول
لطيف عفيف عرضه وصنيعه ● كبدر بدا من بعدما انصل الطفل
سخي زكي اروعي غضنفر ● نقي تقي دو ابراء ودوانسل
فلولاه كان المجد يعفو رسومه ● ولولاه كان الوفد في اهله كالهمل
عدا مثلا بين الملوك عطاؤه ● وبين الملا طرا وفي السهل والجبل
رحيب وقار لم يخب قط امل ● بساحته حاشاه من خيبة الامل
شجاع اخو لا وقرم شمردل ● لمضروب هامات الكماة اذا اصبح

المكل بالتحريك الرجل القوي الجريء المبدئ المعيد وكذا الفرس ومنه
● ان الله يحب النكل على النكل ●

يسوق بخيلا سيفه كلما صدى ● وليس سوى هام العداة له خلل
فان حميت نار الوطيس وزمجر الـ ● ـخميس واضحى للوجيه رجل
سطا فوق طرف كالظليم وقلبه ● جري بعزم قاطع عنده نشل
وجدل منهم كل اشوس اصيد ● وانطل منهم كل قرن له بطل
سمرت من الهيجا فوق عرندس ● قطعت به البيدا والوهد والقلل
لاحظى بعز لحد دل مريعه ● ولا اخشى ان جار دهري او عزل

ولما جرى نشكا من البحر بيننا • اجا جملي لا يحتش بادنا وجيهل
نخب سرابا في صواحر القضا • وكم مهمه في دجلة الليل قد عسل
الى ان نزلنا في حماه وربعه • اجل حمى وبه اخوا امل نزل
ففاضت علينا من عطاياه انعم • همى غيثها بالتبر كالقطر واتصل
فيا مالكا حبه الامام بجوده • ويا مخجل الاجواد ان جاد او بذل
مضى جود معن عند جودك وانقضى • وانت الذي اضحى به تضرب المثل
لمدحك زف الهيكلي خريدة • مرصعة بالدر تجلى على بطل
كساها جلابيب البهاء نبولكم • والبسها افضالكم افضل الحلل
فدم في سرور وارتفاع وعزة • وسعد واقبال الى آخر الازل
ولا زلت يابن الاكرمين معانقا • لحمد العلى والمجد ما دامت الدول

الشيخ عيسى بن حسان بن شجاع البحمي

احد من عانى الشعر ونظمه • وخطر به الكلام وقصر • له اشعار لم يعن بتنقيحها وتهذيبها • وكانه لم يسمع قول القائل •
واذا عرضت الشعر غير مهذب • عدوه منك وساوسا تهذي بها
وكان قد قصد الوالد بالديار الهندية • مستنشرا ورائحا منا يحيه الذريه • فوافق طالعه ان كان اول شاعر قدم على عتبة دارم • وهي لم تحتوي بعد على الصادق والمرادم • ورغبة الوالد في الادب اذ ذاك وافر • وبدور مكارمه اسراه ليله سافر • فوقع عنده موقعا جميلا • وراح للطوله يتقوله مستميلا • وكانت بينهما في النظم مراسلات طويلة الذيل • ولكن اين تباشير الصبح من نواسخ الليل • ولما حصل من الملك على مراده • وقضى اربه من انتجاع من اراده • ثنى ثنى عنانه للقصد اوطانه فركب البحر قاصدا وطنه عن يقين • فحال بينهما الموج فكان من المغرقين • ومن شعره

ثم لم ارجع الى الوعي قصيدة لديها الله مطلعها .

مطالع انوار البدور من الذوائب • شوارقها قلبي من الحب ذائب

واحمد هذه القصيدة ومن اعجب شعره الذي جمع فيها كل الوسائل على نظمها

بقلبي من عينيك سهام نواقب • تسددها لحلاء والعين حاجب
لنا حاجب عن كل سهم يرده • وليس لسهم الحب والله حاجب
بسهمين اجفان وكشح وموعد • ارى السهم يرمي وهي بالسهم لغالب
اغالب اسقامي وابقاؤها لها • ومن غالب الاسقام فالسقم غالب
اذا برزت فالناس فيها ثلاثة • طعين ومضروب وسواه راهب
ولم تر عسال سوى كفه قدها ينز • وليس لها الا الجفون قواضب
وان اشرقت بالاهلة الليل وجهها • وحزنت لما خوف الكسوف الكواكب
وان طلعت يوما على الشمس صدغها • عليها من جعد اثيث عقارب
ومن عجب للشمس والبدر مغرب • ويبلى لها كل القلوب مغارب
اذا ما النوى زمت ركاب حبيبي • فللشوق في قلبي تجول ركائب
ولي مسلوب وجسمي واهن • ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما العيش الا والحبيب مواصل • وما الحق الا ان تصد الحبائب
لك الله من قلب اصابك سهمها • ومن كبد فيها الظبا لواعب
ومن حسد قد اسقمته يد الهوى • ومع سقمه للحب فيه ملاعب
عادية للانواع الخطوب تناوب • فان فاته خطب عرته نوائب
تعود بها كالالف حتى لو انني • تعقد بها حلت لفقدي مصائب

• يريد معنى قول المتنبي •

خلقت الوفا لو عدت الى الصبا • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

• واين موقع البيت من مطلع سهيل •

طربت على شكوى الزمان فما رثى • ولو اعضبت عنه باسا ومطالب

ولو انني يوما نزوت اقلها • لضاقت بها ذرعا على المعاتب
واني على مر الزمان لصابر • وان ساءني دهري فما انا عاتب
ولله صبر احلى من شماتة حاسد • وقول جميل مل شكوى لصاحب
ولم احس ضنكا من جفوة لانني • سروب وان سدت على المسارب
مقيما ما لي مسكن بروعتي • ما حن الى الجوال الا لذاهب
نطالبني في كل حين بسرحت • مد حصل تقصير والفؤاد مجاذب
لاني ما تحل الرسول هوى بها • كذا كل نفس في هواها تطالب
الدار نظام الدين احمد انتهت • من اباه كل الغر الكرام المناقب
هم سادة الدنيا هم شيدوا العلى • لهم لا بها تعلو العلى والمراتب
هم قادة الاخرى بهم قامت الدنا • كصوم قد مستتنا الغلو بالسحائب
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى • نثاب ويعطي فيهم والعواقب
فذلك فضل الله يؤتيه من يشا • ولله لا يحصى عليكم مواهب
لقد طبت فرعا حيث طبت ارومة • نعم طيب حسنا لاصول الطايب
فللورد ما الورد فرع ينويه • ولليث مثل الليث شبل تقارب
عشقت العلا طفلا ولم تك ماشيا • سواك وشبه الشيء للشيء جاذب
وانت لها ابن وانت لها اب • وانت لها صنو وانت الاقارب
كذا كم عشقت العلم نحو ذويه • وللناس فيما يعشقون مذاهب
فذقت البنا ايها اليم موجة • من النظم في اثنائها الدر راسب
وكلفتني جا الاجابة بانثني • اعارض ذا لم يتعبه ناتب
فلم استطع خطلغا الامر كان نز • لا امر على كل البرية واجب
بكيت لكن قد عاصلت بالحمى • فها انا بالتقصير طبعي لحاسب
وحسبي عذيرا انني لك طايع • كما انضي ابغي بذلك راغب
ولا زلت في روض من العيش ناضر • الى دارك العليا تروب الرغايب

ولده مرتضى

وله مؤرخا الدار التي بنيت لسكناه بالدار الهندية

يا من له دار المكارم سامية • من لدن آدم في القرون الخاليه
لك بيت فضل لا يحاكى رفعة • فبنيت دارا للنواظر جاذبه
شيدتها وسماؤها حوت عدد • للسبع ثانية فصرت ثمانيه
حاشا لمثلك أن يسامي بناء • ولبيت مجدك أن تنال أعاليه

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها اعاليه بسكون الياء لانها في محل الرفع على انها مفعول ما لم يسم فاعله •

لم تبن قبل وبعد دار مثلها • ولو ان افلاك الزمان أبانيه
طيبت نكهتها فخذنا إنما • أحجارها من عنبر في غاليه
هذا لسان مقال أبلغ خاطب • قد قام يشهد للقصور السامية
وهب العلى فتى العلا عين الورى • نجل الرسول من المنازل عاليه

هذا البيت ايضا مختل القافية اذ صوابها عاليها لان الضمير راجع الى المنازل

والسعد طاف بركنها مترنما • متغنيا ومن السرور بجاشيه
لما تعالت غبطة في ربها • شمس الزمان وذي السجايا الزاهيه
مني اسمعوا ذي أدرجوا تاريخها • دار النعيم لأحمدي متعاليه
فانعم ولذ ودم لها متملكا • ما دامت الشمس المنيرة جاريه

ولم أر من شعره ما أرتضي اثباته غير هذا والله اعلم

تم القسم الرابع من سلافة العصر في محاسن اهل العصر •
ويتلوه القسم الخامس في محاسن اهل المغرب •
وإيراد شيء من بديع نثرهم •
ونظمهم المطرب وهو تمام •
الاقسام والله الموفق •
للتمام •

ولو انني يوما نبذت اقلها • لضاقت بها ذرعا على المعاذب
واني على مر الزمان لصابر • وان ساءني دهري فما انا عاتب
ولله سر احتمي من شماتة حاسد • وقول بتقبيل مل شكواك صاحب
وما حسن ضحكا من حموة لانني • سروب وان سدت علي المسارب
متيسرا ما لي مسكن يروعني • ما انا الا كالهلال لذاهب
نطالبني في كل حين بحرفة • مع نحض نفسي والقواد يجاذب
لانك يا نجل الرسول هوى لها • كذا كل نفس في هواها تطالب
الست نظام الدين اذ انتهت • من اباك الغر الكرام المناقب
هم سادة الدنيا هم شيدوا العلى • بهم لا بها تعلو العلى والمراتب
هم قادة الاخرى بهم قامت الدنيا • بحصر قد سقتنا الغاديات السحائب
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى • تثاب ويعطى فيهم ونعاقب
فذلك فضل الله يؤتيه من يشا • ولله لا تحصى عليهم مواهب
لقد طبت فرعا حين طابت ارومة • نعم طيب حسن الاصول الاطايب
فللورد ما الورد فرع يزينه • وللنبت مثل النبت بل التجارب
عشقت العلا طفلا ولم تك عاشقا • سواك وشبه الشيء للشيء جاذب
وانت لها ابن وانت لها اب • وانت لها صنو وانت الاقارب
كذا كم عشقت العلم نحو ذوي التقى • وللناس فيما يعشقون مذاهب
قد رقت النبا ايها البحر بوجهه • من النظم في انثائها الدر ساكب
وكلفتني ظاء الاعجاز بانني • اعارض ذا لم يتعبه تاعب
فلم استطع ضطا لامرك انه • لامر على كل البرية واجب
فكنت لكن قد عارضت بالحصى • فها انا بالتقصير طبعي لصاحب
وحسبي عذيرا انني لك طائع • كما انحني ابن بكر راغب
فلا زلت في روض من العيش ناضر • الى دارك العليا تروب الرغائب

وله يوم رضا

وله مورخا الدار التي بنيت اسكناه بالديار الهندية

يا من له دار المكارم سامية • من لدن ادم في القرون الخاليه
لك بيت فضل لا يحاكى رفعة • فبنيت دارا للنواظر بها كبه
شيدتها وسما وبها حتى غدت • للسبع ثانية فصرت ثمانيه
حاشا المصلى ان يسامية بنا • ولبيت محمد كان تنال اعاليه

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها اعاليه بسكون اليا لانها في محل الرفع على انها مفعول ما لم يسم فاعله •

لم تبن قبل وبعد دار مثلها • ولو ان افلاك الزمان ابانيه
طيبت نكهتها فخلنا انما • احجرها من عنبر في غاليه
هذا اللسان يقال ابلغ خاطب • قد قام يشهد للقصور بسامية
وهب العلى فتى العلا عبد الورى • نجل الرسول من المنازل عاليه
هذا البيت ايضا مختل القافية اذ صوابها عاليها لان الضمير راجع الى المنازل
والسعد طاف بركنها مترنما • متغنبا ومن السرور بحاشيه
لما تعالت غبطة في دهرها • بشمس الزمان ودر اسجايا الزاهيه
مني اسمعوا ذي ادرزوا تاريخها • دار النعيم لاحمدي متعاليه
وانعم ولذ ودم لها متملكا • ما دامت الشمس المنيرة جاريه

ولم ار من شعره ما ارتضى اثباته غير هذا والله اعلم

تم القسم الرابع من سلافة العصر في محاسن اهل العصر •
ويتلوه القسم الخامس في محاسن اهل المغرب •
وا رادسى من بديع نثرهم •
ونظمهم المطرب وهو تمام •
الاقسام والله الموفق •
للتمام •

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الخامس في محاسن أهل المغرب وإيراد شيء من نثرهم ونظمهم المطرب• قال المؤلف عفا الله عنه لم أسمع في ما أمليح ومدح هذه الطائفة بأحلى مما حكاه أبو الوليد الشقندي في آخر رسالته التي فضل فيها بر الأندلس على بر العدوة حيث قال وأنا أحكي لكم حكاية جرت لي في مجلس الفقيه الرئيس أبي بكر بن زهر وذلك أني كنت يوما بين يديه فدخل علينا رجل عجمي من فضلاء خراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له ما تقول في علماء الأندلس وكتابهم وشعرائهم فقال كبرت فلم أفهم مقصده واستبردت ما أتى به وفهم عني أبو بكر بن زهر أني نظرت نظر المستبرد المنكر فقال لي أقرأت شعر المتنبي قلت نعم وحفظت جميعه قال فعلى نفسك إذن فلتنكر وخاطرك بقلة الفهم فلتتهم وذكرني بقول المتنبي كبرت حول ديارهم لما بدت• منها الشموس وليس فيها المشرق فاعتذرت إلى الخراساني وقلت له والله قد كبرت في عيني بقدر ما صغرت في نفسي عندي حين لم أفهم نبل مقصدك

انتهى أبو العباس أحمد المنصور بالله ابن أبي عبد الله المهدي القائم بأمر الله الشريف الحسني سلطان المغرب وابن سلطانه

ملك بدر بين خرسومه الملك والنبوة وتدرج جلباب الشرف والمجد والفتوة وطلع من المغرب بدرا على مشرقا وراح لعداته بمائه سامه نصعا مشرفا فهو كما قلت فيه البالغ من احتفائه بالفضل وتكرمه•

بدر على مشرقه المغرب ٭ ومنبع في مجده مغرب
له مزايا لا تناهى ولا ٭ يعرب عن تبيانها المعرب

الى همته تزاحم الكواكب بالمناكب ٭ وعزمته تغادر جواسق
الاعداء كبيوت العناكب ٭ واقتدار لو شاء لامتطى
الفلك سناسا ٭ وانتضى من لامع البرق حساما ٭ وثنى
جموع الدهر بمهابته عنانا ٭ واحب لاورد نهر المجرة خيله
وسحب على هام الافلاك برد ذيله ٭ وجاز الجوزاء
سموا ٭ وعبر الشعرى العبور علوا ٭ وكرم لو ساجلته البحار
لغاضت غيظا ٭ واستمدته الثمار لفاضت فيضا ٭
وادب امضى به قلمه كامضاء حسامه ٭ ومن راى اعتدال
وسجا عنده ... سبحان من علم بالقلم ادب سامه ٭ وهو نعت
كتب وخط ٭ فاخرت يراع الخط رماح الخط على ان كليهما
للخط منسوب ٭ وفضله باعرابه الى بنائه محسوب ٭ ويعود
الكلام في نزاع السيوف والاقلام ٭ فان كلا منهما ابتسم
بامر بمينه ٭ انه كان الفخر بعز يمينه ٭ واذا اردنا تحقيق الحق
منهما وانا بد اخذنا الحكام على رسالة ابن نباتة ٭ وهذا
نوع من الافتنان في المقال ٭ واطلاق للسان القلم
من عقال ٭ وما ذا اقول في ملك كسر نصبته الكماة وفخر لعماد
وان مصاحبته من سبع تسعة وعشرين حرفا في عمر الملك
ولم يزل على سرير الملك سائرا ٭ وغيث نواله على عفاته
هاميا ٭ لا يرفع قصر المجد الا بدعائم الرماح ٭ ولا يسقي رياض
النخيل الا بغمائم السماح ٭ وليس ابسط بما دون الكرم
ولا لسمر مراكب الا لسعد بدا الاصحاب والتشيع

وتشتي ببر الروم والصلبان والبيع بكل برانيه في سمو مقدارها
مداين حتى انزله من منزل سيف بن ذي يزن من ارض غمدان
فرجعت بعد اشراقها مغاربه وقلت بعد مضايها مضاربه
ونبت عنها به ممالكه وجنوده وحفقت عليه قلوب اولياءه كما كانت
بنوده وهذه غاية كل ملك ومملوك ونهاية كل غني وصعلوك
وهذا حين انثني من فوائده لا ليه كما يعذب لكم حلوه ويروق
لكم حاليه فمن ذلك قوله واجاد •

تبدى وزيد الشوق بعد حمد النوى بمعنى قد انفاشي لطاه وتصرم
وهش لتوديعي فاعرضت مشفقا على كبد حرى وقلب مقسم
ولولا نؤاه ما غضنا لا هنتنا وكنها نعزي انه فتكرم
فاعجب لاسادا السري كيف الحجت على انه ضي الكناس ويقدم

• وقال مورياً •

ان يشكا انا طري وقد تبدى • فتمهلا من حسنه كي يبلا
ما لجفني لصبوة ان تلا في • ان بيني وبين لقياك ميلا

وقال في وردة مغلوبة بين يدي محبوبه وهي من اولها شعر

ووردة شفعت عندي من تجني • وافت وقد سجدت للفاتر الحور
كان خضرتها من فوق حمرتها • هصال على خده من عنبر عبق

• وقال ايضاً •

شادن نم عليه عرفه • من خلاله صحى من سهام كامنه
احلاك منذاني خايف • وعزالي لعدو حوفي امنه

وقال في ابن ابي حديد المعتزلي شارح نهج البلاغة لما كان على شاكلته

لقد اتى صارما صقيلا • ولم يرث ذاك من لعبيد
شديد باس متى نبا ذبح • وشدة الباس للحديد

وقد بدلك

وقصد بذلك الرد على من قال فيه

لقد اتى بارداً ثقيلاً … ولم يرث ذاك من بعيد
وهو كما قد علمت شيخ … أسهر ما كان في حديد

ومن نظمه أيضاً قوله مورياً

ذابت بمرطب هوائي على البشر اتطوى … ما حسنه مجتمعاً بحلوانا بلا نوى

ومن بديع التورية بالنوى قول أبي الحسين الجزار وقد أتى مودعاً الصاحب كمال الدين بن أبي جرادة عند قصده الرحيل من مصر فاتفق أن صاحب مصر أرسل الى ابن جرادة شيئاً من التمر الذي يؤتى به من أعلى صعيد مصر في المركب المبشر بزيادة النيل على وجه البركة فأمر ابن أبي جرادة أن يقدم ذلك التمر للحاضرين فأكلوه فقال الجزار مرتجلاً

أطعمتنا التمر الذي … للبركات قد حوى
ما طيبه … لو لم تشبه بالنوى

ومن التورية قول الشيخ جمال الدين بن نباتة أيضاً

عجباً للمتلي ما على … نائي الحبيب له نوى
يقوى لنيل الراشفين … وليس يقوى للنوى

أخذه الصلاح الصفدي على جاري عادته فقال

تناى الذي أهوى فمت صبابة … فقال عجيب كل أمرك في الهوى
صبرت للحظي ان رشتك سهامه … ولم تصبر ان رشتك بالنوى

ومن شعر الملك المنصور قوله مورياً بمحاسن الشاه الدين اليوسفي

بستان حسنك أينعت زهراته … ولكم نهيت القلب عنه فانتهى
وقوام غصنك بالمسرة ينثني … يا حسن ما يسمه البديع المشتهى

وقوله أيضاً

طربت حمامة والاسود حوادر • به فتولى في الفضا وهو يحذف
فعلمت اسادا الشرى كيف اقدمت • وعلمت غزلان النقا كيف تشرد

• وهو من قوله في الشهاب محمد بن محمود •

تثني واغصان الاراك نواضر • انحنت واسراب من الطير عكف
نعلم بانات النقا كيف تنثني • وعلمت ورق الحمى كيف تهتف

• واخذه الصلاح الصفدي فقال •

لم انسه في روضة • والطير يصدح فوق غصن
ما علم الورق البكى • ونعلم البان التثني

قال الشيخ احمد المقري في عرف الطيب وطنت الكلام على ترجمة مولانا الملك المنصور المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير • سيدي عبد الرحمن بن محمد الفشتالي في كتابه المسمى بمناهل الصفا في فضائل الشرفا وعهدي به اكمل منه ثمان مجلدات وهو مقصور على دولة مولانا السلطان المنصور المذكور ودونه والف كاتب اسراره الرئيس ابو عبد الله محمد بن عيسى فيه كتابا سماه الممدود والمقصور في سنا السلطان المنصور وهذه التسمية وحدها مطربة • انتهى قلت قد لا يهتدي كل الصدالى وجه حسن في هذه التسمية • وبيانه ان السنا بالمد الرفعة والعلو وبالقصر الضوء والنور فكان هذا الكتاب مصنفا لذكر رفعة السلطان وضوئه وهي تسمية ما على حسنها مزيد

السيد احمد المقري الحسيني هو السيد ورد الى مكة المعظمة

متحليا بعقود الادب المنظم فمدح السيد زهير بن علي احد شرفائها بقصيدة طائية • عبرت في وجوه العقائد البحترية والطائية • وذكر فيها انه من سلالة الحسن السبط وانه

فاطمي

الفاطمي لا شك ان اصله قط روم ولا شك ان جده امام المغرب
سلطان عصره وخليفة رب العالمين بارضه ومصره كما شقف
عليه فيهما تزاني ادبا قوافيها فاشتهرت هذه القصيدة كل
الاشتهار وظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار ثم لما وقفت
على كتاب الريحانة للخفاجي رايته قد اصدرها الى محمد
الصالحي الهلالي فعلمت ان احدهما منتحل والله اعلم بمن هو
منهما لكن فيها مستحيل ان كليهما كانا في عصر واحد وكل منهما لا يحتاج
حاجة غير ان فيها ابيات لا ينقلها الا فاطمي حسيني وذو نفاسة
في الشرف سني وجميع القصيدة تحول على منوال فاخره لا
يختلف لها اول ولا آخر فيبعد ان السيد انتحل بعضها او زاد
فيها ما يوافق حاله فان الذي يتقول هذه الزيادة لا يروم
ادعا شعر غيره وانتحاله ولو كان كذلك لاختلف نسجها ونزع
في سبل البلاغة نهجها والقصيدة هي هذه

سقى طللا بين الاجارع والسقط • وحيث الضنا العرعري يانعطو
هزيم هتون الودق منبجس له • يادنا به في كل ناحية سقط
ولو ان لي دمعا يروي نزيله • لالفت ارضها رضا جودة لفظ
ولكن دمعي صار الترة دمنا • فاني ترجي ان يروي به قحط
ولما رمى في البين سهما مسددا • فاقصدني ولحي العوي به شحط
تحوب باظعاني وركبي اجارعا • فلا تغفل يلوح لديها ولا خمط
وجبت قفارا لو قصدت لقطعها • ربا شتى امرها ولا عيب لم تخط
مفاوز لا يجتاب شخص فجاجها • ولو انه المطرود او حارب مثلها
يسوق بها الهادي التراب ضلاله • ويغدو كعشواء لها في السرى خبط
سريت وصحبي فيه ادبرت عليهم • سلاف كرى والعيس في سيرها تنطو

وقد مالت الأكوار وانحلت البرى ٭ لطول السرى حتى فرى النسع المغط
كأنا بحر الآل والركب منجد ٭ ونحن بحر الغول نعلو ونحبط
كمثل غريق ليس يدري سباحة ٭ وقد صار وسط الما يطفو ويغط
وقفنا برسم الربع والربع خاشع ٭ نسائله عن ساكنيه متى شطوا
فلو أن رسما قبله كان مخبرا ٭ لقال لنا ساروا وفي القلب قد حطوا
كأن فنا الدار طرس وركبنا ٭ صفوفا به سطر ورسم به كشط
رعى الله طيفا زار من نحو عادة ٭ وحيا وفود الليل ما شابه وخط
تحدث طيفا زار من نحو أرضها ٭ ومن دوننا والدار شاسعة سقط
فيا طيف هل ذات الوشاحين والتي ٭ على العهد أم الوى بها بعدنا الشحط
وهل غصن ذاك القد يحكي قوامه ٭ إذا خطرت في الروض ما ينبت الخط
وهل ذلك الشعر المرجل لم يزل ٭ يمج فتيت المسك من نشره المشط
وهل عقرب الصدغين في روض خدها ٭ يشوكنا يحمي ورودا به نقط
وهل خصرها باق على جور ردفها ٭ فعهدي بذاك الردف في نحوه شط
وهل حليها غضبان من ما بهائها ٭ وهل جيدها باق به العقد والقرط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر ٭ فعهدي به قدما وما ذقته سفط
وهل بردها والذيل منها تفاوحا ٭ يضوعان عطرا فوقه المسك والقسط
وهل سرها ما ساء عشاق حسنها ٭ وقد نزفوا للبين دمعا وقد لطوا
وهل نسيت علوى وقد أسرينا ٭ حديثا كمثل الدر سمطي له سقط
وقد علمت أني نظمت قلائدا ٭ فدر المعاني سهوا لسبط — في المباني م
مديح زهير الفضل من فلد الورى ٭ عوارف مثل البحر ليس لها شط
أبو زاهر زكي الإمام ومن له ٭ وأكرم من ضمته في مهده القمط
ومن لم يزل يقظان في المجد والعلى ٭ وقد نعس الأقوام في المجد أو غطوا
همام لدى الهيجا تعنو لبأسه ٭ أسود الشرى يوم الهياج إذا سطوا

جنيربكو

خبير بكر الخيل في حومة الوغا ⁂ ذا راع نكس القوم من صونها غمط
اذا طال قرن او تعرض مارق ⁂ فهذا له قد وهذا له قط
اذا ما محا الدهر عن الدلاص بحده ⁂ فما هي الا ان تشك فتنغط
كأن انسياب الرمح في الدرع سالخ ⁂ من الرقش في وسط الغدير له غط
يجاري على المعروف بدرا وسيدا ⁂ وليس عليه يوم يعطي الندى شرط
وما شاب ما يوليه من ولا اذى ⁂ ولا شان ما يوليه كفر ولا غمط
اليه الندى الذي مقاليد امره ⁂ وفي كفه القبض في الرزق والبسط
فما قال لا يوما لراجي نواله ⁂ ولا قصرت جدوى بنان له بسط
ولا عيب فيه ما عدا انه الذي ⁂ له خلق كالروض ما شابه سخط
بجود وما سام العفاة نواله ⁂ وكم شان ذا جدوى وقد خلع اللغط
ينادي منادي جوده من شطا الوغى ⁂ الى بذله سيروا واسرعوا ولا تبطوا
اذا ما بدا وهط نجار وحسدا ⁂ منازل من يعلو بها كائن الوهط
بلاد زهيران خللتم بدارها ⁂ وشاهدتم آنا ذي في سوحها حطوا
اليك ابن المجد وجهت مطلبي ⁂ فما خاب من رجاك يا ابن الورى قط
عسى يطرح من عين رحماك سيدي ⁂ ويكون لمثلي من مكارمها قسط
واني غريب الدار احمد من له ⁂ مراتب لا تحصى ولا يمكن الضبط
وما انا الا البحر للدر معدن ⁂ وكل نصيب بالليالي له لقط
وحسبي فخرا ان جدي حيدر ⁂ وان ابي خير الورى حسن السبط
وجدي امام الغرب سلطان عصره ⁂ بطاعته قد دانت العجم والرهط
خليفة رب العالمين بارضه ⁂ الى علمه في حكمه الحل والربط
وما انا الا فاطمي مهذب ⁂ وما شان اصلي قط روم ولا قبط
ولا ذمني الا غبي وحاسد ⁂ ومن كان مثلي فاته اللوم والغمط
وشعري كزهر الربيع محاسنا ⁂ وغيري له شعر ولكنه خبط
لمعرفه حسن الالفاظ وخط سائر ⁂ فكم من له حظ وليس له خط

ودم فيما بان اسه ما قال شاعر • على يمين عن ديارك لا احفظ

• بقية قوله •

اذا ما بدت وهط لعار وحدا . منازل من تعلو بساكنه الوهط
وشعر الجعرانة بالطائف كان يسكنها الممدوح وقال صاحب
القاموس الوهط بستان كان لعمرو بن العاص بالطائف على ثلثة
اميال من وج كان يعرش على الف الف خشبة شرا كل خشبة
درهم انتهى وقال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله
وطه مهملة المكان المطمئن المستوي ينبت العضاه والسمر والطلح
وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف وهو
كرم كان على الف الف خشبة شرى كل خشبة درهم وقال
ابن الاعرابي عرش عمرو بن العاص الوهط الف الف عود كرم
على الف الف خشبة كل خشبة بدرهم وحج سليمان بن عبد الملك
فمر بالوهط فقال احب ان انظر اليه فلما رآه قال هذا اكرم مال
واحسنه ما رايت لاحد مثله لولا هذه الحرة في وسطه
فلما رآه من البعد ظن حرة سودا وقال ابن موسى الوهط قرية
بالطائف على ثلثة اميال من وج كانت لعمرو بن العاص انتهى
وقول ابن موسى هذا صريح في انه قرية وحكى الشمردل وكيل
آل عمرو بن العاص قال قدم سليمان بن عبد الملك الطائف
وقد عرفت استخلافه فدخل هو وعمر بن عبد العزيز وايوب
ابنه على بستان لي هناك يعرف بالوهط فقال ناهيك بمالك
هذا لولا احرار فيه قلت يا امير المؤمنين انها ليست بحرار
ولكنها جران الزبيب فضحك ثم جاء حتى القى صدره على غصن
[illegible] هناك وقال يا شمردل اعندك شيء تطعمني وكنت قد
استعددت له فقلت على [illegible] عندي جدي كانت تغدو عليه

حافلة

انظر به فقال هل لك نخبت به مشويا كانه عليه سمن فاكل لا يدري
عمرو لا اذنه حتى اذا بلغ نخرة قال يا عمرو هلم فقال اني صائم ثم قال
ثم ويل ما عندك شيء فقلت بلى دجاجات خمس كانهن ولدان
النعام فقال هات فاتيته بهن فكان ياخذ على الدجاجة
جدي يعري عظامها ثم يلقيها حتى اتى عليهن ثم قال ويحك يا شرويل
ما عندك شيء قلت بلى سويق كانه قراصة الذهب ملتوت
بعسل وسمن قال هلم فجئته بعس يغيب فيه الراس فاخذه
فلطم به جبهته حتى اتى عليه فلما فرغ تجشى كانه صاح في
جب ثم التفت الى طباخه فقال ويحك افرغت من طبيخك
قال نعم قال وما هو قال نيف وثمانون قدرا قال فاتني بها
قدرا قدرا فعرضها عليه فكان ياكل من كل قدر لقمتين او ثلاثا
ثم مسح يده واستلقى على قفاه واذن للناس ووضعت
الموائد فقعد فاكل مع الناس كانه لم يطعم شيئا [illegible]
انه [illegible] على [illegible] القدر [illegible] الحسب [illegible]

سرت موهنا والنجم في اذنها قرط ... وعقد الثريا في مقلدها سمط
هلاليه يعلو الهلال جبينها ... وعليا هلال [illegible]
الملت بناق الليل مرخ سدوله ... فغضا بصبح مبيط عن يون المرط
وارجها اجياكما نشر طيبها ... فلم ندر مسك ما تضوع ام سقط
وقد اقبلت ترنو بمقلة مغزل ... وهلت بجرعاء الحمى شادنا يعطو
تميل كما مال القضيب كانما ... يديرها من راح صرخد اسفنط
وتخطر تيها حين تخطو تاودا ... اما سرها انبت اسه الخط
تجل عن التشبيه في الحسن غادة ... اذا انبس في افواهها الدر يخط
واني بها ماحبها الحسان وانما ... لها تسع افساط البها ولها قسط

وإن قيل إن الريم يحكي لحاظها ٭ فأين القوام اللدن والشعر السبط
على أن مرعاها وأما صوحتها الكلا ٭ حشاشة نفسي لا الأراك ولا الخمط
وتسطو أسود الغاب بالرغم جرأة ٭ وهيهات ما ساد الشرى أبدا تسطو
بنفسي وتارة تغبط الشمس حسنها ٭ وفي مثل هذا الحسن يحسن الغبط
لها طرة تضفو على صبح غرة ٭ يساقط مسكا من غدائرها المشط
شغفت بها إيلا تناصر وهنه ٭ وطال ولا مال في طوله بسط
وبتنا على رغم الحسود وبيننا ٭ حديث رضي بالوصل ما شابه سخط
تعللني من دلها ورضابها ٭ بخمر بنت لم أسكر بمثلها قط
وعاطيتها صرفا حكت دم عاشق ٭ هرا قاعدا به من مدمعه نقط
فالت فلم تسطع حراكا كأنها ٭ الا تنحي لها من عقد احوله تنشط
هنالك صنت الوصل من ثمر المنى ٭ وبت ولا عهد علي ولا شرط
وبرقت جلباب العفاف ولم أزل ٭ أفانيها حتى التقى الحجل والقرط
فلم تضحك الأفق النجوم حوافق ٭ وفرع الدجى قد عمه دوائبه الشمط
وقد صار مسود الظلام بشعره ٭ من الصبح لم يعوزه بالخالط
فقامت تودعني بوجد مروع ٭ وللوجد في حضني من لوعة فرط
وأذرت دموعا من لحاظ أسقمها ٭ فهي الدر لكن ما المنثور لقط
وسارت على أسم أبيه تنقل خطوها ٭ إذا ما استقلت لا تكاد بها تخط
وشغلت بقلبي في هواها ولم تزل ٭ ببحر غرام لا يرام لها شط
وتدرج النسرين من جوانبي ٭ وما دهوم لا يبوح لها سخط
نعم قد حلت تلك الليالي وقد خلت ٭ وأي ذنوب لا يبادرنه سخط
لعمري لقد أولعت بأيام وصلنا ٭ حوادث أيام أساودها رقط

وبدلت

وبدلت من قرب الوصال بشطة ... من البين لا تمحى يد بعدها خط
تؤرقني الذكرى اذا عن بارق ... يلوح بنفود الليل من لمعه وخط
ويوقدني الوجد ورق حمائم ... اذا وهد السمار باب بها الغط
ابيت على مثل القتاد مسهدا ... ودون الذي ارجو القتادة والخرط
لمن جار دهر بانشائي ولم يزل ... يجور علينا كل ان ويشتط
فاني لها باق على العهد والوفا ... ولي من هواها في الهوى شاهد قسط
فاصبو الى دار بها حل اهلها ... على انهم من اجلها في حشا حطوا
ولولم يكن سقط العقيق محلها ... لما شاقني وادي العقيق ولا السقط
فياليت شعري هل رباها مريعة ... كما هي ام الوى بحسنها خط
وهل سرها يرعى بادنا فحاجر ... وجاعلها من نسج حابسط
وهل رتعت اترابها ولدائها ... بمربعها خبت المسرة والغبط
فعهدي بها تبكي لما هدم نزل ... وشوادها تنقلو وعصانها تنقط
ولا عبها غاد من المزن رائح ... له كل حين في اجارعها سقط
وانها [illegible] اعجاب بقية ذات الرداح [illegible] عبد الله بن [illegible]
الغر [illegible] والروض [illegible] يا من [illegible]
سخطنا وما بالدار ماي لا شخطا ... لوشط من نهوى بالدار ما شطوا
احبابنا الوقت عادت عهودنا ... حوادث لا عهد عليها ولا شرط
لعمرك ان الزمان الذي قضى ... بشت جميع الشمل منا لمشتط
واما الكرى مذ لم ازركم فهاجري ... وبابي رتبة غيث والمدامع فرط
وما شوق مقتول الجوانح بالصدى ... الى شربة من زرقاء اهرها وقط
بابرح من شوقي اليكم ودون ما ... اديرالمنى عنه القتادة والخرط
وفي الورد لا انسى احوى كانما ... نواجي ضميري الكلب السوط
تمر بنا فنون حسن بزاج دعجه ... متى ضاق ذرعا بالذي حازه المرط

كان فؤادي يوم اهوى بوعده عا ... هوى خافقا منه بحيث هوى القرط
اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره ... فمن زفرتي شكل ومن عبرتي نقط
الا هل اتى الدنيا بان فتاتهم ... فريسة من يعدو ونهبة من يسطو
وان الجواد العاتب الشاو صافن ... بحوبته يشكل وانز رجي به رهط
وان الحسام العضب ثاو بجفنه ... رسا دم من عزبيه قدر ولا قط
عليك ابا بكر بكرت بهمة ... لها الخطر العالي وان نالها حط
ابي بعد ما هيل التراب على ابي ... ورهطي فدا احين لم يبق لي رهط
لك النعم الخضر التي تسعد طلالها ... علي ولا جحد لدي ولا غمط
ولولاك لم تشعف زناد قريحتي ... فينتهب الظلما من نورها سقط
ولا الفت ايدي الربيع ازاهرا ... فمنها طري نضر ومن روضه لقط
هويت وما للشمط بغر في ... ولكن اشيب الهم في كبدي وخط
وطاول سعي الكمال بنفسي فاذكرت ... من الروضة الغناء طاولها خط
ميون من الايام خمس قطعتها ... دسيرا وان لم يبق بعد شد ولا ربط
ابت لي كما هبط الايام من اذى ... واذهب ما بالثوب من درن مشط
اتدنو فطوق الجنتين لمعشر ... وغايتي السدر العذب والخمط
وما كان ظني ان تغرني المنى ... وللغر كالعشواء في ظلمة خبط
اما ان ارتني النجم موطئ اخمصي ... لقد وبات خدي لاخمص من يخطو
ومستطى العتبى اذا قلت قد اتى ... مرضاه تمادى السخط واتصل السخط
وما زال يدنيني نساي بقوله ... هوى يسرف منه وضاعبه فرط
ونظم ثنا لك في نظام ولاية ... تحلت به الدنيا لا ليه وسط
على مصرها منه وشاح مفصل ... وفي راسها تاج ومن جيدها سمط
عدا سمعه عيني واصغى لما هذى ... لهم في اذني كلما استمكنوا غط
بلغت المدى اذ قصروا فقلوبهم ... مراكز من اضغان اساودها الرقط

بودني

جلوني عرض الكريهة والقلى • وما دهرهم الا النفاسة والغبط
وما انتحلوني بالتي لست اهلها • ولم يبن امثالي بامثالها قط
فررت فان قالوا الفرار ارابه • فقد فر موسى حين هم به القبط
واني لراج ان تعود كبدها • الى الشيمة الغراء والخلق السبط
وحلم امير يعفو الذنوب بعفوه • ويمحو الخطايا مثل ما يمحي الخط
هما الكف لا تختص بشفاعة • تلوح على دهري بمسمها غبط
ففي نسيم العنبر الورد ريحها • اذا شعشع المسك الاحم به خلط
فان اسعف المولى سماه به • تخص عن نفس الامها صفط
وان ياب الا قبض بسوط كفه • فحي به مولى فو فيه القبض والبسط

• للسيد على المغربي المعروف بالاخضري •

سيد ضرب على به الشرف قبابه • وفتح له مقفل الابداع بابه نعال من الادب في خمائله • ونسم نشر صباه وشمائله • ونظم عقود دره • وانتضى نقر دره • وكان بالبصرة عند والده في اباد يوابه اياها ويوابها احبه في شبابه الاشيخ احمد الجوهري رحمه الله اذا اجتمع في البصرة به • فاستفهمه عن معتقده ومذهبه • فاخفى واحتجز • ولم يفصح له عما استفهم • غير انه قال له اني لما دخلت اليمن • اقمت بها برهة من الزمن • وبلغ عني لما احتسبه ما خشيه اني ادعى معتقد الامامية • فامرني بالخروج والا ساقتل • فسرت الى هذه البلاد على هذه الحالة • فانتقل ذهن الشيخ وذهب الى انه زيدي المذهب • وعندنا خبر سيرته والله اعلم بسريرته • ومن شعره ما انشد فيه لبعض اصحابه ذاكرا بعضا على ما انا [illegible] وا سادحالم
[illegible] يا مجتد ملك قد تواخت فرائده • وفي اية العصاد امر تتلا عليه

ويا شائد العز الذي قد تأسست * على هام فوق الدهلين قواعده
سهامك أما فعله فهو طائش * ... وأما حد سهم فهو صائده
واصبح من اشقى الخلق صبا الذي * به ذل مهواكم قد تغالق عاقده

ولهم أيضاً

لديه صوف لحسني بالصداع الذي * بما ل توالى عليه حادث الزمن
ما رفت اقلبه كيما احدده * الا وانشد في قلبي يحدثني

وهو من قول بعضهم

قد كان لي صوف جديد عطلته * قد كنت السمو بغير تكلف
والآن لي وتد أليضير قلبته * قلبي يحورني مالك متلف

وله أيضاً

لقد تعتغرنا في الدخان وشربه * فقلت دعوا التعنيف فالأمر اوضحا
إلا أن عزيت الهموم بصدرنا * فعصاينا فرجتها عليه بخرجها

واحسن منه قول الآخر

وما شربي الشاي من اجل لذة * ولا لأرتجي يفوح كما العطر
ولكن إذا أوري نار قلبي بمثلها * لكما تبدا وكي شارب الخمر

أبو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي

كانت الملك المنصور وريب تلك الدولة المشيدة القصور وخادم سنائها الممدوح والمقصور المعترف لسان الفصاحة عن حصر مدانيه بالقصور فاضل ذهبت به أعلام والأعلام وافرت بفضله العلماء الأعلام وخضعت لأدبه ساسين الكلام وابادت بأنوار بلاغته حنادس الظلام فهو اذا نثر الخمر الورى غادات السجع واذا نظم الحمرا لكاره درراً للسادات الرهج نجابها نشأ وكيف دنا من نجاس إشاعره

ولا ابتداه

وللانشا ونا هيك بمن يقول فيه سلطان المغرب على ما ذكره
الشيخ احمد المقري في عرف الطيب ان الفشا يفتخر به على الملوك
ملوك الارض وينادي به لسان الدين الخطيب وهذه منها
... بنعم بالمدح ربا ونوهاده لا تحاكي نعمها في وصفها الى الا
سهام الاول اخنام الوضح الى صبا الشهاب قال الشيخ
احمد المقري في كتابه المذكور وقد بلغني وفاته وانا في مصر
نحو عام ثلاثين والف انتهى وهذا حين ابتدئ من فني
كلامه ما نربحت به عذبات اقلامه شئ بشره ما دب
من احسانا ... [illegible]

يا نسيم عطست بها الف الصبا	ونضحت لعبيرها حلل الربا
هي على ساحات احمد واشرح	شوقي الى لقياه شوقا مطنبا
وضح له بالمعنا من اضلعي	قلبا على جمر الغضا متقلبا
ما ان الاسى به عنه تجدد ثوى	فيهم والضرو قد نأى وتغيبا
نعسا كن تسعد بان تقربهم	فاقول اهلا بالقا ومرحبا

المسيا دماني سواها الله من طينة الشرف والحسب وغرس
بدوحتها الطيبة بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب سادة
العلما الذي تمشي بحت علم ديباه العلما الاعلام وتخضع
لعظمته وبلاغته صيارفة النظم والنثار مو حملة الا
قلام كلما خطب او كتب واذا اسطار بفكره الوقاد مواضع
الاسجاع انثالت عليه من اوكارها وتسلت من كل حدب وجلس
بانسجامها السيل والمطر مصعب الفقيه العالم العلم والجميل
الذي ساجلت العلما لتدرك شاوه فلم تسبقنا الفقيه فحل
حامل لواء الدنيا ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير

شرط وكاتبنا أبو العباس بن سيدي أحمد بن محمد المقري أبقاه
الله للعلم يقتض أبكاره ويجتني من روضة البدائع ثماره
وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كتبه المحب الشاكر
عن ود راسخ الطود ثابت الأوتاد مزهر الأغوار والأنجاد
ولا جديد إلا الشوق الذي يحن إلى لقائكم كاتبه ويرتاح
ويحوم على موارد الأنس بكم حوم ذات الجناح على العذب
القراح جمع الله الأرواح المؤتلفة على بساط السرور وأسرة
الهناء وأتاح للنفوس من حضرتكم محاضرتكم قصد المتمني
وهو غير خفي وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم الذي قرئ
من سواد النفس وبياض الطرس نشأة موازنا لمراجع
فهزت أياته وحينا سقط الزند لما شرقت من سماء فكركم
آياته فعاطرنا بعرفه طيور هزاته على أغصان الفاينة
وعودنا بالسبع المثاني بما نادت نثر زهر لية على صفحات
ثم مررنا نتصافحه بسوق الرقيق وزمنا السلوك
على بحثها فعم الطريق فقلنا ولها على سوق بن بابه
وكسادها سوقها واستلانت البهجة عن نفس حزينة
وانتهينا إلى سوق دقق فيها بسوق الغزل وعلى عصب
الراجح والأعزل وطاف على سير النفوس والإسباب هنا
وقت الجد وما دون الهزل ووجدنا السلاح وجنحنا
للسلم وتهيأنا للساحة فوقفنا بساحل اليم وسلمنا المهج
استوت به سفينة السلام على الجودي وأسال يد به
على المسالمة بالنهاية والنهى وقلنا ما لنا وللإنشاء
وهو فضل الله يؤتيه من يشاء فعذرا أيها السحر عن البيت

الذي

الذي عطست به انف الصبا فتعذرت به البديهة من الفم
وشرقت به صدور قناة القلم كما شرقت صدور القناة
من الدم وانما ما تحمل الرسول من كلام في صورة المدام ... ال
مدام انزع به من سلاف المحبة كاس ولا جام فلا وربك ما هي
الا بعد هجرنا بها حدع ادبكم لي سا قطع علينا رضا حدبه
وبهي ود قد على الربع المحيل من افكارنا وسميا وولياً تجاد
وابروي والعار بنا مروي واحيا من القرائح ميتا كان تحدثنا
يردي وطربنا بين انامل الايام ينشر ويطوي احيا الله بلوتنا
مهجهتنه وسواسم مرحمته ... بارواحنا عند الممات الى المحل
الاخص بالمومنين من حضرته الى غير ذلك واما شعره من قوله

قوله يمدح سيد الوجود ... صلى الله عليه وسلم
الماه ... الكرم والجود ... مدح السلطان ...
المغرب المذكور ... من ... العصائب

بهم يتسلمون الصبر والصبر من شاني | وهم حرموا من لذة الغمض اجفاني
وهم اضرموا في مهجتي ذمم الهوى | فلم تنتهم عن سفكها حنو الجاني
لئن انزعوا من قهوة البين اكوسي | فشوقهم اضحى سميري وندماني
وان قادرتي بالعراء حمولهم | لئن فان قلبي جاهد اثر اظعاني
قف العيس واسأل ربعهم اين يمموا | الكرخ ساروا ام بجيلهم بان
وهل باكروا بالسفح من جانب اللوى | ملاعب آرام هناك وغزلان
واين استقلوا هل بهضب تهامة | اناخوا المطايا ام على كثب نعمان
وهل هالك في بطن المسيل تشوقا | نفوس ترامت للحمى بل جثمان
واذ زجروها بالعشي فهل ثنى | ازمتها الهادي لي شعب بوان
وهل عرسوا في دير عبدون ام سروا | يؤمهم رهبانهم دير نجران

سروا والدجى صبغ المطارف فانثنى ٭ فما حدا لهم شيخ صغار والولدان
وادلج في الاسحار يسرقنا بهم ٭ فلم يحونا في معارجه كثبان
كل ابنه من مركب يرى الارض خطوة ٭ اذا زمها يدنا بنواعم الدان
اذا هزها مشتاقا تمشى بها الهوى ٭ تمشى الحميا في مفاصل نشوان
وتم لها الوادي المقدس بالحمى ٭ به الما صدى والكلا نسعدان
واهدموا لحرمته بتحية ٭ ثنا وهم عرفا الى الرند والبان
له تنفخ من نسيم يترب نفحة ٭ يهاجيت مع الاسحار روح وريحان
ونبت منها النشر في الزهر مسكة ٭ تسحبت بها في ارض دارين اردان
واذكرني نجدا وطيب عرارها ٭ نسيم الصبا من نحو طيبة حياني
احن الى تلك المعاهد انها ٭ معاهد اخداني وروحي وريحاني
واهفو مع الاشواق للوطن الذي ٭ به طيح ابناء الهوى وسلواني
واصبوا الى اعلام مكة سابقا ٭ اذا لاح برق من تهام ونجدان
اهيل الهوى مروا على الدهر زمها ٭ احن بها شوقا لكم عن اوطان
متى يشفي جفني الزيح بلحظه ٭ ترحح بهل في نوركم عين اجفاني
ومن لي بان يدنو لقاكم لتعطفا ٭ وردهم عني دايما عطفكم ثاني
سقى عهدهم بالخيف عهد تمامه ٭ سوافح دمع من شئوني هتان
والثم في شط العقيق اراكه ٭ فيا طيبها ظل الهوى والمنى دان
وحيا ربوعا بين مروة والصفا ٭ تحية مشتاق بها الدهر حيران
ربوعا بها تتلو الملائكة العلى ٭ افانين وحيه بين ذكر وقران
واول ارض باكرت عرصاتها ٭ وطرزت البطحا سحايب ايمان
وعرض فيها للنبوة موكب ٭ هو البحر طام فوق هضب وغيطان
وادى بها الروح الامين رسالة ٭ فادت بها البشرى مدايح عنوان
هما الكل فيض ختمه اشرف الورى ٭ وفخر نزار من معد بن عدنان

محمد حيدر

فهم خير العالمين باسرها • ابو سيد اهل الارض من انس او جان
ومن بشرت فيه بعثه قبل كونه • بنو امس كهان واحبار رهبان
وحكمة هذا الكون لولاه ما بنت • سماء ولا غاصت طوائح طوفان
ولا زخرفت من حسنه جنة الرضا • يسبح فيها ادم حور وولدان
ولما طلعت شمس الهدى عند وجهه • تجهمت دجورها بل كوان
ولا لسعد كنا بالمدينة شفاعة • يعود بها عنهم من بأني ونيران
له معجزات اخرست كل جاحد • وسلت على المرتاب صارم برهان
له انشق قرص البدر اذ بدرا توى • بما نهى من كعبه كل صنمان
وما نطقت الاصنام نطقا تبرا • الى الله دينه من زخارف مبان
دعا بشرحه عجبا نلت وقبلت • يجرر ذيل الزهر ما بين افنان
تضعضعت قصور الشام من نور امه • على ما قصرها من حجى الفضل او دان
يوم عند ضجيج الاتوا دعوته التي • كسبت اوجه الغبرا بجهرستان
ولان كتاب الله اعظم ايه • بها ادتضح المرتاب وابتاس الشاني
تحدى اعلى شاوى البليغ بيانه • فهيهات منه سبح قس وسحبان
دين الهدى من اطلع نجم ايجا • محا نورها اسداف افك وبهتان
ننعرنى له الا اسرة الاولى • هم سلموا تجانها ال ساسان
واحرز للدين الحنيفى بالظبى • تراث القرون الصيد من عهد يونان
وانتفح من سمر القنا الذى قبل • بجمعهم منها محاحه ثعبان
واصبحت ربوع الكفر والشرك بلقعا • بناء على الصدى فهن بها نصطان
واصبحت السمحا تزين نضارة • ورحمه الهدى ما هلاك لعباده للراني
فيا خير اهل الارض بيتا ومحتدا • واكرم كل الخلق عجم وعربان
فمن للقوافي ان تحيط بوصفكم • ولو ساجلت سبقا مدائح حسان
ولكن دنا ها امانى اهدين • لتسمح من ابا ذلك هتان

أحن إذا الذي تحنو جوانحي • وأثقلت الأوزار كفة ميزاني
فأنت الذي لولا وسائل عزة • لما فتحت أبواب عفو وغفران
عليك سلام ما هبت الصبا • وما ست على كثبانها ملد أغصان
وحمل في جيب الجنوب تحية • بفوح بسراها شذا كل ريحان
يحيا علينا عرفها وأريجها • ويتلو على مسطيك أعرصوان
أتيك رسول الله حمس عينه • إذا أرهقت فالسحط والقرب سيان
وخاطب مني القلب وهو مقلب • على جمرة الأشواق منه فلبان
ويا ليت شعري هل أرى قبلا لقي • لبيك دارا أو أتقبل كثرا في
وأطوي أديم الأرض نحو كرحلة • نواحي الهياري في صحاصح قيعان
برحها قرطا الذين إلى أحمي • إذا غرد الحادي بهن وغناني
وهل يعفو عني خطايا اقترفتها • خطاي في تلك البقاع وأوطاني
وما داعي شيء هماني وإن لي • بآلاء جاها صبوة الغر انطلاذ
إذا الدع عن زور كر الناس والعناء • لعود ابنك المنصور أحمد أغناني
عمادي الذي أمطى السماكين أخمصا • وأوفى على السبع الطباق فأدناني
متوج أملاك الزمان وإن سطا • أحل سيوفا في مقاعد تيجان
وما داسود الغاب بالعسدينها • إذا اصطف يحطى من موج جلدان
هزبرا إذا زار أبلاد زبيرم • تضايل في أجناسها أسد خفان
وإن أطلعت جيش القنا جيوشه • وأرزم في مركوم رعد نيران
صبين على أرض العداه طوفانا • أسال عليهم نجح سف وهمطان
كتائب لو يعلون رضوى لصدعت • صواه لجبار بحرد بعد وبجمان
عديد الحصا من كل أروع معلم • وكل كمي بالرديني طعان
إذا جن ليل الحرب عنهم طلى العدى • هدتهم إلى أوداجها شهب خرصان
من الأجر عن العدى غصص الردى • وعرقن في وجه الثرى وجه شيبان

وفيه

يوبيحن اقطار البلاد فاصبحت ٭ تؤدي بحراج الخراج املاك سودان
امام البرايا من علي بجابره ٭ ومن عترة سادوا الورى الثقلان
دعائم ايمان واركان سودد ٭ وهم قد عم سبق هو عنوان
هم العلويون الهدى وجوههم ٭ بدور اذا ما احلكت شهب الزمان
وهم ال بيت شيد اس سمكه ٭ على هضبة العليا نادب اركان
وفيهم فشا الذكر الحكيم وصح ٭ بفضلهم آيات ذكر وفرقان
فدويحيى بن عم المصطفى وصفه ٭ دنا هشك من فخرين قريش وقربان
ود وهم مجد بعسب الروض الحلى ٭ يجود بامواه الرسالة ريان
بمجدهم الاعلى الصريح اشرفت ٭ معد على العرباء عاد وقحطان
اولئك فخرهم ان مجرب على الورى ٭ دنا فس بيتي في الولا سلطان
اذا افتتم المداح فصل فخارهم ٭ فسمي بالمنصور طاهر برهان
امام له في جبهة الدهر ميسم ٭ ومن غرة في مفرق الدهر تيجان
سنا فوق هامات الملوك سه ٭ تحوم بها فوق السموات نسران
واطلع في افق المعالي مخلا غير ٭ عليها وشاح من علاه وتيجان
اذا ما احتبى فوق الاسرة انه ٭ على سرير الملك نجوم سلطان
توسمت لقمان بحكمة وهو ناطق ٭ وشاهدت كسرى العدل في صدر ايوان
ومن مزج حر الثنا بدفقت ٭ ابا ملك عزما تدفق خلجان
ابا ناظر الا مدام نسيم ما روحه ٭ وما كل روض في ذرا المجد فينان
فقتى اسه في عدله بملك الدنا ٭ ونفحتها ما بين سوس وخودان
واتك بطوى الارض غير مدافع ٭ فمن ارض سوذان الى ارض بغدان
فيملاها عدلا لا يزف لواوه ٭ على الهرمين او على راس غمدان
فكم هيات شرهن العراق مك العلى ٭ ووافت بك البشرى لاطراف عمان
فلما زفت شرق البلاد سعودكم ٭ اتاك السلام ما بين كسرى وخاقان

ولو نشر الاملاك دهرا اصبحت • عيالا على هاماتها آل مروان
ربا لبك السفاح تنقاد طالما • تراءته السود الخراسان
فما الحمد الامام نوبت سماكم • مغلي عمد يبسم طوال ومران
وهاتيك ابكار الغواني حليتها • تعاد لهن الحور في دار رضوان
اذ اتتك امير المؤمنين كانها • لطائم مسك او خمائل بستان
تعاطيك سيان بعاليها • فرائد در او قلائد عقيان
محا زهت للدنيا وجوه جهاتها • ولله من ملك سليمان
وما زلت بالنصر العزيز موزرها • بنا وكنت الامر كرى في ربى عدن

ومن شعره ايضا قوله في وصف المباني المصرية •

سطى الحسن قد ظهر في المعاني • ظهور السحر في حدق الحسان
مشابه في صفات الحسن اضحت • يمن بها المعاني للصواف
بكل مشيد صحيح من الحسن • تكون في استقامة مخطان
مفصلة العدوة منثلات • مواصلة العشاق من التداني
تزودت سايرة الحسن بزهر • بحسن السامري خسرواني
وتنطق الحسن انذر من دماها • ببالغة القطيع البرهان
بحدر تنتمي لمن بناها • الى صنعا ما صنع البدان
لذين لكل من ذي يزن معينا • لما غمدان في الاصل اليمان
عدت سحرنا وتكن محاسنها • لها فيهم الاوثان مع الاماني
مسبان بالحلاو فيها هالات • بها يتلو الهدى سبع المثاني
مهي الدنيا وساكنها امام • له من الارض من قاص ودان
وصور ما لها في الارض شبها • وما في الارض له نصير ثان

ومنه قوله وهو ما كتب به في قبة الملك ...

لله نهر عن منه فنظير • لما زهاها الروض وهو نضير

صاغت

فهاعت حلاه نقوش نصف الاسد • يد تصيد بهلها النحو الحار
وكانها والتبر سال خلالها • وشي وفضه برها كافور
وكان ارض فرازه ديباجة • قد زان حسن طرازها التحبير
فاذا تصعد نده نوارة • فهناطه نوره ممطور
نشا والقصور قصوره هاعن صفته • سيان فيه حرور وسدير
فاذا احلت اللحظ في صفائه • فرددوه يحسنه محسور
وكان موج البركتين امامه • حركات سحوضا مختمه دبور
ضفت بصفته تماثل فضة • مثل النقوش لحسنها تصوير
فتذير من صفو الزلال معتقا • يسري الى الارواح منه سرور
ما بين اساد بهيج زفيرها • واسا ويسلي لهن صفير
ووهت من الانهار ارض زجاجة • واظلها فلك يضيء منير
راقت فمن حصبائها وفواقع • يطفي عليها اللؤلؤ المنثور
ياحسنه من مصنع بنهاره • باهى نجوم الافق وهي تنور
وكانما زهر الرياض بجنبه • حيث التفت كواكب وبدور
فلدسته الاسمى تخير وصفه • فخر الورى وامامها المنصور
ملك اناف على الفراقد رتبة • واقلد فوق السماك سرير
قطب الخلافة تاج مفرق دولة • رايت بجعلها الهام الكور
وجرى الى اقصى العراق لرعيها • جيش على جسر العراق عبور
نجل النبي ابن الرضي سليل من • حمت الدما بعف وهو قدير
بحر الندى لكنه متموج • سيف العلا لكنه مطرور
طود يخف لحلمه ووقاره • ولجيشه يوم النزال ثبير
دامت معاليه ودام ومجده • طوقت على جيد العلا مزرور
وتناهدت عن الفتوح بشاير • يغدوا عليه بها مسا وبكور

مادام منبر السعد بين تاذنه	نصر يرف لواؤه المنشور
وجرت به مرحا حياه مسرة	واوان كاس الانس فيه يمين

الشيخ احمد بن محمد الشهير بالمقري المغربي المالكي •

هو كما قد جد لبعض اصحابه الشاميين برق فضله من سحابه بحر زخر بتلاطم امواج الفضائل عجائبه عبابه • وحبر ادخر لفتح ما اغلق من عويصات الامور بابه • ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر في الاستخراج على الباب الكمل لبابه • اخذ بلجام ابيات الامور ففلل جامحها وسهل طامحها • وادنى من قطوف المباحث العلية ما كف مطامع النظار ومطامحها • طبع الانام على الخلاف وفضله • في الناس مسئلة بغير خلاف • طرز حلل العلوم بوشي ارقامه ورمى اغراض الفنون بسهام اقلامه • سهام اذا ما راشها ببنانه • اصاب بها قلب البلاغة والنحا • صفت عن مواقع القذى مناهل انظاره • وصحت من غمام الاوهام افاق افكاره • وشح بدراعة براعته صدور المهارق • واتى من معجزات بلاغته بالخوارق • ان نظم ازرى بعقد الجمان والثريا • او نثر اخجل زهر الروض الباسم المحيا • له منظوم ارق من الدمع • ومنثور يقطف ببنان السمع •

بكل لفظ كانه نفس	اعذب مملول طول ترديده •

اذا انطق يطلع نور الفضل من افق بيانه • واذا كتب تجري زلال الادب من ميزاب قلمه ببنانه •

قلم اقام وفضله متداول	ما بين مشرق شمسها والمغرب

هو المتقدم في البلاغة وقد ازرى على سحبان وائل والمتاخر زمانا وقد اتى بما لم تستطعه الاوائل • استخدم القلم فاغرب واعرب وابدع واطرب • وجاء بلفظ كاد من العذوبة يشرب •

يا ادب

فيارب متعني بعيد اللقا واسلكهما في سلك لفظ قريب الفهم مختصر
فان فاق من في الآفاق وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال والياقوت
من جملة احجار الجبال وليلة القدر منتظمة في سلك الليالي وقيل
انه من الفضل يحسد لصدق القايل ونقل كون الفضل منه يحسم لم يهم الناقل

مناقب مثل عد الرمال	تكل انامل حسابها
وتتعب السن دراسها	وتفنى قراطيس كتابها

انتهى وأما حاله فانه ذكر في كتابه عرف الطيب عند ذكره تلمسان
قال هي مدينتنا التي عمرت بها التمايم وبها ولدت انا وابي
وجدي وجد جدي وقرأت بها ونشأت الى ان ارتحلت عنها في
زمن الشبيبة الى مدينة فاس سنة تسع والف ثم رجعت اليها
اخر عام عشر والف ثم عاودت الرجوع الى فاس سنة ثلاث عشرة
والف الى ان ارتحلت منها للمشرق اواخر شهر رمضان سنة سبع
وعشرين والف ودخلت مصر رجب من عام ثمانية وعشرين
والف والشام بشعبان عام سبع وثلاثين والف وابت منها
الى مصر اواخر شوال من العام انتهى ولما عاود الرجوع الى فاس
في السنة التي ذكرها ولي بها الامامة والخطابة وكان اول حجه
حجها في سنة ثمان وعشرين والف على ما ذكره في اوايل هذا الكتاب
وقال فيه ولما رجعت الى القاهرة كررت الذهاب منها
الى البقاع الطاهرة فدخلت لهذا التاريخ الذي هو عام تسعة
وثلاثين والف مكة خمس مرات وحصلت بالمجاورة فيها
المسرات وامليت فيها على قصد التبرك دروسا عدة
والله يجعل ايام العمر بالعود اليها مديدة ووفدت على طيبة المعظمة
ميمونا منها مجمعها السديد سبع مرار واطفأت بالعود اليها
ما بالاكباد الحرار واستضات بتلك الانوار والعت بحضرته صلى الله

عليه وسلم ما من الله به علي في ذلك الجوار، وامليت الحديث النبوي
بمرأى منه عليه وآله الصلاة والسلام ومسمع، ونلت بذلك وغيره
ولله المنة ما لم يمكن فيه مطمع ولا مطمح، ثم ابت الى مصر مفوضا
لله في جميع الامور، ملازما خدمة العلم الشريف بالازهر
المعمور، وكان عودي من الحجة الخامسة بصفر سنة سبع وثلاثين
والف للهجرة انتهى ولم يزل مقيما بمصر الى ان انتهى عمره وانقضى
وحان حينه فقضى، وكانت وفاته سنة ست واربعين
والف، واما مؤلفاته فمنها عرف الطيب من غصن الاندلس الرطيب
وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، وهو في ثلاث مجلدات
قال في اخره وكان انه لم يوجد مثله في فنه، ومنها ازهار الرياض
في اخبار عياض، وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل
ارتياض، ومنها فتح المتعال في مدح النعال، المتشرفة بخير الانام
عليه وآله الصلاة والسلام، واختصره في كتاب سماه النفحات العنبرية
من وصف نعال خير البرية.

مثال نعل رسول الله ذي الكرم • شفاء كل عليل من ضنى السقم
اكرم به من مثال زانه شرفا • من اشرف الرسل خير الخلق كلهم
محمد احمد المحمود من شرفت • بوطء نعليه ارض القدس والحرم
فالثم لثم محب لم يفز بلقا • حبيبه فرأى الاثار للقدم
وعفر الخد فيه واكحل نظرا • به فرؤيته تشفي من الالم
واحمله تظفر بما ترجوه من امل • واحفظه تحفظ من الاسواء واللمم
وكم نجا حاملوه الحافظون له • من سوء خطب ملم قادح عمم
وراجع النفحات العنبرية في • وصف النعال التي فاقت على القمم
تظفر بما يبهج الابصار من رمد • والقلب من كمد والسمع من صمم
لله در امام حبرت يده • تلك الدراري التي صيغت من الكلم

وكم فتى فاته لثم النعال غدا	يرجو ويأمل أن يلقاه من أمم
ويشفه والاشواق تزعجه	أمثال نعليه هلا قبله بفم

ومن مؤلفاته ازهار رياض الآس العاطرة الانفاس في ذكر من
لقيته من اعلام مراكش وفاس ومنها كتاب الشفا في بدائع الاكتفا
وقطف المهتصر من افنان المختصر وغير ذلك واما نثره فمن
من جملة رسالته اين الاسكندر ويونانه وشداد وبنيانه والنمرود
وعدوانه وفرعون وهامانه وقارون وطغيانه وكسرى
انوشروان وايوانه وقيصر وبطارقته واعوانه وسيف بن
ذي يزن وغمدانه والمنذر ونعمانه الى ان قال واين بنو عبيد
وظلالهم وبنو بويه وجلالهم وبنى سلجوق ونظامهم وبنو سامان
واعظامهم وبنو ايوب وصلاحهم والجم الغفير من ابنائهم وسلاحهم
ثم قال في ملوك المغرب واين عبد الرحمن الداخل وامراؤه والناصر
وزهراؤه والحكم وزلاقته والمؤيد وظهراؤه ام اين المنصور
بن ابي عامر وغزواته ومواليه والمظفر وادواته وعاليته ام
اين بنو حمود وعلاهم واوصافهم وحلاهم وبنو جهور وحزمهم
وبنو باديس وعزمهم وابن معتضد بني عباد ومعتمدهم الذي
شاكر منه للعدوتين باد وبني ذا النون ومن تيهم وبني صمادح وكرمهم
وبنو الافطس وبنو هود وما كان لهم من المكارم في المحفل المشهود
وابن لمتونة وصبرهم الذي ركبوا متونه ام اين الموحدون
وناصرهم ومنصورهم ومصانعهم وقصورهم ام اين بني
الاحمر وعز ناطقهم وازالتهم او ناس المعتدين واماتتهم
ام اين بنو مرين وفارتهم ومعانيهم ومدارسهم واين بنو
زيان ومنازلهم الشاهقة واشجار عزهم الباسقة واين
الحفصيون ومستنصرهم الذي قضى للعالي الدالون وابو فارس
الذي شنفت باخباره اذان الطروس والمهارق طمحت والله

الجميع رحى المنون وتأيمت وتيتم البنون وطالت الايام والسنون
وبقيت القصور العالية خالية والرسوم المتكاثرة داثرة والسلوك
المنتظم متناثرة وعن قريب يقف الكل بين يدي رب الارباب
في يوم تذهل فيه الالباب وتنقطع الا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاسباب ويقتص للمظلوم من الظالم وتنبهم للنجاة الطرق
والمعالم وتبلى السرائر لدى من هو بها عالم يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا يوم يحكم الله في الخلق بالحق حسبما سبق في علمه اذ جعلهم
قريبا وبعيدا وشقيا وسعيدا اللهم اجعلنا في ذلك اليوم
العصيب ممن فاز بالنجاة وحاز شفاعة نبيك ومصطفاك
ذي الكرامة والجاه صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم

ومنه قوله [illegible] نسبه الى شهاب الدين [illegible]
في [illegible] الابيات

يا من له طاير صيت علا … في الجو فاصطاد الثريد الشريد
يا نجل شاهين البديع الحلى … تمل بالعز الطويل المديد
وفز بفضل السبق بين الملا … وسر بنهج للمعالي سديد
ورد مع الاحباب عذبا حلا … منتظما در الاماني البديد
وارفل على طول المدا في ملا … بسابغ رائق وعز جديد

سيدي الذي في الاجياد من عوارفه اطواق وفي البلاد من معارفه
ما تشهد به الفطر السليمة والاذواق ويستند الى مجده المطنب
الذي لا يحيط لدر واق آل اشواق وتتمسر بغرايده وفوايده
من الادب الاسواق وتنقطع دون نداه السحب السواكب وتقصر
عن مداه في السمو المواكب واسجانه له واق المولى الذي القت
اليه البلاغة افلاذها واتخذت البراعة طاعته عصمتها وملاذها

اذ بدا

اذ بدا فرادها وافذاذها واسطرت سما اوكاره على كل محب وكان
طاير في جو او مستقر في اوكاره صيبها ورذاذها وفاخرت
دمشق بعلاه اقطار البسيطة وبغدادها ومصر وانسا الذي
نفست عني هميتا مخنقا واصفت مشربي وكان مرنقا
وكاثرت بما به آثرت وما استاثرت رمل النقا فلو راك
المامون بن الرشيد لعلم انك المتمنى بيني الغنا الذي عنى
به والنشيد وانى لمشتاق الى قرب صاحب يروق ويصفو ان كدرت حلمه
• عذيري من الانسان لا ان جفوته صفا لي ولا ان كنت طوع يديه
ولم يقل اعطني هذا الصديق وخذ مني الخلا فذو وانا اقول
قد ظفرنا به بحمد الله ولم نر احدا في دهره وافق الغرض فلم
نر خلا فذ ومنه فهذا يا ابن شاهين اياديك البيض
تفرج لك الشكر وتبيض فلا دليل على ولاي كاملا
ولا شاهد على ما في جناني كثنائي ولا محجة على ودادي
كتكراري ذكراك وترددي انتهى ولا خفا بما لهذا النثر
من البلاغة وحسن الصناعة والصياغة •

• واما شعره فمنه قوله •

تسلا احبته من لم يزد لما • يوم الوداع وان اجرى الدموع دما
يا من اعز علينا ان نفارقهم • من بعد كم هد ركن الصبر وانهدما
وان نأى الجسم كرها عن منازلكم • فالقلب ثاويها لم يصحب القدما
ما انسينا عهود اللهو كرمت • نعم قرعنا عليها سننا ندما
واظلمت بالنوى ارجا مقصدنا • وصار وجدان الف بعدكم عدما

• وقوله ايضا •

يا جيرة بانوا وابقوا حسرة • تجري دموعي بعدهم وفق القضا
كم قلت اذ ودعتهم والانس لا • ينسى وعهد ودادهم لم ينقضا

يا موقف التوديع ان مدامعي • فضت وفاضت في ثرى ذاك الفضا

• وتولد في كل م سحت فارقها •

حدت حتى الله بالشام رحلة • اباحت لعيني اجتلاء محياه
وبعد التنائي صرت ارتاح للصبا • لان الصبا تسري بعاطر رياه
فلله عهد قد اتاح بجلق • سرورا نغيا ها الاله وحياه

• [illegible] •

تركت رسوم عزي في بلادي • وصرت بمصر منسي الرسوم
ورضت النفس بالتجريد زهوا • وقلت لها عن العليا صومي
مخافة ان ارى بالحرص ممن • يكون زمانه احد الخصوم

[illegible] او دعها كما [illegible]

سبحان من قسم الحظوظ • فلا عتاب ولا ملامه
اعمى واعشى ثم ذو بصر • وزرقا اليمامه
ومسدد او جاير • او جاير يشكوا ظلامه
لولا استقامة من هداه • لما تبينت العلامه
ومجاوز العمر الخفيف • له البشارة بالسلامه
واخو الحجى في ساير الاوقات مرتقب حمامه
وكما مضى من قبله • يمضي ولم يقض التزامه
والجاهل المغتر من لم يجعل التقوى زمامه
فليرفض العصيان من يخشى من الله انتقامه
وليعتبر بسواه من • لم يصلاحه صرف اهتمامه
فالعيش في الدنيا الدنية • غير مرجو الادامه
من ارضعته ثديها • في سرعة تبدي فطامه
من عز جانبه بها • تنوي على الفور اهتضامه

١٩١٩

واذا نظرت فاين من • منعته او منحت مرامه
ومن الذي وهبته وصلا • ثم لم يخش انصرامه
ومن الذي مدت له • حبلا فلم يخش انفصامه
كم واحد غرته اذ • سرته مخفرة ذمامه
فتعدت به من حيث لم • يعلم فلم يملك قيامه
اين الذين قلوبهم • كانت بها ذات اهتمامه
اين الذين تفيئوا • ظل السيادة والزعامه
اين الملوك ذو الرياسة والسياسة والصرامه
وبنو امية حين جمع عزهم لهم فتامه
وتملكوا ممن يحاول • نقض ما شاوا ابرامه
وتعشقوا الما بدا • لهم محيا الارض شامه
حتى تقلص ظلهم • واراهم الدهر احترامه
اين الخلايف من بني العباس والبر القسامه
اين الرشيد واهله • وبنوه اصحاب الشهامه
ووزيره يحيى وجعفر • ابنه الراوي احتشامه
والفضل مدلي من يقول • لمن يلوم على الندامه
ام اين عنترة الشجاع • وذو الجدي كعب بن مامه
والزاعمون بجهلهم • ان القبور صدا وهامه
والمكثرون من المجون • اذا شكى الفكر اهتمامه
اين الغريض ومعبد • او اشعب وابو دلامه
اين الالى هاموا بسعدى • او بثينة او امامه
وبكوا الفرط جواهم • والليل قد ارخى ظلامه
وتتبعوا اثار من • عشقوا بنجد او تهامه
وتعللوا والشوق يغلب • بالاراكة والبشامه

أطوى النوى قلبا فقا • سى لاعجا اغرى غرامه
وغوى هواعيدان اذ • ابدا بمبيته هيامه
اين الاكاسر والقياصرة • المجلون الغمامه
اين الذى الهرمان من • بنيانه الحاكى اعترامه
ام اين غمدان وسيفه • والوفود به امامه
اين الخورنق والسدير • ومن شغى بهما اوآمه
ومدائن الاسكندر اللاتى لها اعلا دعامه
اين الحصون ومن يصون • مهما من الاعدا حطامه
اين المراكب والمواكب • والعصايب والعمامه
اين العساكر والدساكر • والندامى فى المدامه
وسقاتها المتلاعبون • بلب من اعطوه جامه
من كل اهيف يزدرى • بالغصن ان يهزز قوامه
ذى غرة لالاؤها • يمحوا عن النادى ظلامه
فالشمس فى ان رام • والبدر فى يده قلامه
يصمى القلوب اذا رمى • عن قوس حاجبه سهامه
ويروق حسنا ان رنا • ويفوق ارامًا برامه
الى لها ثغر حلا • ذوقا لمن رام التثامه
الى لها وجديشب • بقلب مبصره ضرامه
الله استغفر للغو • لا يرى الشرع اعتيامه
بل اين ارباب العلوم • ولوا التصدى والامامه
وذوا الوزارة والحجابة • والكتابة والعلامه
كانجمت سكنوا باندلس • فلم يشكوا سامه
هى جنة الدنيا التى • قد اذكرت دار المقامه

لاسيما

لاسيما غرناطة الغراء رآئقة الوسامه
وهي التي دعيت دمشق • وحسبها هذا فخامه
لنزول اهليها بها • اذ اظهر الكفر انهزامه
واتت جيوش الشام من • باب بني الفتح ابتسامه
فسلوا بها عن حلق • اذ اشبهتها في القسامه
وبدا لهم وجه المنا • واراهم الثغر ابتسامه
وشوادها خضرة • تبري من المضنا سقامه
بروابها وعبابها • وهوائها النائي الوخامه
ورياضها المهتز الاعطاف من شذو الحمامه
ومروجها النضر الذي • قد زين الله ارتسامه
وقصورها الزهر التي • بان بها الحسن انقسامه
ياليت شعري اين من • امضى به الملك احتكامه
وانح في حمراءها • عز ابدنان انتسامه
اين الوزير بن الخطيب • بها فما احلا كلامه
فلكم ابان العدل في • ارجائها وبها اقامه
وكم اجار عدا وكم • اجرى ندا والى انسجامه
راعته صروف الدهر ولكنه • وما راعت ذمامه
حتى ثوى اثر السوى • في حفرة نثرت عظامه
من زارها في ارض فارس • اذ هبت نجوا منامه
اذ نبهته لكل شمل • شتت الموت التئامه
هذا لسان الدين اسكنه • واسكنه رجامه
ومحا عبارته فمن حياه • لم يرد سلامه
وكانه ما امسك القلم المطاع ولا حسامه

وكأنه لم يعل متن ● مطهم بادي النعامه
وكأنه لم يرق غارب الاعتزاز ولا سنامه
وكأنه لم يجل وجهًا ● حاز من بشر تمامه
وكأنه ما جال في ● امر ولا نهي وسامه
وكأنه ما نال من ● ملك حباه ولا احترامه
وكأنه لم يلق في يده ● لتدبير زمامه
مذ فارق الدنيا وقوض عن منازلها خيامه
امسى بقبر مفردًا ● والترب قد جمع عظامه
من بعد تثنية الوزارة ● جاده صوب الغمامه
لم يبق الا ذكره ● كالزهر مفتر الكمامه
والعمر مثل الضيف او ● كالطيف ليس له اقامه
والموت حتم ثم بعد الموت اهوال القيامه
والناس مجزيون عن ● اعمال ميل واستقامه
فذووا السعادة يضحكون ● وغيرهم يبكي ندامه
والله يفعل فيهم ● ما شاء ذلا او كرامه
ويشفع المختار فيهم ● حين يبعثه مقامه
وعليه خير صلاته ● مع آله تتلوا سلامه
ما فاز بالرضوان عبد ● كانت الحسنى ختامه

● وقال في الشام ●

محاسن الشام اجلا ● من ان تسام بحد
لولا حمى الشرع قلنا ● ولم نقف عند حد

كأنها معجزات	مقرونة بالتحدي

ولي فيها موطئا للبيت الثاني

أما دمشق فجنة	لعبت بألباب الخلائق
هي بهجة الدنيا التي	منها بديع الحسن رائق
لله منها الصالحية	فاخرت بذوي الحقائق
والغوطة الغناء حيث	بالورود وبالشقائق
والنهر صاف والنسيم	اللدن للأشواق سائق
والطير بالعيدان أبدت	بالغنا أهل الطرائق
ولآلئ الأغصان حلت	جيد غصن راح فائق
ومراود الأسطار قد	كحلت به حدق الحدائق
لا زال مغناها مصونا	آمنا من كل البوائق

وقلت وقد وصلتني كتب من الشام

قلت لما أتت من الشام كتب	والليالي تجمع قربا وبعدا
مرحبا وأهلا وسهلا	لعيون رأت محاسن سعدى

والمقري ضبط على وجهين أحدهما بفتح الميم وسكون القاف وعلى هذا الوجه سمى ابن مرزوق كتابه الذي ألفه في الأسانيد لتعريف الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المقري جد الشيخ أحمد المذكور بالنور البدري في التعريف بالفقيه المقري والوجه الثاني وهو الذي عليه الأكثرون أنه بفتح الميم وتشديد القاف وهما لغتان في البلدة التي نسب إليها وهي مقرة من قرى إفريقية والله أعلم

أبو الحسن علي بن أحمد البابي المغربي

أديب له في الأدب مذهب طرد بحسن البلاغة مذهب وشعره ألطف من غزل الحبيب وأسحر من مقلة الأديب يتصرف فيه ولا يتكلف ويتقدم ببرق لا يتخلف مهوا ذا الغزال

اهدى نفحات تحدو دا الذكر او ترى لفحات شوق ووجد
على ان علية من البحر اله ديباجة تنوق عبقرى الوشي وديباجة
لا تشبه من الكلام حوشية ولا بساجات اشد وحشيه .

ثم وفاه حلة البحر ولسان ... العايد ... الاسعار وقال لم
يحسبا الكاتب عبد العزيز الفشتالي عن الابيات التي كتبها
الى كتبع اجابه الموهبة في صدر كتابه المقدم ذكره .

سمت نواقح عرف انفاس الصبا . فنما بها زهر الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتوشحت . الغصن المعطر بها وتعضبا
ونشت مجامر عنبر الجمال . فغدا براحته المتاوب مخصبا
ورونت احاديث الغرام صحيحة . فشفت فوادا من بعاد ذل مو
سحرا ... حشا المبتدى . طربا فما احلى الغرام لمن صبا
سكر النسيم الزهر يمشق عرفه . والزهر يحسد من كماله منصبا

فوفى الشيخ احمد المقري في نفح الطيب واستدعي لنفسه
محرومن كان عام سبع وعشرين والف واشار فيها الى كتابه
الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض .

دعوا شغفة المشتاق من شغفها تشفو . وقد شفه من نار ترب الهوى رشفا
وقد تم دا تمثالا لنعل كريمة . مهرها الدهر تستسقي الغمام وتستشفا
وقد تصدر فوقها عن هواها وحبها . تبعد لكم فالعدل تمنعه الصرفا
ولا تصحبوها فالعتاب يزيدها . فهاما ... وبعضها شدام الهوى صرفا
حقيقتها تحمل الدمع ... . فمن لامها في اللثم ... احفا
الا ان ... بالبعد عنهم ... . مكاريهم لم تبق منزلا ... عفا
وان كان ذاك الخيف ملقاه ... . وما لعجب الاشفاق ... الملتفا
ومن حر الاشواق تيمنا الروضة . ... لنا ... الاسعاد ... ما ...
... بها موصوفا ... . واكد ... الوصف ...

نوذ

تولى كمثل الطيف ان زار في الكرى … هو الا كمثل البرق ان سار خطفا
كأنا تركنا نحوب منازلا … يود بها المشتاق لو انه الحتفا
ولم يعد الا به ما بها محاسنا … ولم يسمح الاذان من ذكرها شنفا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها … متى وصلت يوما تصل قطعه الفا
فلا عتب اني اخوة من نعود نعدهم … وهيهات هو العيش من فارق الالفا
وما منهات عند دمار اخوة … لمن بعدهم مثلي على الهلك ما شفا
لان فاتنا وصلا بمنزل جنهم … فما نحن من عرفهم لحتفنا ادشفا
وها ذكرهم الرياض تنفست … بريا هم فتنشقين بها دنشفا
وقل للاولى بها هوا اثنيا بالبانهم … نهمو لعرف البان نستنشق العرفا
فصح هذا الطرس ابدت نعالهم … وصارت له طرفا فلحه سطرفا
تعالوا تعالى في مديح علائها … فرب علو لم يعبر به عرفا
وسد قوم في هواها تنافسوا … وقد عرفوا من مجدها جاهها عرفا
وانا وان كنا على الكلام نطق … تحاول لبعض البعض من بعضنا بلفا
لان قلوا لغا نرد نحن لعدهم … على الالف ما يستعرف العرد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنا … تخيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونفس من اثارهم تدبر وسعنا … ونركض في مضمار اثارهم طرفا

ومن مدحها في سيد البشر الشافع المشفع في المحشر
عليه وعلى آله الاعلام … افضل الصلاة والسلام

انا ذكر يا خير البرية كلها … ذراعاً بدين يجي العفو واللطفا
واني نحوت في هوى حسن الذكر … فقل حبوتني لهم ان اقبل زحفا
وما انا فيه بالذي وإلى هواه … لبلبلتنا اذا ارسلت واردا وحفا

وانا نهدي الى القصيدة الغائية الطنانة الشهيرة عند ادباء المغرب وهي من شعر متنبي الغرب محمد بن هانئ الاندلسي يمدح
بها جعفر بن علي صاحب الزاب واولها

الا ليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا • وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجى • بشمعة نجم لا تقط ولا تطفا
اغن خفيف الخصر خفف الليل قده • وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا • ولم يبق اعنات التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجه • اذا كلفته الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة • اما يعرفون الخيزران والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا • وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى • ومن شفة توحي الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه • فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى
وقد فتكت الظلماء بعض نجومها • وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا
وولى نجوم للثريا كانها • خواتم تبدو في بنان يد تخفى
ومر على آثارها دبرانها • كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملمة • بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد قابلتها اختها من ورائها • لتخرق من ثنيي مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث يقدم نثره • وبربرة الظلماء ينسفها نسفا
كان السماكين اللذين تظاهرا • على لبدتيه ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه • وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان ركيب النجم اجدل مرقب • يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل • بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهيلا في مطالع افقه • مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان سهاها عاشق بين عود • فآونة يبدو وآونة يخفى
كان معلى قطبها فارس له • لواء من ركوز ان تبرحها الزحفا
كان قدامى النسر والنسر واقع • قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا

كان اخاه

كأن أخاه حين دوّم طائرًا • إلى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كأن الهزبر الآبنوسي أو به • شريجي بالصبح الحسير وإني ملتقفا
كأن ظلام الليل إذ مال ميله • صريع مدام بات يشربها صرفا
كأن عمود الصبح خاقان معشر • من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى
كأن لواء الشمس غرة جعفر • رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الخيل بيضا صوارما • وما زند بهم أو فضا صدعا
وجاءت عتاق الخيل تردي كأنما • تخط لها أقلامها آذانها صحفا
هنالك تلقى جعفرًا غير جعفر • وقد بدلت يمناه من رفقها عنفا
وكائن تراه في الكريهة جاعلا • عزائمه برقا وصولته خطفا
وكائن تراه في المقامة جاعلا • مشاهده فضلا وخطبته حرفا
وثنى عطاياه عداد جنوده • فما افترقت صفا ولا اجتمعت صفا
ويعيي لما يأتي خطيب وشاعر • وإن جاوز الإطناب والتزم الرصفا
سهوا الدهر إلا أنني لا أرى له • على غير من ناواه خطبا ولا صرفا
إذا اشهدتها صدف بدرا • كأن نعلها دملجا منه أو وقفا
وصال بها عضبا لو ابتغى الذي • ضرب تعوا ليد من الدم ما اشتفى
جريل الندى والبأس مصفد كفه • وقد نازلت ألفا وعدوه ألفا

وهي طويلة جدا اقتصرنا منها على هذا المقدار وقد نقلته من ديوانه
ولكني حين هازم بن [illegible] الترجماني قصيدة مثلها
في الحسن والوزن والقافية فأولها

سلا طيبة الوعساء هل فقد حسنه • فإنا لمحنا في مراتعها ظلفا
وفوق الحوط البان فليس للصبا • عليها فإنا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضيبات الشام وهي ضعيفة • فما ظهرت إلا وقد كاد أن يخفى
عليل النسيم تداوي بها الجوى • أو ضعفا ولكنا ترجى بها ضعفا

وها نحن بالبان نملي غرامها ● علينا ونتلو من صبابتها صحفا
وحيث بها نشكو الغرام صبابة ● وقد جاوبت من كل ناحية الغنا
وسجع قلوب القمارى بين غصنها ● وما فهموا منها نغمت ولا حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى ● لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا اذكرت من كان ناسيا ● واضرمت نار الصبابة لا تطفا
وفي جانب الما الذي نزدينه ● مواعيد لا ينكرن لبانة لا خلفا
وصهر ورم اللبان فيها شمائل ● جعلن له في كل صافية وصفا
لبسنا عليه بالثنية ليلة ● من السود لم تطوى لصاحبها سجفا
لعمري ان طالت علينا فانما ● بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
رمينا بها في الغرب وهي مقيمة ● ولم يبق للجوزاء عقد الا انشفا
كان الدجى لما تولت نجومه ● مدبر حرب قد هزمن له صفا
كان عليه للمجرة روضة ● مفتحة الانوار ابنائه رهفا
كانا وقد القى الينا هلاله ● سلبناه جاما وقصمنا له وقفا
كان السهى انسان عين غريقة ● من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كان سهيلا فارس عاين الوغا ● ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كان سنا المريخ شعلة قابس ● تخطفها عجلان يقذفها قذفا
كان افول النسر طرف تعلقت ● به سنة ما هب منها ولا اغفى
كان لنسر الملك سل حسامه ● على الذيل فاصاعب كوكبه كسفا

وانما لقب الاديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لانه رحل
تقدم من هشام على حضرة فاس فشهر بنوه بالنسبة الى الشام
كما انبه احمد المقري وهو ممن بلغتني وفاته بعد الثلاثين
بعد الالف والله اعلم ابو عبد الله بن احمد المكلاتي العاسمي
كانت اسرار الدولة المنصورية وابنها وشقت وتنابر اعيا النحو

تسطو

له تسطوا بها في النثر يمينه وله في الفضل محل ومقام منيف يسمو
مقدارهما من رحل واقام ۰ واما الادب فهو حامل رايته
وجهبذ روايته ودرايته ۰ ان نثر فقل في الدرر انفصمت
اسلاكها او الدراري نثرتها افلاكها وان نظم فقل في نحور
الخرد النعس ۰ انتظمت ما بين الشاة اكو والشعات
والمعس ومن نظمه قوله في كتاب ازهار الرياض ۰ باخبار عياض
للشيخ احمد المقري وقد رسم فيه مثال النعل الشريف بماء
الذهب واللازورد ۰ فاخجل بها الرياض ذات النوار والورد

اهذه ازهار هذا الرياض ۰	ام هذه غدرانها والحياض ۰
سالت بما النثر خلجانها ۰	على شاذروان منها البياض ۰
وارسف العجب بها اذ جرى ۰	تخاله نهرا على الطرس فاض ۰
تمثال نعل المصطفى شكلها ۰	جعلت خدي تربه عن تراض ۰
تفاخر الترب نجوم السما ۰	فالشهب من افاقها في انقضاض ۰
تحسد الزرقا في لثمه ۰	فالبرق من احشائها في ارتماض ۰
نبت كليم الوجد من شوقه ۰	تخفيه من وجد في اغماض ۰
وقل له يا سيد هذا طوى ۰	فاخلع وكن في ملة الشوق راض ۰
وانتشق الازهار من روضها ۰	واستشف منها بالعيون المراض ۰
كم بات يحمل الصبا بينها ۰	يروي احاديث الشفا عن عياض ۰
ايا اماما جامعا للعلا ۰	ومن غدت ابحاره في افتياض ۰
ابكار فكري بان ابوابكم ۰	بانت الاحداق بين الرياض ۰
اليكم قد زفت امرها ۰	فاقض على الابكار ما انت قاض ۰
قد بايعت بالحق سلطانكم ۰	توفيه بالعهد دون انتقاض ۰

وله ايضا

الحسن بارض في عياض وورده ۰	امطا له كانت قبل معضلة الداء

وفاضت بنيل العلم منه اصابع ... ومن عجب فيض الاصابع بالماء
خليلي هذي معجزات لاحمد ... فلا تنكروا ان ردعنا الى الراء

وقلت في هذا المعنى لقول ابي القاسم بن المالقي في عياض

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم ... والظلم ما بين الانام قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ... كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاضت اباطح سبتة ... والروض حول فنائها معدوم

الشيخ محمد بن يوسف المكناسي العاملي

احد فقهاء المغاربة الممتطين سنام الفضل وغاربه عالم ما هي شبا اللسان والقلم • وعلم فضله اشهر من نار على علم له في الادب يد لا تقصر عن ادراك غاية • وباع تلقى به راية البلاغة وكان هو ابن تلك الراية ومن بدايع كلمه قوله في جملة كتاب وبعد فعذرا لمن كان اخرس من سمكة • واشد غبطا من طاير في شبكة ومنه وحيث تكلم المتاكلون دون عليناه والايام تمطل بقضاها او نقى الملام البناه فاو نذ اقف فاقرع السن على التقصير ندما واونة استنيم الى فضلكم فاتقدم قدما فكوني اثناء هذا لا يخطر بالبال حق علكم سابق الا وكر عليه منكم اخر حق حتى وقفت بموقف العجز • وضاقت على العبارة فكدت لا انكلم الا بالرمز

ومن نظمه قوله مخمسا البيتين المشهورين المنسوبين الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

تذكرت بيت الامام علي ... وضاقت بها حيلي
تذكرت بيت الامام علي ... رضيت بما قسم الله لي
وفوضت امري الى خالقي

لان الذي قد قضى ... على خلقه حكمه المرتضى
فسلم وقل قول من فوضا ... كما احسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقي

ولبارحين يضمن فيها مصاريع من الفية بن مالك ويمدح
• بها الشيخ احمد المرزوكي منها •

• ذاك الامام ذو العلاء والهمم • كعلم الاشخاص لفظا وهو عم •
• فلن ترى في علمه مثيلا • مستوجبا ثنائي الجميلا •
• ومدحه عندي لازم اتى • في النظم والنثر الصحيح مثبتا •
• اوصاف سيدي بهذا الرجز • تقرب الاقصى بلفظ موجز •
• فهو الذي له المعالي تعتزي • وبسط البذل بوعد منجز •
• رتبته فوق العلي يامن فهم • كلامنا لفظ مفيد كاستقم •
• وكم افاد دهره من تحف • مبدى تاول بلا تكلف •
• لقد رقى على المقام الباهر • كطاهر القلب جميل الظاهر •
• وفضله للطالبين وجدا • على الذي في رفعه قد عهدا •
• قد حصل العلم وحرر السير • وما بالا وبانما انحصر •
• في كل فن ماهر صعد ولا • يكون الا غاية الذي تلا •
• سيرته سارت على نهج الهدى • ولا يلي الا اختيارا ابدا •
• وعلمه وفضله لا ينكر • مما بدعنه مبينا يخبر •
• يقول دائما بصدر انشرح • عرف بنا فاننا نلنا المنح •
• يقول مرحبا لقاصديه من • يصل الينا يستعن بنا يعن ومهما •
• والزم جنابه واياك الملل • ان يستطل وصل وان لم يستطل •
• واقصد جنابه ترى ما ترم • والله يقضي بهبات وافرة •
• وانسب له فانه ابن معطي • ويقتضي رضا بغير سخط •
• واجعله نصب العين والقلب ولا • تعدل به فهو يضاهي المثلا •

هذا ما اخترته منها وقد ضمن غير واحد اكثر مصاريع الملحة
للحريري واما الفية ابن مالك فلم اسمع تضمينها الا من هذا الفاضل
ولا اعلم هل سبق الى ذلك ام لا والله اعلم في المولى الكتاب
على صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني اما ...
... من فضل البنى نهد المناجد ... الله سبحانه ...
... بفضل الذي ... من تراجم اعيان العصر وان
كانت في الحقيقة تنيف على الاستقصا والحصر غير اني اوردت ما
قدرت عليه كما تقدمت الاشارة سابقا اليه وانا اعتذر الى من لم اذكره
في هذا الديوان من اعيان هذا العصر والاوان لبعد الاطلاع على
اثارهم والعثور على محاسن نظامهم ونثارهم واقول ما قالته
ملائكة الله العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم واين ادم فينبئنا باسمائهم ام اين لنا اخبارهم وقد نزحنا
عن ارضهم وسمائهم التمس ممن وقف على هذا الكتاب ان لا
يجنح ان راى خطاء الى الملام والعتاب بل يصلح الخلل ويستر
الزلل ● ما كريم من لا يقيل عثارا ● انما الكريم من يستر العوارا ●
● انما الحر من يجر على الزلات ذيلا منه ويغضي حياء ●
وان يجعل ذلك في مقابلة ما قدمت له من الشوارد واهديت اليه
من القلائد والفرائد وان يحضر قلبه ان اول ناس اول الناس
● من ذا الذي ما ساء قط ● ومن له الحسنى فقط ●
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ● كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
جعلنا الله واياكم ممن سبقت له الحسنى واحلنا بكرمه من دار المقامة

المقام

المقام الاسناه والحمد لله سبحانه على ما رزقنا من فضله التمام
والشكر له سبحانه على ما يسره من حسن الابتدا والختام والصلاة
والسلام على سيدنا محمد واله الهداة الاعلام وعلى صحبه الذين
ابتغوا رضاه واعرضوا عمن عنف ولام صلوة وسلاما
يعتنقان اعتناق الالف واللام وكان الفراغ من هذا الكتاب
عصر يوم الخميس المبارك وسبع خلون من شهر ربيع الثاني احد شهور
سنة اثنان وثمانين والف احسن الله ختامها والحمد لله رب العالمين
فرغ من تحرير هذا الكتاب المستطاب عصر يوم الاحد عشرين
شهر محرم الحرام مفتتح شهور سنة ثلاث وخمسين بعد المائة
والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام والتحية
والاكرام

